

مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة

الجزء الثالث

م ي

إعداد

عدنان بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة



مؤسسة جائزة عبد العزيز سعود البابطين للإبداع الشعري

ديوان الشهيد محمد الدرة



الجزء الثالث

م ي

إعداد

ع[illegible] بلبل الجابر

ماجد الحكواتي

راجعه

عبدالعزيز محمد جمعة

أشرف على طباعة هذا الكتاب وراجعه
عبدالعزيز محمد السريّع

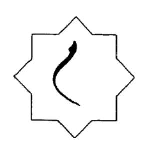
تصميم الغلاف والإخراج الداخلي: محمد العلي

الطباعة والتنفيذ: أحمد متولي - أحمد جاسم



مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري
تلفون: 2430514 فاكس: 2455039 (00965)

2001



مـأمون الرشيد نـايـل

- سوداني من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشهيد

وحـيـداً .. وصـمـت يلفّ الوجـودْ
ويغـفـو كطفل بحـضن القـمـر
وحـيـداً وطيف يزور فـتُـصـغي
لهـمس شـجـون بجـوف السَّـحـر
فـمـاذا تقـول وأنتَ خـيـالٌ
يُقـرِّح جـفنيكَ طول السَّـهَـر
تموت بحـسـرة ناءٍ غـريبٍ
وحـزن يُذيب فـؤاد الحـجـر
فـمـاذا لديكَ سـوى دمـعـةٍ
تسـيل على مـهـجـة تُحـتَـضـر
ومـاذا لديكَ سـوى زفـرةٍ
تُودّع سـيـفـاً هوى وانكسـر
ومـاذا لديك سـوى حُـرقـةٍ
تحـنّ إلـى أمـل مُـنـتَـظـر

✡✡✡✡

غضّاً مضى
فاستفاق الكرى

حزيناً على الدمعة الواجمْه

على أيّ كِبْدٍ

تهبّ بليْلٍ رياح الردى

ونحن بعين الرضا النائمةْ

غضّاً مضى

يلوذ بحضن دفيءٍ ويرنو

بعين إلى هوّة مُظلمةْ

وديعاً تمدّدَ

بين أزيز رصاص حقودٍ

وبين فحيح يد مُجرمةْ

وحار ابن خلدون

لم يدرِ ما الفرقُ

(رغم مُقدّمةٍ مُلهَمةْ)

بين البداوة في الآهلينَ

وبين التحضّر في العولمةْ

✡✡✡✡

غضّاً مضى

وفلسطين تبقى

منارة قُدسٍ

ووهج كفاحْ

وديعاً تمدّد بين الجراحْ

أعدّوا له المهد حتى ينامَ

فلم يات بعدُ

شروق الصباحْ

أعدّوا له المهد حتى ينامَ

واخفوا
عيون الأسى والنُّواحْ
وقصّوا عليهِ
حكاوي الطفولة
عن سندباد يطوف البلادَ
خفيف الجناحْ
وعن شهرزادٍ
وهْي تجودُ
بقولٍ مُباح وغير مباحْ
وعن بحر حلوى
ومنٍّ وسَلْوى
وأُرجوحة في مهبّ الرياحْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بقصّة شعبٍ
رهين الخيامْ
وديعاً ينامْ
فلا تُزعجوه بسيرة وطنٍ
بأيدي اللئامْ
دعوه ينامْ
ويا وافقين على مهدِهِ
بريشة صبرٍ
مُغمّسة في دماء الشهيدِ
وأحرف نورٍ
بوجه الظلامْ
خُطوّا ملامح أبجدْ وهوّزْ

فوق جباه دُعاة السلامْ

☆☆☆☆☆

غضتاً مضى
وتوالتْ جراحٌ
فأيّ الجراح أمرّ وأنْكَى
وأيّ دروب عبرتَ فكانتْ
سراباً ووعداً
عذاباً وضنكاً
تُفتّش عن منفذ في الظلامْ
ودرب مُضيء يُفتّش عنكَ
وترزح تحت ادّعاء دخيلٍ
بدور الضحيّة زُوراً وإفْكا
يصول ويسطو باسم الكليمْ
عن وطن انتَ منه .. ومنكَ
يدوس وصايا النبيّين قهراً
ويعمل في الناس قتلاً.. وسفكا
يظنّ بأنّ الطريق إلى اللّهِ
سِفْر ضلال وحائط مَبْكى

☆☆☆☆

غضتاً توارى
فماذا فعلنا
لدرء خطوبٍ
وتفريج غُمّةْ
وماذا
أعدّ
أولو الأمر فينا
لكلّ زمان وكل مُهمّةْ

أيُصبح ما أجمعوه بليلٍ
ضجيج كلامٍ
وضوضاء قِمّةْ
فأيّ خنوعٍ
وأيّ خضوعٍ
وأيّ ركوع وأيّ مَذمّةْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
لمن نقضوا كلّ عهدٍ وذِمّةْ
وكيف نمدّ يداً بالسلامِ
وأيديهم في الدِما مُستَحِمّةْ
فبُورك هذا الدم المستباحُ
بليلة نحسٍ مضتْ مُدْلهمّةْ
يُجدّد آمال شعب أبيٍّ
ويجمع بالحزن... أشلاء أُمّةْ
ويجمع بالحزن... أشلاء أمةْ

****

- مأمون شفيق شقفة.
- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مُحمد الدُّرَّة

عــجــيب كــيف تســحــقنا يهــودُ
كــمــا سُــحِــقتْ بأمْــريكا الهنودُ
ذرتْنا الذاريات فــمــا التــقــينا
ولولا الريح مــا ســقط الشــهــيــد
رصــاص الغــدر جندله أمــام الْـ
ـفــضــائيّــات، والدنيــا شُــهــود
فلم يطرف لأهل الأرض جــفنٌ
ولم يهــتــزَّ للتــاريخ عُــود
فــتًى مــا كــان يحــمل من سلاحٍ
ولكنْ قــتْلُه أمــرٌ عــتــيــد
يميل عليــه والده حنانــاً
فــصــوّب نحــوه كلب بعــيــد
فــأرداه وكــسّــر في أبيــهِ
عظامــاً كــان يحــســبها تُفــيد
جــريمتُــه البــراءة وهو طفلٌ
وفي عــينيــه ترويع شــديد

ونحن على الخرائط ليت شعري
متى رُسِمتْ بأمتنا الحدود
رمانا الله بالإذلال لما
تركنا ديننا فمتى نعود؟

✡✡✡✡

محطّات الفضاء كفى انهياراً
وتعرية.. لقد خجل الجدود
ولو كانوا رأوا ماذا سيجري
لما زُفّتْ إلى عَمْرٍو عَنود
أتُسفح في فلسطينٍ دمانا
فتُسفح في منازلنا القُدود
ونشجب ثم نشجب ثم ناوي
إلى حاناتنا ولنا وئيد
تخاذَلنا فليس لنا حُداءٌ
بأسماع الزمان ولا نشيد
ونُذكَر حين نذكر لا يُبالي
بنا أحدٌ.. وليس لنا وجود
لقد ذبحوا وقد جرحوا ألوفاً
فما ذُكرتْ ولا عُدَّ العديد
ونأسر منهم رهطاً قليلاً
إذا هو ذلك الخطب الشديد
وتجتمع المجالس ساخطاتٍ
على الإرهاب والدنيا تميد
وتأتينا الوفود وكيف نُخلي
سبيلهمُ.. ألا شاهتْ وفود

وكـــان أســــيـــرهم رجـــلاً بليـــداً
اســـــرناه لـقـــــد وقـع الـبـلـيــــد

✡✡✡✡✡

ألا يـا مـــــجلس الأمـن المســــجَّى
مـــتـى بـالأمـن لـلـدنـيـــا تجـــود؟
لـكل عـــدالـة في الأرض «فـــيـــتـــو»
فـــإن صـــدرتْ تـغــشـاهـا الجـمــود
تـكـيل لـنـا بمكيـــالـين دومـــاً
ومكيـــال الـعـــدالـة لا يحـيــد
ألا يـا مـــجلسَ الأمـن المســـجَّى
أأمـنٌ أنـتَ أم بِـيـضٌ وسُـــود
إذا كـنّا الـضـــحـيّـــة نِمْتَ دهـراً
وحـين نـعـــود ثـانـيـــة تـعـــود
وتـطـلـب مـن كـــلا الـطـرفـين حــلاً
تـســـاوى الـذئـب والحَـمَـل الـودود
جــهـــودك كـــالـغُـــثـــاء تـروح هـدراً
وهل تُجـــدي مع الـبـــاغي جـــهـــود
ونـعـــقـــد كل يـومـين اتّـفـــاقـــاً
فـمـــا تُغني الـوعــود ولا الـعـــهـــود
لـكـل دُويـلـة فـي الأرض حَـــــدٌّ
وإســـرائـيـلُ لـيس لـهـــا حـــدود
كـــمـــثـل الأخـطـبـــوط لـه أيـادٍ
طـويـلات المدى وبـهـــا يـصـــيـــد
أو الـســرطـانِ يـعـــبث وهـو يـنـمـو
فـيـخـشـاه الـقـريـب أو الـبـعـيـد

نقول إلى غدٍ وَغدُ مزيدُ
من المُستغصَبات لها سُدود
فهل هذا السلام حبوب نومٍ
وتخدير.. ومُخترَع جديد؟
يُهدِّئنا فنصحو إن صحونا
والاستيطان مُمتدّ مديد
ولو شئنا لحاربنا جميعاً
ودرب النصر أوله الصمود
لماذا لا نُقاطعهم لماذا
عدوٌ غادرٌ نَذْلٌ لدود
تَنازلْنا تنازلنا كثيراً
فلم يُجدِ التنازل والرقود
وظلوا يصعدون ونحن نهوي
متى يقفِ التدهور والصعود

✡✡✡✡

شبابَ الانتفاضة ألفَ حبٍّ
أيا زُهرَ المحيّا يا ورود
شباب الانتفاضة ألف ألفٍ
بلا عدد وسُحقاً يا يهود
نشبتم في حلوق البغي شوكاً
وما نامتْ على ضيم جدود
ونحن بقيّةَ الذلّ انتفضنا
نُبارك أيها الجيل الجديد
وكنا عندما كنا صغاراً
يُهرول من مساطرنا الحديد

طردنا الغاصبين بكل قطرٍ
وكل سلاحنا العزم الأكيد

سلاح الموت حين يكون صدقاً
له فتك وتدمير شديد

ورُبَّ حجارةٍ ضَربتْ مِراراً
ففرّتْ من مرارتها الجنود

تُسجِّل بصمة من كل شبلٍ
أبيّ ليس تُفزعه الرعود

شبابَ الانتفاضة يا شهيداً
يقوم على حجارته شهيد

تراه يلفظ الأنفاس نوراً
يشير لحامليه: أنا سعيد

ويُدفَن والدماء تفوح منهُ
عطوراً كم تطيب بها اللحود

وتركض أمّه ولها دموعٌ
زغاريد وما لُطِمتْ خدود

إذا سقط الشهيد فألفُ أمٍ
تُسارع كي يكون لها وليد

تُربّيه على المقلاع حتى
يُجاهد بالحجارة لا يعود

هو الجيل الذي يُرجى لمجدٍ
أثيل.. وهو تخشاه يهود

يخاف الجند منهم من حصاةٍ
وهم لجهنم الحمرا وَقود

تُحيط بهم إذا نفقوا ورودٌ
فما تُغني العطور ولا الورود

تُحاذر هذه البيداء منهم
لهم نَتَن ورائحة صديد
تمدّهم من الدنيا حبالٌ
ولولاها فليس لهم وجود
وأمْريكا لهم وبلا حدودٍ
ولكن أينَ عادُ أو ثمود

✡✡✡✡

لهم في الأرض مفسدتان هذي
هي الأخرى ونحن لهم قُعود
سنسحقهم بإذن الله يوماً
غداة يُجهجه الفجر الجديد

✡✡✡✡

ألا حيّوا الأُلى صمدوا طويلاً
فما وهنوا ولا وهن الصمود
ألا حيّوا الذين غزوا بمالٍ
ومن يبني البلاد ومن يشيد
ألا حيّوا الذين لهم شجونٌ
وآلام يفيض بها القصيد
وحيوا كل من هبّوا وساروا
جماهيراً وكان لهم رعود
وحيوا كل من يدعو ويبكي
ويضرع كلما طال السجود
لكلٍّ حَسْبَ موقعه جهادٌ
على ثغرٍ وفي يده البنود
وربّ مُقاتل من غير زِيٍّ
قِتاليٍّ هو المجد التليد

✡✡✡✡

شـبـابَ الانتـفـاضـة إي وربي

انتـفـاضـتكم هي الحلّ الوحـيـد

لو انّ السلم أعطانا بصيصاً

لقلنا افلح العقل الرشيد

لقد أجلى رسول الله عنا الْـ

ـيَهود، لأن غدرهمُ أديد

وقد قال الكتاب الحقّ عنهم

بقتل الأنبياء وهم شهود

ارى الفجر البعيد يلوح أدنى

واقربَ كلما سقط الشهيد

وألمح في الغد المنظور فتحاً

قريباً والزمان به يجود

امَا مِنّا أبو بكر وسعدٌ

امَا منّا الوليد أو الرشيد

الم يفتح لنا عمرُ فتوحاً

فلِمْ لا نستفيق ونستفيد

✡✡✡✡

ورودَ الحق يا حبّات قلبي

ويا حشداً له تبكي الحشود

وآخرة الصراع لنا وهذا

لتنزيلٌ وقرآن مجيد

نُنادي يا إلهَ العرش عدنا

وعندئذٍ فلسطينٌ تعود

****

ماجد إبراهيم العامري

- ماجد إبراهيم محمد العامري.
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينه: ثلاثة أولها «مواسم الخير في طيبة الطيبة» ١٩٩٥.

درة الأوطـــان

مـــزّقتُ كل صـحـائف الخـذلانِ
وهدمتُ صـرح مـعـابد الأوثانِ

وأصـختُ للصـوت الخـفيّ بداخلي
صوتِ الضـمـيـر.. يصبّ في أذهاني

مـاذا عليكَ إذا طرحتَ مـخـاوفـاً
ونفـختَ في روحٍ وفي وجـدان

ووقـفتَ تصـرخ ملء أسـمـاع الدنا
مـاذا عن الأنصـار والشـجـعـان

أين الحـمـيّـة.. صـبـغـة عـربيـةٌ؟
أيـن الجـهـاد ذؤابة الإيمان؟

الكفـر مُـجـتـمِع.. على إذلالنا
والشـمـل ملتـئم على الهـجـران

والمسلمـون بكل صُـقع عـمّـهم
ذلّ الإسـار.. ومُنكَر الطغـيـان

مـا بال أسـمـال الضـيـاع تلفّنا
ونَبـوء دون الناس بالخُـسـران

أمــــوالنا نـهـب لكل مُـــتـــاجـــرٍ

وبـلادنـا مـــرعى.. لـكل جـــبـــان

لا نســتــجــيب لصـــرخــة مكلومــةٍ

أو نُـســـتـــشـــار لـذلة وهـوان

مـــا بالُ هذا الجـــيل أصـــبح خـــاوياً

مُـــتـــقـــوقِـــعـــاً حـــول الحطام الفـــاني

أضـــحى أســـيـــرَ المغـــريات وســـحـــرها

يـنـقـــاد كـــالأنـعـــام لـلـذؤبـان

جـــيـلٌ إذا لـم تـســتـــقم أخـــلاقُـــهُ

نـهــشـــتْـــه كل مـــخـــالب الديدان

جـــيل إذا لـم تـتَّـــحـــد أشـــتـــاتُهُ

كـــان المصـــيـــر على شـــفـــا طوفـــان

✲✲✲✲

يـا أيـهـــا الشـــعـب المُخـــدَّر حـــسُّـــهُ

والمُســـتـــبـــاح حِـمـــاه لـلـشـــيطان

هجــمـت على الأقــصى الشــريـف عـصــابةٌ

قـــامـتْ تُـزعـــزع ثـابـت الأركـــان

وتجـــوس في دار القـــداســـة والهـــدى

مـــسكونةً بـالـهـــاجس الـعِـبـــراني

زرعتْ بـذور الرعب في أعـــمـــاقنا

وتـعـــمّـــقـتْ في كـــســـر كل تـدان

واتـتْ بكل عـــجـــيـــبـــة وغـــريـبــةٍ

كـــيـــمـــا تُبـــرّر... ســـرقـــة الأوطان

لـتُـحـــيلنا - من غـيــر مـــا حـــولٍ لنا -

مـــقطورةً.. مـــعـــدومـــة الأوزان

وتقـــول للضـــعف المســـيطر بيننا

هـا نحـن ســـيطرنا علـى الميـــدان!!

✡✡✡✡

يا أيهـــا الشــعب المغلّف عـــقلُهُ

بعـــصِـائب التـضليل والتّـيَـهـان

لا يُـغـــرينّكَ مـــا ترى من قـــوةٍ

أو تخــــدعنّكَ كـــثـــرة الأعـــوان

إن الـذيـن تـراهمـــــو فـي وحــــدةٍ

وكــانهم جـــســـد عظيم الشـــأن

نَخـر التــشـرذم جـمـعـهم وكـيـانهم

ودنـا أوانُ نـهـــــــــاية وهـــوان

لا شيءَ يربطهم ســوى أطمـــاعــهم

في نـهب ثروتـنا.. وفـتّ كـــيـــان

وتشنّجـــاتٍ.. طالما ســامـــوا بهـــا

شـــعـــبـــاً.. بكل مظاهر الطغـيـان

كم لاجىءٍ ومــــشـــرّد ألقـــوا بـهِ

فـي لجّـــــــة الأهـوال.. و«الـزنـزان»

في كل يـوم للضـــحـــايا مـــوكبٌ

عـــرس يجـــســـد أروع الأثمــــان

وبأعين الأقـــصـى الأســـيـــر ترقّبٌ

للزحف.. للشـــهــداء.. للشـــجـــعـان

✡✡✡✡

وتســاقطَ الشــهـــداء يروون الثـــرى

يــفـــــــدون تـربـة درّة الأوطـان

وتَجَنْدلَ الطفل البريء محمدٌ
مثلاً.. على بغي العدو الجاني
رمزاً لكل ضحيّة وشهادةٍ
ووسامَ تكريم مدى الأزمان
كيف احتملتَ أبا محمدَ رُزْأهُ
لما ارتمى يدمي على الأحضان
كيف احتملتَ أبا محمدَ منظراً
شهدتْ له الدنيا.. بغدر جبان
يهنيكَ صبرُك يا جمالُ ووقفةٌ
هزّتْ ضمير العالم الوسنان
يهنيكِ أمَّ محمدٍ بمحمدٍ
فَرَطاً وذخراً.. في نعيم جِنان

✡✡✡✡

يا أمةُ جمدتْ بحار عطائها
وتجمّدتْ في بؤرة النسيان
كيف السكوتُ على جرائم عصبةٍ
لم ترعَ حق شرائع الأديان؟
كيف السكوت على دماء براعمٍ
لم تلقَ أية رأفة وحنان؟
كيف السكوت على مهانة أمةٍ
لم تنفِ عنها تهمة الخذلان؟
خمسون عاماً هل أظنّ صريخها
لم يرتطم بمسامع الطرشان؟
هل واكب النقصُ النفوسَ وخيّمتْ
فوق الرؤوس عناكب النقصان؟

هل لابسَ العقم النساء وأجدبتْ

أرض العروبة عن صلاح ثان؟

لابدَّ من يوم يُفجِّر فجرُهُ

عاتي الظلام.. وموجة الطغيان

لابد من جيل يُجدِّد عزمنا

يُحيي جذور ذوابل الأغصان

✡✡✡✡

قُمْ حَيِّ أبطال الحجارة واحْبُهم

أزكى الثناء وأعذب الألحان

هم جذوة الأمل العظيم.. ونجدةُ الْـ

ـوَطَنِ الكظيم.. وفورة الوجدان

جيل كما عُمْر الزهور نضارةً

لكنه في البأس كالبركان

دقّ النفيرَ وشبّ نيرانَ الوغى

بسواعدٍ مسنونة وبنان

وسلاحه حجر يقاوم مدفعاً

ولباسه كفن من الأكفان

في لجّة الأحداث يقحم نفسَهُ

سهماً يقضّ مضاجع العدوان

«مقلاعه» في كل وقت جاهزٌ

يفري ويقلع أعين الشنآن

لا فرقَ إن قاد المسيرة طاعنٌ

أو كان طفلاً ناعم الأبدان

فالكلُّ من أجل القضية ثائرٌ

غَضَبٌ يُدمِّر دولة البهتان

✡✡✡✡

يا أمـــةً شـــرفتْ بنهج مـــحــــمـــدٍ
وتـشــــرّفتْ بـرســـــالـة الـقــــرآن
الـيـــوم يـوم الـقـــدس نـبـــذل دونـهـــا
مُـــهج الـنـفـــوس وغـــالـيَ الأثـمـــان
لا وقت لـلأعـــذار.. تقـــتل عـــزمـــةً
نـبـضتْ بصـــدر الـفــتـيـــة الـفـرســـان
لا وقت للـتـــســـويف يقـــتل هجـمـــةً
هـجـــمت على همـــجـيّـــة الإنسـان
لا سلـمَ والإسـلام تُـسلَب أرضُـــهُ
وتجـــوس فـيـــه كـــواســر الـذؤبـان
لابدّ مـن يـوم نُـطـهِّـــر نـفـــسـنـا
من وصـمـــة النـقـصـــان والأضـغـــان
كل النـقــائص قـد كـــسـرنـا طـوقـهـــا
إلا نقـــيـــصـــة شـــهـــوة الـسلطان
هـي عِلّـة الـعـــــلات في تـاريـخـنـا
وهـي المُعـــــيق لـوحـــــدة الأوطـان

✲✲✲✲

يا شـــعـــبَنا يا من يثـــور على الأذى
ويـفـــور عند الـبـــأس كـــالـبـــركـــان
قـــد آن أن تجـــد المـيـــاه مـــســـارها
ويـعـــود ذاك الـنـهـــر للجـــريـان
قـــد آنَ أن تجـــد الخـــيـــولُ ليـــوثَـهـــا
ويصـــــول ذاك الـلـيـث في المـيـــدان
الله أكـــبـــر حـين يخـــفق عـــالـيـــاً
عَـلَمُ الجـــهـــــاد.. بـأنـصـع الألـوان

ونعـــود للأقـــصى نُطـهِّـــر تربةً
كم دنّســتـــهـــا أرجل العـــدوان

ويعــود للإســلام مــشــرق وجــهِــهِ
يـزهـو بـكـل طـلاقـــة وبـيـــان

فــتــقــدّمــوا أحــفــادَ عــمــرٍو وخــالدٍ
وتحــرّكــوا يا عـــصـــبـــة الإيمان

****



ماجد أحمد الراوي

- سوري من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: طيوف ساحرة وصور ساخرة ٢٠٠٠.

درة الأقصى

يا مَن يلوذ من الباغي بوالدهِ
يبدو برعشة زُغلول من الرَّهَبِ
ها قد رايتكَ مقتولاً بسهم عِدًى
فهل راتكَ صريعاً امةُ العرب
هذي الجوارح قد أرداك مِخلبها
وانتَ وامٍ فلا تسالْ عن السبب
لو كنتَ ذا مخلب يُدمي أعاديَهُ
لما رايتُك مُلقىً في دم سَرِبِ
ولا رايتُ أباك اليوم منكسراً
يُلقي على الناس الواناً من العتب
مُحطِّماً عزمه والراس أسندَهُ
إلى الجدار ليُنهي سيرة التعب
محمدُ درةُ الأفذاذ يا بطلاً
لاقى الرصاص رصاصَ الغدر وهو صبي
فسار تتبعه الأرتال مُؤتزِراً
بنخوة تزدري بالجحفل اللَّجِبِ
يا ومضةً حركتْ فينا شهامتنا
كالريح تُضرم نار البرق في السُّحب

يا لفظةً من معاني الحق ساطعةً

يا زهرةً زُرِعتْ في النار واللهب

يا قدحةً من زناد ارسلتْ شرراً

في الأفق اشعل بركاناً من الغضب

إني رأيتُ فؤادي في الثرى إرباً

لما رايتكَ مقتولاً بلا سبب

وهل اكفّ بكفّي دمعتي وانا

أرى الطفولة شِلْواً في يد العطب

أراكَ جسماً على خدّ الثرى تَرِباً

وقد سرى روحكَ الزاكي إلى الشُّهب

معنى الطفولة في خدّيكَ مُرتسِمٌ

معنى البطولة في عينيك والهُدُب

طلعتَ نجماً صغيراً في الفضاء وما

بدا مُحيّاكَ حتى لُذتَ بالحُجُب

تركتَ في كل قلب لمحةً سحرتْ

أهل النُّهى بوميض لونه ذهبي

يا طائراً عاف للدنيا مرارتها

وبادر الخلد يبغي أنهر الضرب

انتَ الشهيد الذي بالأمس علّمنا

أن الشهادة جِلباب لكل أبي

أنت الشهيد الذي بالأمس قال لنا:

إني ببعض حجار نائل أربي

وجه الحقيقة إسرائيلُ تعرفهُ

موشّحاً بزهور (اللدّ) و(النّقب)

عَزْمُ الجحاجح وضّاح لها أبداً
لو أرسلتْ نظرة في سالف الحِقَب
لنا جدود أعاروا الشمس زهوتها
لما جنوا في المعالي سامقَ الرُتَب
واليومَ منا غطاريفٌ إذا نهضتْ
تكفّ عن أفقها سِرباً من النُّوَب
يا أمةَ العُرْب طال النوم فانتبهي
يا أمة العرب حان الوقت أن تثبي
وان تُعيدي إلى الأمجاد بُردتها
مزهوّةً ببهاء السادة النُّجُب
أجدادنا مَنْ عَنا الماضي لعزّتهم
ولألأوا انجماً في الناس والكتب
لم يرفعوا المجد تيّاهاً بغير قَناً
لم يحصدوا العزّ إلا من ظُبا القُضُب
ساروا على الشوك كي يجنوا الزهور وقد
تحمّلوا اللسع كي يُفضوا إلى الضَّرَب
هزّ العلا كتفه تيهاً لذكرهم
ومجدهم هزّة الصفصاف والغَرَب
يا أمةً غدرتْ كفّ العدو بها
قُومي انفضي غفوةً عن جفنكِ التَّرِب
سيَرجع الحق بسّاماً لأربُعِهِ
وإن بدا حِقبةً في ثوب مُغترِب

****

ماجد أحمد خليل

- سوري من مواليد عام ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أغاريد في محراب الشهيد

كان أزهى من خصال الشمس في وقت الأصيلْ
وائتلاق الزَّهْرِ
والدنيا
وعشق سنابل الكون الجميلْ
كان أحلى من خدود الورد تسري في السهولْ
وابتسامات الليالي
في رُبا العشق وأحلام الطلولْ
كان يزهو مثلما زيتونة غنّتْ صباها
مثل نبع يلثم السفح وأوراق الحقولْ
مثل هذا العشق في وطني المحمّل بالندى ،.. والمستحيلْ
مثل آمال تباهتْ
كانعتاق الموجِ
والليلِ
واشجار النخيلْ

✡✡✡✡

مرّ يوماً من أمام المسجد الاقصى، الذبيحْ

ورأى كيف السكونْ
واختلاج الدمع في الحلق ينوحْ
دخل الأقصى وصلّى معْ أبيهْ
قال يا ربّاهُ
فارتدَّ النداءْ
في ارتعاش النّسمة السكرى
على جنح الليالي
ورداءات الصباحْ
قال: يا اللهُ
فارتدَّ نداهْ
في روابي «القدس» دفئاً
وسلاما
كفكفَ العشق دموعَهْ
ردَّد البحر ابتهالَهْ
والليالي
وعيون النجمِ
والدنيا
خواء اللحظاتْ
وارتعاش الصبح والصبح المسيَّج بالنجومْ
وارتقاء الأمنياتْ
قال: يا اللهُ
فانساب الدعاءْ
ناشراً في غيهب الدنيا رجاءْ
عابقاً بالنور يزهو بـ «محمّدْ»
هكذا كان «محمدْ»

كان كالأطيار يشدو

والصباحات الجميله

كان مثل القبلة الأولى لشمس الطرقاتْ

وأغاريد المساءْ

واشتياق الأرض للغيث فتنساب الحياةْ

✡✡✡✡

سقط الصبح على سجادة القهر صريعا

نجمةٌ في الأفق ناحتْ

أصدرتْ آهاً ذبيحةْ

ورصاص الغدر/ يجتاح الماقي

والأناشيد الجريحه

ورصاص الموت يجتاح الثواني

ناشراً في الأفق ناراً

ودماءً

وشظايا

أسقط الوردة فارتدّ النداءْ

ثم أودى بالحقيقةْ

والرجاءات السحيقةْ

حين هزّتْ سبحات الكون نار وشظايا

ورصاصٌ

وصقيعْ

واستفاقتْ لغة القتل وريحٌ

ودخانٌ

ونجيعْ

صار لون الأفق أحمرْ

صار لون (القدس) أحمرْ
هزَّتِ الصرخة أرجاء الفضاءْ
امُهُ كانت تنادي - يا محمدْ
ردّدت كل الأراضي والوهادْ
والأقاصي
واختلاجات الفؤادْ
كل أرجاء البلادْ
سالت اين محمدْ
ثم ساد الصمت يطوي كل أرجاء المكانْ
زغردت (أم محمّدْ)
زغرد الأقصى وبيّارات حيفا والكرومْ
زغرد الوردُ
وهذا الليلُ
والدّنيا
ودمعات النجومْ
ارسل العشق سلاماً لـ (محمّدْ)

☆☆☆☆

رقصتْ امّ محمدْ وابوهْ
عندما سار الشهيدْ
نحو مثواه الأخيرْ
رقص الدمع بساحات المآقي
و(فلسطين) الأبيّهْ
وهتافات الحناجرْ
والصوامعْ
والمآذنْ

وسماءُ العرب.. والدنيا
وأرجاء الفضاءْ
رددتْ – الله أكبرْ
واستحال الركب سيلاً من حجارةْ
هدرتْ فوق رؤوس المعتدينْ:
– لم يمت فينا محمدْ

✡✡✡✡

سالت عنه دروب المدرسةْ
سالتْ عنه المقاعدْ
سالت صدّارة الخاكي
وصفحات الكتبْ
سالت عنه الأماسي المائسه
سالت عنه الورودْ
والبساتين البهيةْ
ورغيف الخبزِ
والزيتُ
وليمون / يافا
والأناشيد الفتيه
وكروم التين والزيتون في (القدس) النديةْ
ونداءات الحياة اليعربيّه
عندما سالوا تعالتْ
(قبّة الصخرة) تزهو والترابْ
(عين جالوت) و(حطين) تباهتْ
بدماه اليعربيّةْ
كتب التاريخ في سفر الخلودْ

احرفاً بالنور اسماها (محمدْ)

✡✡✡✡

لم تنم / امّ محمّدْ

قامت الليل دعاء تتهجّدْ

سمعت وقْع نداه

- قال : يا امي تعاليْ

عانقيني

واحضنيني

كفكفي الدمع فلا تُجدي الدموعْ

إنما في موكب الفتح نشيد للقلوعْ

✡✡✡✡

لم ينَمْ ذِكْر (محمدْ)

طيفه ما زال في الدار يُغنّي

وعلى السفح

وأنفاس الليالي

وعلى الأحجار تنهال على وجه الأعادي

لتشق الدرب للدنيا لتحيا

وتغنّي للحياه

اقسم الثوار أن يحيا / محمدْ

هكذا لبّوا نداهْ

وتتالت شعلة الأسماء تسمو

لم تزل ذكراه فينا تتوقّدْ

دمه في ذمة التاريخ عطراً يتجدّدْ

نبضه صار دروباً للنضالْ

وسؤالا يتردّدْ:

- فمتى أمة عُربٍ تتوحّدْ؟

✡✡✡✡✡

حين يُغتال بأرضي (البيلسانْ)

.. والبراعمْ

وحقول القمحِ

زهر الياسمينْ

حينما تُغتال شمسُ الطرقاتْ

ضحكة الأطفالِ

والعشق المحمّل بالندى

وأزاهير الحياةْ

يستحيل العشق أحجاراً تُدوّي

وبنادقْ

لتشقّ الدرب تمضي ما تشاءْ

تكتب النصر على هام الليالي

فعلى أسفارنا تحيا الحضارات التليده

وعلى أسفارنا ينساب نهرٌ للحياةْ

كم لهم من ذكرياتٍ

ومقابرْ

فصلاح الدين ما زال يثورْ

في روابي القدس عرساً وبشائرْ

ورؤى اليرموك ما زالت تدوّي

في عيون العالمينْ

فلماذا يقتلون الزهرَ

والأطفال في وطني السليبْ..؟

ولماذا يسحقون البسمة الجذلى بأرضي؟

ولماذا يقطعونْ
كل أوتار الأغاني في ربا القدس الحبيبْ..؟
ولماذا يحرقونْ
كلّ أزهار البنفسجْ
وغناء الكادحينْ؟
أيّها البغي الذي ينهال ظلماً وظلاماً
وعذاباً
وجرائمْ
أيها الساغب للقيد العنيفْ
اقترف ما شئت من بغيٍ
وتقتيلٍ
وعنفٍ
وانتشرْ ما شئتَ كالليل البهيمْ
واقتلِ الأطفال ما شئتَ .. فإنّا
من تراب الأرض نحيا من جديدْ
من شموع الأرض نُولدْ
ونغني من جديدْ
وطني يا بسمةَ الأطفالِ
والدنيا
وأفراح الفصولْ
وطني يا أيها الصقر تأبّيت على تلّ الرمَمْ
أيها (الكرمل) تزهو
كالأناشيد ولحناً للخلودْ
فغداً يُكتب تاريخُ
ويحيا

ويعيدْ
ضحكة الأطفال واللحن الفريدْ
(خالد) أو طارق مثل صلاحْ
كلهم للفتح عيدْ
من جراحات الشهيدْ
من دِما الطفل محمدْ
نستعيد الفرحة الكبرى
ونبني للحياهْ
ألف لحن للوجودْ
من دِما الطفل/ محمدْ
نكسر الأغلال في وجه الطغاهْ
كلّنا اليوم محمدْ
قد وُلدنا
من جديدْ





ماجد مرشد

- ماجد حمدان مرشد.
- سوري من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه الشعرية: ليس له ديوان مطبوع.

عودة النوارس

تطير النوارسُ
من بحرك الهادرِ
المنتشي بالرصاصِ
قرابين أضحية الأرضِ
بيضاء تعلو الى ملكوت السماءِ
وطيري اهتدى للنبوءةِ
درب الخلاصِ
هو العيد يا قدسُ
عيدُ الأضاحي
لك القلب يا قدسُ
فيض دمائي
تطير النوارس تغزو السماء نذوراً
لعينيكِ يا قدس كبش فداءِ..

✡✡✡✡

أبي.. يا أبي:
احمني من رصاصة غدرٍ

وأَطلقْ طفولتي..

لن يسرقوها..

هي الجذر في الأرض يسعى

امتداداً إليها دمي

هي الأمل المزدهي.. نجمة الصبح في الغيهب المستحيل

وشوكٌ قتادٍ على دربهم

وشوكٌ يُعشّش في حلقهم

ونصلٌ يحرّك في الخاصرةْ

✲✲✲✲✲

أبي.. يا أبي:

هاتِ موسى

أنا الكبش.. وهو الذبيح بذبحي

بياضي يوشّي احمرار دمائي

ولون الرصاصِ

يُبرعم زهر انتمائي

أنا النسرُ..

أطلقتُ للريح خفق فوادي

وأجّجتُ نار عيوني بوجه الأعادي

وصيَّرتُ لحمي وشماً

شمختُ شموخ صخور بلادي

وترب بلادي

فمن علّم الطفل كيف يقاومْ؟

وكيف يناضلْ؟

ومن علّم النسر كيف يموت وقوفاً

على قدمٍ واحدةْ؟

على قمة شامخةْ؟

ومن علّم النسر درب النبوءةِ

درب الخلاصِ؟

☆☆☆☆

أبي!

علّمونا صغاراً..

لعبنا..

وكان «الحراميَّة» الهاربونَ

يفرّون مني

يموتون من طلقاتي

لماذا تغيرتِ اللعبةُ؟!

«العسكر» اختبأتْ

و«الحرامية» انتشرتْ تسرق الحلم منا؟!

سنرجع قد خبّرتني النوارسْ

☆☆☆☆

فلسطينُ.. يا قدسُ:

نحن نوارس بحر السماءْ

لكِ القلب.. والروحُ

هذي النوارسُ

ترجع جمعاً

طيوراً أبابيلَ

تجعل منهم عصفاً

فبشراكِ يا قدسُ

بشراك يا أرضُ

بشراك أمي

نداءُ حليب الرضاع

تنسَّغ فينا

فإن يصلبونا

وقد صَلبوا قبلنا

فها نحن قُمنا

وها نحن قمنا

وها نحن قمنا..

****



ماهر رجا

- فلسطيني من مواليد درعا في سورية عام ١٩٦١.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: هواجس الفتى الغافي ١٩٩١.

مطر.. ويعودُ محمد

سيهوي غداً مطرٌ واهنٌ

لا تعجَل وداعكْ

هنالك ماء وليلكْ

يصيب تراب المَغيب البعيدِ

فيطفئ نار الرعاةِ

على درجات التلالِ

وراء الأعالي

بيوتٌ لعزلة باب المساءْ

ودربٌ بلا عابرينَ

ولا قبس من نداءٍ غريبٍ

ولا أولياءْ

يخيطونَ بالصلواتِ

قميصَ النجاةِ

لمن يذهبونَ ولا يصلُونَ

لأمطار أول وقت الشتاءْ

ولا شجر واقفٌ كالأصابع خلف السياجِ

أعيناك مغْمضَتانِ
ولن ترياني؟
الن ترياني أخيراً
فمن سيعلِّمني أن أرى كي أظل أراكَ
ومن سيربِّتُ في نعش موتي يوماً
ويسقي شهيقي الأخير بقطرة ماءْ
سافقد بعدك من سيعيد الحكايةَ؛
أن السُّراة هنا وجدوا ولداً نائماً
وعلى صدره صوت والده كالتميمةِ
لو تختفي الآن من طلقات الغريبِ
وراء الهواء. انهمرْ خطوةً في الممرِّ
لئلا يراك السكون الذي يقتفيكَ
لتغفو طويلاً
ولكنْ، تمهل قليلاً
تحمّلْ بكاءك بعْدُ قليلاً
لأسحب ظليَ من تحت جوع الرصاصْ
وأخفيك في ظهره كي تكونَ
حبيبي الذي سوف يُكْمل عمري
إذا ضعتُ يوماً عن الدارِ
– كما فعل الأقدمونْ –
وأسلمت روحيَ في الحقل للأنبياءْ

٭٭٭٭

يقوم محمدُ من نومهِ
قد خوتْ بلدة الذكرياتِ
وتبدو كسطح الجليدْ

يرى ظله وحده، ويرى
النائمينَ من الأمس ، قد أصبحوا
خرزاً ذابلاً في نعاس الجدارِ
ولا صوت بين تردُدِ بابٍ وبابٍ
سوى دعسات عجوز العراءْ

كأن الصباح تاخرَ
لم ينشر البنُّ خيمته العسجدية فوق ممالك روح الندى في الفناءْ
ولم يحضر الأقرباءْ
مع الفجر كي يجلسوا
في بقايا الظلام الطفيفِ
ويستأنسوا تَبْغَهُمْ
فيراهم محمدْ
ويأتي ليجلس بين فِراءِ الكلام القليلْ
وقد يقتفيه نداء النساء
وهنَّ يُشاكسنَ في نهدة الفجرِ
نارَ «الطوَابين» بالشكّ ثمَّ
يُراضينها بالغناءْ

.. ظلام غريبُ وليس يراه
سوى ولدِ الليل ليلاً عدواً
يسيرُ ويَجْهدْ
إلى شجر السنديان العتيقِ
ويمحوه عن سور بيارةٍ
وقفتْ وحدها في المكان البعيدْ

يقرّبُ قنديله من ملامحه كي لا
يصير غريباً إذ مسَّهُ العتمُ .. لا تطمئنْ
إليه رسوم يديه على رجفات الجدارِ
فيهمسُ: إني محمدْ
أنا لم أمت بعدُ .. لم يكتشفْ
أرض روحي العدوُّ
فلا تخبروا أحداً
حدثتْني الحكايةُ أن الأمير الصغير يعودُ
ويفلِقُ في باب نوم المدينة جوهرةً
من ممالك خلف البحارِ
فينفكُّ رصدُ المنامِ
وتصعدْ
مدينته فوق جنح الغمامِ
إلى صحوها لم أمتْ لم أمتْ
غير أن البلاد تنامُ
فلا تتركوني وحيداً
أعلِّق صوتي على حجرٍ داكنٍ
في مغاور جبِّ الغيابْ
ووقِّع لهاث القوافل يأتي
إليَّ رويداً كخفق جناحٍ
وحيدٍ.. ويخمدْ

.. يعود الأمير الصغيرُ
فكيف يعود محمدْ؟
يدحرج جوهرةً في كتاب الأساطيرِ؟

هل تستطيع الأساطيرُ أن تتسعْ
للحقيقة أو للجسدْ
دافئاً مثل إبطِ صغير الحمَامِ
المهيّا للذبح.. كيف يعود؟
وكيف تعودُ البلادُ
من النوم .. لا تتركيني وحيداً
ساقطفُ نجماً بعيداً
واعطيك كنزي النفيس ودراجتي
ساعطيك خربَشَتي في الدفاتر، عكّاز جدي
وصنّارة الصيد، إني الصغير الوحيدُ
الوحيد الذي تتركين ، فَعُودي
ساعطيك جرح صديقي الذي
راح يركض يوماً
إلى الضوء حتى رأته الحدودُ
ونادى إليّ: تعالَ،
هنا لن يرانا الجنودُ!

إذا لم تعودي
اعودُ اموتُ.. اموتُ
وأتركُ قلبي لديكِ
لئلاّ تجفَّ الدماءْ
وإن لم تَرَيه بلادي يعودُ
سيحفر فيه الغريب ممرّاً
وياخذ زيت عظامي
فهل تقبلين عظامي زيت المشاعل

في جنبات رواقٍ يقودُ
دمي في العبور
إلى هيكل الغرباءْ
وهل تتركين هنا نَهَداتِ عروقي
ليسكن فيها اليهودُ
ويصطادني وغْلُ ترتيلهم من جديدٍ
فلا أستطيع الرجوع إليك مساءً
وأنت تخيطينني طائراً شارداً
للتذكّر فوق نسيج قميص الدماءْ

✡✡✡✡

ألَنْ يتوقّف هذا الأنين الطويلُ!؟
لقد أقفرت جنبات الجريمة منذ قليلْ
ألنْ يتوقف هذا الأنينُ
ليُعرّف خوفُ النوافذِ
من أيِّ جرح تبقّى على الدربِ، يظهر طفلٌ
وفي الليل، مثل دخان النجومِ
على ورق الزيزفون المضيءِ

.. لك الليل وحدك يا شبح الليلِ!
وحدكَ حتّى
تحاول أن تتجنب موتكَ
من بعد أن قتلوكَ

يريد محمدْ
حتى ينام قريراً

فلا يتجسد في الظلماتِ
خيالاً قتيلاً
يريد الرجوع إلى خاطرٍ
حبسَتْهُ الرصاصة في صدرهِ
ويريد محمدْ
طريق الإياب إلى بيتهِ
لا لشيءٍ ولكن ليرقب كيفَ
يعود التلاميذ من دونِهِ
والحقائب مشغولة بالنشيدِ
وهل يقتفونَ
- كما وعدوه - تراب خطاهْ
إلى البيت. ثم يدقُّونَ
باب السكون ويختبئونَ
لعل محمدْ
يقوم على الباب جسماً نحيلاً
كرعْشِ السديم النقيِّ الهتونْ
لعل الصبيَّ - إذ ردّ صوتٌ من الدارِ
أن يتفلتَ من أُحجيات الغياب ويُولدْ
على عتبات العيون.. ويولدْ!

يقوم محمد من نومِهِ.. منذ حينٍ
يحاول أن يتعلم كيف يصير دخاناً
ليخدع قاتله.. لو يقلّد شكل السرابْ
ستعبر قافلة الطلقات العجولة من جسمهِ
هكذا، دونَ ماءْ..

يريدُ محمدْ

طريق الرجوعِ إلى البيتِ

قد تركوا نور غرفتِهِ صاحياً ليعودَ

يريد قليلاً من الدعوات ويعبرْ

قليلاً من الحقد كي يتذكرْ

قليلاً من الوقت حتى يسيرَ

بحريةٍ، ويفكر: أنَّ قليلاً

من النور يعمي الجنودَ

قليلاً من الأغنيات يصمُّ الجنودَ

قليلاً من الشجر الجبليِّ يخيف الجنودَ

قليلاً من الغيم يمحو اسوداداً

على الأفق من نظرات الجنودِ

قليلاً من الصمت ينسج ثوب التماثيلِ

في وقفات الجنودِ

قليلاً من الحب، يُردي الجنودْ..

أمام العبورِ

أمام الممر الأخيرِ

سأحبس عينيَّ بالراحتينِ

كما يفعل الراحلون الصغارْ

وأنظر كي لا أرى ما يُرى، فأراهم

أراهمْ،

سينتشرون على الحد بين ضلوعي

وقلب ابي
سيقتنصون يديه اللتين تحكّان بي
لكي تمحواني قليلاً أمام الرصاصِ
فيسقط وشْمُ ذراع ابي
على جلد صدري مصاباً
سيقتلعون الطريق الصغيرة باللعناتِ
لأسقط قبل الوصولِ
ويقتلعون وقوف الشجرْ
لئلا يحاول أن ينهمرْ
فوق شوك السياجِ
ليحمِيَني، أو يشابهني فيحار الجنودُ
لأني الشجرْ
لأني سأصبح ألف محمدْ
وفي لحظةٍ، إذ أمُرّْ..!

انا مَلِكُ الليل حين أموتُ
انا سيد الفجر حين أموت لأحيا
وإني أراهمْ
واعرفهم مثلما اتلمس جرحاً
قديماً على صوت أمي
على أغنيات الجدود الذينَ
مضوا هادئينَ كموت اليمامْ
على الخوف ذاك الذي لم يزلْ
مثل كف الشموس العتيقة فوق نباتٍ
على ضفة النهر، يمشي إلى الماء كل مساءٍ

ليبكي خطى الأقدمينَ
ويرجع في الفجر حتى ينامْ..

يراهمُ محمدٌ
ويعرف فيهم ملامحهم جيداً:
البنادق أسماؤهمْ
وإن قتلوه فهُمْ
عادةً ينحرون الظلال الصغيرهْ
وهم يولدونَ
لكي يقتلوا
وهم يقتلونَ
لكي يولَدوا
وهم يتركون خُطاهمْ
لتحرسَ موتي. ويعتذرونَ
لأحلام شيطانهم من نحيب ضلوعي
كما تركوا مرةً عِجْلَهم حارساً لليباس هنا
وكما صرخوا في توحُّد آبار أحلامنا
ثم ألقوا بها حجراً واستراحوا من الماءِ
من همهمات حشيش الحواكيرِ
ليلة يفرك أرض البياضِ بأجسادهِ
كي يشبُّ الربيع على أرضنا..
وأنا،
قد هَويتُ بلا حجرٍ عندما قتلوني
وكنت بلا أصدقاءْ
أنا.. كنت أمشي على أرض جدي

ولكنهم قتلوني
وكنت أدرِّب نهراً صغيراً
ليقفزَ فوق يديَّ
ويتبعني مثل جروٍ رضيعٍ
إلى البيتِ، لكنهم قتلوني
وكنتُ أعلّق قلبي بالريحِ حتى أطيرَ
ولكنهم قتلوني..

.. أنا
ههنا
شبَحيْ
ليس صوتي ولكنه شبحي
لم يمتْ شبحي.
في الظلام سيظهر، كاللعنة العاليةْ
كعمود ضبابٍ، سيعلو،
ويظهر خلف التلالِ
سيظهر مثل النواحِ
على بيدر البلدة الغافيةْ
ومن دفتري سوف يظهرْ
من مقعدي سوف يظهرْ
من حارة الحيِّ، من صورتي في الجدارْ
هنا شبحي يا عدوُّ
سيظهر من خلفكم، بينكم، حولكمْ
شبحي سيكون سماءً لكمْ
وسماءً لأيامكمْ

فوقكم شبحي،
شبحي واقف في الأزقةِ،
في همسات البراري
على ساحل البحر يظهرْ
ويظهر، في دمهِ حاملاً دمهُ
شبحي في الممر الأخير الذي
سوفَ يبقى لكم، شبحي في السحائبِ
بين الخرائب، وسط الحقولِ
المداخلِ
خلف الحواجزِ
عند الغروب، الشروقِ،
أنا شبحي قادم في اشتداد الظلامِ
ومن شبحي سوف أولدْ
ومن شبحيْ ساعودُ
محمَّدْ. محمَّدْ. محمَّدْ

أنا لم أمتْ
لم أمُتْ
قد نَمَتْ روحُ أهلي
على أضلعي كانبثاقِ يدينِ
على حلكة السور في لحظات العبور الأخيرهْ
كأني سلالات نارٍ
تحدِّق فيها خيام القبيلهْ
كأني جزيرة صوتي المحاطة بالموجِ
تحفر فيها العواصف آبار بردٍ

لتدفن فيها النجوم القتيلةْ
كانيَ ماء غزيرْ
كانيَ عينان لا تريانِ
ولا تُغمضانِ..

تقدمْ – كما شئتَ
لكنني لن أموتَ بسيفكَ
لن تتشظّى البلاد الصغيرة في مقلتيّ
وليستْ تموتُ يدايَ
..هُنا، في النّهايةِ،
لن تتبيّنَ كيف تنادي التلال عليّ
هُنا، في النهايةِ،
لن أنتهي مثلما تشتهي أن تكونَ الحكايةُ
لستُ أموتُ بسيفكَ، قلْ:
(باسم رب الغلام) لتقتلني، فتموتُ
وتصعد مئذنة القدس خلف نهاريْ
واهلكْ
ولكنني لا أموت بسيفكْ..

وقل ما تريد لنا كي نموتَ
هُنا،
لن تموت المدائن بالقبح يا أيها الغرباءْ
ألم تبصروا في خرائب وحشيةٍ
ما تقول الزهور لصوت الفناءْ
يمد يديه إليها
فلا يقتفيها
وقل ما تريدُ لنا
لن تموتَ ظلالُ الذين مضَوا

وذووا في الغبار السحيقِ
فهم يتركونَ على الدَّربِ أسماءَهمْ
ولا يأخذون على فرس الحزن أحمالهمْ:
حنطةً ووجوهاً، بكاءً، وماءْ
أتفْهَمُ قصتنا وغوايتنا وطريقتنا بالغناءْ
لتعرفنا يا عدوُّ
وتعرف أنا سنبقى هنا
وأنّا هنا لن نموتَ كما تتمنّى لنا
....
مَحمدْ
أتغمض عينيكَ؟!
من سيشاهد هذا الشتاء البَهيَّ
الذي تتعرّى له الأرضُ
كي تنجبَ اليومَ مثلكْ..!

محمدْ!
هوى مطرًا
ألا تستفيقُ لتنظر كيف يزولُ الجنودُ
قليلاً، قليلاً.. وتعرف أين سقطتَ
وأسقطْتَ قلبكْ!؟

****

محمد إبرهيم حمدان

- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: البركان ١٩٩٥، دموع الياسمين ١٩٩٥.

شعرٌ.. وقضيَّة

غَنّي معي نغم الخلود.. وغَرّدي
فالشوق بعدك ضائع لا يهتدي
صلّي على قدس الجمال ورتّلي
أسرار مجدك في دمي وتأوّدي
واسترجعي طيف الأحبّة من رؤى
أمس تداعى في متاهات الغد
كم كنتِ فيه بريئة.. وجريئةً
وأنا الشقيّ بصبوتي وتشددي!!
غَردان في أيْك الهوى وخميلةٍ
وعلى الهوى أن يستكين على يدي
وعلى يدي قدرٌ أصوغ بيانَهُ
بيراع جرح ثائر.. مُتمرِّد

✡✡✡✡

يا خمرتي السمراء.. بوح مشاعري
قد أتعب الدنيا.. وأعيا عُوَّدي
مُرّي على الجرح المعذّب واسكبي
ضوع العبير على سعير تَسهُّدي

فلعلّ في لقياكِ خاتمة الأسى
ولعل في سقياك إحياء الصَّدي

مُرّي.. فعابقة الصباح تضوّعتْ
بشفيف همس الورد في الروض النَّدي

سبَّحتُ باسمك خاشعاً فتالقتْ
أطياف شعري في مدار الفَرْقد

ورحلتُ في عينيك أرتاد المدى
ألقاً تساقى من لهيب تَوقُّدي

أنتِ الحياة رسالة.. ورسولها
من راحتيك فاغدقي.. وتجددي

إنْ كنتِ لا ترجين ثورة شاعرٍ
فبأي نهج تقتدين؟! وأقتدي!!

وبأيِّ نبضٍ تستضيء دروبنا
وإلامَ نسعى في الحياة ونغتدي!!

فالشعر ثورة أمةٍ.. وحضارةٍ
تَهَبُ الضياء لمن يشاء وتفتدي

✲✲✲✲

مزَّقتُ غاشية الخنوع.. وهل أنا
من يرتضي حُلَل الخنوع.. ويرتدي؟!

قسماً بطهر سريرة.. وضفيرةٍ
أسرى بعينيها شراع المِزْود

سنظلّ عرش النور في غسق الدجى
ورسولَ إبداع الإباء السَّرْمدي

ومن اللهيب المرّ نعتصر الندى
عبقاً تضوّع في رنيم المعبد

دمنا مدار الشمس فاتحة الهدى

والساعد الأوفى لكلّ مُهنّد..

لو أسكروا الدنيا بألف ضلالةٍ

واستعبد الكونَيْنِ حقد المعتدي

سنعود.. والأمجاد وارفة الجنى

وعلى وفاء العهد أُقسِم فاشهدي

✡✡✡✡✡

لك في الحنايا المتعبات مثابةٌ

ووضيء شعلة أمةٍ لم تخمد

وعلى جبين المجد زهو حضارةٍ

نشوى بأسفار العلى.. والسؤدد

وغدٌ على مهد الضياء.. وموعد

للنصر.. فاستبقي الضياء وأوقدي

وغدُ العروبة صحوة.. وأصالةٌ

تأبى رغيد الوهم قبل المورد

تأبى ضياعاً في متاهات الردى

ما بين جانٍ في السلام.. ومُجتدي

ما بين سلسِل رقّةٍ.. وعذوبةٍ

وجفاء سيل بالمواجع مُزبد

فإذا غوتْ أوصدتُ أبواب الهوى

ولعنتُ أشواقي وعفْتُ تودُّدي

ورجمتُ مجد الشرق حين مواسمي

نهْبُ البُغاث الحاقد المتهوِّد

فعلى مهاد الروح تزدحم الخطا

وتدوس أحلامي وهداة مَرْقدي

باسم الحضارة تُستباح براعمي

من غير حامٍ في الوجود ومُنْجِد

وبراءة الأطفال يرتاع المدى

من جرحها الدامي.. وهول المشهد

والعالم المجنون يهرف سادراً

في غيِّ أحقادٍ ورؤية أرمد

✿✿✿✿

كلّ الحجارة أينعتْ.. فإلى متى

تعنو القوافي في زحام المِربْد؟!

وإلى متى نغتال حاضر أمةٍ

ونلوذ بالماضي السليب الموصد؟!

وإلى متى تلهو العروش وتنتشي

بدم يموتُ؟! وعزة لم تُولد!!

أوَليس في الأقصى الجريح بقيةٌ

من بارقات أصالةٍ لم تُوأد!!

بدم الطفولة يستحمّ أذانهُ

وتضيق بالرؤيا رحاب المسجد

وسماؤنا - عفو السماءِ - وأرضنا

وِطْء لكل مغامر.. ومعربد

لكنها لن تستباح.. وكفّها

إعصار سِجّيل.. وعزم مُسدَّد

يأبى الخنوع السرمديّ.. ويزدري

بهوان قيد.. وارتهان مُقَيِّد

كم ضاق بالأعذار صدراً واكتوى

بلهيب صبر عاصف متوقِّد!!

لا تحسبوا صبر الشعوب.. وصمتها

موتاً.. ولا رجع الصدى بمُؤَبَّد

فالصمت في لغة الشعوب تقيّةٌ

والصبر جمر في الرماد المُسْهد

فحذارِ من غضب الشعوب فإنّ في

غضب الشعوب مصارع المُستعبد

وحذار من جرح القيود.. وعَسْفها

فالجرح أبلغ من بيانٍ مُرْعد

تعنو «لدرته» القوافي سُجّداً

وتغار من جرح الشهيد «مُحمَّد»

فدماء شعبي لا تُباع وتُشترى

ومن الكبائر أن تظلّ بلا يد

*****

يا سادةَ الأوهام.. أيّة شُرعةٍ

للوهم في زمن الوباء الأسود؟!

أم أيّ فضلٍ في ادعاء فضيلةٍ

لوعيد سلْم بالدماء مُعمَّد؟!

حسب العمى أن لا نرى رأد الضحى

ونتوه بين نواعق.. ومُغرد

ويضلّ عن قصد السبيل بياننا

ما بين مُقتعِد الدروب.. ومُقعَد

أبياتنا سوق المزاد.. وزادنا

سقْطُ المتاع.. وسلعة لم تنفد

ومن الخطيئة في دمانا وصمةٌ

من سوء مُبتدع.. وبدعة مُفْسِد

ويكاد يقتلنا الحصار فاشعلي
وجه المدار اليعربيّ.. وبدِّدي

✡✡✡✡

يا أمّةً غنَّى الزمانُ بمجدها
أغَفَا النشيد!! وبُحَّ صوت المنشِد!؟
وارتَّدتِ الأحلام في شَرَك الغوى
وكبَتْ سيوف الفتح بعد تهجّد!!
جرحُ القضية جرحنا.. ودماؤنا
نزفٌ على مهد الهدى والمسجد
فتوحّدي يا أمتي.. واستمسكي
بعرى المسيح.. وبيّنات محمَّد
فالوحدة الكبرى المسار إلى العلى
وإليك أمر الله: أن تتوحَّدي

****



محمد إبراهيم عياش

- سوري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها وتريات فوق الرمال ١٩٩٠.

مــات الولــــد

مادتِ الأرضُ

على أجساد من ضلّوا

فقد مات محمدْ

واعتلَتْ أعمدة الشمسِ

على أيقونة الشمعِ

وغنَّتْ

إنه عرس محمّدْ

والتي تعزف لحن الحجر الشّادي

تُنادي

رحل الجسمُ

وما مات محمّدُ

✡✡✡✡

رتّل الفجر على جبهتهِ

لما استفاق الجرحُ

آيات الهدى

والمبتدا

ما كانت الغيمة إلا

وجهة للغيثِ

حين انتقل البرق مع التيّارِ

من صرخته الأولى

فمن دمعتهِ

طارت فراشات البساتينِ

وراء القمر القدسيِّ

فالروح تُناجي ربها

والقمر الثاوي

على مقربة منه يُؤدّي

قبلة للراحل الباقي

وفي بيّارة الزيتونِ

أصواتٌ:

لماذا تُطلقون النارَ

في وجه صبيٍّ

حمل الفرحةَ

في جيب الطفولة؟!

✡✡✡✡

إنها النار تلَوّى

في نداءات الأب المفجوعِ

فالصيّادُ

يرمي صلْيةً من حقده المسمومِ

نحو العشِّ

والأم على مقربةٍ

من شاشة التلفازِ

فالطفل الذي أدّى صلاة الموتِ

في حضرة عينيها
محمّدُ
والذي أشعل نيران التّنادي
في حنايا أُذنيها
والد الطفلِ
فهل تحتمل الجرحَ
وتبقى داخل البيتِ
لتقبيل محمدْ؟؟

✡✡✡✡

حامتِ الدمعة في مقلتها
عند انطلاق الشهقة الأولى
فماذا تصنع الأمُّ
وفي أحشائها صوتٌ
وصمت يتمزّقْ؟!
ولماذا يرسمون الليل
في وجهِ صبيٍّ
ماتت البسمة في جبتهِ
واختنق البدر على شبُّاكهِ
وارتحل اللهوُ
وما عاد يُلاقي
شلّة الأطفالِ
في حارة لهوٍ
أو على مدرج ملعبْ؟!

✡✡✡✡

ألهذا
خلق الله يهود الأرضِ
أم أن يهودا
أشعل النيران في العشر الوصايا
وتمرَّدْ؟!

✡✡✡✡

راحلٌ...
هذا الفتى الورديُّ
في عينيَّ
في أعين شعبٍ
يتوحّدْ
راحلٌ..
يبحث عن غرسة حبٍّ
عن دمٍ
يروي القناديلَ
وعن شمسٍ
تؤدّي صلوات اللهب الساطعِ
في كل صباحٍ
عن قرينٍ
يرتدي ثوب الضحى المسلوخ
عن جسم محمدْ

✡✡✡✡

كلّ من ضحّى على أرض فلسطينَ
ومن مات شهيداً
ورمى دميته تحت نعال الخيلِ

رمزٌ لغدٍ آتٍ
ومفتاح لفجرٍ يتجدّدْ
والذي استقبلهُ
يوم التقى الجمعان/ بالصدرِ
وأعطى روحه لله قرباناً
سيُعطي
وجموع الشعبِ
من اقصى بلاد العُربِ
حتى مشرق الشمسِ
شموع تتهجّدْ
والذي يستصرخ الأنفسَ،
يبني طوبةً في قلعة الثوارِ
يستجلي زجاج الخلدِ
في أول مَقعدْ

✡✡✡✡

انثروا حبَّ المسافاتِ
على أرض فلسطينَ
على عكا ويافا
وعلى الصخرةِ
والقدس الجريحه
اجمعوا الزيتونَ
من أرض النبوّاتِ
ورُشّوا الجرح بالزيتِ
فقد باتتْ دماء الطفلِ
خضراءَ

وصار الجرح في الليمونِ
أخضرْ

أيّها الأطفالُ
في أقصى بلاد الغربِ
والشرقِ
ويا أطفالَ باراكَ
وشمعونَ
وراشيل وشارونَ
ومونيكا
فإن الدرة المغدورَ؛
قد مات بريئًا
ودم الأطفال في أنسجة الحبِّ
وفي كل مكانٍ
يتوحّدْ
ارفعوا الأقنعة السوداءَ
عن أعيُنِ من عاثوا فساداً
في بذار الوردِ
فالفجر قريبٌ
ودماء الطفلِ
في كل صباحٍ
تتجدّدْ
والذي تزرعه الأيدي،
وإنْ أخّره الموسمُ
يُحصدْ

****

محمد أبو الفضل بدران

- مصري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بكائية إلى رامي

(١)

أرجوحةُ ظِلّ يا وطني..
هذا زمنٌ لا يصلح زمنا..
إنّي اتساءل أيّ الأسماءِ لديكَ أيا وطني..
هذا زمنٌ يحيا فيه الناس بلا أسماءْ
فاخترْ إسمكْ
واحفر اسمك في كفّكْ
لا تُسْلِمِ كفك للغير فقد تصبح يوماً
وتصافح أحداً.. لا تبصر كفكْ
فاختر اسمكْ
لا تترك قومك يختارونهْ..
فسيفنى جسدك وسيبقى إسمكْ
فلماذا تفنى «أنت» ويبقى ما اختاروهْ؟!
لا تترك ظلك يمشي خلفكْ
قد تخطو يوماً يعتدل الظل ليسلم رأسك للسيافْ،
فقطّعْ رأس الظل وكوِّن منها مقصلة للسيافْ!!
هذا زمن يتوارى فيه الرجل بظل النملة كي يبحث عن قُدس مفقودْ

عن قدس كان ينام بطيّات ملابسنا..

هذا زمن يُولَد فيه الطير بلا أجنحة ليعيش يهود الأرضْ..

وهذا زمن تقرأ بالعين اليمنى حرفاً تبصره باليسرى حرفينْ..

تصحو كي تبصر وجهك في المرآة فتلمح وجهينْ

فتحسّسْ وجهك كل صباحْ

وتاكد أنك تمشي فوق اثنينْ!!

وتاكّد أنك – يا وطني – حيٌّ..

أو أنك بين الـ«بينْ»؟!

(٢)

من أين أبتدىء القصيدةَ

والقصيدة في دمي

فدع الحروف لترتوي

ودعِ الكلامْ

ودعِ المدينة فالمدينة فتُحتْ ابوابها

والناس تنتظر السلامْ؟!

إنّ الحروف توعّرت وتشابكتْ

إبليس يرتع في المدينة مذ تفتح بابها لبني العمومهْ

قلتُ: من ياتي هناكْ؟

فما أجاب سوى الصدى

فاخلع قناعك واتبعني

إنّ المدى سيجيء يركع عند حقل السنبلهْ

فدم الشهيد الآن اكبر من تصالحك المزيّن بالرفاتْ

ودمُ الشهيد هو النبيُّ وانت شعبُ المعجزاتْ!!

(٣)

الماء قد ترك السفينة عند أول مرفا ومضى..

والعُرْب قد تركوا السفينة عند أول موجة ومضَوا..
يسّاقط الغضب الجنيُّ حجارةً
كوني ثمار الأرض لي حجراً جنيًا
يا أيها الحجر المقدس في دمي قاوم ولا ترتدْ
انبتْ قصائد شعرنا حجرا
اثمرْ نخيل بلادنا حجرا..
حوِّل عظام جدودنا حجرا
وطن هوى والآن تبعثه الحجاره
خذ ما تشاء من القصائدِ
فالحجارة باقيةْ
يا أيها الطفل الذي قد جاء يحمل حصوتينْ
اضرب عدوك بالحجرْ
واقذف شعوبك باللهبْ
الله قد رضي الغضبْ!!

(٤)

رامي توضّأ كي يُصلّي ركعتينْ
رامي رأى وجه المدينة، فوق وجه القدس أبصر دمعتينْ
واصطفَّ آلاف الجنودْ
سأل الفتى: ما للمدينة يا أبي؟
ما للمدينة واليهودْ؟
هذي البوارج والبنادق والرصاصْ؟
بالأمس مات زميلُنا،
كم كان يا أبتي الودودْ
وكم استعرتُ كتابهُ
وزياد يا أبتاه غابْ

وغدا سؤالاً لا يُجابْ!
بالأمس غاب ولم يجىءْ
ومكانه - بالفصل - قد غُطّي بباقات الورودْ!
والجرم - يا أبتاه - قد رشق اليهودْ!
قتلوه يا أبتاه، قل لي ما السلام وما العهودْ؟
واصطف آلاف الجنودْ
رامي اختبىءْ
ممن أخافْ؟
يرضيك يا أبتي أعيش مطاطئاً راسي، أجرُ هزيمتي؟
اين الجهادُ؟ وأين أين عروبتي؟
ستعود وحدك يا ابي
وانا ساضرب بالحجرْ
ورميتَ
رامي اختبىءْ
رامي رمى
وشججت راس العنكبوتْ
رامي انتبهْ
هم قادمونْ
رامي توقّف، قادمونْ
رامي تقدّم، راجعونْ
هم يزعمون: «فلسطين عادتْ
(وما عاد فيها مكان لرفع العلمْ!)
فلسطين عادتْ وما عادت القدس، ما القدس إلا قرية من ألمْ
لدينا ألوف القُرى
فماذا إذا صارتِ القدس عاصمة لأبناء عمْ!!
فإما سلام بذلٍّ، وإما حروبٌ ودمْ»

أمّا أنا.. أنا ها هنا

ومُدافع عن أرضنا

حتى يعود المسجد الأقصى وتحت القبة العظمى أصلي ركعتينْ

أمّاه لا تضعي على قبري هنالك وردتينْ

فسينبشون قبورنا

أبتاه لا تحزنْ عليّ!

أنا إن سقطت فكل ما أبغي لديْ

هذا الخلود أراه - يا أبتاه - ممنوحاً إليْ..

أبلغْ - أبي - أمي بأن الصبح يأتي في الظلامْ

أبلغ - أبي - أمي بأن القدس لا تأتي على خطط السلامْ..

وبأن رامي راح كي يحيا النيامْ..

هم يضربون ونحن نضربْ

هم يقتلون ونحن نقتلْ

نتسلق المستوطنات لكي ندمرها

وهم يُخلونها يأساً ونأملْ

رامي اختبئ

ممن أخافُ؟

أأخاف ممن جاء يغتصب المقدّس والنساء؟

أأخاف ممن جاء يقتل من يشاء؟

أختي ستسأل: أين رامي؟ لم يعدْ؟

وستفتح الدولاب عن كتبي وعن كراستي

قولوا لها أنا قد رفعتُ كرامتي

وغداً سيأتي أصدقاؤك كي ينادوا:

«رامي تعالْ

انزل تعال

الحصة الأولى بدت، انزل تعالْ»
والأم تنظر في عيون الأختِ
أبنيتي هيا ادخلي في حجرتهْ ولتُوقظيهْ
- لقّوه يا أمي بآيات الكتاب وبالعلمْ
- هو نائم في حجرتهْ
- يكفيك يا أمي نبات الحزن في زمن الألمْ
وعلا النداء: «رامي تعالْ»
ماذا تقول الأخت إن سمعت نداء الأصدقاءْ
- رامي تعالْ!
هل تخرج الأخت الجريحة كي تُبلّغ أصدقاءك أن رامي الآن قد سبق الرجالْ
في شارع الشهداء راح، فربما ياتي المحالْ
رامي تعالْ
في شارع الشهداء قد خضب الرمالْ
فحذارِ أن تطأ النعالْ
فهناك يرقد مستجيراً بالعروبة بالخيالْ
بدمائه كتب الوصيّة والسؤالْ
«وطن يحرره العيالْ»
فبكى الصغارْ
ذهبوا إليهْ
والحزن افزع مقلتيهْ
لهفي عليهْ
كيف الدماء سقتْ نخيلكَ في الشوارع في البيوتْ
في شارع الشهداء خضّبتَ الرمالْ
رسمتْ دماك القدس في هذي الحجارة والنبالْ
رسمتْ على كراسة التعبير خارطة السنين الآتيهْ

فبكى الصغارْ
وهناك ألْفوا شنطة الكتب الجميلة جنب رامي داميةْ
ويداك تحت الرأس تسند مقلتيكَ الباكيةْ
فبكى الصغارْ
رشقوا بكرّاساته وبكتبه جند اليهودْ
بحذائه رشقوا المدافع والجنودْ
وبكى الصغارْ
أختي ترتب حاجياتي كيفما كانت لديْ..
وترتب اللعب الجميلةْ
وتقبّل البرواز في شوق إليْ
وإذا سقطتُ فلا تخفْ
قطّع هنا جسدي ولا تحزنْ عليْ
واضرب بأشلائي اليهودْ
وافتح عيونك لا تخفْ
واضرب برأسي كل هاتيك البوارج والجنودْ
واجعل أبي من كل أشلائي الحصى
وازرع بأشلائي الرعودْ
وأصابعي كَوّن بها لغماً لخيبرَ أوثمودْ
واقلع عيوني فالقنابل من عيوني سوف تجتث اليهودْ
لابد يوماً يا أبي لابد يوماً أن نعودْ
رامي اختبىءْ..
رامي رمى..
وشججتَ رأس العنكبوتْ
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي رمى..

قد شدّ من فزع أباهْ
أوّاه يا رامي وآهْ..
وعلا الرصاص على الشوارع والبيوتْ
رامي اختبىءْ.. رامي تكلّمْ..
رامي رمى..
رامي ارتمى..
رامي صَمَوتْ..
والعالم العربي يقتات السكوتْ..
رامي يمـ .....ـوتْ..
....
رامي يموتْ
رامي شهيدٌ لن يموتْ!!

****



محمد أبومعتوق

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الخرافة والعاشقون

(أ)

.... دمنا قريبْ

فلذا نُحاول أن نعيد الأرض للصدر المضرّج بالثقوبْ،

ليعود للقدس الزمانْ

ويعود للأقصى الأذانْ

وما أضعنا من دروب

.. دمنا قريب

فإذا ارتمينا للعناق، وللرصاصْ

فلنوقف الدم والحروبْ

.. هل تقدر الكلمات والدعوات يا أمي انتزاع رواية الرجل الغريبْ

«دافيد» أطلق أول الطلقات والأحجار والقول المريبْ

ومن البداية لم نجد شيئاً لنطلقه سوى ما شفّ من وجدٍ

وما استوفى من الدم والحجارة والقلوبْ

.. ونصيح في الأرض القريبة والبعيدة والغروبْ

دمنا هو الأقصى.. وهذي الروح قبتهُ

وسقوطنا ذهب يطهر ماتفاقم في الخليقة من ذنوبْ

دمنا قريبْ

(ب)

ونهيم في حَجَر .. لأنا مؤمنونْ

حجرٌ ولا وثنٌ

وأرض لا تُسيجُها الخرافة والظنونْ

فإذا رفعنا للدماء صدورنا

الأرض تهتف .. قد أتاني العاشقونْ

(ج)

إنّا تمادينا بمن نهوى وأطلقنا الحجارة كاليمام

ونُحبّ أنْ نغفو على سُهْدٍ على وجد .. وبعض من سلامْ

لكن ديك الفجرِ

أيقظ شهرزاد من الحكايةِ

فارتمتْ في فتحة الشبّاك صاحتْ: لا كلامْ

وإذا أتاها القرع كالعبرات كالصلوات كالطلقات كالهلع الزؤامْ

.. هرعتْ إلى الباب القصيِّ

وارتمتْ في صدر فلذتها الصغير محمّدِ الدّريِّ

والدم غامر وجه الخليقة والأنامْ

والموت في حلم الصبيّ المشرع الأجفانِ

برق ترصع بالثقوب وبالحِمامْ

ما أنْ رأتْه الأمّ حارتْ فيه.. ثم تأوّدتْ وترمّدت قالتْ لهم:

ما هكذا ولدي ينامْ

فإذا أتى زمن الحكاية أخبروهم: لا حكاية للئامْ

فبعد هذا الموت قولوا لا سلامْ

فتجاوب الحشد البليغ .. وردّدوا معها

السلام على السلامْ

(د)

اما الأب الذاوي على ولدٍ بخاصرة الحريقْ،
فلقد أشار إلى الجهات الفوّهاتِ
إشارة الرجل الغريقْ
واشار للولد الممدّدْ
ثم احتواه وصاح بالاسم الممجّدْ
لا تقتلوا ولدي محمّدْ
لا تقتلوا ولدي محمدْ
وأشار خاصرتي هي الهدف المحقّق والطريقْ
وليس لابني خاصرهْ
فارتاع وجه الناصريّ
واتي الدخان على عيون الناصرهْ

(هـ)

إنا تمادينا بمن نهوى
وليس لنا أصابع مُترفات كي نعضّ على الندامهْ
ولقد عرفنا انّ شيئاً ليس يعصمنا سوى هذى القيامهْ
حجر على حجرٍ
ونرفق ما نشاء من الحضارة والنشيدْ
ولنا صدور مُشَرعاتُ
قد تعلّمها الرصاصُ
فلا تهون ولا تحيدْ
ولهم بدايات الذهول.. لهم الشتات... الأخوة القتلى
الدم الكذب. القميص المستباح ... ولا حدودْ
ولنا بدايات الجبال الراسيات.. لنا نهايات الورودْ
وربّنا ربّ الحياة وربّهم ربّ المذابح والجنودْ
نحن الوميض المشتهى في لحظة تهب الخلودْ

(و)

قالوا بأنّا كالهواء...

وليس من أرض ترفّ إلى لقانا

... حين الرصاص اتى على ظمأ واغضى كي يرانا

ثم ارتمى بصدورنا .. وقضى ولم يختر سوانا

فإذا الحقائق كُوِّنتْ

وإذا الشقائق لُوِّنتْ

وإذا انحنت برؤوسها

فلكي تعانقنا وتنهل من دمانا

(ز)

جئنا من الزمن القديمْ

ولنا صفات الماء... خطو النبع والشجر المقيمْ

لم نصطنع أرضاً

ولا وعداً إلهيّا

ولا شعباً يمدّ لسانه من بعض ما قد جاء في العهد القديمْ

جئنا فجاء رصاصهمْ

كنا ضحاياهمْ

وإذا نواجههم نصير خلاصهمْ

ونعيد للتكوينِ

لون الحبّ والفرح العظيمْ

(ح)

بصدورنا ورصاصهم

سنُعيد تشكيل الحقيقة والخليقة والجليلْ

ونُعيد بنيان الحضارة بالحجارة والصهيلْ

لسنا كباشاً للسكاكين التي...

لكننا إسماعيلْ
فإذا تميل بكفَّ إبراهيم سكّين الأبوة والذهولْ
نمضي إلى جهة الرصاصِ
لننزع السكّين عن صدر الخليلْ
ليكون في الأنحاء آي اللّهِ
صوت الحق... وتلاوة التنزيلْ

****



محمد أحمد سليمان

- محمد أحمد سليمان عبدالرزاق
- أردني من مواليد ١٩٤٤.
-دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تحية إلى أبطال الأقصى

هتف الشعب على أرض فلسطين وكبَّرْ
وامتطى الأمواج واستعلى على الجرح وزمجر
من شمال لجنوب هاتفاً الله أكبر
وغدتْ أرض فلسطينَ براكين تَفجُر
تأكل العادي وترميه بنار تتسعَّر
إن للقدس رجالاً هم من الأحداث أكبر
صنعوا للمسجد الأقصى دروعاً ليس تُكسَر
بالدم الزاكي كَسَوْا ساحاته مِسكاً وعنبر
كل طفل في حِمى الأقصى هو الليث الغضنفر
وُلِد الأطفال أبطالاً فيا تاريخ سَطِّر
هذه ملحمة المجد وشعب ليس يُقهَر
يا بني درّةَ صرتم قصةً تُروى وتُنشَر
سوف تبقى في فم الأجيال للأجيال تُذكَر
واسمكم صار بأعماق الحنايا والقلب يُحفَر
ويد الغادر مهما طال دهر سوف تُكسَر

طلقـــات من حـــقـــود ذي فـــؤاد مُـــتـــحـــجِّـــر

أردتِ الطـفـل صـــــريعـــــاً يا لـه مـن هـول مـنـظر

وارتمى الطفل بحـــضـن الوالد الحـــاني المُحـــيَّـــر

يا حـــبـــيـــبي مـــا الذي أفـــعله إني مُـــســـمَّـــر

ليـــتني أفـــديك بالجـــسم وبالروح وأكـــثـــر

وكـــأني بالســـمـــوات العُلى لله تَجـــأر

وبصـــخـــر الأرض من حـــزن على الطفل تَفطَّر

آهِ لو كنتُ قـــريبـــاً ألثم الشَّـــعـــر المعـــفَّـــر

قـــد عـــرفنا سلم باراكَ الخـــبـــيـــث المتنكِّر

لعنةٌ حلَّتْ عليـــه كلمـــا باراك يُذكَـــر

✡✡✡✡✡

آه يا أقـــصى وفي القلب كـــلام ليس يُذكَـــر

كلمـــا ناديتُ قـــومي أســـمـــعـــوني كل مُنكَر

كلهم في السلم مـــغـــوار ومـــقـــدام وعنتـــر

فـــإذا مـــا صـــالتِ الخـــيـــل توارى وتَنكَّر

قل لشـــارونَ سليل القـــرد يا شـــارون فـــاحـــذر

جـــئتَ للأقـــصى تُدنِّس تربه الغـــالي المطهَّـــر

كم عـــدا عـــادٍ على الأقـــصى فـــولَّى وتقـــهـــقـــر

إنْ يكن عندك جند إنَّ جند الله أكـــثـــر

إن يكن عندك أنصـــار فنصـــر الله أكـــبـــر

يومك الأســـود يا شـــارون مـــخـــبـــوء مُـــقـــدَّر

إن للحق مع الأيام فـــجـــراً ســـوف يظهـــر

فـــإذا مـــا انتـــفض العـــمـــلاق يا شـــارون دَمَّـــر

فكأني بأسود الله في الآفاق تزأر

وبخيل الله من غيظ على الأعداء تَشْجُر

تُسرع الخطو لأرض القدس بالنصر المؤزَّر

تاقتِ النفس لجند الله يا خالدُ فاظْهَر

هذه حطينُ تبكي ما بها من كل قيصر

قُم صلاحَ الدين كفكفْ دمعها أنتَ المظفَّر

****



محمد أحمد مشاط

- سعودي من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ديوان «لماذا؟» صدر عام ١٩٨٨.

خلف المتراس يُختصر الزمن

الأماني لديك كانت رياضا
يا صغيري وكالسماء عِراضا

ما اعتلى روضَها النضير زمانٌ
قد تمنّى شموخها انقاضا

أو أحال التغريد فيها نحيباً
أسْوداً يُنكر الوجود بياضا

ما بكى البلبل الطروب عليها
أو جرى الدمع قبل هذا وفاضا

ليس حُلماً فللرصاص ضجيجٌ
يترك القلب رِعدةً وانتفاضا

كيف مرّتْ على العيون اطّراداً
مِحَنٌ بالردى تجيء انقضاضا

في ثوانٍ رأيتَ دهراً فسيحاً
زاد في جريه الرصاص انقباضا

كنتَ في هجمة الرصاص صغيري
رمز حقدٍ لهم وفينا مخاضا

صــوّبوا نحــوك اللظى يعــبــر المِــتْـ

ـراسَ، بالحــتف خــارقــاً فــيّــاضــا

قـــد أصـــرّوا فـــصـــوّبوا وأصـــرّوا

هكذا القـــتل بالصـــغـــار افــاضــا

يــا لـــه مـــنـــظـــراً يُـــذيـــب المـــاقـــي

من رأى الغــــدر زادهم إبـغــــاضــــا

✡✡✡✡

أيهـــا العـــالَم المشــــاهِد هذا

جُــرْمــهمْ عــيــانٌ فــهل نتــقــاضى؟

ليس قــــاضٍ ســـوى الأسنّةِ والثـــأْ

رِ، نزيةٌ يُســجِّل الاعـــتـــراضـــا

كلمـــا قـــتلوا دعـــوا لســـلامٍ

وأتانا الوســـيط كي نتـــراضى

كم كـــتَـــبْنا من العـــهـــود هبــاءً

ويحـــهم ينقـــضـــونهـــا إنقــاضــا

يفــــخــــر الغــــرب بالرقيّ وها هم

في فلسطينَ يكســبــون انخــفــاضــا

فــــرجــــالٌ ودولة وســــلاحٌ

كــانت الإرث جُــملةً وفُــضــاضــا

وقف العـــار في الربوع عليــــهم

وســقى الذل صــحــبـــه ثم باضــا

أي غـــــدرٍ إذا البــــراءة غِــــيلتْ

أرأى الغـــرب أم مـــضى إعـــراضــا؟

✡✡✡✡

ثورة القـــدس فـــجّـــرتْنا دمـــاءً

وعطاءً مَـــعـــينه مـــا غـــاضـــا

حـــجـــر واحـــد بالـف رصـــاصـــا

تٍ وهذي الدِمـــا تصـــون الحـــيـــاضـــا

فـــارجمِ الغـــاصـــبين ناراً وحـــقـــداً

وارمِ يحـــمـــي بنوره الأعـــراضـــا

وافـــتـــد القـــدس عـــزّةً وشـــمـــوخـــاً

لا خـــلا طالب التـــرات وفـــاضـــا

يا شـــهـــيـــد الأقـــصى عليك ســـلامٌ

وســـقى الله مـــجـــدك الفـــضـــفـــاضـــا

إن تبـــدّتْ عـــيـــوننا آســـيـــاتٍ

فـــهي بالهمّ لم تنل إغـــمـــاضـــا

كـــيف تغـــفـــو على الهـــوان عـــيـــونٌ

مـــا ســـلا العـــزّ جـــفنهـــا واســـتـــعـــاضـــا

قـــد تـــركْنا لدى الزمـــان دِمـــانا

فـــمـــحـــا عن وجـــودنا الانقـــراضـــا

****

محمد الأسدي

- محمد عبدالرزاق يوسف الأسدي.
- عراقي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قناديل من نور الأقصى

(١)

كلُّ شيء يُغطّيه صمتٌ

ويلتفّ من ذعره بالجليدْ

الظلام الثقيل تمدّد فوق المنازلِ

والبدر يزحمه الغيمُ

يجمع أطراف أثوابِهِ

يجلس القُرفصاءْ

✡✡✡✡

حينما مسّ طهركَ رجس شَقِيْ

بدأ الموت فصلاً جديدْ

كانتِ العاصفات الرماديّة اللونِ

تلتفّ - افعى - على كلّ غصن طرِيْ

خوفَ أنْ يتدلّى (محمّدُ)

في مسجد الله زُلفى

كان في كلّ درب جدارٌ من الرعبِ

أو قفص من حديدْ

✡✡✡✡

تَصاغر مَن خان موسى
فاحْنى
والقى بعين البراءة حتفا
رأينا لها في السواقي
وتحت الحجارة والورد نَزْفا
ولا زالت الريح - همساً
تُثير سحاباً ابابيلَ
ترميهُمُ بالحجارةِ
بُوركتْ يا قدسُ قبلتنا للصلاةِ - الجهادِ
وبُورك جرحكِ يخضرّ سيْفا

(٢)

للصليب الذي قتلوه عليه بكاءٌ
على كل طفل (محمّدْ)
فهاجسهم من بشارة عيسى
بأن لا يكون على الأرض (أحمدْ)
للقناديل من دمه كان زيتٌ
يُضيءُ وإنْ لم تلامسه نارْ
والسيوف التي شاهدتْه يذوبُ
على زهرةٍ
مسّها الانكسارْ

(٣)

لم يكن بين عينيه شيء سوى حُلمٍ
والحراب التي اقتطفته من الحقلِ
يُرعبها أنّ اطفالنا يحلمونْ
وعيناه صارتْ لهم هدفاً
حين شاهد عُري الصخور من البحر حتى المحيطْ
وشاهدهم يذبحونْ
فكان على شفتيه سؤالٌ

لماذا تُغيِّر انهارنا من مساراتها
وتلفّ السنابل بالجوعِ
ثمّ تحوّلَ في لحظة أبرق الكون فيها
إلى غيمة سافرتْ من حدود المكانِ
رأينا الفراشات خجلى
ترفّ على جسد كان فيهِ
بريئاً نقياً كما الأقحوانِ

(٤)

وكان له مثل صوت الهديلْ
وصمتٌ بلحظة مقتله مثل صمت الأصيلْ
ككل صغاركِ يا قدسُ
كانت بعينيه تسبح بعض العصافيرِ
بعض الرؤى في المنامْ
لماذا إذن يقتلون الحَمامْ
وهم بادّعائهم يطلبون السلامْ

(٥)

لقد كان للقدس ضوء الموانى
إنْ أرادتْ بأنْ تلتقي الحقَّ
ترنو إليها السفنْ
لقد كانت القدس أحلى المدنْ
(فُغلَّتْ) يدٌ لامستها بسوءٍ
يد الله أعلى
الا فلنضعْ يدنا بيد اللهِ
ولنتصالح مع اللهِ
قبل فوات الأوانْ

****

محمد الأشقر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مات الولد !!..

«يا درةُ» قد مات الولدُ
من قرنٍ مذ مات البلدُ
والأمن الهارب.. في
.. عينيكَ..
قديم مذ هرب «الرشدُ»؟!..
روحك أخذوها..!
مذ أخذوا.. عنوان الوحدةِ..
وابتعدوا..
خلعوا «الهالوك» وحطّوهُ
في قلب ترابكَ..
واقتصدوا؟!!
قد تحصد.. إن صرت قوياً؟!
في «غفلة عينٍ» ما حصدوا

☼☼☼☼

مسبيٌّ يا ولدي «درهْ»
مسبيّ قبلاً «يا بعدي»
أنهار «دموعك» لا تُجدي..
ساحات بلادك واجمةٌ
ظمأى.. جائعة حائرةٌ..

والمال تلالْ!!..
سيف مدفون.. في العتمةْ
لا أدري.. أَوَ مات السيّافْ..؟
ساحات بلادك واجمةْ
في الماضي أعمتها النعمه
مُسِختْ بجحيم الإفضاء
(.. يا وَلَدْ يابنِ المقرودهْ..
بِيع أمّكْ وشْري البارودهْ
والبارودهْ خير مْنِ أمّكْ
يُوم الكون تفرّجْ همّكْ)
في الحاضر «يابنَ المقرودةِ»
في الحاضر.. أدمنتَ «الشهداءْ»..!
حمى أنفاسك حارقةٌ
فتدثّرْ..
في أي غطاء وتبعثرْ
«يا بنَ المقرودة» مسبيٌّ
مسبيّ أنت من الداخلْ..
ومساحة نفسك لا تكفي
كي تكبر فيها أو تثأرْ..!

«يا بن المقرودة» يا جرحاً
يا جرحاً.. مفتوح الخنجرْ؟!!
يا ولدي..
يا ولد «الدرهْ»
أرأيت خيولاً من نارٍ..؟؟
.. وعلى صهوتها «معنٌ»؟؟
مصلوب يسأل عن «حيدرْ»
أرأيت «طرائدَ» هاربةً
بالموت الأحمر تتعثّرْ؟!!
✡✡✡✡✡
من يأخذ عرساً عربياً..
.. شحبتْ من دمه الأفراحْ؟!!
من يأخذ رأسا قومياً
مهروساً بحذاء سلاحْ
من يأخذ تاريخاً.. حمقاً
مكتوباً بدموع التمساحْ؟!!!
من يأخذ رحماً مقطوعاً
يصلح «لعجيج» وصياحْ؟!
«يابنَ المقرودةِ»
أخبرني من غطّى ساحات الأقصى
غدراً بدماء الشهداءْ..؟!
من هُدِرتْ في القدس دماؤه؟!
من عبّا مخزنه النوويْ
بالرعب القادم.. إرغاماً..
✡✡✡✡✡
«يا سلمَ» الذرة «ما تبغي؟!!
قد ذُعِر الذعر.. من البطشِ
قد ذعر «الوكر» من الوحشِ

والعربُ؟؟؟؟
«يا بْن المقرودة».. ما العربُ؟..
ذبائح ماتت وارتاحتْ!!!
وذبائح ظلّتْ تختلجُ..
والآخر.. عِلم ما انطفأتْ
روح الإبداع.. ولا وَهَنا
يتلقّى الحقد الصهيونيْ..
يتلقى المدفع والكفنا
«الذرة» عِلم «يا درّهْ»
لن نترك يا ولدي «دُرّهْ»
جيش الأوغاد يُقتّلنا
أُقسِمِ يا ولدي «المقتولْ»
بتراب القدس ومن سَكَنا
لن نترك وحش القرن يصولْ
وسنضع للقاتل «رسنا»..
يا ولدي
(موعدنا عَ طلوع الضوْ.. تُشرق شمس الحريه
أيا محمد درة» لو تصحى الأمة العربيّه)
وستفخر يا جيل «الدرّهْ»
إذ ثارتْ.. في يدك.. الحجرُ
قد تطرد ميراث جدودٍ
أو أنت تزول وتنتصرُ
يا خجلةَ من نخّ ذليلاً
والموت.. قريب.. ينتظرُ
سيموت الفرد.. ويبقى الشعبُ
ويحيا مجدك والظفرُ
****

محمد التهامي

- محمد التهامي سيد أحمد.
- مصري من مواليد ١٩٢٠
- دواوينه: ثمانية أولها: أغنيات لعشاق الوطن ١٩٨٧.

الصغير الكبير

إن كنتَ في وهَج الطفولة تُوأدُ
فلقد بدأتَ مسيرة لا تنفدُ
ظنّوا بقتلكَ أن عمرك قد مضى
فإذا بعمرك يوم موتك يُولد
غيّرتَ ناموس الحياة لتنتهي
أولى خُطاك إلى الخلود فتَخْلُد
نادى جميع الخلق باسمك وانبرى
موج الأثير بوقْعه يتردّد
قالوا: ذهبتَ وفاتهم أنَّ الذي
في راحتيكَ عواصفٌ تتجدّد
إنْ غاب منا في الفداء «محمدٌ»
فغداً يجيء «محمد» أو «أحمد»
سيظلّ وجهك يا ابنَ «درة» بيننا
ثغراً يُضيء ووجنة تَتورّد
وتظلّ نوراً في بهيم ظلامنا
يهدي الأُلى لحقوقهم لم يهتدوا

خَـــضَبَـــبتْ دمـــاؤك ارضنا فـــتطهُـــرتْ

وتوضئـــاتْ ومـــضتْ لربك تســـجـــد

هذي الـدمـــاء شــرارة مــحــمــومــةٌ

لا شيءَ يـردعــــهـــا ولا تـتـــردّد

تكوي جـــمـــوع المعـــتـــدين تردّهم

وتظلّ في أعـــقـــابهم تتـــوقّـــد

حـــتى يدوس الحق فـــوق رقـــابـهم

فـتـضـيق أنفـاس البـغـاة فـتـخْـمـد

✡✡✡✡

إن الأُلى قـــتلوكَ قـــد قـــتلوا الضـحى

بَغـــيـــاً فـــضـــمّـــهم الظلام الأســـود

عـــمـــيتْ بصـــائرهم وضلّ رصـــاصـــهم

فـــمـــضى لأنوار البـــراءة يحـــصـــد

وتعـــمّلقـــوا خلف الســـلاح وكلّهمْ

هِرٌّ وراء ســـلاحـــه يســـتـــأســـد

حـــفـــروا قـــبـــورهم بحـــدّ ســـلاحـــهمْ

فـــقـــبـــورهم باتتْ لهم تـتـــرصّـــد

لـن يُفلتـــوا منـهـــا وإن طال المدى

فلهم على درب القـــصـــاص الموعـــد

في يومـــهـــا يرتاح ثار دمـــائنا

وتنام نار جـــراحنا فـــتُـــضـــمّـــد

ويُعـــاود الحق المســـيـــرة ظافـــراً

يحـلو به للظامـــــئين المورد

وتصير أوهام البغاة وظلمهم
أثراً على كفّ الفَنا يتبدّدُ
تُطوَى الأساطير التي خُدِعوا بها
فجَثَوْا أمام جدارنا وتعبّدوا
قلّبوا بطون الأرض تحت ترابنا
فلعلها قد ظلّ فيها المعبد
كذبوا طويلاً واستساغوا كذبهم
قد صدّقوه لطول ما يتردّد
وغداً ستجتاح الحقيقة زعمهم
يا ويلهم مما يجيء به الغد
فهُمُ الذين قد اعتدوا وتجاوزوا
ومشَوا على أرض الأباة وعربدوا
واستمرأوا العدوان ظناً منهُمُ
أن الظلوم ببطشه يَتسيَّد
جهلوا حقيقة أننا في أرضنا
مهما تمادى الظلم لا نُستعبَد
سنظلّ نحرس حقّنا ونصونُهُ
ولكل بارقة له نتصيَّد
إيماننا بالحق كل حياتنا
فحياتنا وحقوقنا تتوحَّد
نحيا وفي يدنا الحقوق مصونةٌ
ونموت وهْي بكفِّنا لا تُفقَد

****

محمد الحسن منجد

- محمد الحسن بن مصطفى منجد.
- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: رماد الهشيم ١٩٩٩.

ملحمة الدم والحجارة

نضَّدت من مِزَق الجراح عُقودا
وضممت من عبق الدماء وُرودا
وفتلت حبل الوصل بين قصيدتي
والطفل فانبثق النهارجديدا
فكتبت ملحمة الدماء بأحرفٍ
رفّتْ على شفة الخلود خلودا

✡✡✡✡

آمنتُ بالأطفال من كبد اللّظى
يرمون بالحجر الوريّ يهودا
تتعشّق الأسماع وقْع نعالهم
يتسابقون إلى الفداء وُفودا
يمضون والغضب الرضيّ بزحفهم
يَهَبُ الكفاح سواعداً وزنودا

✡✡✡✡

يا أيّها الأطفالُ نزْفُ دمائكم
نسَجَ الصمود على البطاح بنودا

قسماً بايديكم بمسقط راسكم

بالمهد بالأقصى يزفّ شهيدا

طفل بحضن ابيه كان يضمّهُ

ليردّ عنه النار والبارودا

لو انّ وحش الغاب جاع ولم يجدْ

إلا محمّدَ صدّ عنه صدودا

قتلوا الضياء بمقلتيه وصرّحوا

«كان الضياء بمقلتيه شديدا»

قسماً بدرّةَ بالدماء زكيّةً

تروي سنابل زرعكم تخليدا

بالحافظين عهود من عشقوا الثرى

بمكبّرين يدمدمون رُعودا

بالحاملين النار بين ضلوعهم

يتواثبون على العدو أُسودا

لنُمزِّقَنَّ الغدر لو باظافرٍ

باكفّ مَن لبسوا الدماء بُرودا

☆☆☆☆

يا غضبة الطفل الذي بهر الدنى

عزماً وإقداماً فِدًى وصمودا

قدر الطفولة انْ تكوني غضبةً

لا تقبل التهويد والتشريدا

☆☆☆☆

يا ايّها الأطفال ايّ قصيدةٍ

ترقى لطهر دمائكم تمجيدا

بدمي لو امتنع اليراع قصائدٌ

حمرُ تسيل من الجراح وريدا

عوّدتُ غضبتكم بفيض دمائكم

بالأكرمين مَحاتِدا وجُدودا

بالمؤمنين بزحفكم وهتافهم

اللّه أكبر همَّة وصعودا

بالمانعين الواهبين بلادهم

الرافعين من الضياء عَمودا

بالعاقدين الغار فوق جباههم

تيجان عِزٍّ ترفض التهويدا

عوّدتُها بالناذرين شبولةً

بالأمّ تدفع خالداً وسعيدا

مِنْ خانعين على الطريق تساقطوا

من كلّ مشلول يجرّ قعيدا

من عاقدين السلم تحت مِظلّةٍ

نسج العدو خيوطها تمهيدا

من كلّ مافونٍ يخور مُصرِّحاً

في الليل يخشى في النهار رُدودا

ثُوروا فلسطين السليبة كلّها

مثوى الجدود مَفاوزًا ونُجودا

لولا اخاف الله لم أُشرك بهِ

لتَخذتُ من احجارها مَعبودا

فتقحّموا الغمرات لا تهنوا ولا

يُحزنْكمو مَنْ بدّدوا تبديدا

حسبوا انتفاضتكم تموت بضربةٍ
تلوي إذا عصف الحديد حديدا
حشدوا عليكم كلّ باغٍ خائفٍ
من كفّ طفل تقذف الجُلمودا
خسئوا وخاب الغادرون وسعيهم
خسئوا وخابوا لن نخرّ سُجودا
شُلّتْ اياديهم تُكسِّر أعظُماً
وتشقّ أرحاماً تخاف وليدا

☆☆☆☆

يا خائضين غمار ملحمة الفِدا
يا باذلين لها دماً وكُبودا
يا زارعين الليل آمالاً على
أنواركم جرتِ الحروف قصيدا
ألَق الجراح يُضيء درب نضالكم
ويُعيد وجهاً للكفاح مجيدا
انتم نجومٌ في دياجي أمةٍ
لطمتْ على فقْدِ النهار خدودا
ردوا لأوردة العروبة نبضها
رُدّوا لها نَفَس الجهاد مديدا
وامشوا أمام الخائفين فإنّهم
ألِفُوا الحياة مع الخنوع رُقودا
نصبوا على جسر السلام شراكهمْ
باراكُ يعقد حبلها المشدودا

وبنوا جـدار الصـمت بين حـدودنا

والكون يعـرف مَنْ أباح حُـدودا

لا.. للسـلام المرّ يتـرع كـاسَـهُ

مَنْ راح يمـلأ وِرده تـهـديـدا

دَمِـيتْ زهور السلم من أشـواكِـهِ

فـهـوى يُحطّم غـصنهـا الأملودا

✲✲✲✲

يـا خـائفين على السـلام رُوَيْدكم

رأي المـمـالئ لن يكون سـديدا

لا تطلبـوا شـرف العـروبة سـاسـةً

ترضى من الخـصـم اللدود زهيـدا

شـرف العـروبة يُسـتـردّ بأنملٍ

ترمي وتكتب بالدمـاء نشـيـدا

****



محمد الحسناوي

- محمد محمود محمد الحسناوي.
- سوري من مواليد ١٩٣٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: ربيع الوحدة ١٩٥٨.

الشهيد محمد جمال الدرة يتحدث

رامٍ أنا لكنّني مرميُّ
الأصل زاكٍ والجِواء رديُّ

لي قصّة شابَ الزمانُ بسردها
فاغتالها واغتالني همجيّ

هي قصّة القدس الشريف ينوشُهُ
يغشى حِماه يدوسه وثنيّ

(قابيلُ) خطّ حروفها الأولى، ولم
يفتُرْ هتاف شقيقه الأخويّ

إن جئتَ تقتلني فلستُ بباسطٍ
كفّي إليكَ وإنّني لقويّ

تسعون نصراً للشهيد، وللرجيـ
ـمِ «أبي رغالَ» جحيمه الأبديّ

حتى الغُراب يُميط ما كسبتْ يدا
هُ، ولا يُميط الغدر صهيونيّ

سَفْكُ الدماء جِبلّة موروثةٌ
ودم الطفولة للفطير شهيّ

الأنبياء دماؤهم مهدورةٌ
شرْعٌ تعهّده (الثُّقاةُ) بهيّ
مَهْرٌ (لسالومي) نبيّ صالحٌ
أخذوه بالمنشار وهو نبيّ
(العِجل) ربٌ إن ثَغَا ورغا لهم
(والسامريّ) شعاره مرويّ:
إنْ غاب (موسى) فالعقول سليبةٌ
والأصفر البراق نورانيّ
(هارونُ) لم يكبحْ جِماح عصابةٍ
أورى شراهتها هوًى طينيّ
ألقى إلى موسى مقاليدَ التوَتْ
ماذا عساه يفعل الملويّ:
لا تأخذنْ بلِحيتي هم خالفوا
أمري وأمركَ أيّها المهديّ
لا تُشمتنْ بي عاذلاً ألِفَ الغوا
يَةَ، ليلهُ كنهاره دَوِيّ
شعب تمرّس بالذنوب: إدامهُ
وطعامه شرُّ النساء بغيّ
أحبارهم كشرارهم لم ينتهوا
عن منكر، يسعى به دونيّ
اللعنة البلقاءُ وشمٌ خالدٌ
ما ذرّ نجم أو زقا جنيّ
تتفجّر الأنهار من صُمّ الجبا
لِ، وليس يَنْدى جانحٌ عِبريّ
الصخر أطرى من قلوب غُمّستْ
بالمكر والكُفران .. فهو طريّ

(٢)

(رامي) انا، وابي (جمالُ الدرّةْ)

في الأرض ومَضٍ في السماء مَجرّةْ

طَيْرانِ مرصودان في قارورةٍ

مسنونة الحدين سنّ الشفره

قدر الحَمام، إذا تطاول عمرُهُ

عامان: سلمٌ، والمصائد عشره

في سوق (غزّة) دمية مجبولةٌ

من طيبةٍ وبراءة ومسرّه

تهفو إليّ إذا ذهبتُ أزورها

وإذا انصرفتُ تسوطني مزورّه

ساءلتُ نفسي، هل لمثلي أن يهيـ

ـمَ بهِرّة، وبلاده مُهترّه

كم ذا حَلُمتُ اشمّها واضمّها

وإذا صحوتُ وجدتني في حسره

في كلّ عيدٍ استحثّ دراهمي

فأعدّها، وأردّها للصرّه

اليوم ادخل جنّتي اليوم أشْـ

ـري، دميتي اليوم يومُ الوفره

بيني وبين السوق درب لاحبٌ

ما غاب درب السوق عني مَرّه

أحجارهُ في خافقي مرصوفةٌ

أثماره مخضرّة مُحمَرّه

في كل شبرٍ لمسةٌ من والدي

هذي الرفوف وهذه الآجرّه

من صُنْع كــفّــيــه جــدار رابضٌ

أعلى مــشــارفــه وارسى صــخــره

بيـنـي وبـين الســوق هـذا نســبــةٌ

عــربيّــة مــوصــولـة كــالسُـرُه

أيـام جــــدي (هـاشـم) أيـامــــهُ

بســمــات ودٌ لم تـفــارق ثـغــره

أنّى التــفتُّ شــمـمتُ نفح عـبـيــرهِ

شــمـمًــا حــجــازيًا يخــالط عطره

نـخـل واعـنـاب، وإرثٌ مـــاجــــدٌ

كنز من الأقــداس ضــافي الشُّــهــرهْ

خُــذنـي إليــه ، يـا أبي خــذنـي إلى

احــضــان (هـاشمَ) واطّرحنـي فــتــره

تُـورقْ عـــروقي فـي ظلال جِـــراره

شــوقي إلى سُـقــيــاه شــوق البِــذرَه

طـفـل أنـا، طـيـــــر أنـا، أدمـنـتُ هَــ

ـذا الســوق هذا المهـرجــان وسِـحْــره

سِــرٌّ إليــه يشــدني شــدٌّ الحِـبــا

لِ إلى حــبــال القــدس شــد الصُّــخــره

لـو كنت طفــلاً يا أبي لســمــعت تَسْـ

ـبِــيــحَ الملائك في ظلال السِّـــدْره

ورأيت أســراب الطيــور الخــضــر تَمْـ

ـرَحُ، في ســمــاء الخُلد.. تصـدح حُـرّه

مـــا بـال كــفّكَ ترشـق الأزهـار في

اسف تُظلّلني تـعــيــد الكرّه

هذا رصاص أم سهام دعابةٍ
فَتقتْ جراحَ سحابة مُصْفَرّه
ما للضجيج يفحّ مازوم الصدى
ارتال شُهب أم قذائف جمره
إني ارى (قابيلَ) خلف دروعهِ
يستلُّ انياباً ويُنشِب ظُفره
نارٌ وأوزارٌ تؤزّ قبيلةُ
جُحر الأفاعي لا يجاور جحره

****



محمد الخامس بن لطيف

- تونسي من مواليد ١٩٦١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دم ليس للدفن

لماذا قُتلت بهذي السهولة يا سيدي؟
لماذا وفي غفلة من صمود الجدارْ؟
لقد أخطأوا القلب في الرميتينْ
وصار الرصاص على قاب قوسين منكَ
لماذا الوفُ من الطلقات على باب عمركَ؟
ثبّتْ يديك إلى الأرضِ
شدّ على أي شيء بغزةَ
واستشهدِ الآن دون ضجيجٍ
فإن الشوارع خاليةٌ
والعواصم نامت على وقْع شرْطتها
أما يستحي الفَوتْ؟
أما يستحي كل هذا الرصاصِ؟
إنهم يقتلون احتفاءك بالشمسِ
لن يقبلوا أن يكون لك الآن حلمٌ
وورد
وحزن بحجم أساطيلهمْ
إنهم يقتلون الإمام الذي لمحوه بعينيك

يا خوارجُ هذا إمام بلا غيبةٍ
والدماء التي غسلتْ روحه سوف تُطبقْ
عبثٌ، سيدي، أن نفسّر هذا الصراعَ
فإن الصراع دمٌ
والسلام قتيلْ
وإن الوصول إلى صفقةٍ شبحٌ مستحيلُ
وإن اجتثاث المفاهيمِ
في زمن اللا مفاهيم فهمٌ دخيلُ.

****



محمد الرياحي

- محمد الرياحي بن حبيب.
- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

والتين والزيتون

قد كان في طريقه يرنو إلى السماءْ
بنظرة يرجّها فؤاده الحزين
قد كان في طريقه إلى الأفقْ
يؤرجح الفضاءْ
بهُدْبه الحنقْ
لما أتته طلقة الرصاصْ
فخرَّ من سمائهِ
وضرّج الأفقْ

☆☆☆☆

ما كانتِ السماء في عيونه حزينه
ما كانتِ السماء غير ومضة الفرحْ
ترفُّ في فؤادهِ الصغيرْ
لكن غيمة سوداءْ
أقفلتِ المدينه
فاستوحش الفضاءْ

☆☆☆☆

دفتره المحمول في يمينهِ
يجمع ما دوّنهُ

في يومه القصيرْ
يجمع ما لوّنهُ
من رسمه الجديدْ
يحمل نجمة وسَعفة وطائراً،،
وقبضة مقدودة من الفضاءْ

✡✡✡✡

واستيقظتْ لما هوى الآفاق
وصاحت الحجارة الصغيره
واستنفر الفضاءْ
وامتدت الحكاية الحزينه
تطوق المدينه
وتعجن التراب بالدماءْ

✡✡✡✡

تلاقت الجراح والجراحْ
وصرّتِ الأبواب في عنادْ
وانتصبتْ بوّابة الدماء كالصباحْ
ورفّ فوق الهدب موكب الشهيدْ
تداعتِ الأشجار والأحجار والشبابْ
تمترستْ .. تقدّستْ
وانطلق النداءْ
وانبثق الزمان نخلةً،
في ظلِها محمدٌ
يضيء درة يتيمه
ويبعث الصباحْ

✡✡✡✡✡

يا ولدي.. محمدْ
هل يقرأ الأحرار ما كتبتْ؟

هل يقرأ العالم ما كتبتْ؟
هل يقرأ الحديد في زماننا؟
هل يقرأ الصفيح والدولارْ
وجهَكَ حين كنتْ
تُضرّج السماء بالدماءْ
وتُطلق الفضاءْ؟

✡✡✡✡

والتين .. والزيتونْ
من دمك الطهور يا محمدْ
سنرفع البناءْ
عمادنا أحلامك الكبيره
ونورنا حروفك المنيره
حدودنا ما يجمع الوطنْ
من خمرة الزمنْ
من دمك الطهور يا محمدْ
ستُولد الأيدي التي تُكسِّر الحجرْ
وتقذف الحجرْ
وتُشعل الشررْ
ترسم درب الحق والقضاءْ
سيشمخ النخيل والزيتونْ
كنيسةً.. ومسجداً
والتين .. والزيتونْ..
والتين .. والزيتونْ..

****

محمد الزينو السلوم

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: تسعة أولها في ظلال الحلم.

براكين الغضب..!

برصاصهم زرعوكَ في أرض البطولة عاشقاً للورد.. فانداح الشذى في صدرك الحاني محبّه
برصاصهم غرسوا النخيل فاينع الثمر النديّ بغصن قلبك فارتميتَ على الحنين ينز جرحك بالعطورْ
برصاصهم ادمنتَ عرس المجد فاشتعلتْ نوافير احتراقك بالشموعِ وبالدموعْ
كيف احتضنتَ الطفل في نزق ورحت تصبّ حقدك في انتفاضة ثائر يغلي كمرجلْ؟
اعليتَ صرختك التي فتحتْ طريقاً للشهادة في قلوب الثائرينْ
مذ أرعدتْ كان اشتعال البرق يخطف ضوء إنسان العيون فراح يتّكئُ الشهيد على الشهيدْ
هي همسة أو لمسة ثكلى تُفتّح كل أزهار الربيع على الغصونْ
أو صرخة حُبلى باهات اليتامى في انتفاضات الحجرْ
أو دمعة مسّت شغاف القلب فاتّقد الصمود كانه قدح الشررْ
أو صمت بركان توضّا بانتصار الحق في جُنح اليقين مضى وكبّر للجهادِ بكل آلام السنينْ

هل غير «درة» يرسم الأحلام للأطفال في عرس النضالْ؟
مَن غيره يحكي البطولة عرس نصر في الخليل أو الجليلْ؟
يا قدسُ... يا أقصى لعين الطفل «درةَ» ترخص الأرواحْ
لا .. لا بدّ من طير أبابيلٍ تحط على العدو مع الصباحْ
بحجارة السجّيل ترميهم وتجعلهم كعصف في الدروبْ
برصاصهم زرعوك في أرض الشهادة عاشقاً ترنو إلى فجر جديدْ
برصاصهم غرسوك نخلاً بين قامات الشموس فصرتَ عرساً للشهيدْ
برصاصهم أدمنتَ نزف الجرح فاشتعلتْ نوافير احتراقك من براكينِ التحدي
ها قد رسمتُ الدرب يا أم الشهيد فزغردي عرسي اقتربْ
في غير هذا لا سبيلَ إلى خلاصٍ يا عربْ
عرسي اقتربْ .. ثارت براكين الغضبْ

****



محمد العامري

- أردني.
- دواوينه: ثلاثة أولها: معراج القلق ١٩٩٠.

غير أنّي أراكْ

لا أرى في زحام الخُطا،
غيرَ طفلٍ يلوبُ
وفي يده قبضةٌ من تراب القُرى
لا أرى
من ركام الكلامِ،
سوى برزخٍ وحجرْ
يُسدل الدم عن ركبتيه،
لينهض مُستبسلاً في صباح الشررْ

✲✲✲✲

هَبْ لنا
من لدنْكَ يدا
كي تُلوِّح في الريحِ،
تاركةً
ذكريات الطفولة نائمةً،
في ظلال الصورْ
أيّهذا المضيءُ

على شاشة الخوفِ،

تمطرك الطلقاتُ، وتغفو

وتصحو على وطن واضحٍ

في غموض الوطنْ

✡✡✡✡

لا أرى

غير أنّي أراكَ

كما الخيل تنسج فينا،

ثياب البداياتِ،

تبني بيوتاً من الضوءِ

صُكّتْ نوافذها بالشجرِ

✡✡✡✡

يا محمّدْ،

تقوّستَ سهماً هناكَ

ولم تنطلقْ

أخطاتْكَ المعاني

وما أخطأتكَ الرصاصات حتى انفردْتَ

كسجّادة في الأفقْ

وانفردتَ شموساً هنا

ودماً حول أعناقنا!

ضُمّني يا ابنَ أُختي

إلى حجر في الجليلْ

ضُمّني لأشدَّ عروقي

وأُنشد فيك التعاليل والأُغنياتِ،

فبعدَ قليلْ

تهطل الكلمات عليك قناديلَ،

مشغولة بالزخارف والجُلّنارْ..

شجرٌ هذه اليدُ إذ تستغيثُ،

وحولكَ نار التتارْ

والفضاء يُطوِّق قرآننا بالصليلْ

✡✡✡✡

أيّهذا الملاك القتيلْ

ضُمُّني يا ابنَ أختي

وقُمْ نجمةً

كي نردّ إلينا الحناجرَ

في لغة أنهكتْها اللغاتُ،

ومن ثَمّ نَمْ

يا سليلَ النّدى الأُرجوانْ

في عقيق الكلامِ،

لعلّ الجيوش تشدّ بأكمامها

دمكَ المستباحا،

تجيء صباحا،

نُصلّي جماعتنا في الجهات،

بلا قِبلةٍ

أو رهانْ

✡✡✡✡

نَمْ على حجر في الطريقِ،

إلى بيت جدّي

ونمْ في حليب الطفولةِ،

مثل هلال جريحْ

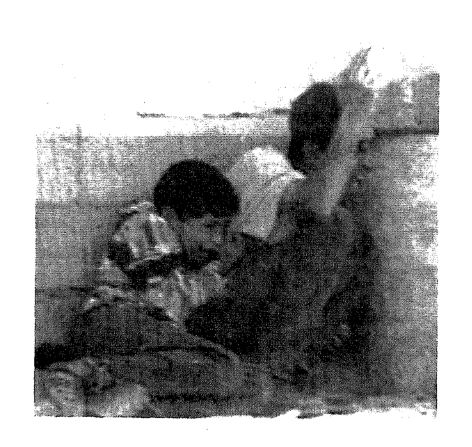
أنتَ جار المسيحْ

وانتهاء الكلامْ

عليكَ السلامُ،

عليكَ السلامْ.

****



محمد المتقن

- محمد بن عبدالقادر المتقن.
- مغربي من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: واحات الشدو الجريح ١٩٩٦.

الدم المطلول

دمي زيتُ القناديلِ
ولاءاتي: أبابيلي
واحجاري وسِجّيلي
غدَتْ قبراً لقابيلِ
وتكبيري وآياتي
بشائر فجريَ الآتي
أغيثوني..
أغيثوني..
يصيح أبي.. ويحميني..!
ويحمي قدسنا الشمَّا..!
واقصانا يناديكم:
أيا عُرْبُ
ألا هُبّوا
ألا احموني!!
لهذا الطفل في الميدانْ
شموخ لا يُطاوله شموخ في أعاليكم!
بواديكم

☆☆☆☆

رصاص الغدر قد أردى الربيع تباهتِ الدُنيا
بفورتِهِ
وثورتِهِ
وقولتِهِ
ونادتْه الأناسي كي يبيع سواعداً تحمي:
عروبتنا
وأوبتنا
مدينتنا
وأقداساً
بواديكم!
✡✡✡✡
نُناديكم
وقد هجْنا لنحميكم!
أُناديكم
وهذا الوغد يرميني، ليُنسيني:
رِضا ربي
هوى شعبي
ذرى رفضي
شذا أرضي
وحباً بلّ أعماقي
فطارت في ربا القدس
تراتيلي:
أناشيداً لأشواقي
تُضمِّخ في ابتهالاتِ
جوى نفسي..

جوى..

نفسي..

جوى...

ن.. فـ... س.. ي..

جَ....!

✡✡✡✡

آه أُمّي:

غداً ألقاكِ في الخُلد

فلا تبكي

سألقاكِ

فرحماكِ!

شهيداً قد وقعت على ربا الجنةْ

فبُشْرايا

وبشراكِ

فلا تبكي

أيا أمي

فَبُشْراك.. فبشراكِ..!

✡✡✡✡

دمي المطلول زيت في قناديلي

ولي لغة إذا نطقتْ، أو انتُطِقتْ

يصيح العِلْج يا ويلي!!

ويُغْوِل في حزون حقوله الغرقدْ:

ألا قد صَبّحتْ هاماتِكم

طيرُ الأبابيلِ!

✡✡✡✡

اخي الدرّه

ايا ياقوتة القدسِ

قليلاً ما تجود بمثلك الأيامُ،

أو تاتي بمثلك قومها حُرّه!

✡✡✡✡

اخي الدُرَّةْ:

وتاجاً زان أياماً لنا مُرَّةْ!

رأيتك تُسرج المصباحَ،

تهدي الحائرين، طريق من ساروا إلى الجنّةْ:

«كتاباً فيه ذِكْركمو

وفيه بساط مكرهمو

وآياتٍ بلغْنِهمو»

بلا منّةْ،

اخي الدرّه

ومعذرةً:

رايتُ القتل في بيروت، في صبرا وشاتيلا،

وقانا عربد الأوغاد في افيائها مَرّه

رايت القتلَ،

في كابولَ،

في آسامَ،

في الشيشان في...

إلا انتَ تُسقى الف مرهْ

فمعذرةً..

إذا الشعر الحزين غدا صدى نايي

وخضتُ بحار اهوال بلا حادي

لأنّي انسج الأشعار من دمٍّ لأولادي!!

محمد بخيت الربيعي

- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الدرة نجمة العائدين

أبتاهُ. خلف الساتر الوَهْمِيْ
يِ، خبّئ صدرك المملوء بالشَّجَنِ
أبتاه، قد قصدوكَ فاحذرهمْ
وذا صدري يردّ كدرعك الخشن
ابتاه. قد خلّفتني رجلاً
وعرفتُ منك قضيّة الوطن
ورأيتُ في جفنيك أروقةً
مسكونة بالهم والحَزَن
فزرعتُ صبّاراً على شفتي
ووضعتُ ناقوساً على أذني
وصنعتُ مثلك «درة» حملتْ
ما قد حملتَ - أبي - ولم تهن
بالأمسِ شقَّتْ صخرة بيدي
شفتين آكلتين من بدني
وضّاتُها مثلي براويتي
ورميتُها تهوى إلى الذُّقن
قد كنتَ تحميني على صغري
ويداكَ أجنحة تُظلّلني

فــــارقـــد. فـــدتْكَ الـيـــوم اجـنحـــتي

واجـعلْ قـمـيـصـي - يـا ابي - كـفني

✡✡✡✡

تلك الحـجــارة زارتِ الأقـصـى وجــئْـ

ـتَ، بهـا إليك ضُحىً بغير مَـجـانقِ

كَـتـبتْ على كـفّي ثلاثة احـرفٍ

«الـنصـر» من عند الإله الخـالق

انا «دُرّةٌ» تبـقى على مـرّ الـزمـا

نِ، تضيء دربا للشـبـاب الـواثـق

يومـاً يـعـود الـفـجـر في آفـاقنا

وتـعـود انتَ إلى الظلامِ الخـانق

يايّـهـا الـبـغي الجـبـان مُـدجَّـجـاً

بـسـلاحِـهِ ويـلـوذ خلف خـنـادق

يا سُـبَّـة الدنيـا ولعنة لـيلـهـا

ونـهـارهـا وفُـضـاضـة مِنْ مـارق

يكفـيكَ رعـشـة منكبـيكَ وسـاعـدَ

يْكَ، وإصـبـعـيك على الزناد الحـارق

انا مـقـلق جنبـيك طول العـمـر في

اذنيك مـني صـرخـتي ومطارقي

انا مُـوقظ جـفنيْكَ طول العـمـر، في

عـينيك منقـاري ومـخـلب باشـقي

احـرقتَ سُـفْنَكَ جـاهلاً، وغـرقت في

هـذا الـنجـيع، ولستَ انت بـ «طارق»

✡✡✡✡

يايّها العدل الكسيح الجاحدُ

والدمع في عينيكَ دمع جامدُ

ماذا جنى هذا الصغير وأرضُهُ

مغصوبة ويعيث فيها المارد؟

غضٌ الإهاب بكفّه أحجارُهُ

يرمي بها مُتوضِّئاً ويُجالِد

حمل اليهود بنادقا ومِدافعاً

وقنابلاً من خلفهنَّ تُساند

كفٌ بها حجر تُواجه مِدفعاً

من منكما ذاك الشجاع الصامد؟

هو نجمة للراجعين وبسمةٌ

يوماً يناجيها الطريد العائد

يا وردةً تُسقى دماً متورداً

يرتادها هذا الشباب الراشد

«يا درةً» قد ضوّاتْ درباً تُها

نُ، على مداه كنائسٌ ومساجد

جيش يصيد حمامة بريةً

لكن ورغم الصيد خاب الصائد

يا نُطفة الأفعى: نقيع السمّ في

عينيك. في جنبيك قلب حاقد

اطلقتَ زخّات الرصاص وكان يكـ

ـفي، في استلاب الروح سهم واحد

لا يُوقظ الدنيا ويقلق ليلها

غير الدِّما. جفنُ العدالة راقد

****

محمد بشير رحال

- محمد بشير بن أحمد الرحال.
- سوري من مواليد ١٩٢٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عبير دم الشهداء

ما هذه الصرخات والضجّاتُ؟
هل حلّ خطب أو بدتْ ترحاتُ

قالوا ارتدى الأقصى رداء أحمراً
وتهدّمتْ من ركنه جَنَبات

وغدا رصاص البغي في أرجائهِ
حمماً يُصبّ وتكثر الآهات

وتصدّى أطفال الحجارة جهرةً
للبغي واستعرتْ بهم.. هَجمات

وتعالتِ الأصوات في ساح الوغى
خمدتْ من المكر البغِيْ، أصوات

تلك الحجارة في أكفّ براعمٍ
تدمى بها.. الأطراف والهامات

هي كالقنابل تهزم البغي الذي
حامتْ بأصل كيانه، الشُبهات

برصاصة اللؤم الذي لا يرعوي
قُتِل الصغير فأُرسلتْ حسرات

في حضن والده استقرّ محمدٌ

مَيْتاً وجاشتْ بالبكا العَبَرات

✡✡✡✡

يا جذوة الحزن التي لا تنطفي

سُعِرتْ بها الأنّات والزفرات

يا دمعةً لأبي محمدَ حرةً

ضاقتْ بها الأحداق والوجنات

ما بين أذرعه يُقَضّي نحبَهُ

تتوالى في إسعافه الهِمّات

ويموت في الحضن الحنون محمدٌ

وتحوم فوق سمائه الرحمات

هذي المذابح شوّهتْ وجه الحَيَا

ضجّتْ بها الموجات والقنوات

طفل يُسجّى والرصاص ينوشُهُ

في مثل هذا تُستطاب حياة؟

فقد البغاة ضمائراً وحُشاشةً

وغدوا وحوشاً ضمّها الفلوات

لم يرحموا طفلاً صغيراً أعزلاً

كلا ولا أماً لها لهفات

تبكي الوليد بدمعة مدرارةٍ

في ثغرها قد ماتتِ البسمات

نفثوا سموم الحقد دون مُبرّرٍ

ولهم بإحداث الشرور..لُغات

قد جانبوا كتب السماء جميعها

لم تُثنهم عن غيّهم .. توراة

فــقـــدوا الشـــعـــور وكل إحــســـاس فلم
تُـرعَ لــهـم طـول المـدى.. ذِمّــــــــــات
وتـشـــــرذمـتْ اهل الـبـــــلاد بـغـــــربـةٍ
زُرعت بـكل بـســـيطة خَـــيْــــمـــات
امْـــريكا تدعـــمـــهم وتـنظر بغــيـــهم
مـــا هكذا يا «كلنْتـــونُ» الوقـــفـــات

✡✡✡✡

رفّتْ على وجـــه الـشـــهـــيـــد حـــمـــائمُ
تـزدان في تـغـــريـدها الـنـغـــمـــات
وحَـنَـتْ عـلـيـــــه تخطّ في مـنـقــــارهـا
خـطّ الـنـضـــــار وتـزدهـي الجـنّـات
وكـــانـهـــا تحكي الجـهـــاد مُـخـضّـــبـــاً
بـدم الســــواعـــد تـقـــذف الحـــجـــرات
يا أيـهــــا الـبـــغـي الذي لا يـرعـــوي
هل بالرصـــاصـــة تُمـسَـح الدمـعـــات؟
هم بـالحـــجـــارة يُرهبـــون عـــدوّهـم
مــــا لان مـنـهـم في الـلـقـــــاء قـنـاة
ظلّتْ فلسطين الجـــريـحـــة تـنـتـــضـي
ســـيفَ الجـــلال وتـشــحــذ الـعـــزمـــات
جـــرح تـطـاول في الـزمــــان نـزيـفُــــهُ
فـــإلـى مـــتـى تـتـــدفّق الـنـزفـــات؟
وتـبـــــدّلـتْ كل المحــــاسن في الـورى
لم يبقَ للوجـــه الـصـــبـــوح سِـمـــات
عـــجـــبـــاً لقـــومي كـــيف يرتاح الكرى
جــــفنٌ لهم وتُـوسَّـــد الجنبـــات

والمسجد الأقصى يئن ويشتكي
بغي البغاة ونامت النجدات
لا تخلعي يا قدس ثوب معزةٍ
سيزول عنك البؤس والشِدّات
كم حاول الغازون منك توصّلاً
ردّتهُمُ الأشبال والهَجَمات
✡✡✡✡
يا قدسُ يا مسرى النبيِّ محمدٍ
حاطتْكِ من حول الحِمى الأخوات
فيك المسيح ثوى .. زماناً مُرسَلاً
برسالة مضمونها الحكمات
قدسَ الجميع لكِ الدماء رخيصةٌ
من أن تُدنَّس أرضَك .. النزوات
ما زال قومي يجعلونكِ موئلاً
للحب لا تشوي بك النعرات
لا يُرسلون سوى الصياح مُتلفزاً
هل بالصياح تُحرَّر الحُرَّات؟
أمّ الحضارة لا تُعقّ وإنما
تفديك منا الروح والمهجات
ستظل مهد الأنبياء عزيزةً
لم يبقَ للبغي الأثيم.. نجاة
هم يذكرون حصونهم في خيبرٍ
لم تُجدهم نفعاً ولا القاعات
ذاقوا بذا التاريخ ذلاً دائماً
كم أُلحِقتْ بجيوشهم هزمات

لم تُجدنا تلك المجالس كلها
نفعاً وليس تُفيدنا القالات
كم من قرارٍ وقّعتْه انامل
صُفرٌ وليس تُنفِّذ الهيئات
إن الجهاد سبيلنا لبقائنا
وبه لَعمري تُحفظ الحُرمات
رثّتْ احابيل السلام جميعها
لم يبقَ بين الجانبين صِلات
واللة أسال ان يُسدِّد قصدنا
ويُزال عنا الخُلف والنزعات

****



محمد بن ظافر الشهري

- سعودي من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

اعتذارٌ عبريٌ

رميتُكَ رميةَ العارفْ
وكنتُ أراك مرعوباً
وأسمع صوتَكَ المخنوقَ
أُبصرُ دمعَك الذارفْ
سمعتُ أباكَ يرجوني..
يُطالبني بوقف النارْ
يصرخُ رافعاً كفّيهِ..
يُقسمُ أنّه لا يحمل الأحجارْ
أصبتُكَ رغم انفِ أبيكَ
حالَ بجسمه دوني..

أنا لا أعرف الأحقاد.. صدِّقْني
أنا لا أكره الأطفال.. «بالمَرّهْ»
ولم أقصدكَ... لكنّي
قصدتُ «محمد الدرّهْ»
ولو انّي رحمتُ أباكَ..
أو فكّرتُ في أُمّكْ
ولو أشفقتُ – يا طفلي – على سِنّكْ

لعشتَ لتقذفَ الأحجار في دربي
وسوف تُفخِّخُ العرباتِ..
سوف تُصنِّعُ الذرَّةْ!
ولو بلّتْ دموعُكَ لحظة قلبي
لعدتَ إليَّ بعد سنينَ..
تركبُ حقدَك الجارفْ
تطالبني بردِّ الأرضِ..
انتَ تريدُها حرّةْ
فصدِّقْني.. انا خائفْ..
وصدِّقْني..
انا لا أكره الأطفال «بالمرّةْ»
ولم اقصدكَ.. لكنّي..
قصدتُ «محمد الدُّرهْ»
رميتُكَ..
لا.. لكي ألْتذَّ من إخمادِ انفاسكْ
ولا.. من عظمكَ المهشومِ
أو من جرحكَ النازفْ
قتلتكَ..
قتلة المحذوف للحاذفْ
أظنّكَ لستَ تفهمني..
«على كُلٍّ»
أنا آسفْ..!

****

محمد بن عبدالرحمن المقـــرن

- سعودي من مواليد ١٣٩٨هـ.
- دواوينه: «مليكة الطهر» ١٤٢٠ هـ

أبي عـــاد اليهـــود!

أبـي عـــــادوا فـــــاين هـي الـوعــــودُ؟!
وَفَـى ذئـبٌ ومـــــا وفـتِ الـيـــــهـــــودُ

أبـي أبـلـغْ ثـرى الأقـــــصـى ســــلامـي
وقلْ مـــا مـــات لـو قُـــتِل الشـــهـــيـــد

أبـي أخـــــبـــــرْه عـن أشـــلاء شـــعـبٍ
تـوثّـب عـن مـــــحـــــارمـــــه يـذود

تمـرّس فـي الحـــــروب فـكـان حـــــصـنـاً
تُعلّمـــــه الـوقـــائع مـــا الـصـــمـــود

أبـي خُـــــــذ مـن دمـي قـطـراً وسَـطّـرْ
بـه لـلـقـــــــدس مـــــا نَـبَـضَ الـوريـد

فـــــإن جـفّ الـوريـد فـــــصُـبّ مـــــاءً
علـيـــــه عـــــســـــاه لـلأقـــصـى يـزيـد

دمـي يـا والـدي مـــــسـك ســـــتـنـمـــــو
عـلـى قـطـراتـه الـيـــــــوم الـوُرود

عظـامـي فـي ثـرى الأقـــــصـى وفـــــاءٌ
لـه إن خـــــانـه الـنـذل الـبـلـيــــــد

أبي لا تحجزِ الطلقات عنّي

أبي لا عشتُ إن عاش اليهود

✡✡✡✡

ألا مَنْ مُخبِرٌ عنا البرايا

بأنا للثرى الغالي جنود

أسود دون أسلحة برزنا

وترجف في مدافعها القرود

نُواجه حلم إسرائيلَ نفنى

ليرجعَ مجد أمتنا التليد

نُواجه كل جيش الغرب حتى

وإن برقتْ بمجلسه العهود

تُعِدّ لقتلنا خلف الزوايا

وإسرائيلُ في علن تقود

هي الأمّ الحنون متى علمتم

بأن الأم لابنتها تكيد

✡✡✡✡

أنا يا أيها الأحباب جِسمٌ

على أشلائه فُضِح اليهود

بدا للعالم المخدوع ماذا

يُخبّئه لنا القلب الحقود

فأين منظّمات الكفر عنهم

وأين عُقودهم؟ أين البُنود؟

سلوهم من سقى الإرهاب فينا

ألا إن اليهود له وقود

مـــــجـــــــازرُ تـطحـن الآلاف غـــــــدراً

وقـــــومي في مــــفـــــارشــــهم رقــــود

أنـا إن مـتُّ فـــــالموت انتـــــصـــــارٌ

وتـاج الـفــــخـــــر أنَّ أبي شـــــهـــيـــــد

صـــواعقُ نحن في الحـــرب انتـــفـــاضـــاً

ونـحـن لـوابـل الـبـــــشـــــرى رعـــــود

✡✡✡✡

عـــــلا صـــــوت الأذان فــــصــــاح قلبي

غـــــداً لـثــــراكَ يا أقـــــصى نعــــود

****



محمد بن فرج العطوي

- سعودي من مواليد عام ١٣٨٦هـ.
- دواوينه: بوح الروح ١٤١٨هـ.

بين الصواب والسراب

مـــحــــمـــدُ قـــد اعـــدتَ لنا الصـــوابا
وإن كنتَ الضـــحـــيّـــة والمُـــصـــابا
أكنتَ تظنّ ســـــاح الحـــرب روضـــاً
تُلاقي في مـــلاعـــبـــه الصـــحـــابا؟
بأحـــــلام البـــــراءة كنتَ تجـــري
وكــــان الموت يُجـــزلك الثـــوابا
صـــرختَ أبي: فـــضـــمّك في ثبـــاتٍ
وقـــد ضـــاقتْ به الدنيـــا رِحـــابا
تمـنّـى لـو تـلـقّـى ألـف ســـــهـمٍ
بصـــدرٍ للمنازلة اســـتـــجـــابا
وتبـــقـى ســـالماً من كل ســـوءٍ
ولا تـلـقـى الأسـنّة والحـــــرابا
ولكن العِـــدا قـــصـــفـــوكَ حـــتى
وقـــعتَ تُبـــادل الأرض العِـــتـــابا

✡✡✡✡

دمـــاؤك يا مـــحـــمـــدُ تزدرينا
وقـــد ســـالتْ وعطّرتِ التـــرابا

دماؤك هيبة المجد المسجّى

فلن نُعلي بحضرتها الخطابا

كأنك من صلاح الدين رمح

رماه فخطّ مفخرة وآبا

✡✡✡✡

سلام الله يا بطلاً هُماماً

وما عرف الرماية والطِّلابا

تملّك هولُ مصرعك القوافي

وجاء الشعر يمتثل الجوابا

لقد فجّرتَ ينبوعاً جديداً

يشدُّ إلى محيّاك الركابا

تطيش به الأماني والمنايا

إلى أن يبلغ الحِلم النصابا

فنمْ واهنأْ فقد عُمِّرتَ دهراً

وطاولْ في ربا القدس القِبابا

وجاوِرْ في الثرى أبطال أرضٍ

تمنّى المجد عزمهمو إهابا

رموا حجراً بوجه مزمجراتٍ

فعاث بها - على ضعف - خرابا

وليستْ تصنع الأمجادُ إلا

مقاومةٌ وبذلاً واحتسابا

فيا خمسين جرحاً وانكساراً

متى تترجّلين لكي نُهابا؟!

لقد جرّبْتِ فينا كل ذلٍّ

فطاطأنا وأسلَمْنا الرقابا

كأنّا لم نكن للحق رُسْلاً
ولم نُحكم على الخيل الرّكابا!!

ولم نُحرز بحطّينَ انتصاراً
ولم نُسقِط عن الثغر النّقابا!!

خُدِعنا بالسلام الهشّ عَشْراً
عجافاً نقتفي فيها سرابا

وأمسِ يصول بالأقصى دنيءٌ
يُجرِّعنا المهانة والعذابا

فزمجرَ أهلنا غضباً فريداً
ومات (السلم) أو قُلْ عنه ذابا

ومن لم يبذلِ الأرواح طوعاً
فلن يخشى العدوُّ له جنابا

****



محمد تاج الدين الطيبي

- جزائري من مواليد ١٩٧٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

عيناكَ... بعدهما الطوفان

كلُّ الرواياتِ - إلا عنكَ - تُخْتَلقُ
لا زالَ يُشرق من أشلائكَ الألقُ

ما زلتَ ثاراً سماوياً يُناشدنا
والثار - رغم تناسينا - لنا خُلُق

لكَ الرحيل. وللأوطان زلزلةٌ
وللدنى - بعدكَ - المأساة والأرق

عيناكَ.. بعدهما الطوفان بينهما
يستوطن الغضب الدامي ويتّسق

عيناكَ.. مَنْ منهما تبقى لتحرسَنا
نحن الذين من الذكرى قد انعتقوا؟

يا درّةَ الشرف الأقصى الأ زمنٌ
غير الذي نحوه الآمال تنزلق؟

يا سيّدي: كُتُب التاريخ ذاهلةٌ
وانتَ من صفحات الغيب تنبثق

يا سيّدي: قبركَ القدسيّ مشهدنا
لديه كلّ مساء تلتقي الطُّرُق

يا سيّدي: دمكَ الثوريّ يكلؤنا

لله يعرج منه النُّور والعَبَق

كتبت بالدم أوراد الذين على

ثرى القداسة حازوا المجد واعتنقوا

كتبتَ بالدم لا فحواه باهتةٌ

ولا انتفاضته الشمّاء تُسترق

الثورة الآن في كفّيك فارمِ بها

نحو الشعوب فأنتَ القائد اللّبِق

الثورة الآن في عينيكَ فامضِ بها

فإنّها وحدها المنوال والنَّسَق

والقدس دين وعشق لا ضفافَ لهُ

وأنتَ أشرف من دانوا ومن عَشِقوا

وأنتَ ذاكرة الروح التي اتّشحتْ

بها العروبة لما طالها النَّزَق

قِيل البطولة قد ماتتْ وذا كذبٌ

ما دمتَ ودّعتَ فالدنيا بها رَمَق

لما رمَوكَ تلاشتْ كلّ أغنيةٍ

واسودّ بعد تداعي فجركَ الأفق

أيّ المشاعر كانتْ فيكَ لحظتها

والروح تزهق والأهداب تَنْسحق؟

شكراً لروحكَ في الفردوس قد نزلتْ

عيداً وبُشرى على أرواح من سبقوا

قد شيّعوكَ.. وفي الأقصى ملائكةٌ

لعنفوانك تستبقي.. وتستبق

كُنّا حــــواليكَ نلهـــو مــــثل عــــادتنا

وأنــتَ بـالملأ الأبــرار تَـلْــتَــــــــحِق

كنّا كـــذلكَ.. والســـفّـــاح تعـــرفــــهُ

لـه بـارضكَ مـــــيـــــدان ومُــــرْتَـفَق

من الذين لمحــراب الهــوى اغــتــصـبــوا

وتـاجــروا بثـــيـــاب القـــدس وارتـزقـــوا

إذا دَعَـــوا لســـلام حـــاصــروكَ بهِ

أو ادّعــوا فـــبــدعـــوى الزُّور قـــد نَطقــوا

قَلّوا.. وذلّوا.. فليـســوا غــيــر شــرذمـــةٍ

لـو حــاصــرتْـهم فلول النمل لاخـــتـنقـــوا

هم قـــاتلوكَ، وإنْ أخــفَـــوا جـــريمتـــهم

هم كـاذبون - كــمـــا تدري - ولـو صـدقـــوا

يا أمّـــهُ.. يا اباه.. رحـــمـــتي لكمـــا

فــإنّ قلبـــيكمـــا من بعـــده مِــزَق

يا أمّـــهُ.. يا أباه.. دمــعـــهُ.. دمـــهُ

كـــلاهمـــا كـــعُـــيـــونِ القـــدس ياتلق

أَغْـــيـــا شـــهـــيـــدكـــمـــا الدنيـــا بمُفْــردِهِ

إنْ تُنجـــبـــا مـــثله يَعـــصفْ بـهـــا الرَّهَق

✡✡✡✡

يا ســـيّــــداً في زمــــان قلّ ســـادتُهُ

وأهلنا مـــا التـــقـــوا إلا وهم فِــرَق

على جـــبـــينكَ مـــيـــثـــاقي ســاقــرؤهُ

ومِنْ جـــراحكَ مـــاســـاتي ســـتنطلق

نُدين.. نَشـــجب... آياتٌ سنكتـــبـــهـــا

علـى ضــــــريحك لما ملّـهـــــا الوَرَق

لك اعتذار عيون أنتَ رائدها

الكبتُ سيّدها.. واليأس والقلق

تلك الفجيعة حين النار تسكننا

ولا حدودَ ولا أغلال تحترق

فاصعدْ إلى الله فالمعراج يالفهُ

بعد النبي شهيد في الفِدا يَثِق

اصعدْ إلى الله أنتَ الآن رايتنا

تشكو الضّياع ومَن للصمتِ قد خُلِقوا

وانزلْ إلينا رفيقاً للمسيح غداً

روحين ما لكما من بعدُ مُفْتَرَق

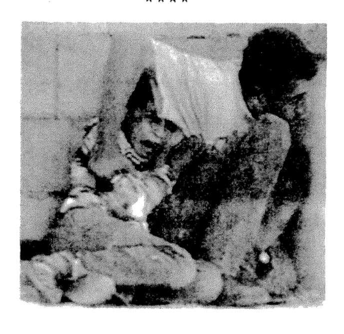
أَجلْ تعالَ إلينا كي تُخلِّصنا

قد طال بالمُهَج الملتاعة الغَسَق

ولستَ تملك إلا أنْ تُباركنا

إنْ قيل بعدكَ أنّا سوف نَتّفق





محمد تمار

- جزائري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

البيان الختامي

قِمّةٌ ثم قِمّةٌ بعد قِمّهْ
ولأمّ الشهيد سوف ولَمّا
وبناءً على.. تَقرَّر هذا
ولئِلا يُقال.. تُحذف إمّا
وختاماً تقبّلوا فائق الشُكْـ
ـرِ، ودمتم لشعبنا الحُرِّ سُمّا
قمّةٌ ثم قمّةٌ بعد قمّهْ
ولأمّ الشهيد ألف نِعِمّا
كفكفي الدمع أُمّ «درّةَ» صبراً
وارسمي فوق سحنة الحزن بسمه
كيف تبكين أحمداً وهو حيٌّ
لم يمت من بالموت أنجب أُمّه
اشحَذي كلّ مُديةٍ وقضيبٍ
واثأري لم يعد لدى القوم هِمّه
جَرِّعيهم من صبر أحمدَ كأساً
ألْبِسيهم من ثوب عزمكَ عزما

اقطعي من زيتونة البيت غُصناً

واصنعي للصغير قوساً وسَهْما

علّميه إنّ الرماية فرضٌ

لقّنيه أنّ اليهودي مرمى

ايّ حِبر يُوقّعون به السِّلْـ

ـمَ، وكلّ الأقلام تقطر دَمّا

اتُراهم لا يملكون قلوباً

أم تُراهم يحيون عُمْياً وصُمّا

ليس منّا من سلّم الخصم شِبراً

من فلسطينَ واشتروا منه ذِمّه

ليس منّا من يستغيث بكلبٍ

ليس منّا من يسال الكلب رحمه

ايبول الخِنزير عند عرين اللْـ

ـلَيْثِ ظُهراً والليث ينذر صوما؟!

ألجِنس القرود كلّ لذيذٍ

ولجنس الأُسود ما سوف يُرمى

ليت شعري لأيّ شيء سنحيا

إنْ وُصِمنا بالعار فالموت أسْمى

ليت شعري بايّ ارض نُصلّي

إنْ مُنِعنا من ساحة القُدس يوما

ليت شعري بايّ صوت نُغنّي

إنْ رضينا بالدم يُسفك ظُلما

بُترتْ أرجل تَزور عدوّاً

ثمّ شُلّتْ يد تُصافح خصما

يا لَهـــا من شـــــهـــــادةٍ لبــــريءٍ

فـــضـــحتْ عــــالماً تنفّس جُـــرمـــا

يا لـهـــا من زغـــرودةٍ لشـــــهــــيـــدٍ

بدم المجـــد والخلود اســـتـــحـــمـــا

دُرّةٌ انــــتَ والـــــذي فـــطـــر الـــدرْ

رَ، فطُوبى قـــد طابق اسْمٌ مُـــسَـــمّى

طبتَ حــيّـــاً ومـــيّـــتـــاً يا صـــغـــيـــري

عـــشتَ طفـــلاً ومتّ شــــيخ الأئمّــــه

طفلهم عند حـــمـــرة الورد يغـــفـــو

بينمـــا طفلنا يُعـــانق لُغْـــمـــا

إنّهم فــــتـــيـــة تنادَوا بصـــدقٍ

قـــاتِلوهم فـــإنّهم شــــرّ أمّــــه

رســـمـــوها مَـــشَـــاهداً لجـــهـــادٍ

شفَّ حـــتى ســـمـــا وطاول نجـــمـــا

فـــاعـــادوا ذكـــرى صـــحـــابة بدرٍ

واســتــفــاقتْ شــعــوبهم بعـد نومــه

ليس طفـــلاً من يطلب الموت ركـــضـــاً

إنّمـــا الطفل من يموت لحُـــمّى

****

محمد جربوعة

- محمد بن سعيد بن لخضر بن حمّو الشايب جربوعة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: مجموعة رماد القوافي.

أبجدية جديدة لعصر حجري جديد

لم ينتظرْ
كتب المعادلة الأخيرة في الحسابِ،
استأذن الأستاذَ
أرسل معْ زميل الدرس بعض حروفه للبيتْ
أوصى امّهُ.. أنْ تصطبرْ
لم ينتظرْ
رسمتْ يداه على الهواء تحيّة للصفِّ
غادر مُسرعاً..
لم يستدرْ..
ضغطتْ يداه على الحجارةِ..
اقسَمَ الأيمانَ
أرسَلَها..
تفجّرتِ الحجارة في الخنادق حُلوةً
سقط الزقّ المعبّا بالهزيمة فانكسَرْ
لم ينتظرْ
تَربَتْ يداه..
وفجّر الأُخرى

وغازله بريق الثغر في مرأى الشررْ.

فأراد تقبيل الحجارة كونها دمعتْ كحائط قدسِهِ..

حبس الدموعَ..

وكان أنْ لا ينكسرْ..

لم ينتظرْ..

سقطتْ يدانِ بقربِهِ..

وبجوفها سقط الحجرْ..

أخذ اليدين وضمّها لعيونِهِ

أخذ الحجارة منهما..

رسم القنابل في الحجارةِ

والمقاتِلَ في القنابلِ

كي يُؤرِّخ للبشرْ..

«الشرمُ»؟!

«الشرمُ» قال لدامع وَسْط الدخان بجنبِهِ..

الشرمِ ليس له وطنْ..

وأنا هنا لا شرمَ لي..

حسنٌ حسنْ..

لكنْ هناكَ قضيّة أخرى سنصنعها غداً

✡✡✡✡✡

عينان من خلف الدخان وفُوُهه..

رجل يسير وخلفه طفل يسيرْ..

والموت يمشي خلف خطو الطفل يتّبع الأثرْ..

والصخر كان قصيدةً..

هلاّ سألتِ الصخر يا ابنةَ مالكِ

فالصخر أكبر من أكفّ النائمين على دنادين الوترْ..

سقط القناع وبعده سقط الوترْ
سقطت وُريقات، واختام، وازلام واحلام واقلامُ
وأرقام واوهام واعلامُ
وقُبّعة القلمْ..
لكنَّ أحجار الصغار تفجّرتْ، وتحرّرتْ وتحدّرتْ
من كلّ سفح للقِممْ..
الصخر غادر صمتَهُ
ومضى يُثَقِّل خطوَهُ..
كي يترك الحفر التي قد كان فيها منذ أنْ شاء القدرْ..
وقف الزمان وقرنه المشنوق في الساعاتِ
يرقب ضجّة الآلاف في كلّ الشوارع، والمقاهي
كيف قد طار الحجرْ..
طار الحجرْ..
رجل يسير وخلفه طفل سيخذله العُمُرْ..
كان الرصاص بوجهه غجرية سوداءَ..
ترقص رقصة «الصمبا» وتضحك للقمرْ
وبكفّها قبر.. وكَفْنٌ..
وعلى العينين شيء مُختصَرْ
كان الضباب يلفّها..
وملاءات الجنائز.. والفواصل والنُّقطْ...
هذا فقطْ..
رجل يسير وخلفه طفل.. يضيق به المَمَرْ..
كان الرصاص بوجهه الصافي المدوَّرِ،
بالعيون الخائفاتِ..
حرائقاً كبرى تُلوّن في دفاتره الأماني بالرمادِ..

تُطيِّر العصفورَ
كان يحبّهُ
وتوقّف العمر المخبّا خلف ظهر الوالد المقهور في وجه الخطرْ
والأم رنّ بسمعها:
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
ضغطتْ يداه على الحياةِ..
وضمّها.. كي يرجعَ.. الألعاب ترقب عَوْدَهُ..
كي توقظ الأمّ الصغير لدرسِهِ..
كي يرسم الأزهار.. والأقمار، والأنهار، والكوخ الصغيرَ
وقبّة الأقصى، وثرثرة المطرْ
«لا تتركيني شاحباً مثل القمرْ»
دمه تفجّر في الكؤوسِ
وفي الصحونِ
وفي القِممْ..
دمه المبستر بالفجيعة والألمْ..
لم يُمهلوه ليخرج الخوف المفاجىء بالبكاءْ..
كان القضاء رصاصة كان القضاءْ..
أضلاعه تلك الصغيرة قد مضتْ..
كانتْ نمتْ، وتعرّجتْ وتسلّقتْ فيها جذوعُ
الموت.. حطّمها العناءْ

✲✲✲✲✲

وصديقه كتب المعادلة الجديدة في الحساب
على جدار المسجد المحزونِ،
شكلّها لهمْ
كي يُسقط الأعذار عند القارئينْ:

«قِمَم قِمَمْ...

حجر ودمْ»..

كان المذيع يَعدّ..

في كفّيه تنكسر الأصابعُ

«خمسة.. عشرونَ..

جاء الآنَ أنّ وحيد أُمٍّ لاثغٍ بالسين ثاءً كان قد سئِمَ

الدُمى، وكراتها، فرمى بها نحو العدوّ، وقالها: «فَلْتنثحبْ»...»

كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..

والطفل كان بدرسه يبكي ويخطىء في تهجّي درسِهِ..

«ألف.. وباء.. تاء.. وثاءْ»

فيعيدها، بعد المعلم في ضجرْ:

«حجر.. حجرْ..»

«حجر.. حجرْ..»

الأبجدية ها هنا كانت تُعاد.. لتأخذ الحاء الصدارةْ

فاحفظوا..

حاء.. وجيم ثم راءْ..

وللجحيم الأخريات وللهباءْ..

لا القاف تنفعنا ولا الميماتُ

في فصل المحارق والدماءْ..

كان النشيد هديّة للأرض تغزلها زغاريد النساءْ..

وعصور ما بعد الحجارة تنفتحْ..

فلتُخرجوا أولادكم للشمس منذ الآنَ

من عكّا إلى سهل الخليلْ..

فلتُخرجوهم.. لقّنوهم كيف يمشون على أرض لهم ليس عليها

نصف ظِلّ من دخيلْ..

لابدّ من تعليمهم،

لم يعرفوا..

بل آلِفوا كيف يعيش المرء في أوطانه دون وطنْ..

لم يعرفوا غير التشرّد والمحنْ..

وغداً يعود الحجر الثائر للأرضِ..

يمرّ الطفل ياخذه، يكاد يُلقيه، ولكن لا غزاه

فيضمّه، ويُعيده للأرض مبتسماً، ويجري للصّلاه..

****



محمد جـلال قضيمـاتـي

- سوري من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: صدرت له خمسة داوين أولها «بيادر الريح ١٩٧٥».

بخوفك لا تحتضنّي

أبي..!

كيف نبصر في الماء وجهَ الدخيلِ
ونشرب منهُ
ولا يقتل الماء أحلامَنا المشرعاتْ؟

أبي..!

كيف نلمح في الترب آثار خطو الغزاةِ
ولا تنفضُ الأرضُ عنها
غبارَ خطاهم
ولا يمْحَل الزرع فيها
فنجني المواسمَ آناً فآناً
وغلاّتنا في مهاوي الشتاتْ؟

أبي..!

كيف نستاف ريح الشمالِ
وريح الجنوبِ
ومن غربنا البحرُ يمنع عنا الرياح
إذا ما تهبّ علينا
ولا يمنع البحر عنا الحياةَ
وقد أرهقتْها جميع الجهاتْ؟

أبي.!

كيف نعتصر القلبَ

حباً

وشوقاً

ولا نسكن الحلم إلا لماماً

إذا صاغه الليل في لحظةٍ

كان فيها يوائمُ

بين الطغاةِ

وبين الجناةْ؟

أبي.!

كيف نزرع قمحاً ونخلاً

ونجني غلالاً سوانا أتاها

فالفى لديها نعيمَ الحياةْ؟

أبي.!

هل نسينا التوسُّمَ

أم هل كفانا من العيشِ

أن نستعين عليهِ

بصبرٍ

وصومٍ

ونجوى صلاةْ؟

أبي.!

هذه الأرض خلفَ المسافاتِ

كانت

وما زال فيها

رفوف من الطير تعلو.. وتدنو

ولا شيء يمنع عنها السُّباتْ؟

أبي..!

فلمَ الآن بيني.. وبيني

وبيني.. وبينكَ

بيني.. وبين الدروبِ

دروبٌ

أراها ولا خيرَ فيها

سوى سعفة من نخيلٍ

وليمون بيارة انهكتْها العصافيرُ

إذ أصبحت في مداها صقوراً

تحوم على شرفة في الفلاةْ؟

أبي..!

ها هو الغيث يهمي سخياً

فهل سُبيَتْ قطرة الطلِّ

حين استقرت على الزهر

أم نفحة العطر ما زال فيها

أريجٌ

ينافح عن نشرها في الرفاتْ؟

أبي..!

كم سؤال.. ولستَ تُحيرُ جواباً

وبعض رموشك تحبس دمعاً

وبعض تثور عليها الأناةْ؟

فابصرُ فيها الطريق إلينا

وارسم فيها الرجوع إليها

كأن انتظاري وإياك منفى

يغرّبه الحرف فوق اللهاةْ؟

أبي.!

جاءني الحَيْنُ..

لا تنتظرني

سأرجع في أعينِ المعصراتْ

✲✲✲✲✲

تُرى..

هل يسافر في الغيب طفلي

وما زلت أحلم أن الطريق رجوعٌ

وأن الرجوع انتظارُ مآبٍ

تعرّى عن الشفق الجهمِ

ثم استقر بحضن المدى؟

ترى..

هل تهالَكَ في الظنِّ

حتى تشبث بالماء

يزرع فيه الحصاد

فيجني لديه رِقاقَ الصدا؟

ترى..

أيّ نبتٍ سقاه التراب من الأرضِ

ما أينع الشوكَ

واستنبت الورد من عروة الصخر

فاتحد الماء بالرملِ

يهصر حلم الصقيعِ

على القيظ إذا أُجْهِدا؟

ترى..

هل ترفُّ المواسم إن شح فيها النضارُ

وأغرقها السيل بالغمر

أم تبلغ الشاو دون انتظارٍ

وتنهار عنها السنابل

تحمل منها حفيف الصدى؟

ترى..

كيف تجهش فينا الجروحُ

وأحلامنا من جراح الزمانِ

تعطّلُ منها الدماء المدى؟

ترى..

أي حلم يراوده اليومَ

والنار دون الهسيسِ

تسعّر أمداءه بالندى؟

ترى..

وهزار المسافات ينأى

بأسراب رؤياه عن (درة) الحلمِ

إنْ أسرج الحلمَ

وارتاح يعبر جسر الردى

ترى..

يكبر الطفل بالتوق

إن أرهف الشوق رؤياه

فانهلّ كالنسغ

يحيي الترابَ

بغيث الهدى؟

ترى..

كيف أسأله السرّ

والسر دربانِ:

درب مسافاته الخلد إمّا تجلّى

ودرب مفاتيحه الموت إن أُوصِدا؟

طريقان ليسا لمن سبقوهُ

ولكنْ...

لكل مريدٍ دعَتْه الشهادة فاستُشهِدا

✡✡✡✡✡

أبي..!

ها هي النار تحصدنا كالهشيمِ

ونحن الضحية.. والجلجلهْ

أبي..!

كم هَصَرْنا من السلم غصناً

فما أورق الغصن إلا دماءً

ففاءت بزيتونه السنبلهْ؟

أبي.!

أنا طفل الحجارة

هل أرهقَتْنا الحصاةُ

فكان الشواظ سعيراً

وكانت ينابيعه القنبلهْ؟

أبي.!

ها هي الأرض غضْبَى

أهذا الأوان

ترى أم سنكبر جرحاً

سينزف أيامنا المقبلهْ؟

أبي.!

ها هم الآن غدر ونارٌ

يمرون كالنقع قربي وقربكَ

لا تحتضنّي بخوفكَ

لا تحتضنّي بحبك

او فاحتضني

لعلي أخبّىء تحت إهابي

براكين عمرٍ

يفجّر أحلامه المهمَلهْ

أبي.!

لا اخاف الجحيمَ

ولكنّ حقد الرصاص أهيلَ علينا

فما أعذب الموتَ..

ما انبلهْ

أبي..

يـ... ـا ابي....

يـ....ـــا أبي...!!

✡✡✡✡

نزف الدّمُ

فانهار طفلي

وها هو بين يدي صريعٌ

يغنّي

أبي..

قُدّس الموتُ

لا تحتضنّي

ودعني وإياهُ

كي انهلَهْ

لعلي اعود بثوب الشهيدِ

انافح بالذكرِ.. والمقصلهْ

****

محمد جميل أحمد همد

- سوداني من مواليد عام ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تساؤلات بريئة عن مقتل الطفل محمد الدرة

(١)

يا محمّدْ
لماذا دم الرعب في كفّهم
قد تجمّدْ
وما أنتَ إلا صبيّ تلوحُ
البراءة في ناظريهْ
ويقضم أظفاره في الطريقْ
تُرى للبراءة وجه مُخيفٌ؟
أم الغدر فيهم قديم مجدَّدْ؟
أم الجبن رغم المتاريسِ
يخشى الدماءْ؟
ويخشى البراعم والزهرَ
عند اللقاءْ

(٢)

يا محمّدْ
تُرى هل أصابوا الدمى واللّعبْ؟
تُرى هل تطاير فيها الشررْ؟

وهل عانق الموت فيها اللهبْ؟

فالدُّمى كالحجارة أسلحة للبراءةْ

يخشى الجبان مناغاتها

يوم يحمى الغضبْ

(٣)

يا محمّدْ

وضعوكَ بأرجوحة الموتِ

وما علموا

أنّ موتك ميلادٌ

وأنّ قناع المنايا بقاءْ

قتلوكَ وما علموا

ظما الأرضِ

وأنّ الرّوايا الدماءْ

(٤)

يا محمّدْ

وجه «يافا» تفتّح كالبرتقالْ

والغصون الدوالي على

وجهكَ الغضّ مسنونةٌ

للنضالْ

والحكايا

أساطير طفل تحدّى

الوحوش بسيف البراءةِ

وأخجل فينا الرجالْ

(٥)

يا محمّدْ

أما كان للموت طعم الفداءِ

إذا قتلتْكَ اليد الباردهْ

صدى الخوف فيها كريح الفناءِ

تُزمجر من حولها راعدهْ

فما ملك الجبن ردّ القضاءِ

ولكنّها الحكمة الخالدهْ

(٦)

يا شهيدْ   الممات الحياةْ

يا شهيدْ   النضال أُمنياتْ

لمن باع أوطانه للشتاتْ

يا شهيدُ   الردى أُغنياتْ

لمن قدّم الروح - مثلكَ -

مطلولة بالدماءْ

وتحدّى الطغاةْ

يا محمّدْ

****

محمد جميل القصاص

- سوري من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا طائرَ الأشواق يطوي البيد طيْ
عرّجْ إذا ما جزتَ بالقبر النديْ
واقرا السلام على صبيٍّ لم يزلْ
في مثل عمر الشقشقيقة مُصعَبِيْ
يرنو لصبحٍ يجتلي انوارَهْ
بابي صباحُ يدحر الليل أَبِي
قبر يكاد يذوب في حضن الربى
لولا شعاع يُرشِد الحيرى وضي
ضمّتْ صفائحه صبيّاً راعفاً
لم أدرِ إذ قتلوه ما ذنب الصبي
قالوا رَمانا بالحجارة والحصى
عيناي إن عزَّ الحصى بدل الحصي

☆☆☆☆

يا طائرَ الأشواق عَرّجْ مُنعِماً
صوب المُلوِّح بالأكفّ لنا: إلَي
ظنّوه يستخذي هناك مُلوّحاً
شلّ الرصاص لسانه هلعاً وعَي

ظنّوه يســـتـــجــدي الحـــيـــاة تذلّلاً

كـــلاً.. وحق المجــتــبَى الهــادي الزكي

لـكـنـه يـدعــــــو الـرفـــــاق مُـنـاديـاً

من آل ياســـرَ والـســـلالة من «عَـــدَي»

«هاكم» يصـيح خـذوا المشــاعل من دمي

وتَسلّمـــــوا راياتكم من جـــــانِـحَيْ

هذا انـا.. مــــهــــري براقٌ مُـــسْــرَجٌ

علمٌ لمن يهـــوى على إثري الـمُــضِي

☆☆☆☆☆

يا درةَ الشــــهـــداء اخـــجلُ أن أرى

وانـا ابيع الـدرّ فـي ســــــوق الحُلِي

وأُحـنِّـط الجـــــــرح المدمّى أسطراً

واصــوغ تاج المجــد في حــرف غَــبِي

ســتّـون عــامـاً والجـمــوع مُــخَــدَرا

تٌ، بـالحــــــروف وبـالـكـلام الخُلُبِي

حـــتى أتيت كـالمسـيح مُــخلّصــاً

ببســاطة الأطفـال شــعـبــاً يعـربي

قلبتْ طـهـــارتك مـــوازين القـــوى

فـــالحقّ في ســـوق الفـداء هو القـــوي

وانســـدّ درب التــسـويات وقــد مـضى

زمن المزاد البـــخس في زمن العِـــصِي

☆☆☆☆☆

يا قـــاتل التِنّين.. هذا «خـــضــرنا»

طـفـل بـلا ســــيـف ولا رمـحٍ كَــمِي

صـــــدم الأفـــــاعي أعـــــزلاً إلا من الـ

إيمانِ، يعـــمـــر صـــدره الطفل الفـــتي

حـــجـــر ومـــقـــلاع تَبـــارك صـــبـــحُـــهُ

نســـجـــتْـــه أهداب الصـــبـــايا بالعَـــشيِ

فـــغـــدتْ صـــلال الموســـرين على الطوى

وغـــدا أمـــيـــر المعـــســـرين هو الغني

عِـــشْقُ الصـــخـــور إمـــامُـــهُ وكـــتـــابُهُ

يا صـــخـــرةً في قلب مـــســـجـــده القَـــصِي

لاهمَّ إن ســـــقـــط الكـــثـــيـــر فكلنا

درٌ إذا صـــرختْ صـــخـــور القـــدس: حَي

****



محمد جواد الغبان

- عراقي من مواليد ١٩٣٠.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الأمل ١٩٥٣.

محمد الدُرة

يكتب بدم الشهادة رسالة إلى أمه

(أمّاهُ) اكتبُها إليك رسالةً
بدم الشهادة والبطولة تُكتَبُ
طاشت إليّ من العدو رصاصةٌ
راحت إلى جسمي البريء تُصوُب
فتخضبتْ أشلاؤه بدمائها
فإذا البراءة بالدماء تُخضَّب
فمسحتُ وجهي بالدماء لعلني
باريج عطر عبيرها اتطيّب

✲✲✲✲✲

(اماه) لا تبكي عليّ، وزغردي
طرباً، فمثلك من يتيه ويطرب
يهنيك انّ دمي غدا يجري على
أرضي، ومن عَرَقي عليه تصبُّب
إني شممت ترابها فوجدته
كالمسك ينفح بالشذا بل أطيب

يهنيك ان الموطن الغالي ارتوى
إذ راح من دمنا يعبُ ويشرب

✡✡✡✡

(امّاهُ) في شفتيَّ ذِكْرِكِ يعذب
والشوق نارٌ في الجوانح تلهب
تيهي بنا فخراً وإعجاباً، ففي
دمنا تتيه التضحيات وتَعْجب
وتطلعي للنصر، نصنع فجره
الِقاً، وبالفتح المبين مذهَّب
لابد أن ينجاب ليل حالك
ويزول - يا اماه - هذا الغيهب
و(المسجد الاقصى) سيُحْطَم قيدُه
ليتيه فيه مشرق او مغرب
سيعود مرفوع الجبين، مكللاً
بالغار، والزُبد الجفاء سيذهب
و(القدس) بعد الجدْب والمحْلِ الذي
عاشته - رغم الغاصبين - ستُخْصِب

✡✡✡✡

بشراك - يا اماه - إنّا امة
معطاءة، وعطاؤها لا ينضب
سارت بنا للتضحيات عزائم
اقوى من الصخر الأصم واصلب
نحن النجوم، إذا تهاوى كوكب
في إثره منا سيطلع كوكب
ومواكب الشهداء يتبع بعضها
بعضاً، فيسري كل يوم موكب

✡✡✡✡

قـولي: لإخـواني الشـبـاب تحـفـَّزوا
للثـار من أعـدائكم، وتاهبـوا
قـولي: لـهم إنـا رسـمْنـا دربهم
الـقـأ، ورائـد أهـلـه لا يـكـذب
فـامـشـوا على نهج الكفـاح بـهـمّـة
وتقـحـمـوا الأهوال لا تتـهـيَّـبـوا
من لـم يَسِل دمـه لتـحـريـر الحِـمـى
سـيظل يحـيـا الـعـمـر وهْو مـعـذَّب
هذي (فلسطين) الحـبـيـبـة، لم تزل
تدعـوكم للثـار أن تـتـوثبـوا
ولقـد غـضـبنا أن نرى أعـداءنا
عـاثوا بهـا، والحـر دومـاً يغـضب
فـيـهـا زرعنا الذعـر ملء دروبهم
والـنـار مـلء قـلـوبـهـم تـتـلـهّـب
فنهـارهم مـتـجـهم مـتـلبـد
والليل من هول الهـواجس مـرعب
لم تـعـرف النوم المريح عـيـونـهم
من حـيث أضناها السـهـاد المتـعَب
لابد نـغـلبـهـم، ونـرجـع حـقـنا
في الأرض، والحق المقـدس يَـغْـلِـب
والـعـز لـيـس يُـردُّ إلا عـنـوة
من غـاصـبـيـه، لأنه لا يـوهـَب

****

محمد حسونات

- جزائري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركان الموت الربيعي

مـــحـــمـــدُ دفء فـــصل الموتة العَطِرةْ
مـــحـــمـــد نبع حَـــرِّ القُـــبلة المَطِرةْ
مـــحـــمـــد دفق إيقـــاع تفـــجـــر مِنْ
همس الثـرى وجـحـــيم الخطوة الحـذره
يا برعـــمـــاً ســاحـــلاً يمتـــد في مُـــدُني
أفْـــقـــاً يبـــدّد غـــيم الأدرب الوعـــره
يا ســـوسناً نَرْجسَ الأحـــلام ممتـــشـــقـــاً
حـــرفـــاً تأبّط جـــمـــر الهـــمـــسـة الخطره
يعـــانق المجـــد أســـواراً تُســـافـــر بي
عـــبْـــر الرؤى ملءُ فـــيض النغـــمـــة النَّيـــره
يُلاطف البُنْـد الحـــاناً تُعـــاطِفـــهـــا
نســـائم الشـــوق في أهزوجـــة كَـــسِيـــره
ليـــقـــرع الحـــرف والأجـــراء قنبلةً
تهـــزّ قلعـــة صـــرح الأضلع النخـــره
ويوقـــد العـــشق إعـــصـــاراً توهّج من
حَـــرّ القلوب وجـــمـــر المهـــجـــة النَّمِـــره

ويُعلن الموت اسـيـافـاً يُجـرِّدها

شـذى الحـجـارة ضـد الغـفـوة القـذرة

✡✡✡✡✡

مـحـمـدُ يا اريجـاً ملء نسـمـتِـهِ

فـجـر يُداعـبـه في عـيـده الكفنُ

مـحـمـد يا وهـيـجـاً شعّ من شـفقٍ

صـاحٍ لتُـغـرقـه في مـوجـه السـفن

كـالبـحـر انت على صـدري وشـمـتُك كـالـ

ـزهر البـريء فـضـمّتْ اضلعي المدن

كـالطلّ انت على قلبي نقـشـتك كـالظـْ

ظلّ الظليل فـازهى خـاطري الشـجن

شـدّتْ بك القـدس احـلام العـشـيق وازْ

هارَ الهـوى فـانحنى في صـدرك الزمن

وزغـردتْ فـيك أنغـام المنيـة تجْـ

ـتـاحُ الديار فـوانيـسـاً لمن سُـجِنوا

أرادك البـحـر إيقـاعـاً وملحـمـةً

فـاشـرقت من صَـبـا أنّاتك المؤن

أرادك العـشق امـواجـاً تسـافـر في

برّ العـواطف لما يغـرق الوطن

أرادك الرب مـسـرى آية فـضـحتْ

نجـوى الملوك وقـد غطّوا ومـا فطنوا

وعـرّتِ العـالم المخـتـال في وَرف الـ

ـدوحِ المعطّر وهـو المَنْقَع العَـفِن

✡✡✡✡✡

تفـــتّح الموت في عـــينيك تُفّـــاحـــا

وزغـــرد الجـــرح في يُمناك صـــدّاحـــا

رســمتَ جـــسر الهـوى مـجـداً عــزفتَ بهِ

مـــشـــوار ملحـــمـــة تنســـاب اقـــداحـــا

فـــشعّ من دمك الفـــتـــاح فـــجـــر غـــدٍ

زامٍ غـــدا بعطور القـــدس فـــوّاحـــا

وانســاب من صـــمـــتك المشـــراق وهج رؤًى

حـــرّى بدت في دروب المجـــد مـــفـــتـــاحـــا

انت الشـــعـــاع ارتوى عـــشـــقـــاً فـــعـــاطفَــةُ

مـــوج الهـــوى والإبا في قلبـــه صـــاحـــا

انت الجُـــســـور امـــتطت حلمـــاً لتـــبـــحـــر في

صـــمـــتي كـــانشـــودة تنســـاب إصـــبـــاحـــا

انت اخـــتـــيـــال الخطى حـــرّى تُوقّـــعـــهـــا

نجـــوى الدروب تردّ الحـــرف مـــصـــبـــاحـــا

فلتـــســـكبِ الموت مـــوّالاً يُخـــاصـــرنـــا

وَلْتـنـقشِ الـعـــشـق الوانـاً والـواحـــا

ذا مـــوسم الجـــمـــر فلتـــوّقـــدْ صـــراطك منْ

مـــوت يُتـــرجم لحن الجـــرح تُفّـــاحـــا

✡✡✡✡

يا قـــدسُ مـــرحى بطوفـــان المنيـــة تَجْـ

ـــتـــاحُ الحنايا وتهـوي صـــرح من عـــشـــقـــوا

مـــــرحى بزيتـــــونة حـــبلى تُســـــاورها

يـد البـــــراءة تتلو وهْجَ من شُنِقـــــوا

مـــرحى بفـــصل الردى ينســـاب زخـــرفـــةً

حـــرّى، وخـــدّ الوئيـــد الطفل مـــؤتلق

مــرحى بجـــثـــةِ مـــولود تُداعـــبـــهـــا
كفَّ الأنـاســـيـم أنواراً لمن غــــرقـــوا
ذا مـنطـقُ الـعــــالـم المجنون تَـنسج مـنْ
دفء الـبـــراءة قلبـــاً نبــضـــه طُرُق
ذي فكرة الـعـــالم السكّيـــر مُنتِـــسكاً
يـعـــانق الدور عـــشـــقـــاً وهي تحـــترق
يا قـــدس زُخّي عطور الموت في كـــفن الـطْـ
ـطِفل الجــمـــيل، فـقـــد ينـتـــابكِ الغـــرق
وعـــــانقي في دم الأطفـــــال مـلحـــمـــةً
يكاد يخطفـــهـــا الإصـــبـــاح والغـــسق
ولـتـــرقـــصـي لَـيـــدِ حــرّى يُســـامـــرها
تحت المنيـــة جـــمـــر الحـــرف والشـــفق
٭٭٭٭
يا قـــدسُ أيّ وئيـــد شعّ من قـــبس الْـ
ـحـــرفِ الجـــحـــيم ومن بوابّة القـــمـــر
تـفـــتّح الموت في أعطافـــه شُـــعـــلاً
حُـــبلى وباقـــات أزهار على صـــوري
فـــراح ينسج من عـــينيك مـلحـــمـــةً
صـبًى ليـزرعـــهـــا في ضـــيـــعـــة الجُـزُرِ
مـــوتٌ تـلألأ غـــيـــمـــاً ســـافـــراً عـــزفتْ
فـــيـــه المواسم انغـــامـــاً بـلا مطر
مـــوت ســـيُـــرقص افنان الحنين على
إيقـــاع بســـملة تســـري على حـــذر
مـــوت ســيُنبت مـــيـــلاد الحَـــمـــام على
انشـــودة تســـتـــقي من وهجك العطر

موت يُعيد ربيع العشق في سُفنٍ
ظماى يُسامرها في لوعة وتري
موت كاهات خلجاني تزخرفُهُ
فجر البراءة أنواراً على شجري
موت تجسَّد في زيتونة كشفتْ
لون السلام بنجوى العالم القذر

✡✡✡✡

يا قدس زُخّي الردى ورداً يُزركش مِنْ
ضلع البريء صدى جمر على نغمي
يا قدس لُمّي دم الأطفال أغنيةً
حُبلى تُعانق في موّالها رِممي
تصحو بها غفوات الفجر تملأ من
نايي الديار، ومن ضوء الردى عَتَمي
يحفُّها الجمر، والتيار أسئلةٌ
حرّى تَفجّر من أعطافها حُلُمي
يلفُّها الدرب إعصاراً تولّد مِنْ
وهج الحُشاشة في تنهيدتي وفمي
ليعلمَ الغُرْب والأعراب أنّ شذى
موتِ البراءة أنوار لدى خِيَمي
وليفهمِ الهود أن الرمس متّكأً
زامٍ سيخلق جمر العشق من عدم
وليسمعِ العالَم المجنون في وتري
أنّات بَسْملةٍ تُغتال في حرمي
وليدركِ الجند والسلطان أن خُطى الْ
بُركان، منبعها شبّابة الخدم

✡✡✡✡

عُـدّي ضـحـايـاك في صـرح الـهـوى عُـدّي
ولتلثمي سوسن الرايات في خدّي
اضـرمتِ قلبي بجـمـر الشـعـر فـاحـتـبـستْ
آهات قيثارتي في وجـنـة الـبُـنْـدِ
وسِرتُ منكسر الأعطاف أبحـر في
الاقـة الموت موشوماً على زَنْدي
وتـهـتُ في عـشـق الظامي على جُـزُري
ولـم أجد لـعـطـور الـموت مـن نَـدّ
ولـم أرَ الـفـجـر إلا في جـبـيـنكِ يَجْـ
ـتـاحُ الـقـصـور بـهـزّات من الرَّعْـد
وكنتُ المس في كـفّـيكِ سـوسنة الْـ
ـموتِ الجـمـيل كـأقـداح من الشُّـهْـد
وكنتُ أبحث في مَـرساك عن كـفنٍ
صـاحٍ يلمـلـمـني في قـارب الـوَرْد
لم ألقَ في مـدني السكرى سـوى حـجـرٍ
يُعانق الـبُـنْد في إليـاذة المجـد
شُـدّي رحـالكِ في حـرفي وفي حـجـري
هذا زمـان الـهـوى المشـتـدّ فـاشـتـدّي

****

محمد خلاد

-محمد عبدالله خلاد.
- أردني من مواليد ١٩٤٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محمد على ضرم الحقد

هي القدس تُزهر بالأرجوانْ

ويرفع منها هتاف الشهيد ويصعدْ

وهذا الدم البِكر كالمزن يُغرق وجه الثرى

فما أمرع المجد إلا على جرحه أو تعمّدْ

وتكبر فينا الجراحْ

فيا أيها المستجيرُ

إلامَ تغذّ المسير، وتُلهب هذي الخطى في دروب الرياحْ

ففي أرضنا كل أمر مُباحْ

أَجِلْ ناظريكَ

هنالك يمتدّ في الأفق مَشهدْ

ويُرسَم وجه محمدْ

على ضَرَم الحقدِ

وحيداً وقد ضل عن سربِهِ

تُحيط الضواري بهِ

فتجمد في مقلتيه الدموعْ

وتصطكّ منه الضلوعْ

يُطلّ على عالم أثقلته الذنوبْ

ودنيا تجوس بأرجائها جارحات الفلا

وبالزيف أركانها تتوطّدْ

تُمزِّق وعد الطفولةْ

وتقعد في دربهم كل مرصدْ

ويسال عن أي ذنب جناه محمدْ

ليسطو على حلمه غاصبٌ

وتجثو على صدره ألف يدْ

✡✡✡✡

محمدٌ لم يك يعلم أن الزمان الذي

كان يُلوِّن أحلى خيالاتهِ

وقد خبّا فيه حكاياتهِ

قد تبدّدْ

ولم يك يعلم من قبل أن العصافير تُجلَد

وأن السلام الذي ينشدونهْ لنا

لنا ليس إلا سيوفاً تُسلُّ

ونِطعاً يُعدْ

ففي أرض كنعانَ كل شيء تهوّدْ

فزيتونها صار غَرقدْ

ومسرى محمدْ

تُذبح فيه الصلاةُ

وتسرح فيه الجناةُ

وفي المهد، وفي كل معبدْ

تراتيل حزن تهزّ وتُدمي الفؤادَ

✡✡✡✡

أجَل يا محمدْ

فلا عجباً إن هُمُ أطلقوا نحوك الحقد اسودْ

يعربد في الأرض طوفانهُ

وتسبح في الأفق غربانهُ

وهذي الملايين في الكون تشهدْ

بانك كنتَ وحيداً

تُصارع بالجرح زحف الغزاة الجياعِ

✡✡✡✡

أجل يا محمدْ

لقد كنتَ وحدك في ماتم صاخبٍ

تُجابه بالعري وحشاً وجيشاً عتيّ الصراعِ

وما لك من حيلة تتّقي حقدهمْ

وتردّ الرصاص المسدّدْ

وتُطبق كل الجهات عليكَ

لتزرع دربك خوفاً وعسفا

وتنسف آمالك التي تتوثّب في الصدر نسفا

ومن عجبٍ

لا نرى من يُجرّد سيفا

بوجه البغاة، ولا من يمدّ لكفك كفّا

كان صريخك لم يوقظ المؤمنينَ

وقدس ترابك لم يعد كعبة المهتدينَ

✡✡✡✡

غداً يا محمدْ

سيعلم قومي بأن دماك التي في الثرى تتوقّدْ

سينبت منها لكل صبي وطفل حُسام مهنَّدْ
وروحك هذي التي اينعتْ قبل يوم الحصادِ
وطافتْ بكل البلادِ
ستصحو لتبعث خلقاً جديداً
وتمتدّ سارية في السماءِ
وتُطلع في الأفق فَرقدْ
تُضمّدْ فيض الجراحْ
وقامة كِبْر تصدّ الرياحْ
وتمسح حزن الرحيل وعار المشرّدْ
فها نحن نرصد خطوكْ
ونسلك دربكْ
فقد صار بعدك هذا الطريق مُعبَّدْ

****



محمد خيرو قاسم حيفاوي

- محمد خيرو قاسم محمد احمد حيفاوي.
- اردني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: نبض القوافي ١٩٩٨.

غابة الشهداء

وُضِعَ الكتابُ وجفَّتِ الاقلامُ
هيهات من بعد الدماء كلامُ
جفَّتْ من الحزن المُقيم عيونُنا
وتكدَّستْ بدروبنا الآلام
نزفتْ على أرضي الدماء غزيرةً
وتكسَّرتْ فوق الدماء عِظام
قد أدمنوا رؤيا الدماء فقتّلوا
مَنْ في المساجد.. فالحياة قتام
يا غابةَ الشهداء.. يا وطني الذي
منه انتُزعتُ.. وسِادني الإظلام
وعلى ضفاف العمر يرقد والدي
قد مزّقتْه رصاصة وسِهام
حلّتْ لهم أرضي وقتل احبّتي
وعليَّ أرضي والحياة حَرام
والكلُّ يعرف قصّتي وقضيّتي
ورأوا على التلفاز كيف أُسام

أصبحتُ في بلدي غريباً بينهم

فعليكِ (يا دنيا السلام) سلام

فنفوسنا منخورة.. ودماؤنا

مهدورة..... وسلامهم أوهام

نُشِرتْ على كلّ الجرائد صورةٌ

لمحمّدٍ يهوي.. وكيف يُضام

قد دنّسوا الأقصى وبعض مساجدٍ

وكنائس وتُنكّستْ أعلام

لن يغفر الرحمن حين تساقطتْ

تلك الزهور وزُلزل الإسلام

والشّيب يصرخ في الرؤوس متى متى

فجري سيبزغ..... فالحياة ظلام

كبر الصّغار وما رأوا الا الدِّما

والموت يزأر حين كان فِطام

فالويل من غضبي إذا فجَّرتُهُ

فحليب أُمّي قاتم وسخام

قد أرضعتْني الحقد قبل وفاتها

فإذا حرقتُ الأرض كيف أُلام

****

محمد ديبة

- محمد أحمد ديبة.
- سوري من مواليد ١٩٨١م.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تداعيات

(ابي يا أبي
انا أخشى الرصاص
لماذا يريدون قتلي
وما زلت طفلاً صغيرْ
ابي يا أبي
خلّني اتخبا وراءكَ
إنّيَ أكره وجه الجنودْ...)
وكان النداء الأخيرْ
ورن أزيزٌ
ليثقب صوت الردى
قلب طفلٍ
يشفّ كماء غديرْ
ويغرق ذاك المكان الحزينْ
ببركة دمع، وبحر دماءْ
وهمس أنينْ
ويبقى مُسجّى
ملاك جميلٌ

بهيئة طفل صغيرْ

☼☼☼☼

صديقي

وأعرف أنّكَ

أمسيت عصفور حبٍّ

يغرّدُ

فوق غصون الجنانْ

وأنك ترشف كوثر ربكْ

أنك تغفو بعش حنانْ

وأنك يوم صعدت إلى اللهِ

قَبّل خدكْ

إن سال اللّهُ عنا

وعن حالنا

فقلْ للإله بأنّا بقينا

ثمانينَ عاماً على حالنا

وقلْ للإلهِ

بأنّا عبادٌ ضعافْ

وأنا نعيش سنيناً عجافْ

وأنا نهاب اليهودْ

وأنا نخافْ

وأن الصهاينة الطاهرينَ

الذين اصطفاهم

على العالمينْ

يزوروننا كلّ صبحٍ

وكل مساءْ

فيقتلعون عيون الرجالِ

ويغتصبون النساءْ
ويبكي التراب، وتبكي السماءْ
وتلعننا الأرضُ
والأنبياءْ

✡✡✡✡

صديقي الصغيرْ
وليس اليهود هم القاتلينْ
فنحن قتلناكَ
حين اكتفينا بذرف الدموعْ
طوال سنينْ
وحين سكرنا بحلم الرجوعْ
طوال سنينْ
وحين ابتدعنا فنون الركوعْ
وحين غفونا
وقلنا:
(هنالك ربّ يُعينْ..)
فما نحن إلا التقهقرُ
إلا الخنوعْ
فهل لي بأحمدَ أو بيسوعْ
ليملأ قلبي ببعض العبيرْ
ويغسل عن مقلتيَّ
الدموعْ

✡✡✡✡

صديقي الأمير الصغيرْ
وأُدرك أنّ الجنود العتاتيدَ
كان مرادهم

أن يظلّ الصغير صغيرا
وألا تصير كبيرا
ستبقى حديث الصبايا دهورا
وتبقى حديث الصغار دهورا
وحُقَّ لها أنْ تنوح علينا...
وتبكي عليك الماقي.. ويبكي الحجرْ
وتسأل أمكَ...
وتهمس أمك... كيف التلاقي؟..
وما من جواب.. وما من خبرْ

✩✩✩✩

ملاكي...
ولستَ القتيل الوحيدْ
فكل العصافير قتلى
وكل الرياحين ثكلى
وتبكي الورود شذاها
ويبكي أخاه القمرْ..
بموتك يولد ثار جديدْ
وفجر جديدٌ
ويسقط عصر الحجارْ
ليبزغ عصر الرصاصِ
وعصر الحديدْ
وبعد ثمانين قرناً
ستحكي الحمائمُ
أنّ هنالك تحت الترابْ
ملاكاً
بهيئة طفل صغيرْ

****

محمد رجب رجب

- سوري من مواليد ١٩٤٥
- دواوينه: اربعة أولها: حدائق الوجد.

أمعتصماه

مُباركة بيمناكَ الطلولُ
فأقدمْ أيّها الموت الجميلُ
تباركَ ما صنعتَ زُها رسولٍ
وقد بلّغت، إذ صدق الرسول
ويا نُعماكَ تُوقظ ضيم جرحٍ
بعاربة، وقد هجع الصهيل
وتبعث في أديم الكِبر غيظاً
فيركل غِمده السيف الصقيل
لربَّ أذيّةٍ برأتْ سقيماً
وبعض السمّ موردُهُ عليل

☆☆☆☆

تشكّى في براري الظلم عدلٌ
يُجرِّمُ عند قاتله القتيل
وذنب الشّاة لا ناب وظفرٌ
فحَقّ الذئب في دمها أصيل
فمَنْ ألقى بحبل الله عهداً
وناء به عن الجُلّى سبيل؟

ومَنْ أوهى بلألاء الأَوالي

فلا اليرموك خالدها يصول؟

ولا حِطّين قام بها صلاحٌ

وتبكي نخلةَ المهد البتول

ومعراج الأمين دموع ثكلى

فدولته تكاد به تَدول؟

صليل البغي قام بنا خطيباً

فأُولى القِبلتين دم طليل

ويا دمع البُراق على نبيٍّ

وقد أزرى بمسراه المغول

صرير القينقاع تسفّ قومي

فمن ذا يصطلي دمها الشُمول

ويضرع باللّظى القدسيّ سيفاً

فيُبرِىء ثأرَه الحقد الأثيل

لمجد الحقّ سيف مستبدٌّ

وما للحق إلاه خليل

فيا عرب الأماسي والماسي

أما عرب تُصافحها العقول؟

أما بصرتْ بـ(دُرّة) عينُ قلبٍ

طفولتنا يُمزّقها الغليل

فلا بكرٌ وتغلب دار سلمٍ

ولا الأعمام أزّرها الخُؤول

ولا من مُرّةٍ شُفيتْ كُلَيبُ

وديك الجن تقتله الشُمول

لقد غُزيتْ دياركم فذلّتْ

وشرُّ الذُلّ ما خنع الذليل

فــــلا في الدَّجلتين حِـــمى رشـــيـــدٍ

علـى القُـــــسطـاط لا هَـرَم ونِيـل

خـــيــول المشـــرقــيْنِ سُنونو صـــيفٍ

ومـــا مــرّتْ بمغـــربهـــا الخـــيـــول

نـبيُّ الـلات والـعُـــزّى مُـــقــــيمٌ

وســــــيف المـصطـفى غُـلٌّ كـليـل

ونـنعم مـن فُــتـــات الأرض سلمـــاً

كـــانّ الـضـــيم حـــالٌ لا يحـــول

واســــال امّــــة الإســــلام طُـرّاً

امِلـيــــارٌ وتُـركــــعـــهم فُـلـول؟

دعـــوهـا قِـــمّـــة هـدرت رُغـــاءً

ومُـــؤتمراً تـامــركــه الفُــحـــول

ومـــهـــزلـة الحـــدود امّـــا حـــدودٌ

لـعـــقـــربهـــا، فــتلتـــحم الأصـــول؟

امـــعـــتـــصـــمـــاه رُدَّ بنا عـليّـــاً

بـ(مَـــرْحَبَ) جُلجِل اليـــومَ الجليل

وعُـــدْ يا ابن الولـيـد بنا خـمــيسـاً

فــيُـــضـــرم ناره بـهِمُ الرحـــيل

امـــعـــتـــصـــمـــاه حيٌّ على جــهـــادٍ

وجِـــدِّي القـــرعَ ايّتــهـــا الطبـــول

امـــعـــتـــصـــمـــاه كـــيف يموت ســيفٌ

وفـي دمــــــه نـبيٌّ او رســــــولُ؟

✡✡✡✡

الا لا تـبـكِ درّتُـنـا الحــــجـــولُ

فــدون شـــهـــيـــدنا الـغـــالي الـعـــويل

(محمّدُ) ليس ما احترقتْ دموعٌ
ولا ما قال في دمه قَؤول
(محمد) طائر الفينيق يصحو
سريرته الضياء السلسبيل
(محمد) من نجيع الخلد عطرٌ
تصيَّد فجره ليلٌ طويل
فأين هي الطفولة من حقوقٍ
وتكتب شِرعةَ الطفل الوحول
لطفلهم رفيف القلب مهداً
لطفل العُرْب مَحْرقة تطول
لإنسانيِّهم في العيش رَغْدٌ
لإنسانيّنا الضّنْك المُغِيل
وبِدعتهم من (الساميِّ) أنكى
بسيف هُرائها تَعْرى الحلول
ألا لا يُخدَعنَّ اليوم عُرْبٌ
دموع (الغرب) صادقُها عَذول
ألا لا يَنسينَّ العُرب يوماً
دعاوى القوم ضاحِكُها وبيل
مبوّأةٌ مصالحهم دِمانا
مصالحنا فما بيَدٍ نَطول
فبعضاً من تضامنكم خجولاً
وبعضا من تباغُضِكم يزول
لقد سُفِحتْ باقصاكم ضُلوعٌ
وما آهٌ بصدركمُ يَسيل
وكم في المهد طُلَّ دم رضيعٌ
ووابل ثاركم قَطْر هزيل

الا لا يـامُلُـنّ الـعُــــــرْب نـصـــــراً

بـغـــيــر الـســـيف، ولْيَـــغْلُ الصليل

خــيـول النصــر تُسـرجـــهـا الـعـــوالي

ودار الأرز صـــــارمـــــــهــــــا دلـيـل

فــيـــا حــجــراً تُبـــســمِله الأعـــالي

وسِــجّـــيـــلاً صـــواعـــقـــه هُطول

ضــفـــاف الخلد ابرق مُـــحــتَـــفـــاها

(مـــحـــمّـــدُ) فـي الـعـــلا ظِلّ ظليل

(مـــحـــمّـــدُ) جـــاء وعـــدالله، بُشـــرى

فـــوعـــد الـلـه: قـــاتـلكم قـــتـــيل

ووعـــــد الـلـه مُـــقـــبِلة رَحَـــاه

واحـــسب انّه وعـــــد عَـــجـــول

فطِبْ مـــوتـاً بـلـغتَ بـه ســـمـــاءً

فـــعطر دمـــاكَ مِـــشكاة تـقـــول:

كـــفـــانـا في بـيـــادرنـا احـــتـــراقـــاً

ومـــا ضلّتْ بحكمـــتـــهـــا الكهـــول

أيـا زمنَ الـحـــجـــارة شُبُّ طـوقـــاً

بمثـل فِـــداكَ تـعـــرفُنا (اسْـــرَ ئيل)

وتـعــــرف انّنـا مـن طبـع ســـيفٍ

وطبـع الـســـيف قـــائلـه فَـــعـــول

(ألا لا يـجـــــهـلنْ أحـــــد عـلـيـنـا

فنجـــهل فـــوق مـــا جَـــهل الجـــهـــول)

****

محمد سلام جميعان

- أردني من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فواصل العطش والمسافات ١٩٨٥.

رسالة من محمد الدرة إلى قاتله

أيُّها السارقُ من خَدِّ الضُّحى
قبلةَ الشمسِ لتمحوَ صحوَ يومي
ليس للقتل سوى اسمٍ واحدٍ
سمِّهِ ما شئتَ، صادِرْ طعمَ نَوْمي
واشنقِ الفجرَ لكيما لا ترى
طلَّةَ الصبحِ تُنَدِّي دفءَ جِسْمي
كنْ كما شئتَ: قوياً!! قاتلاً
يعجنُ الحقدَ بكفَّيْهِ ويَرمي
غيرَ أنّي لي سؤالٌ حارقٌ
يتلظّى في حناياي وفَمّي
قُلْ لماذا تقتلُ الوردَ فهلْ
عَبَقُ الوردةِ أضحى ريحَ وسمي
أم تُرى استكثرتَ نبضاً حالماً
كان يجري في مَدى شمسي ونَجمي
هل لأنّي طيبٌ يا قاتلي
أم لأنّي قامتي رمحٌ كاسمي
ما الذي يدعوكَ للقتلِ إذنْ
هيكلٌ تبنيهِ من أشلاءِ هَدْمي؟؟

كــــذبـةُ الـتـلـمـــــودِ حُـلـمٌ مـــــاكـــــرٌ

كلُّ سِــــفْــــرٍ جــــاء في الـتـلـمـــودِ وَهْمي

لم تُفـــــجِّــــرْكَ اســــتــــغـــاثاتُ ابي

حــــينمــــا قـــرَرْتَ ان تـكســـرَ عَظمي

رُبّمـــــا تَـذكــــرُ يـومـــــاً داهـمـتْ

زمـــرةُ الـبـــوليسِ فـــيـــه بيتَ عَـمّي

فَـــتَّـشـــوا الـنعناعَ عن فـــجـــرِ الرؤى

وزوايـا الـبـــيـتِ عن اعـــشـــاشِ حُلْمي

قلبُ أُمّي كـــانَ يدعـــو راجـــيـــاً

ودمــــوعُ الـنـارِ تحـتَ الريـح تَـهـــمـي

هل تَراهـا الآن؟ فــيــهـــا اعــشــبتْ

جنّةُ الاشـــــواكِ لما غــــابَ رَسْــــمي

يَغــتـلي الـسُّــهْــدُ بعــيـنيــهـــا فـمَنْ

يُـطفِـئُ الـنـيـــــرانَ في اوراقِ همّي

شـــربتْ من حَـــســرتي وهيَ الـتي

عَلّمــتْني كــيف ابري حــدَّ سَـهـــمي

علّمــــتْني كـــيـف ابـنـي وطـنـاً

واصـــوغُ المجـــدَ من دمــــعي ولحــمي

يـا عـــــدوَّ الـشـــمسِ لا جـــدوى بـانْ

تســـتــعــيـــرَ الوردَ كيْ تُـهـــديه أُمّي

لـــم امـــتْ انـــتَ الــذي مِـتَّ هـــنـــا

وصــغــيـراً ســوف تَبـقـى دونَ حَـجـمي

****

محمد سليم الغزال

- محمد سليم أبو العلاء الغزال.
- سوري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة الشهداء

يا درّةَ الشُّهدا عفواً وغفرانا
إنّا قتلناك تفريطاً وخذلانا

ما متَّ أنت بل اغتِيلتْ كرامتُنا
والعار جلّلنا شِيباً وشُبّانا

قد اختصرْتَ عصوراً من هزائمنا
لمّا كشفتَ لئاماً عن خزايانا

وروحك انطلقتْ تشكو لبارئها
أنَّ استغاثتها لم تلقَ آذانا

هذي المهانةُ تبدو اليوم عاريةً
فما لنا حُجّة بعد الذي كانا

يا عُرْبُ إن لم تثوروا بعدها فلقد
أُلبِستُمُ من ثياب الذلِّ أكفانا

أطفالكم في ربوع القدس قد فتحوا
صدورهم لرصاص الغدر شجعانا

إذا المدافع صبَّت فوقهم حِمماً
كانت دروعُهُمُ صبراً وإيمانا

والأرض تعطيهُم من صدرها مِزَقاً
ليدرؤوا دَنَساً عنها وطغيانا

سلاحهم حجرٌ قد القموه لمن
باعوا بسلمهمُ الخداعِ اوطانا
شعبٌ أبيٌّ له الأمجاد شاهدةٌ
بانه ما انحنى يوماً ولا خانا
يذود عن أمة الإسلام محتسباً
وما جزَتْه عن الإحسان إحسانا
يحمون مسرى رسول الله وهُوَ لنا
عاث اليهود به ظلماً وعدوانا
ابت لهم عندما ثاروا حَمِيَّتُهُم
أن يُبصروا العِلْجَ مختالاً باقصانا
غلا دمٌ يعربيٌّ في عروقهمُ
وفار من عزَّةِ الإسلام غضبانا
فما لنا لا نُلبِّيهم وقد جهدوا
بما يُلبِّي به الإخوانُ إخوانا
ونذرف الدمع بينا يذرفون دماً
ونحن نجترُّ آلاماً واحزانا
وإنْ جهدْنا فاقوالٌ مُنَمَّقةٌ
نصوغها في بياناتٍ... قُصارانا
بلاغة الدم لم تتركْ قصائدها
لشاعرٍ في مجال القول تبيانا
✡✡✡✡
محمدُ اختنقتْ في اضلعي غُصَصٌ
كأنني كاتم فيهنَّ بركانا
وفي فؤاديَ من جمر الأسى شُعَلٌ
بالقهر تُحرقني نبضاً وشريانا

لمّا رأيتُكَ مذعوراً تَشَبَّثُ في

ثيابِ والدكَ المنهارِ تحنانا

يجول فوقكَ كي يحميكَ ساعدُهُ

والوحش يُصليكما ناراً وأضغانا

لم يرحموا من سُعار الغلِّ ضعفَكُمُ

فما الحياةُ إذا لم نغضبِ الآنا

حتى قضيتَ صريعاً تحت حقدِهِمُ

فكان موتك بالأحقاد إيذانا

في حضن والدك المصبوغ من دمهِ

وأعمق الجرح في القلب الذي عانى

دماؤك الحُمرُ أذكتْ في ضمائرنا

من جذوة الغضب الحمراء نيرانا

وذكّرتْنا رباطاً من أُخوّتنا

من بعدِ ما كاد ننساه وينسانا

وأرجعتْ حسَّنا المفقودَ فانطلقتْ

منّا الجموعُ زُرافاتٍ ووحدانا

أنْ لا سلامَ مع الباغين يجمعنا

حتى ولو سالَمَ الحِمْلانُ ذُؤْبانا

فيا مُحمَّدُ لم تذهب دماك سُدىً

وموتك الصاخب المشهودُ أحيانا

****

محمد صبري محمد موسى

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دموع صامتة على شهيد الأمة محمد الدرة

قالوا: تجلّدْ، قلتُ: هل مثلي يرى
قتل الصغار وقلبه يتجلّدُ؟
كيف التجلّد والأسى فوق الأسى
وركامه في الصدر فحم أسود؟
والصدر ضاق بأنّة محبوسةٍ
بين الضلوع لهيبها يتوقّد
ما انتهي من مشهد مُتفجّرٍ
إلا تلاه من الفجيعة مشهد
تلك المجازر ما رأيتُ بشاعةً
يوماً تُماثلها وربي يشهد
فتك وقتل حاقد وقذائفٌ
نار يُؤجّجها اللدود الأحقد
لم ينجُ طفل من رصاصة قاتلٍ
لم ينجُ شيخ من لظىً أو سيّد
حتى الكنائس كسّروا صلبانها
وبكتْ منابرنا وناح المسجد

لم أروِ من نسج الخيال ولا أنا

في ما أقول مُدلِّس أتفرّد

لكنني صدقاً أُترجم ما أرى

مما يُبَثّ وللحقائق أسرد

ويكاد يقتلني بكاء خانقٌ

عند الرواية واللسان يُعقَّد

✡✡✡✡

مَنْ شاهد الطفل الذبيح على الثرى

بين الرصاص مُمزَّقاً يتشهّد

طفلاً بعمر الورد يطلب نجدةً

بين الرصاص وقد تناءى المُنجِد

طفلاً تردّ الموت عنه ثيابُهُ

وذراع والده وصدر مُجهَد

طفلاً بريئاً ما ترصّد أو رمى

وقد استلذّ بقتله المُترصِّد

هو درة الأطفال في الأقصى ثوى

بين الرصاص على الرصيف محمد

الله أكبر فالطفولة حظّها

من أجل أقصى أمتي تُستشهَد

✡✡✡✡

نال الصبيّ شهادة فتحت لهُ

باب الجِنان وروحه تتصعَّد

وعدوّه المغرور غاص بحقدهِ

قزماً تُحاصره الظنون الأنكد

فاضتْ دماؤك للعروبة رايةً

وفتحتَ درباً للعلا لا يُوصَد

وصنعتَ من لحم طريٍّ ثورةً

هاج الخليج لها وثار الفرقد

ومن الخليج إلى المحيط قوافلٌ

وسواعد مرفوعة تتوحّد

✡✡✡✡

يا طفلنا العربيّ روحك شعلةٌ

تمحو ظلام نفوسنا وتُوحِّد

أطفالنا قد عاهدوك بانهم

للثار قد عاشوا وياتي الموعد

ونساؤنا قد عاهدَتْكَ بان ترى

في كل فجر درةٌ يتولّد

ورجالنا الشرفاء وحّد صفُّهم

حبّ الشهادة والشهيد محمد

✡✡✡✡

للّه درّكَ يا شهيداً روحُهُ

في كل شبل يافع تتجدّد

ودماؤه بين الحقول روافدٌ

تروي الزروع وطلعها يتنضّد

ودماؤه قد خضّبتْ أعلامنا

وبها بيارق أمتي تتوحّد

وعظامه نهضتْ لترفع رايةً

لله والدين الحنيف مُهدّد

يا أمـــةَ الشـــهـــداء طال بـقـــاؤنا
بـين الـركــام وخـــصــمنا يتـــرصَّـــد
يــا أمـــــةَ الـقـــــرآن إن حـــيـــــاتنـا
أضـــحتْ ســـرابـاً والعـــدو يُهـــدِّد
شـــارون يأتـي حـــولـه أشـــيـــاعُـــهُ
في بـاحـــة الأقـــصـى الأســـيـــر يُعـــربـد
فــتـــهـبّ فــتـــيــة أمـــتي بـحـــجـــارةٍ
تحـــمي الـعـــقـــيــدة والمآثر تُحـــمَـــد
ترمـــيـــه بـالســـجّـــيل يعـــصف جُنْدَهُ
والحـق يـعـلـو والمعـــــــالـي تُـورّد
فـــــالكون للـزنـد القـــــوي يـهـــــزّهُ
ولـراية الـتـــوحـــيـــد تـرفـــعـــهـــا الـيـــد
✡✡✡✡
يـا أم درتـنـا وأم شـــــهـــــيـــــدنـا
صــبـــراً وصـــبـــراً بـالتـــصـــبّـــر نصـــمـــد
فـــالـنـصـــر صــــبـــر دقـــيـــقـــة ولطالما
فـــاز الـصـــبـــور بـصـــبـــره والأجلد
ولـربـمـا الجـــزّار يقـــتـل نفـــسَـــهُ
ولـربـمـا الجـــــلاد يومـــــاً يُجـلَـد
صـــبـــراً فلسطينُ الحـــبـــيـــبـــة إننـا
فـــوق البـــســـيطة ثورة وتمـرّد
حـــتى تعـــود القـــدس عـــاصـــمـــة لنا
ويعـــود يعـــمـــرهـا المســـيح وأحـــمـــد
عـــفـــواً رســـولَ الـلـه إنا أمـــةٌ
تأبى الهـــوان وســـيـــفـــهـــا لا يُغـــمَـــد

عشّاق تضحية واهل عبادةٍ

ورموز فكر والعقيدة معهد

طُلاب آخرة واهل مروءةٍ

منا الجواد بعزمه والأجود

منّا عليّ سيفه بيمينِهِ

والخيل تُسرَج والرماح تُسدَّد

منا ابوبكر يُسيِّر جيشَهُ

والفجر يبزغ والقوافل تُنشِد

منا شهيد لابس اكفانَهُ

يتلوه في صفّ العلا مُستشهِد

منا صلاح الدين يُشهِر سيفَهُ

حطين والقدس السليبة تَشهد

وارى الحسين بكربلاءَ وحولهُ

نفر التقيّ واشرق المتعبِّد

الله اكبر تلك صحوة امةٍ

الكون منها خائف يتاوّد

✡✡✡✡

يا قدسُ تحميك الصدور وجبهةٌ

عزّت بغير صلاتها لا تسجد

نامي على صدري فدونكِ قبضةٌ

اقوى من الخطر المحيق واصلد

وعلى حجارتك المضيئة فِتيةٌ

اعلى من السُور المقام، واحمَد

إنا توحّدنا ويجمع بيننا
حبّ يلمّ شتاتنا ويُوحِّد

صوت المؤذن سابح بعروقنا
فالجار يسعى نحوه والأبعد

والمسجد الأقصى طبيب جراحنا
مما يُصيب ونحن فيه الأسعد

إن الخلود لمن يخرّ مُجاهداً
ليس الخلود لخائف يتردّد

فاهنأ محمدُ بالشهادة والعلا
واترك وراءك من بكوا أو ندّدوا

وافرِدْ جناحك في الجِنان محلّقاً
فالطير مثلك في الجنان يُغرِّد

✡✡✡✡

ويكاد يقتلني البيان وقد أتى
مُستنكِرا أو شاجباً ويُندّد

ولتسلمي يا قدسُ إن جسومنا
سور يُبيّن حقنا ويُحدّد

وعيوننا وقلوبنا وضلوعنا
ودماؤنا تفنى ويبقى المسجد

وغداً تلوح على المنابر بسمةٌ
وعمائمٌ في أيكها تتسيّد

وغداً نلمّ شتاتنا بتلاوةٍ
نصطفّ خلف إمامنا نتعبّد

فـالعـيـد في الأقـصى وتحت قـبـابهِ
يومـاً سنُعلن دولة ونُعـيِّد
ولأمـة عـزّت وصـانت حـقّـهـا
في القـدس نهـتف تارة ونُزغـرِد

☆☆☆☆

هذي انتـفـاضـة أمـتي وشُـواظها
مُـتـفـجّـر ولهـيـبـهـا لا يُخـمَـد
سنعـيـد للقـدس السـلام ولو مـضى
شـارونُ في غلوائه يتـمـرّد
نحن الذين على نزيف جـراحنا
تنمـو المحـبـة والجـراح تُضـمَّـد
ونقـيم في قـدس العـروبة دولةً
تعلو صـروح شـمـوخـهـا وتُوطّد

****



محمد صهيب عنجريني

- سوري من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صلوات إلى المسيح المنتظر

صحا باكراً من منام يُشاكسه منذ عصفورتينِ
وبعض نهارْ
سنونوّةٌ عانقتْه على عجلٍ،
سارَرَتْهُ:
تصير رسولَ البنفسجِ،
ينشقّ صدرك،
فاقرأْ
تلا ما تيسّر من سُورة الأرضِ
حتى اعتراه الحنينُ:
«التمسْ وطناً»
وجهه غام حين تذكّرَ:
كان لنا وطن جَنّةٌ
صار نارْ
فما حقل حُزْنٍ على شفتيه القرنفلتينِ،
سماواته اشتعلت بالبروق الأبيةِ
أغنية امطرتْ:
كان رامي ندياً

كسوسنة في الجليلْ
صديق الفراشات والأنبياءِ
عناصره النهرُ .. واللّوزُ
والزّنجبيلْ
امانيه أمٌّ بلا ألمٍ
وأبٌ مطمئنّ.. وسقف ظليلْ
لأنّ الطفولة جرم تقرّرَ:
يُعدَم رامي
وكلّ السنابلِ
والقُبّراتِ
الذين رأوه حكوا عنْ
ملائكة أزهرتْ من جراحاتِهِ،
عن جُنينات وردٍ
على ضفّتيه تسيلْ

✡✡✡✡

وحيداً
بكى الشاعر العاشقُ
الكِلمةَ العاشقةْ
تفصّد من كلّ ما فيه حزن كثيفٌ
تسامى صنوبرة سامقةْ
توشّح بالشهداء.. وبالاتقياءِ
وغنّى
إلى أنْ تهاطلَ من مُزنه موطنٌ كان يهذي:
أنا وطن مُوجَعٌ
وطن مُوجَعٌ
وطنٌ.. زنبقةْ

✡✡✡✡

(الشهيد الطفل محمد الدرة)

خلعتْ طفولتها المدينةُ،

واستقال البحر من حلم النوارسِ

النجوم أبتْ ممارسة الليالي

أيُّ آتٍ غامض يَعِدُ الإله به رعيته؟

انتشلتُ عذوبتي ومضيتُ،

كان الإخوة البلغاء يرتجلون ألوان الكلامِ،

ويضحكون على لِحانا،

وردتانِ من النبيذ تشهّتا ثغري

دنوتُ..

الأرض أضيق مِنْ خُطايَ

ومن لهاث العابرينْ

✡✡✡✡✡

لفراشة الإغواء رأي آخرٌ

في ما تعلّق بالفصاحةِ:

فابتسام السوسن الألِق النديً

يفوق أشعار الحماسةِ

والقصيدة همسةٌ

والخمر أعذب من صراخ الشاربينْ

والكلّ من حمإٍ ... وطينْ

فإذا أتتْكَ الأسئلةْ

قل ما تراه مناسباً

سنقول للموت: انتظرْنا

كي نُمشّط شعرنا

ونُعدّ إفطاراً سريعاً للعصافير الأحبّةِ

من رغيف القلبِ

والزيتونِ

كي تثوي القصائد في زوايا الصمتِ،

باكيةً على وطن ينام على رصيف الرّوحِ

مشلوحاً

ومُلتحِفاً بعزلتهِ

وبالقصص القديمةِ

وابتهالات السنين القاحلهْ

...

(الصلوات «إلى المسيح المنتظر»)

...

لُقياكَ عيدْ

وجَفاكَ عيدْ

وبُكاكَ فوق نوافذ النِّسيانِ

عيدْ

والرقص مسعور الوريدْ

غضب وعيدْ

يا أيّها الصبح المعانق أنجمي

أنتَ القصائد عطرها

وسِواكَ ظِلّ للقصيدْ

بكت المشانق نبضك المسبيّ

فارشفْ من دموع الرُّصدِ

عنوان النشيدْ

✡✡✡✡

سَعت المفاصلُ

نحو بابكَ

فانتهزْها،

واشرب النَّخب السعيدْ

.. جسداً بلا راس تُراقص ميتتي

وسيوف جلادي تُسبِّح باسم مِرساة الجحيمْ

تترنّح الأدواء طيّ محاجري

ويفيق تابوت قديمْ

رأساً بلا جسدٍ

أُحدق في الفضاءِ

اغازل الذلّ السديمْ

هَرِماً اجيئك والطفولة في دمي

فاشمل بنزفك ماتمي

وتقمّصِ الطوفان.. إنّ هزائمي

تسمو بنصركَ .. انتمي

لجراح فينيق العظيمْ

يا صمتي المنداح بين حقول حزنيَ

هل تُجيب ندائيَ المخمورَ؟

هل ينتابك الفرح المؤجّلُ،

والقصائدُ؟

أم تظلُّ كما الهشيمْ؟

لنشيدك الممتد منذ سلاسل الزمن الرديءِ،

للحظة الحلم القتيل .. تساؤلٌ:

هل كانت الأنواء قبلكَ

أم شربت اللغو فاحترقَ الفؤادُ؟

للأزرق المسفوح بين سمائكَ الأولى
وبين القاتل .. المقتولِ
نبضٌ..
يرتدي ثوب الحِدادْ
فارحْ جراحك عند ارصفة المغيبِ
ورتّلِ الوجع المعتّق بين طيات المِدادِ
فانتَ انتَ
ولا بلادَ سوى البلادْ
ما للسماء تململتْ؟
همسَ الفَراشُ لأدمع الميلادْ
وأدرت كاسي السابعةْ
ليُغَرِّد المطر الموسق في مسامات الحقولْ
لغيومك النشوى تُعانق احرفي
وجع الذهولْ
يا أيّها الوطن المعذّب بين رفضي
والقَبولْ
خلعوكَ عن أحلام طفلٍ شاردٍ
وبكوا دُمَيْعات بلا ألمٍ
مضوا
تجتاحهم حمّى الوصول
ذبحوا الكنائس.. لم يمت خفقانها
طعنوا المآذن.. فاشرابّ نداؤها
وجفت قلوبٌ،
هلّل الآتي القريبْ:
يا سيّد الآلامِ..

تحت خطاك يشتعل الربيعُ

ويرقص النصر المبينْ

يا همسة الناي الحزينْ

هتفتْ قلوب المتعبينَ

أجبْ نداءات القلوبْ:

... إنّا فرشنا الهُدبَ

فاخطرْ فوق أهداب النشيدْ

يا بسمة الثغر الوليدْ

لُقياك عيدْ

راياتك الخضراء .. عيدْ

وعذابك المصلوب عيدْ

يا أمّنا القدس.. اهْنئي

صَدَق الوعيدْ



****



محمد ضمرة

- محمد عبدالمعطي ضمرة.
- أردني من مواليد عام ١٩٤٧.
- دواوينه : له عدد من الدواوين أولها: قافلة الليل المحروق ١٩٧٢.

درة الشهداء

بحضنكَ درة هبطتْ
تُخبّئ عمرها الورديّ
ومْضاً يبعث الأملا

وحضنكَ فيه بعض منكَ
مُلتصِق بمِتراس تعوّدهُ
إذا همٌّ به نزلا

فأنتَ أمامه كونٌ
ومملكة من الأنغامِ
يبني منكَ أحلاماً
وفيك يرى لها مَثَلا

وصدركَ كان مرتعهُ
كرئمٍ وسْط واحتهِ
تجلّى حينما أرختْ
على أيامه الظّللا

فمن بالعطف زهّرهُ
ولبّى شوقه بالليلِ
ملهوفاً إذا سالا

وانت بحضنك الأبويِّ
خبّاتَ الصباحَ
ودرّةً للقلبِ
لامعة باحلام تُضيء السهل والجَبَلا

وحولكَ تنبح الطلقاتُ
والأسوار عاريةٌ
تسحّ دموعها وجعاً
وصدرك يكظم العِللا

تصيح بأشرف الكلماتِ:
يا اللهُ
إن القلب سوسنةٌ
تُطاردها رياح الشرِّ
والقنّاص بالأحقادِ
قد ثَمِلا

ونحن نراكَ مُتّقِداً
فافئدة يُمزّقها لهاث الوجدِ
والأكباد تُترف بالضراعةِ
كي تظلّلك الملائك بالغمامِ

لترتقي بالنور حيث نراهُ
فوق الأرضِ
بالشهداء مُتّصِلا

وكم برضاكَ
قد أعطيتَه دنياكَ
يلهو يومه فرحاً بدميتِهِ
وانتَ تُكابد الأيامَ
والأشواك مُحتمِلا

وما اسرفتَ أو غاليتَ
حين حملته فالأً
بدرب الحظّ
في أرض تصدّ بجرحها النَّبَلا

وانت الجرحُ
في محرابها القدسيِّ
تتلو سورة الإسراءِ
مُنتظِراً ليوم اللهِ
حين يجيء مثل البدر مكتملا

فهذي طلقة الميلادِ
قبل الفجرِ
انت حملتَ بيرقها
بصيحات تدقّ البابَ

تُوقظ خلفه من نامَ
أو في الرملِ
خبّا راسه وَجِلا

فارضكَ من كرام الصحبِ
قد رَويتْ دماً كالزيتِ
كي يبقى فتيل المجدِ
في الآفاق مُشتعِلا

ونبضكَ كان مُستعِراً
وظِلّك يُطلق الصيحاتِ
يا بابا اغثْني من رصاص حطّ في عظمي
وقَرّب منيَ الأجلا

فيا أبتِ الذي
أدمتكَ حنجرتي
بما نادتْكَ من ألمي
أنا أكملتُ أيامي
فدَعْ جسدي بحضنكَ
إنّه الجنّات في الدنيا
وحبكَ يمنح العَسَلا

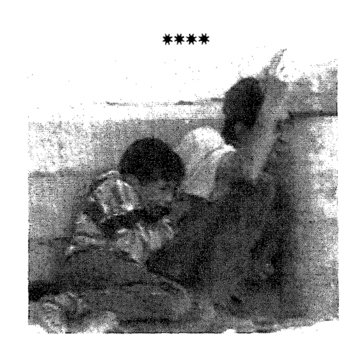
فأوّل طلقةٍ
أبصرتُ فردوساً
وأنتَ به تُناديني

وثاني طلقةٍ
نزلتْ ملائكةٌ
بعطر الخُلدِ

لكنّي أُحبّ عطور عطفكَ
لا أطيق فراقها أبداً
ولا أرضى بها بَدَلا

ودعْ دميَ الطهورَ
لعلّ الناس تذكر دُرّةً كُسِرتْ
على ثيابكَ
مثل أوسمةٍ
فشعّتْ في نفوس الحقِّ
تثأر للذي قد حفّزَ الأشواقَ
ثم على معارج أرضنا ارتحلا

****



محمد عارف قسوم

- سوري من مواليد ١٩٧٥.
- دواوينه: حداء الحزن والآمال، عام ١٩٩٨.

أنشـــودة الغـيـــث

ألا يا عاصراً نهدَ الغيوم ولَوْ...

ولو قطرةْ

لقد طال انحباس الحقِّ...

أين الخير والخضرَةْ؟

وأين سنابل القمح المضمّخ بالأصالةِ..

أين حَبَّ الهال ينشر في السما عِطره؟

✡✡✡✡✡

أتيتَ.. رحلت.. عمرك!!.. آه يا عمرَةْ..

سيبزغ جمرة جمرَةْ..

سيقطع للعِدا جذرَةْ

سيقتل كل زِنديقٍ

يبيع لطامع طُهرَةْ

ويحرق نسل «إيهوذا»

يميت الأصل والبذرةْ

✡✡✡✡✡

تعالَ.. الكل منتظرٌ..

تعال لأجل عينيْ أمك الثكلى

لأجل أب – يكاد يموت – فَقْدُكَ قاصم ظهرَهْ

تعالَ.. تعال وارفعْ راية الثورهْ

أعد للقدس هيبتها..

أعد للعرب هيبتهم

فانتَ المسجد الأقصى

وراسك قبّة الصخرهْ

****



محمد عبدالرحمن شميلة الأهدل

- يماني من مواليد ١٣٦٧هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

استشهاد طفل

كيف يتلو قصائداً من بيانِهْ
وشعور الذهول في وجدانِهْ؟
كيف يسمو اليراع وهو عليلٌ
واجمٌ منطوٍ على أحزانِه؟
أيُغنِّي القُمْريّ وهو أسيرٌ
مُبعَد عن ربوعه وجِنانِه

✡✡✡✡

واليهودي الذليل يرتع في أرْ
ضي، مُدِلاً بالفتك في سُكّانِه
درةَ العصر يا محمدُ يا مَنْ
صار رمزاً لشعبه وزمانه
جئت والمجرمون في موكب القَمْـ
ـعِ، و«باراكُ» مُطلِق لعِنانه
كلهم من كراهة يتلظّى
يتحدى بناره وسِنانه
جئت تلهو براءةً تتهادى
والعدو الأثيم في غليانه
ورصاص القاسي يدوّي وريح الْـ
ـمَوْتِ، عاتٍ مُغلَّفاً بدخانه

فمضى يطلق القذائف جُبناً
وانتقاماً والخوف في أجفانه

✡✡✡✡

أرأيت اليهود كيف أسالوا
دمه طاهراً على قيعانه
يحتمي عائذاً بظهر أبيهِ
ولقد كان قبلُ في أحضانه
وانزوى باكياً بقلب ضعيفٍ
علَّ شهماً يحدّ من خفقانه
ويُناجي أباه في ساعة العُسْـ
ـرِ، ويُبدي توسّلاً لأمانه

✡✡✡✡

هرعتْ ثلّة اليهود وصبّتْ
نار أحقادها على جثمانه
يصطلي بالرصاص طفلاً غريراً
في فؤاد يرفَضّ من بركانه
وأبو الطفل مُثخن بجراحٍ
والمنايا تحوم في ميدانه
هاله مصرع الصغير ولكنْ
ما له غير دمعه وحنانه
وسرتْ موجة الذهول بجنبَيْـ
ـهِ، فأضحى مُعبِّراً ببنانه
أيها الفارس الصغير سلاماً
من أب مُشفِق على فرسانه

✡✡✡✡

محزن منظر الثكالى حيارى
فزعاتٍ يصرخنَ من نيرانه

والرضيع الغرير مضطرب الجِسْـ
ـمِ، عليل الفؤاد من هجرانه
شاحب اللون ضاع في شدة الخَوْ
فِ، وفي وجهه حكاية شانه
سحقوا الطاهر الصغير جهاراً
كيف ينجو الشباب من طغيانه؟

✡✡✡✡✡

لا تسلْ عن أولئك الشَّيب هذا
هدّموا داره على إخوانه
وبذاك الضعيف مسٌّ من القَرْ
حِ، وضرب يهدّ من أركانه
ما ترى غيرَ أعين زائغاتٍ
وجريح يبكي على خُلاّنه

✡✡✡✡✡

ما «لشارونَ» أن يُدنّس قدسي
أو يضجّ المحراب من أدرانه
يا مُصلّى الأطهار يا قِبلتي الأو
لى، ومسرى المختار من كثبانه
قسماً بالذي أمات وأحيا
والقويّ العزيز في سلطانه
أننا سوف نأخذ القدس حتماً
ويعود الأقصى إلى شُبّانه
وغداً يشرق الصباح مشيداً
بانتصار الكميّ في أوطانه

****

محمد عبدالله الملا

- إماراتي من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

مما قاله أبوالشهيد محمد الدرة

عـــــذراً إذا لـم تـردّ المـوت عـنـكَ يـدي
فـقـد خُلِقتَ شـهـيـداً أنت يا ولـدي

جـعلتُ من جـسـدي درعـاً أصـدّ بـهـا
فـاخـتـاركَ الموت حـتى مـرّ من جـسـدي

وقـد حـضنتُكَ بالأضـلاع وهْي دَمٌ
حـتى شـعـرتُ بأنّي حـاضن بلدي

وكنتَ فـجـراً ذبيـحـاً سـال من حَـدَقي
على الـتـراب فـادمى بالأسى كـبـدي

على جـدار بلادي كنتُ مـتّكِئـاً
وكنتُ مـشـتـعـلاً بـالـغـيظ والكَمَـد

بيني وبينكَ مـسـرى الروح حين علتْ
فـأنت قـربي ولكن جِـدّ مُـبـتـعِـد

بيني وبينك نـهـر الموت مُنهـمـراً
ونحن مُـفـتـقِـد يرنو لمُفْـتـقَـد

كـانت يدي في مـهبّ الموت راعـشـةً
وتسـتـغـيث ومـا في الأفق من مَـدَد

وضـــاقتِ الأرض من غـــدر ومن حَنَقٍ

وأنتَ تصـــرخ بين الجـــرح والجَلَد

فـاقـبلتْ لُجّـة للحـقـد طافـحـةً

فـــضـــاع صـــوتكَ بين الموج والزَّبَد

لم يبقَ منك سوى جـرح سـمـا فـبدا

فـمـاً يصـيح بهـذي الأمـة: اتحـدي

لعل نخـــوة هذي الأرض غـــاضـــبـــةً

من (آل شـيـبـانَ) تأتي أو (بني أسـد)

يصـيح جـرحكَ هل في الأرض مـتّكأٌ

أم أننا هكذا نبـــفى بلا سند

قـد أدرك الـعُـرْبَ ضـيمٌ واشـتكى شـرفٌ

فكيف تبـقى سيوف العُرْب في الغُمُد

يا أمـــةً طفـحت أنهـارها ظمـأً

فكيف يسقيكَ مـاء النهـر وهو صَـد

وأنتِ جـمـرة غـيظ في جـوانحنا

مـهـمـا انطفـأتِ على الأيام تتّـقـدي

وأنتِ رمحٌ بصـدر الكفـر منغَـرِزٌ

وهكذا كنتِ في بدر وفي أُحُـــد

قـد استـهـان بك الأعـداء صـامـتـةً

فـاستنفـري دمكِ المنذور واحـتَشـدي

غطّى الرمـاد جـلال الوجـه فـانبـعِـثي

من الرمـاد بـقلب ثائر وقِـد

هذا عـرينكِ داسـثُـه ثعـالبـهم

فـاستنفـري.. واريهمْ غـضـبـة الأسَـد

فليس مــثلكِ في الدنيــا مــســيل دمٍ

ومــثل طوفــانكِ المكبــوت لن تَجــدي

مـن الخـليـج بـريق منكِ منهـــمِـــرُ

إلـى المحــيط واقـــمـــار بلا عـــدد

واليــوم مــســجـدكِ الأقــصى ينوء أسىً

هـو المكبّل بـالأغـــلال والصُــفَـــد

هذي فلسطين قــد ادمتْ مــحــاجــرها

من الــتـــرقّب لـلآتـين والـرّصَـــد

وليس في كفّ اهليــهــا ســوى حــجــرٍ

يرمــيــه مــضطَهَــد في وجــه مــضطهِـد

مــسـرى الرســول تسـامَى تُربـهـا وهجــاً

واليــــوم ترزح في حـــزن وفي حَـــرَد

وهذه الأرض أرض الـعُـــرب مـــذ خلِقتْ

الله شـــرّفــهـــا من ســـالف الأبد

وقـــال – ســبـحــانه – كـــوني لهم وطناً

وبالـسنـا والرســـالات احْـــبلي ولِدِي

☼☼☼☼

يا درةَ الأرض يا غــصناً بدوحـــتــهـــا

يـا مـن حـــمـلتَ رزاياهـا وانـتَ نـدِي

لمّـا يـزلْ صـــوتـك المذبـوح فـي اذنـي

وأنت مـا زلت مــحــمــولاً على عَـضُــدي

إنْ ضـــاع امـــسيَ تشــريداً ومـــذبحـــةً

فـــانتَ يومي الذي اشـــدو وانت غـــدي

وانت شكوايَ للرحـــمن ارفـــعـــهـــا

انت الشـــهـــيــد وانت الشــاهد الأبدي

ويا سـمـيَّ رسـول الله قـد شـهـقتْ
هـذي الـدمـاء ولـم تـذهـب إلـى بَـدَدِ
بل أورقتْ غـضـبـاً يشـقَى العـدوّ بِهِ
حـبـلاً يُلفّ على الأعناق من مـسـد
سـيـلاً يبـاغـتـهم من كل ناحـيـةٍ
فليس يعـصـمـهم في الأرض من أحـد
فـقـد دفنّاكَ في أعـمـاقنا لـهـبـاً
ولا يُطـفّـيـه إلا عـودة الـبـلـد

****



محمد علي الهاني

- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الجرح المسافر ١٩٨٠.

الله أكبر يا مآذن فاشهدي

قمر توزّع في دماء محمّدِ
فتوهّجتْ من جرحه شمس الغدِ
وتشامختْ بين المآذن روحُهُ
اللّه أكبر يا مآذن فاشهدي
الله أكبر يا صواعق زمجري
غضباً، ويا نار الصهيل توقّدي
الله أكبر يا صلاحَ الدين قُمْ
في المسجد الأقصى يعيث المعتدي
والأبرياء يُواجهون سمومَهُ
بالصبر والإيمان والحجر الندي
والوالد المذعور أخفى طفلَهُ
وأشار.. لا! هذا الصغير بلا يد
لم يرحم السفّاح حقل جراحِهِ
ورمى الفراشة بالسلاح الأسود
يا لَلطفولة من رصاصة مُجرمٍ
فَصَلَتْ شذاً عن وردة في المورد!

إنّ الرصـــــاصـــــة ليس تقـــتل وردةً

وإذا قـــضتْ فــالعطر باقٍ ســـرمـــدي

يا مـــشـــهـــداً فــتح الجــراح على اللّظى

اشـــعلْ بُـروقك َفـي رمـــاد الموقـــــد

يا مـــشـــهـــداً هز العـــوالم كلهـــا

فـــتـــوجّـــعتْ من هول افظع مـــشـــهـــد

هل بعـــــد هـذا نطمـــــئن لقـــاتلٍ

ذبـح الســـــلام وطيـــــره لـم يُـولَـد!؟

قـــمـــر توزّع في دمـائك فـــانتـــصبْ

نلت الشـــهـادة يا مـــحـــمّـد فـاسْـعَـد

يا (درّةً) نسف العـــدى أفـــراحـــهـــا

انـتَ ارتفـــعـتَ وذل ذلّ المعـــتـــدي

علّمـــتنا ان الشــــهـــادة وحـــدها

درب التـــحـــرّر والعـــلا.. بكَ نقـــتـدي

علّمـــتنا - وصـــدقت - انّ صـــبـــاحنا

من عـــرس نصـــرك يا مـــحـــمــد يبـتـدي

قنديل صـــوتك يا مـــحـــمّـــد مُـــفـــعَمُ

بالتّين والزيتـــون، صِخْ نتـــوحّـــد

قـــســـمـــاً سنثـــار يا شـــهـــيـد ونمتطي

أجـــراحنا نحـــو اخـــضـــرار الموعـــد

****

محمد علي ناصر آل توفيق

- سعودي من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

من وحي انتفاضة القدس

زحفاً إلى «الأقصى» بنا زحفا
زفوا الجهاد لأرضه زفّا
ثوروا براكيناً مروّعةً
واستنقذوا الحق الذي اغفى
ماذا أقول و«قدسنا» قُطعت
أوصالُها واستنزفتْ نزفا
هبُّوا جميعاً يا بني وطني
«فالقدس» تدعو فانفروا صفّا
أطفالها ونساؤها قُتِلتْ
حتى الرضيع بها قضَى نسْفا
إن اليهود «بقدسنا» عبثوا
هم يغرفون دماءنا غَرْفا
فدم الشهيد الحرِّ مكرمةٌ
رصفتْ شوارع «غزة» رصفا
فهنا «محمد درة» نُثرتْ
أشلاؤه تستنطق الحرفا
إيهِ شهيد «القدس» قد هتكوا
حرماتها واستعذبوا العَسْفا

أيموتُ درة بين أعينـنا

ودموعنا لا تعرف الوكْفا؟

قتلوه في أحضان والده

يبغي النجاة ويطلب النَّصْفا

صبوا الرصاص عليه منهمراً

في ركن زاوية وما استعفى

وجراحه بالدم نازفةٌ

تدعو الأمن يدفع القصفا

ورصاص غدرهم يطارده

لم يرقبوا ديناً ولا عُرْفا

هي حرقة المظلوم محرقةٌ

تُصلي العدى وتمزّق السُجفا

لهفي على مهجٍ قد انتفضتْ

ودمٌ تحنُّ له الظُّبا رشْفا

أنا بالحجارة افتدي وطني

أرض الجدود وأعشق الحتْفا

يا فجرنا المحموم كم غرُبتْ

شمس وأشبعها العدى خسفا

تبّتْ قلوبهمُ فما برحتْ

رغم ادعاءِ تقدمٍ غُلفا

لغة الحجارة لم تهن أبداً

ملأت قلوب بني الخنا وجفا

طفل شهيد فوقه ضَبعٌ

لو أنّ ذا شممٍ بنا خفّا

أم شهيد القدس وا أسفي
أن العزائم أرجفتْ رجفا
دبُّ الخنوع بها فما برحتْ
تبكي الطلول وتدّعي الضعفا
فمتى نُجيب نداء أمتنا
ونحطّمِ الأغلال والخوفا
ونهبُّ هبةَ ضيغمٍ بطلٍ
قد شفّه حب الوغى شغفًا
يحيي بنهج جهاده أملاً
يُعلي البِنا ويوحِّد الصفا

****



محمد عنفوف

محمد عبدالرحمن عنفوف.
- مغربي من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

المطر الصاعد من الأرض

(قصيدة في لوحات)

اللوحة الأولى: (الأطفال ينشدون، يداً في يد يؤلفون دائرة. على مقربة منهم رجل نائم، وقد أسند ظهره إلى جذع شجرة وارفة الظل).

صديقنا قد نامْ

ورفرف الحمامْ

على ذوائب الشجرْ..

كزهرةٍ ندورْ

كزهرة ندورْ

والنيل والفرات في الشامْ

نهران يرويانْ:

نخلاً وسنديانْ،

يعود عيد الأرضْ

ويكبر النشيد في شفاه الوردْ

(يُسمع الإنشاد الآن خافتاً كأنه آتٍ من بعيد)

صديقنا قد نامْ

ورفرف الحمامْ...

(ينهض الرجل النائم، ليكن: نور الدين محمود زنكي، يدنو منه طفل حاملاً باقة ورد بريّ..)

- طاب صباحكَ نور الدينْ

- طاب صباحك يا ولدي

- نُهدي نحن الأطفال إليكْ

باقة وردٍ..

من بيّارة جدي وأبي

انظرْ

فالورد فلسطينيُّ النَّسبِ

يُشهر شوكاً،

يُشبه منقار حمامات ذات هديل أخضرْ

(ينأى نور الدين وهو يضم باقة الورد إلى صدره بحنو.. الأطفال يواصلون الإنشاد، في الآن نفسه يتلو نور الدين رباعية):

الأطفال:	**نور الدين:**
كزهرةٍ ندورْ	**إنْ أمت يوماً فانتِ**
كزهرة ندورْ	**مثل أشجارٍ عتيدهْ**
والنيل والفرات في الشامْ	**لن تموتي**
نهران يرويانْ...	**يا فلسطين المجيدهْ**

اللوحة الثانية: (يمتطي الطفل قصبة ويعدو، يسمع ركض خيول حقيقية.. إنشاد):

الأطفال: الطفل يمتطي القصبْ

فُوَيق رمل كالذهبْ

وفي الخيال خيلْ!

على جواده الجميل يركضُ

كأنّه الحليب أبيضُ..

يجري على الميدانْ

يقتحم الخميسْ!

نقعاً يُثير في الوطيسْ

الطفل: لي فرس بيضاءْ

تركض بي

صوب الوطنِ..

وسازرع في حقل ابي:

برقوقاً..

ورداً..

وسنابلْ..

وتعود الأطيار إلى الفَنَنِ.

(.. طلقات.. وأزيز طائرات..)

الأطفال: الشهداءُ

جرحهم وضّاءُ

كالوردةِ..

فوق تراب فلسطينْ

قائل عن بيِّنة: لا تحسبوه ميّتاً

الدرة الشهيد لم يمتْ

واللهِ لم يمتْ

محمد في جنة الفردوسْ

يمشي على القدمْ..

صوت التاريخ: صوت التاريخ انا

اجبِ الآنَ،

ماذا تختارْ:

«ذهباً يذهبُ.. مالاً مالَ.

ام بدراً فوق غدير، وَصنَعاً، دالية، حجلاً برياً وقرنفلة في شباك وهديل حمامات، ماء دفاقاً، زيتًا زيتوناً، أُبّهة الورد واغنية، لوناً ازرق، لوزاً، وفراهةَ نخلٍ، بسمة شمس، غيماً، سرب نجوم في هداة ليل، واذاناً في القدس».

الأطفال: حطينْ:

زهرة نصرٍ آتية من بطن الطينْ

في فجر أزرق نحو فراديس فلسطينْ

اللوحة الـ.....: فاءٌ:

حرف رفرف في الق الفجرْ

ويجيء كقطرة طلٍّ فوق شفاه الوردْ..

لام:

له شكل النهر..

سين:

حرف مدٌّ صليلا

يرحل للقدس

صبحاً وأصيلا،

يُشهر أسناناً وأسنّه!

طاء:

حرف وضّاء

يُزهر في حِطينْ..

ياء:

حرف كجناح الأمل الأخضرِ

في بستان ضياءْ..

نون:

حرف كهلالٍ

بشَّر بالعيدْ

وبعِقد في جيد الغيدْ

ها هو ذا يُشعل نجماً فوق سماء القدسْ

قنديلاً في مسجدها الأقصى

نوراً فوق شجيرة نارنجٍ..

كي يكبر في فَيء الورد هديل حمامات بيضاءْ

ويعود بهاء الأرضْ

****



محمد عواد عبدالرحمن شحادة

- أردني من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

تســاؤلات

أما زال من حقّنا..
أنْ نُمارس حلم الطفولهْ..
ببيت على شاطىءٍ من نجومٍ
وأغنية من عبير... وثلجْ..؟
أما زال من حقّنا..
ما يحقّ لكلّ الصغارِ
من الركض خلف بنفسجة... وقمرْ..؟
أما زال.. في الوقت وقتٌ
لنعشقَ بعض المطرْ..؟

لنفترشَ الآنَ.. ثلج القصيدهْ
لِنُسلمَ انفسنا للنعاس الأخيرْ
فما عاد في الدهر متّسع للسهرْ
سلام علينا.. إذا ما نعسنا..
وحين ننام.. وحين نقومُ..
على جثّةٍ.. للوطنْ

✡✡✡✡

لنفترشِ الآنَ جمر القصيده

لأنّ القصيدةَ.. زادُ المهاجرْ

شراع سفينته التائِهه..

قصيدتنا.. بيتنا

وبيت القصيدة.. باب المخيّمْ

أما زال من حقّنا.. أنْ نُغنّي

بباب المخيّمْ..؟

✡✡✡✡

تعالَوْا..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي قد بدأنا

لنبحثَ في الدرب عن مقبرهْ

نُخبّىءُ فيها حكاياتنا

وبعض ملابسنا الباليه

لنبحث عن بقعة.. كي نُثبِّت فيها

دعائم خيمتنا الباقيه

ننام قليلاً.. ونحلمْ..

ففي الليل متّسع كي نُمارس حلماً

بدأناه منذ الطفولهْ

ننام قليلاً.. ونصحو..

لنُكملَ هذا الرحيل الذي..

قد بدأنا..

✡✡✡✡

أفي الموت مُتّسعٌ..

كي نموت كما نشتهي..؟

ام ترانا.. مللنا الشهادةَ

والوقت أضيق من فتحة الزرِّ

في قميص مقاتلْ..

وأصغر من طلقةٍ.. ليس تعرفُ..

اين تُقاتلْ..؟!

أفي القبر متَّسعٌ..

كي نُواريَ أحلامنا

وبعض السنابلْ..؟

✡✡✡✡

خُذيني لصدركِ..

أبكي عليَّ..

عليكِ..

على الموتِ.. حين نموتُ سُدَى

على الليل ياتي.. بغير هُدى

يزمجرُ..

يصرخُ...

ملء المَدى

على الليل ياتي..

ليقتل فيَّ فِلسطين أُخرى..

– فاين أموتُ..؟

– تموت سُدى..

– وكيف سأرجعُ..؟

– لا وقت للموت كي ينتظركَ.. وأنتَ صدى..

– فاين أموتُ..؟

سُدى..؟

خُذيني لصدركِ..
كي لا أموتَ.. سُدى
خُذيني لصدركَ..
كي لا أموت.. سُدى..

****



محمد فهيم يوسف

- محمد فهيم سعيد يوسف.
- أردني من مواليد ١٩٧٢ .
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

برّي الأسْوَدْ

خُذني يا بحرُ ولا ترجعْ
خُذني ملاحاً في زورقْ!!
خذني ممتداً كالزَّبَدِ
ما بين الأزرق والأزرقْ
انت الأصدقْ
خذني لمكان أعشقْ
وَهَني يتقرّب من كفنيْ
والروح تمنت لو تُزْهقْ
فانا أُسحقْ
وانا لا زلتُ - على عدمي -
حياً أُرزقْ!!
يا ولعي المطلقْ
يا ربَّ الزرقة بالحرقةِ
يا قيدي الأوثقْ
تتمادى في صدرك رغباتي
تتناسى أمواجك قهر سُباتي
تتصرف كالأحمقْ!!

ابعدْ قِشّاتك عن زبدي!
اخلعْ قمصان نجاتك عن جسدي!!
لن اقبع في الظل سالحقْ!
أو أدرك طفلي الرافض ذل البرِّ
فاغرقْ!!
كنتُ وحيداً يُقصَف مثل الحائط
خَصري..
الطفل بظهري يشهقْ!!
قالوا: جابهَ فردٌ نارَ رصاص الظلمِ
فاخفقْ!
قلتُ فهبّوا!
نُعلن حُبَّ ترابٍ يُسرقْ!
في غزةَ ربعي
شيل بالمقلاع.. ودمعي!
افلا نلحقْ!؟
من غزةَ أسمع صوت نحيب القدسِ
أيا عربيْ!!
وانا معزول اتمزّقْ!
لا الكلمة هبت من عربيٍّ
لا الفيلقْ!
لا الريحُ... لا
ولا الرمل الأسير في الصحراءِ
لا الشمس.. لا النجمُ
لا المطر الباكي فوق سمائي
لا الغسق الأخرقْ!!

ما بالك يا قدري الأزرقْ!
سُمِّيتَ «البحر» وتعجز عن
فهم المازقْ!؟
ارجعْ يا رمزُ بامواجكْ
عُدْ بالذاكرة الميْتَة عهد أولئكْ
وتذكّر يوم توارى الصبح بظهرِ
الغردقْ..
كي لا يفضح غدر الليلِ..
وجرم الليل بحق الزنبقْ!!
ارجعْ بمداك الآسي «لموسى»!
اضرب بعصاه الصبرْ!!
لعلّ الروح المكبوتة بالقمع تُبالي
تتخطّى تاريخ الصُّهرْ!
من عهد «الفرعونِ»
إلى عهد فراعنة الزيف الأعرقْ!!
✡✡✡✡
ما أوسخَه البرّ الممتلىء باوجاعي!
ما آمله الظلم الناخر أضلاعي
يا الم الذل المطلقْ
كُلني يا بحر ولا تقلقْ
كلني في عمقك اتزحلقْ
انتَ الأصدقْ!

****

محمد ماجد الخطاب

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: ثلاثة أولها «تداعيات على بوابة الوطن ١٩٩٦».

هذي هي الحرية الحمراء

أمّـــا عُـــلاك فـــدُونَهـــا العلـيـــاءُ
ترنو لـنـور جـــبـــينك الجـــوزاءُ
يا اجـــملَ الأطفـــال.. قـــد أوليـــتَنا
شـــرفـــاً.. يودّ منـاله الشـــرفـــاء
يا اجـــمـل الأطفـــال.. لستُ بشـــاعـــرٍ
لـكنْ بحـــبّكَ كلّنـا شـــعـــراء
أبكيتَ أهل الأرض.. بل أهل الســـمـــا
حـــتى الذين عـــيـــونهم عـــمـــيـــاء

☼☼☼☼

يا أيّهـــا «المهـــديُّ» جـئتَ مُـتـــمّـــمـــاً
في المجـــد.. مـــا قـــد سطّر القـــدمـــاء
وحّـــدتَ نبض الـعُـــرْب.. قلبـــاً واحـــداً
مـــا فـــيـــه أحـــقـــاد ولا بغـــضـــاء
وجـــمـــعتَ باســـمكَ كلّ حـــرٍ عـــاشقٍ
«للقـــدس» فـــاتّحـــدتْ بك الآراء
وجـــعلتَ هامـــات الجـــبـــابر تنحني
قـــدراً.. إذا مـــا يُذكـــر الشـــهـــداء

☼☼☼☼

يا أيّها «المهديّ» ها قد جئتَنا
والأمّة الحيرى بها إعياء
أقبلت من رحم العروبة صيحةً
في ليلنا الدامي.. لها أصداء
أقبلتَ من رحم القضيّة عاشقاً
قمراً.. تُضاء بنورك الظلماء
من ساحة هي في انتظار دائمٍ
كي يلتقيكَ الأهل والرفقاء
من حضن أمٍّ لم تزل في لهفةٍ
من والدٍ قد هدّه الإغماء
من دفتر فيه «فلسطينُ» التي
ظلّت كوجهكَ.. وجهها مِعطاء
علّمْتَنا أنْ لا نُضيع حقوقنا
مهما رأى في ذلك السفهاء
علّمتَنا أنْ لا نخاف جراحنا
كلّ الجراح لهنّ فيكَ شفاء
علمتنا أن الفداء شعارنا
وهو الذي شهدتْ به الشهداء
علّمتَنا أنّ الأخوّة ديننا
وهو الذي شهدتْ به الأرجاء
علّمتَنا أنّ السلام مُزيّفٌ
حين السلام تسيل منه دماء
ما أتعسَ السلمَ المذلّ لأمةٍ
تاريخُها ما عابه استجداء
ما أتعس العقل الذي يخشى الوغى
ويقول نحن أمامهم ضعفاء

إنّ الحجارة قد تفوق مهارةً

آلات مَنْ في أصلهم جبناء

☆☆☆☆

يا أيّها النعش المسافر في المدى

تمشي وراءكَ أمّةٌ عرباء

حطّمتَ حاجز عجزنا وخُوائنا

أيكون بعدكَ في النفوس خواء

كلّ الدروب الحالكات أنَرْتَها

حتّى كأنّكَ فجرنا الوضّاء

هذا هو الزحف العظيم ونبعُهُ

مُتدفِّقٌ.. ما جف منه الماء

كم من عروبة «قدسنا» وإبائها

رُوِيتْ نفوس للإباء ظِماء

فالصبح يُشرق من «فلسطينَ» التي

أبداً إليها ينتمي العظماء

☆☆☆☆

يا «قدسُ» وجهكِ صار أبهى طلعةً

في وصفه يتسابق البُلَغاء

في موكب الطفل الشهيد تعانقتْ

أرض تموج بحبّه وسماء

طفلٌ إليه المجد اسند أمرهُ

ليُدير وجه المجد كيف يشاء

☆☆☆☆

يا مانح الألقاب بالدّم وهْجُها

لكَ خيرُ ألقاب العُلا أسماء

أعطيتَ «للقدس الشريف» مكارماً

تسمو على ما يدَّعي الكرَماء

فبكلّ شبرٍ من ثرانا غرسَةٌ

من طهر روحكَ والحياةُ فِداء

نبّهتَ مَن سكن الرقادُ عيونَهم

واستيقظتْ من نومها الزعماء

الغاصبون استفحلوا في غيّهمْ

لم يبقَ فيهم ذِمّة وحياء

قتلوا الطهارة والنقاء بحقدهم

وكأنّ ما يجري هناكَ بلاء

قتلوا البراءة والطفولة والسَّنا

لا غروَ.. ذا ما يفعل الدُّخَلاء

لم يرحموا طفلاً ولا شيخاً وَهَى

فالكلّ في عُرف الطغاة سواء

لم يتركوا زرعاً ولا شجراً ولا

ورداً.. فطَبْع المجرم الإيذاء

وهناك صُودرتِ الحياة جميعها

في عالم قُلبَتْ به الأشياء

الله أكبرُ.. هل رأيتَ مخاضنا

أرأيتَ ما جاءتْ به الأنباء

أرأيتَ سيل الثائرين وعشقهم

للموت.. كي تحيا الذرى الشمّاء

أرأيتَ «أولى القِبلتين» وزهوَهُ

وكأنّه المِعراج والإسراء

سيجيء وعد الله بالنصر الذي

نامتْ على حُلم به الآباء

وسيُدرك الأعداء أنّا أمّةٌ

من طُهْرها يتزلزل الأعداء

ونعود نحمل للوجود رسالةً

نادى بها الرسل الكرام وجاؤوا

يا أيها الطفل الذي أعطيتَنا

في الموت ما لم يُعطه الأحياء

يا أيها الطفل الذي علّمتَنا

في لحظة.. ما يجهل العلماء

يا أيّها الطفل الذي أرشدْتَنا

للدرب.. لما أخطأ الحكماء

يا رمز كلّ الصامدين وبَوْحِهِم

حَدِّثْ.. فإنّ ضميرنا إصغاء

قُلْ ما تشاء.. فأنتَ مثل صلاتنا

وحديث طُهْركَ سجدةٌ ودُعاء

لم يقتلوكَ.. وإنما قتلوا بنا

وهْمَ التسامح.. فالسلام هُراء

لم يقتلوكَ.. وإنما أحيوا بنا

حقّاً.. سنمضي نحوه خُلَصاء

مشتِ الجموع.. ولن تضلّ طريقها

هذي هي الحريّة الحمراء

****

محمد محمود جادالله

- فلسطيني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: أشرعة الأمل ١٩٩٣.

اليوم قد نطق الحجر

لا ضيرَ إن سكت البشرْ
فاليوم قد نطق الحجرْ
هذا يهوديّ ورا
ئي، قد توارى واستتر
والفجر يُصنَع حين تنْـ
ـهالُ الحجارة كالمطر
مِنْ تلكم الأيدي الشريـ
ـفَةِ، لم يُدنّسها الخور
هذي الحجارة كم تطا
يَرَ من ثناياها الشرر
مِن ذلك الجيل المكبْـ
ـبِرِ للعزيز المقتدِرِ
فالطفل خاض بصدره الْـ
ـعاري المعارك وانتصر
ودماؤه الحرّى تُنا
دي، مَنْ تقاعس وانكسر

و(الدرة) الشمّاء ضا
عتْ ليلنا مثلَ القمر
وبمثل هذا الشبل يفْ
خرُ في الزمان من افتخر
لا بالذين حياتهمْ
بين (القناني) والوَتر
مِمَّن تخاذل مُعرِضاً
أعمى البصيرة والبصر

✡✡✡✡

والعالم المجنون صَفْ
فَقَ للمذابح وانْبهر
لمّا رأى الآيات في
التلفاز في شتى الصور
والحقد بان مُجلّياً
في وجه (باراكَ) الأَشِر
واستاسد المستوطنو
نَ، كمثل قطعان البقر
والمسجد الأقصى يُنا
دي، ها هنا صلّى عُمَر
لا.. لا تقولوا إنّ أقْ
صانا المبارك في خطر
ما دام أقصانا يُحا
طُ بمثل هاتيك (الدرر)
فالزيت في جنباتهِ
قد صار ناراً تُستعَر

حتى تراب الأرض رو
وَتْهُ البطولة فازدهر
يا يوم خيبرَ عُدْ لنا
بالنصر أيّاماً أُخَر
✡✡✡✡
إن الضعيف كما ترو
نَ، يظلّ دوماً مُحتقَر
فَلْتصبِروا يا إخوتي
والله ينصر من صبر
درب الجهاد طويلةٌ
والذل درب مُختصَر
أين السلام ولا سلا
مةَ من حُثالات البشر؟
إن الذي يرجو السلا
مَ، من اليهود قد انتحر

رسالة خاصة:

أختاه يا (أمُّ القمرْ)
قلبي عليكِ قد انفطر
لا.. لستِ وحدك يا أخيْـ
ـيَةُ في مواجهة الخطر
كلا.. وليس (محمدٌ)
إلا شهيد قد عبر
لكنّه رمز لشَعْـ
ـبٍ، قد أبى إلا الظفر

قـــــد واجـــــه الأحــــداث صُلْـ
ـبــاً، ليس يعـــبــا بالحُـــفَـــر
فلتـــبـــشِـــري يا أختُ بالْـ
ـيـــــومِ العظيم المُنتظَر
يوم الشـــفـــاعـــة حين تَلْـ
ـقِينَ الحـــبــيب المدَّخَـــر

****



محمد محمود حسين

- مصري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: له ديوان المشاعل ١٩٦٦.

بطولة شعبٍ.. توجت بدماء دره

أيُّ الكلام أقولُ فيهْ
لأنالَ فضل مُجاهديهْ
فهو الذي فاق الشُّعو
بَ، وبذَّ كلَّ معاصريه
وذهبتُ استوحي الترا
ثَ، فما رأيت له شبيه
فعجبتُ من هذا الصُّمو
دِ وذلك الإقدام فيه
مَنْ تشرئبُّ له العُلا
والنيِّرات به تتيه
والطير في أعشاشها
هيمانة بمُؤيِّديه
والنرجس الغضّ الحَيِيْ
يُ، غدا يقول لعاشقيه
أحجاره في قبضتيْ
هِ، تقضّ مضجع غاصِبيه

إنّ الشـــــهــــادة فـي المعــــا
رِكِ، خـــــيــــــرُ تـاج يَرتـديـه
ســـبـــحـــان من بسط الشَّــجَــا
عَـــــةَ، فـي قلـوب مُـــــوحِّـــديـه

✡✡✡✡

مـــاســـاة درّةَ دمـــــعُــــــهــــا
شَــجَنٌ بعين مُـــشـــيِّـــعـــيـــه
وصـــــــــراخـــــــه لما يـزلْ
يُـدمـي قـلـوب مــــشـــــاهـديـه
قـــــد أعـــــجـــز القـلـم اللّبـــيـ
ـبَ، وفـــاق قــــدرةَ واصـــفـــيـــه
درســـــاً لـكـل شـــــعــــوبـنـا
يـالـيــــتـنـا يومـــا نـعــــيـــــه
فـــمـــصـــيــــرنا إن لـم نـثـــرْ
كـــمـــصـــيــــر درةَ أو أبيـــه
فـــعــــدوّنـا مـــتـــابـلـسٌ
قـــد فـــاق جُـــرم مُـــعلّمـــيـــه

✡✡✡✡✡

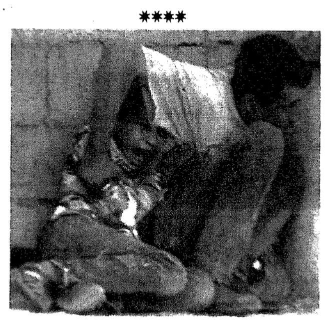
لـــكـــنّـــنــي فـــطِـــنٌ واعْـــ
ـلَمُ دائمـــاً مـــا يـبــــتــغـــيـــه
لا الـقـــــدسُ كـلُّ مــــــرادِهِ
بل لحـــمـنـا مـــا يشـــتـــهـــيـــه
فـــمن الـفـــرات إلـى ضِـــفـــا
فِ الـنـيل حـــقّـــاً يـدّعـــيـــه

أهرام خوفو شادها..
محض افتراء يفتريه
وتراب خيبر يدَّعي
مُتبجِّحاً موتاه فيه
يا ويلَ أُمّتنا إذا
لم تحتشد غرقتْ بتِيه

✲✲✲✲

مَن يقتلُ التِنّين؟؟مَنْ
يهدمُ قلاع معضّديه؟؟
من يجمع الوطن الكَبي
رَ على مبادىء مُنْصِفيه
من يترك الماضي.. برغْ
مِ، مرارة علقتْ بفِيه
سيظلّ نجماً في الذُرا
العالي يشعّ على بنيه

✲✲✲✲



محمد محمود زقوت

- محمد محمود عبدالفتاح زقوت.
- أردني من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رباعيات محمد الدرة
«مات الولد»

صـــــوتٌ يُجلجل في الوجـــــو

دِ مـــــدوّيًا مـــــات الولدْ

فـــــارفعْ يديك عن الزنا

دِ، فـــقـــد قـــتلتَ بلا عـــدد

وقـــتلتَ بســـمـــات الطفـــو

لَـةِ والـبـــــراءة، دون رد

يا أيهـــا المحـــتلُّ قـــد

مـــات الســـلام، فـــلا... مَـــرَدّ

مات الولد

✡✡✡✡

يا أيهـــا الســـفـــاح مَـــهْـ

ـلاً، كلُّ أطفـــالي.. مـــحـــمـــد

هـــو درةٌ، مـــن درةٍ

في درةٍ تســـمـــو وتســـعـــد

أشـــبـــاح من مـــاتوا تُطا

رِدُ، من طغى منكم وأفـــســـد

يا أيـهـــــا الـســـــفـــــاحُ فَـلْـ

ـتُــحْـــرَقْ، يـهـــودُ ومـن.. تـهـــوَّد

مات الولد

✡✡✡✡

لـن نـحـــــمـل الـزيـتـــــون يَـوْ

مـــــــاً لا ولا يــومــــــــاً.. نَـلـينْ

فــــالـشــــعـب أقــــوى من رصـــا

ص هـادرٍ، فــــــوق الجـــــبـين

فلـتـــســــمـــعي يا أمــــة الــ

ـغــــربِ الـتـــــحـــــدّي.. والأنـين

مــــا كـــــانـتِ الأقـــــصى ســـوى

رمـــــزِ الـبـطـولـة، والـعــــريـن

مات الولد

✡✡✡✡

قـــتـلـوا الـســـلام، فـــلا ســـلا

مَ ولا كــــــلام، ولا لـقــــــــاءْ

فــــالـشــــعـب أعـلـنـهـــا مُـــدَوْ

وِيـةً، تـدمــــدم، فـي... الـفـــضـــاء

كـلٌّ فِـــــدا الأقـــــصى تـلـفْـ

ـفَـعَ بـالـصــــمـــود... وبـالـرجـــاء

فـــاحـــمـل ســـلاحك وامــــلأ الـدْ

دُنـيـــا بـعــــبــــوات الـفـنـاء

مات الولد

✱✱✱✱

محمد مصطفى زيدان

- محمد مصطفى سلمان آل زيدان.
- مصري من مواليد ١٩٥٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

رامي الدرة

(١)

قتلوني يا أبي لا تبكِ وازرع شجره
غصنها يصبح ناراً سوف تبقى مقبره
كل غصنٍ جذوةٌ حارقة للفَجَره
واصعدِ المنبر في القدس فروحي تخفره
فأنا ما زلت حيّاً في أتون المجزره

(٢)

قتلوني يا أبي هل إنني نار ونورْ؟
راحتي الصغرى سراج في سماوات يدور؟
أنا (رامي) يا فلسطين وللفجر بشير
أنا (رامي) يا فلسطين وللنصر أسير
أنا (رامي) يا فلسطين نصير

(٣)

ظلموني عندما قالوا: صغير قد قُتِلْ
وتناسَوا أن عمري في فلسطين اكتمل
وتناسوا أنني قد صرت رمزاً ومثل
إنما الأوطان تُبنَى بشهيد ممتثل

بشـــهـــيـــد لم يخن عـــهـــداً وللنصـــر الأمل
انـا (رامـي) ودمـــائـي ثورة لـن تُـعـــتَـــقَـل
ولـنـا الـقـــدس ديـار بـثـــراهـا نـكـتـــحـل

(٤)

انـا (رامـي) يـا ابـي لا تـخـش فـي الـلـه حَـــقُـــودْ
نـحـن لـلـه جـنـود ايـنـمـــا كـنـا اســـود
نـحـن لـلـنـصـــر خُـلِـقْـنـا وعـلـى الأرض نـســـود
هـذه الـدار فـــؤادي كـــيـف يـعـلـوهـا شـــريـد؟
جـــاء مـــذمـــومـــاً لـقـيـطاً، كـيـف للدار يـعـــود؟
ايـهـــا الـفـــرســـان هـبُـــوا إن لـلـه جـنـود
انـتـــمـــو والمَلَكُ الأعلى ولـلـنصـــر شـــهـــود

(٥)

فـي يـدي روحـي تـشـكـو هـل طـغـتْ فـي الـعـــالمـينْ
هـل جـئـتْ إثـمًـــا لـكـي يـزهـقـــهـــا هـذا الـلـعـين؟
مـــا نـراه كـل يـوم بـين صـــمـــت المـسـلـمـين
يـا رفـــيـــقـي لا تـقـل هـذا جـــزاء الـصـــابـريـن
إن فـي الـصـــبـــر جـــهـــاداً لـيـس خـــوف الـخـــائـفـين

(٦)

يـا صـــلاح الـديـن عُـــدْ فـــالـيـــوم يـوم الانـتـــصـــارْ
جـــارت الـدنـيـــا عـلـيـنـا والـبـــســـاتين دمـــار
دمَّـــر (الـنـازيُّ) قـــدسـي، والـبـــقـــايـا فـي انـتـظـار
أيـن مـــســـرَى المصطفى؟ من أين يـاتـيـنـا الـنـهـــار؟
عـــاد (شـــارون) و(بـاراك) فـــيـــا ويـح الـديـار
لُـعِـنـا فـي كـل ديـنٍ وزمـــانٍ كـــالـتـــتـــار

(٧)

كفكفي دمعكِ أماه ولله اسجدي

عينك الحلوة تبكي في انتظار المشهدِ

فلقد متُّ شهيداً، فلماذا تسهدي

رايتي مرفوعة رغم رماح المعتدي

ابداً لم تركعِ الراس ليوم أسود

ابداً لن يرحموا يومًا فنصري بيدي

سوف يلقون خميسًا مثله لم يُولَدِ

(٨)

ثوبك الأسود يلتفُّ على وجهٍ حسيرْ

غابتِ النضرة عنه والليالي لا تجير

صمتك الباقي بلا شدوٍ كأنفاس الأسير

لا جمالٌ حول عينيكِ ولا زهر نضير

والسما قد أصبحتْ مثل ظلام في الجحور

كل شيء حالكٍ أماه فالليل نذير

رغم هذا أبشري أماه فالفجر بشير

(٩)

صرختْ أمي وقالت: مات حلمي يا بشرْ

مات غدرًا من جبانٍ.. مات حلمي واندثر

أيها العُرب تعالوا وابصروا هذا الخطر

لستُ وحدي سوف أفنى بل قريشٍ ومضر

لا تلوموا صرختي، من هان يوماً يحتضر

صرختْ جدران قبري: أن (رامي) المنتصر

أن (رامي) المنتصر

ان (رامي) المنتصر

ان (رامي) المنتصر

****

محمد منذر لطفي

- سوري، من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أغنية إلى حبيبي ١٩٦٢.

حوار آخر... مع القدس

(١)

أكبرتُ صبحكِ أنْ ينأى.. وإنْ غَرَبا
ما دمتِ للمسلمين القلب.. والعصبا
يا قدسُ يا بلد الإسراء عاودني
شوق إليكِ إلى الوجه الذي احتجبا
يا قدس يا قبلةً هام الضياء بها
يا من أغرتِ السنا والبدر والشهبا
عطاؤكِ الثرّ.. لم تنضب روافدهُ
ولا الفداء ولا حبّ الفِدا نضبا
مدينة في ضمير الكون.. خالدةٌ
وافى الزمان ثراها.. فانحنى أدبا
وراح يلثم - في وجد - أوابدها
ويستعيد جمالاً راحلاً.. وصِبا
هي المفاتن حُسناً.. والندى كرماً
هي السلام صفاءً.. والهوى نسبا
هي الشموخ إباءً.. والعلا شمماً
ما غاب سيف لها في ساحةٍ.. ونَبا

أظلّ أحـــــــمل في جـنـبـيّ ألـف هـوىً

شـــادٍ.. لأنوار «أقـــصـــاهـا» الذي عــتــبــا

مـــديـنـة الـبــــذل.. لو مــــرّ العطاءُ بهـــا

يومـــاً.. لأكـبـر فـيـــهـا الـبـذل.. وانسـحـبـا

(٢)

يا «قـدس» عـفـوكِ.. إن أمـسـيـتُ مُكتـئِـبـاً

فـــقــد دنا الخطب منكِ الـيــوم.. واقـــتـربا

تـخــــــــاذل الـقـــــــوم.. وأذلاه يـا بـلـدي

فـحـــرتُ مـــا بين من أغــفى.. ومن شـــجـبـا

وراح يـغـــــشـــــاكِ لـيلٌ حــــــالكٌ زمـنـاً

من بعـــد مــــا كنت أُمّــاً لـلضــحـى.. وأبا

نـام الكفـــاح.. فـــجُلّ السُّـــوح خـــاويةٌ

إلا مِنَ البـــــوم.. في أطلالـهـــا نَـعَـــبـــا

إلا مـن الـطـفـل.. إلا مـن حـــــجــــــارتِهِ

وفـــتـــيـــةٍ.. صنعــوا من بأسـهـم عــجـبـا

باسم السـلام أضـاعـوا «الـقـدس» يا وطني

في «غــزّةٍ».. في «أريحـــا».. وانتـــشَــوْا طربا

إنّ الســــــــلام بـراء مـن تـخـــــــاذلـهـم

فـــاحــذرْ ســـلامـــاً.. يجـــر الـتـيـــه والنُّوَبا

ســــــلامــــهـم يحــــمل الموت الـزؤام إلى

منائر «الـقـــدس».. والـتـــخـــريب والعطـبــا

فــــراقـــبــــوا الله في الأوطان.. واتّحِـــدوا

بالأمسِ «رابينَ» ضمّ الأرض.. واغـــتــصــبــا

والـيـــــــوم إنْ لـم تـكـفّـــــوا عن تـنـازعكم

فــفي غـــد يَعـــصـــر الزيتـــون والعنبـــا

(٣)

يا «قدسُ» عفوك.. إن امسيتُ مُكتئِباً

فالخطب داهمنا.. والثار قد وجبا

يا واحة النور والإيمان.. ما فعلتْ

يد الغزاة «باقصاكِ».. الذي نُكبا

قُصّي على الكون ان الليل ما برحتْ

أمواجه تحمل التشريد والنَّصَبا

يا مسلمون.. أفِيقوا من رُقادكمُ

وانقذوا «المسجد الأقصى».. وما سُلِبا

فالقدس من نصف قرنٍ.. تستغيث بكم

فخَلِّصوها.. وكونوا في العَطا سُحُبا

لا باركَ الله في قوم إذا قعدوا

عن الجهاد.. فكانوا في الوغى حطبا

والله لم يُغْزَ قوم في ديارهمُ

إلا غَدَوْا تَبَعاً.. إلا غدوا ذنبا

صدقتَ يا فارس الهَيْجا.. وسيِّدها

فقولكَ الفصل.. يجلو الشكَّ والرِّيَبا

صدقتَ والله يابنَ الأكرمينَ ابأ

إمّا دها الخطب.. أشباه الرجال هَبا

ها هم.. وقد ملؤوا الساحات يا وطني

والسيف نام طويلاً.. بعد ما صُلِبا

فعاد للغمد زهوٌ مُشرِقٌ.. ألِقٌ

وللحمائل كِبْر.. ادهش الكُتُبا

فيا عليٌّ أَعِرْنا ذا الفِقار فقد

اضحتْ بواترنا - يا سيّدي - خشبا

(٤)

يا قدس يا قِبلة الإسلام قاطبةً
ويا مناراً يزفّ العلم والأدبا
ثراكَ والمسجد الأقصى.. وصخرتُهُ
تظلّ للضوء نبعاً... والشّذا نَسَبا
كنّا.. وكانتْ لنا الدنيا مُواتيةً
فسائِلِ الدهرَ والتاريخ والكتبا
أيّام فرَّ هِرقلُ الروم مُندحِراً
من باسنا من خيول الفتح، وانسحبا
واليوم ماذا أرى..؟ والقوم في شُغُلٍ
عن الكفاح ووجه الأُمّة اضطربا
ماذا جرى لبني قومي وأغربُهُ
أنّ الكفاح غدا في عُرفهم خُطَبا
مضَوْا إلى السلم في تيه وفي عجبٍ
فصحتُ من هول ما أبصرتُ: واعَجَبا
كأنّ تشرين ما هلّتْ بشائرُهُ
إلا لتذهب في بحر الخلاف هَبا
تشرين كان لنا درعاً نلوذ بِهِ
ما كان تشرين في ساحاتنا لُعَبا
قد رحتُ أُكبره بالأمس مبتسماً
وكدتُ أنساه هذا اليوم مُكتئبا
فيا إماماً وراء الغيب مُنتظراً
متى مجيئكَ إنّا نرقب الحِقَبا
فقدسكَ اليوم أوصال مُمزّقةٌ
قد شيَّد الليل في أرجائها قِبَبا
وراح يختال في كِبْرٍ وفي صلفٍ
ويقلع الأهل منها .. يزرع الغُرَبا

فحرِّر القدس منه . من جرائمِهِ

وانقذِ الأرض والإسلام والعربا

(٥)

يا ثورةً في ضمير الشعب خالدةً

ليحفظِ الله من أبلى.. ومن ضربا

انتِ الضياء وقد غابتْ كواكبنا

إنّا عهدناكِ - إمّا اظلمتْ - شُهُبا

اطفالكِ الصِّيد ما كلُّوا ولا وَهَنوا

وكيف يرضى الدجى من بالسَّنا رَغِبا

فثورة الحجر القدسيّ شاهدةٌ

أن الطفولة أمضى همّة وإبا

وفي الجنوب رمى «حزب الإله» وقد

اذاق جيش الغزاة الذلّ والكُرَبا

هذي سراياه في لبنانَ قد هُزِمتْ

فضاق عنها ثرى الدنيا بما رَحُبا

لا يُرجِع القدس إلا السّلاح يا وطني

فجرِّدِ الماضِيينِ السيف والغضبا

إنّا نُريد سلاما .. يحفظ العربا

ولا نُريد سلاماً يحمل العطبا

فنحن شعب تحدّى القيد .. مُنتصِراً

شعب لغير العلا والمجد ما انتسبا

****

محمد نـــادر فـــــرج

- محمد نادر بن يوسف فرج.
- سوري من مواليد ١٩٥٦ مقيم في الرياض.
- دواوينه: أوراق الأزهار.

قوموا الى النصر

حــتى مــتى يا أمــتي نُغـضي ونتّكلُ
والجــرح ينزف والأكــبــاد والمقلُ

مــرّتْ عــقــود ونار البــغي تحــرقنا
ونمضغ العــار يحــدو دربنا الفــشل

نُغــضي.. نُطاطىء راس الذل. نكبُــتُــهــا
دمـــوع ثكلى مـــحــا آثارها الوجل

نبكي، نمدّ يداً بالذل ضــارعــة
ونجــرع البــؤس أوهى عــزمنا الكلل

خــمــسون عــامــاً وكل الكون يخــدعنا
ونُستــهــان، ومــا في وجــهنا خــجل

خــمــسون عــامــاً ومــا زلنا بلا رَشَــدٍ
نتــيـــه بين ضــلالات ونـنتـــقل

يا أمّــة العُــرْب والإســلام قــاطبــةً
أين الحــمــيّــة، أين الدين والمُثُل؟

هذا أوانكِ أن تستــثــمــري لهــبــاً
يكوي اليــهــود، به الآفــاق تشــتــعل

نزف الجراح دم يكوي الثرى غضباً
ويستشيط الدم المطلول والطلل
نشكو لقاتلنا.. ناوي الى كنفٍ
به جميع بغاة الأرض قد نزلوا
نلوذ في مجلس قامتْ دعائمهُ
على محاربة الإسلام تحتفل
يا مجلسَ الخوف تُغضي دونما خجلٍ
عن البُغاة، فلا لوم ولا عَذَلُ
تَعصي دويلاتُ تمحوها.. تُدمِّرها
وليس تنفعها الأعذار والعِلل
وتستهين بكل الأرض شِرذمةٌ
وتُعلن الرفض، لا توبيخَ يُفتَعل
تُلغَى القرارات، تُطوَى، لا يُقام لها
ذكر، وعنها جميع الكون ينشغل
نشكو لمحكمة بالجور حاكمةٍ
ونحن نعلم، بل نرضى ونمتثل
كالمستجير من الرمضاء في لهَبٍ
مُحرِّقٍ وضِرامٍ هاج يشتعل
حتّامَ تخدعنا الآمال كاذبةً
يا أمتي! وإلامَ الوهن والكسل

✡✡✡✡

ضجَّ الثرى للدم المطلول وانفجرتْ
حصباؤه وتداعى السفح والجبلُ
أمْنُ الطفولة، اقوال مُجوَّفةٌ
وُينشَر الخوف في الأرجاء والوَجَل

أين الأمـــان وهل تُحـــمى براءتهـــا

وأي ذنب جنى هذا الذي قَـــتلوا

طفل يُمـــزَّق والأحـــداق ترقـــبُـــهُ

وحـــوله الناس مـــوتورون قـــد ذُهِلوا

ولا جنايةَ إذ أطفـــالنا نَـهَبٌ

لمجـــرمـــيـــهم، فـــلا قَـــوْد ولا بدل

هذي الدمـــاء تناديـنا مُـــدوِّيةً

وتســتـــغـــيث، ولكن هل سننفـــعل

مَنْ لليـتـــامى يُواسـيـهـــا ويكفلُهـــا؟

من للجـــراح يُداويـهـــا فـــتندمل؟

✡✡✡✡✡

لحن الشـــهـــادة مـــا أحـــلاه من نغمٍ

يشـــدو به هاتف الأرواح، يبـــتـــهل

لحن الشـــهـــادة مـــا أحـــلاه تبـعـــثُـــهُ

روح الشـــهـيـد على أســمـــاع من حملوا

لؤيٌّ، أيمنُ، أســـمـــاءُ تَـخَـــيُّـــرها

ربّ العـــبـــاد وفي ثوب العـــلا رَفَلوا

يُـــودِّع الأهـــلَ إنـــي راحـــل، أبـــتـــي

أمـــاه: روحي فـــداء القـــدس تُبـــتَـــذَل

لا تندبوني فـــإن الخلد مـــوعـــدنا

وإنني في رُبا الفـــردوس أنتـــقل

فـــهـــدٌ ويوسفُ أســـمـــاء تُخلِّدها

مـــدارج المجـــد، يمضي دونهـــا الأجل

ويا مـــحـــمـــدُ روح حـــرّة بَعَـــثتْ

روحَ الكفـــاح فـــأورى في الدجى الأمل

انتم رموز لآلاف الذين قضَوْا

دون الحياض، وأنتم للعلا مُثُل

✡✡✡✡

آن الأوان لنبذ الذلّ يا وطني

فقد طمى الخطب حتى سُدّتِ السُبُل

هذا أوان رموز تبتغي أثراً

بالفخر تكتبه الأجيال والدول

هذا أوان قرار طالما حلمتْ

به الربوع ونادى السهل والجبل

يا قادةَ العُرْب هذا يومكم وغداً

سيسطر المجد للأفذاذ ما فعلوا

يا قادةَ العُرْب هذا الكون يرقبكم

ما تفعلون؟ وهل تدرون ما العمل؟

قُوموا الى النصر إن كانت لكم هِممٌ

أو كان في يدكم من أمركم حِيَل

أو فلتَنَحُّوْا وخلّوا الدرب تسلكها

جحافل النصر فالأحرار قد وصلوا

إلى الجهاد أذيعوها مُدوِّيةً

يا قادة العرب في الآفاق تنتقل

إلى الجهاد - بصدق - من سيُرسلها

ويحسم الأمر، أين القائد البطل؟

من فارس لجياد النصر يركبها

ويمتطي غضب الأقصى ويرتجل؟

مَنْ قائد يرفع الرايات خافقةً

بالنصر تزهو بها الآرام والقُلل؟

أين الميامين من عدنانَ، من مضرٍ

من عبد شمسٍ، أما في أمتي رجل؟

هذا هو اليوم إمّا النصر موعدنا

أو الشهادة نمضي خلف من رحلوا

هذا هو اليوم إمّا أن تكون لنا

بوادرٌ من سناها يُشرق الأمل

أو لا نكون وقد ضاعتْ جحافلنا

وضلّ سعي، وخاب الفأل والعمل

****



محمد هاشم السلعوس

- محمد هاشم انيس السلعوس.
- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وقال الشهيد

مررتِ عليَّ مرور الكرامِ
والقيتِ مثل الخجول التحيَّه
وكانت دمائي تسيلُ وقلبي
ينادي عليكِ وكنتُ الضحيَّه
وكان الرصاص يمزّق جسمي
يطير كما النحل حول الخليّه
فاغمضتِ عيناً واغلقتِ اذناً
وآثرت موتي فخُنتِ القضيّه

✡✡✡✡

لماذا تنامينَ فوق الجراحِ
ولا تُبصرين الدماء الزكيّه
ولا تقبلين احتضان الثكالى
ولا تسمعين نداء الصبيّه

✡✡✡✡

لقد كنتُ في قبضة الموت ابكي
واصرخ بالكلمات الشجيّه
وكان ابي في طريق الحِمام
يُحاول صدَّ لظى البربريّه

وكنتُ أقولُ لـه: لا تُبالِ

فإن النشامى رجالُ الحميّه

سيأتون يا والدي كالسهامِ

ويُنهون هذا الأذى والبليّه

✡✡✡✡

ولكنْ تأخّرَ ركبُ الرفاقِ

فهبّتْ عليَّ رياح عتيّه

تعالَىَ أمامي لهيبُ الرصاصِ

فأغمضتُ عيني.. جرعت المنيّه

تُفارق يا والدي الروحُ جسمي

فما عاد لي في الحياة بقيّه

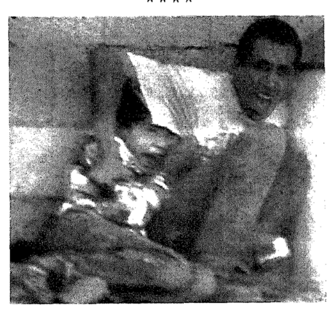
وداعاً! لقد أعدموني.. وإني

كتبتُ بدمي نصوص الوصيّه

بأن الصمود لزامٌ علينا

لتبقى بلادي عليهم عصيّه





محمد وحيد علي

- محمد وحيد عمر علي.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: فرس في برية الليل ١٩٩١

ورد لصوتك يا محمد

وَرْدٌ لصوتكَ يا محمدْ..
ورد واغنيةٌ،
وسيف للعروبةِ
ليس يُغمد
علّقتَ روحك في الجهاتِ
فاينعتْ نخلاً
واضحتْ للدجى
نوراً مؤَبّد
مات الرصاص بغدرهِ
وأراك بين النبضِ
والأزهارِ
تُولدْ

☆☆☆☆

ماذا تفتّحَ في البلدْ
قمرٌ تسامى في جدارٍ
أم سماءٌ
نوّرتْ جرح الولدْ

سقط الطغاةُ

وانت حيٌ للأبدْ

✡✡✡✡✡

شيلوا الشهيدَ،

على الأكفً

إلى ذراه

ولتحملوا من دمعهِ نوارةً

فوق الجباه

هي روحُهُ،

لبتْ ضياءً

في مداه!

شيلوا الشهيد إلى ذُراهْ

✡✡✡✡✡

كمْ مرّةٍ،

هطلت دماؤكَ

في الطريقِ

فازهرت لوزاً

وغنّى الجلّنارْ

كم مرّةٍ تُهنا

وحاصرنا الغزاةُ

فلم نضلّ الحب في أرض الطفولة

والنهارْ

كم مرةٍ طلعَ الشهيدُ

يدقّ باب الصبْحِ

في (الأقصى)

وزيتون الجليلْ

كم مرةٍ ضاءَ النخيلْ
وجروحُنا تلتف فينا
والقلوب ترفُّ
في مهد الفلاةْ
هذي فلسطين الأبيةْ
من سناء الضادِ
تنهض للحياةْ
أطفالها كمحمدٍ
وردٌ
ونورٌ للجهاتْ..
الأرضُ تاتي نحوهم
مثل الحبيبةِ
والمدى يزهو بعرس السوسناتْ

✡✡✡✡

وردٌ لصوتك يا محمدُ
ها أرى الأطفالَ،
يقتحمون نار الحقد مثلكْ
الفجر ينبع ساطعاً
والأرض تسقي من دم الثوارِ
وردكْ
الأرض والأطفال والأزهارُ
والحجر الفلسطينيُّ،
سوف يبدّدون الموت بعدكْ!!
نم يا صغيري هادئاً
واحلمْ بان العاشقينَ
يُجدّدون اليوم عهدكْ!!

****

محمد وليد المصري

- محمد وليد عبدالحليم المصري.
- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: سلمون ١٩٨٨.

سماء لقمر القدس

يا محمّدْ
صوت يافا برتقالٌ،
يتخفّى في مساءات صفدْ
ويصلّي لدماءٍ
باكرتْ حزن النشامى
قُلْ هي القدس أحدْ..
قل هي القدس أحدْ
يا محمدْ
دمكَ الدرة أيقونات معبدْ
وثريات وفرقدْ
يا محمدْ
هكذا يفتتح القتل يهوديٌّ تتلمذْ
وعروبيّ تهودْ
يا محمدْ
يا محمدْ

✡✡✡✡

لرصاص الوحش حب أبديْ

يتمادى بين فُلٍّ وصَبيْ

يشتهي جثّة طفلٍ

لفطير طوطميْ

ثمّ يمضي

في فضاءات إله الجندِ

يشوي ما تبقى من نبيْ

يا محمدْ

كل ما في الكون أجردْ

في عيون الهمجيْ

غير أن الكون أبعدْ

في عيون البشريْ

يا محمد

يا محمدْ

✡✡✡✡

لا تخفْ «يا با»...

تراب القدس من دمّي

تعمدْ

وساصعدْ

مثلما المِعراج في الأمسِ

ساصعدْ

هزّ في البيت سريري

ستراني في رفيف الصبح أجودْ

يا محمدْ

يا محمدْ

قلتَ لي..

ما قلت في الموت الجميلْ

فارفع الراس مساءً

ستراني

قمراً فوق الخليلْ

وردة في كفَّ أمي

وجراراً في الجليلْ

قل لأمي:

ستراني في عروس الزعتر البريِّ،

في الدحنونِ،

في الحنّاءِ،

في حبل الغسيلْ...

ستراني في اذان الشيخِ،

عصفوراً

يُناغيها على سجّادة التسبيحِ،

امي.. مثلما روحي

وازيَدْ..

ارضعتْني سرّ أرضي..

في حليب وهديلْ

لا تخف «يا با»..

سأصعدْ..

وساصعدْ..

وساصعدْ..

****

محمد ياسر الأيوبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: مذكرات تلميذ ضابط في المدرسة الحربية ١٩٦٥، سفر في النار والريح ١٩٧٥.

لا تقتلوا ولدي..

لا تقـتلوا ولدي لا تحـرقـوا كـبـدي
لا تذبحـوا الطفل كـالعـصـفـور فـوق يدي

لا تطلقـوا الـنار إني لا سـلاح مـعي
هذا أنا فـاقـتلوني وارحـمـوا ولدي

وانصـبّت النار في قلب الصـبيّ فلم
يكمّل الآه واسـتـرخى إلى الأبد

ينهـدّ كـالطائر المذبوح منتـفـضـاً
يسـقي الثـرى من دمٍ غضٍّ النجـيع ندي

واسلم الروح في أحـضـان والده
يا هجـرة الروح من أرجـوحـة الجـسـد

☆☆☆☆

بنيّ عـفـوك صـوتي بحّ وانطفـات
قـواي لا همّـتي تجـدي ولا جَلَدي

لم يرحـمـوني فـشـاؤوا أن نموت مـعـاً
فـخـيّطوا جـسـدي بالنار عن عَـمَـد

وفـجّـروا من اتى كـالسـهم يسـعـفنا
وقطّعـوا سـبل الإنقـاذ والمدد

إلى السماء رفعتُ الطرف ملتجئاً
فلا ملاذ سوى بالخالق الصمد

✡✡✡✡

محمد نم قرير العين يا ولدي
فلن تكون وحيداً دونما سند
وَيْلُمّكَ الآن حين النعي يبلغها
تنهّد فوق بقايا فلذة الكبد
وإخوة ورفاق انت درّتهم
هبّوا كطيرٍ أبابيل يداً بيد
موت البراءة والأطفال حولهم
من الحمائم أسراباً إلى أُسُد
كتابهم بات أحجاراً مقدسة
اما النجاح فموت في سبيل غد
رفاقك الشهداء اليوم قد هتفوا
يستقبلونك عند الله في رغد
أطفال لبنان في قانا وإخوتهم
أطفال صبرا وشاتيلا على وعد
براعمُ من شباب العرب أزهقها
رصاص حقد الصهاينة الجُدُد
نبّئهمُ أن أشبال انتفاضَتِنا
ماضون في الثورة الكبرى بلا مدد
يقاتلون فإما النصر موعدهم
أو الشهادة عند الواحد الأحد
وانّ كل شعوب العُرْب ثائرة
كالسيل من بلدٍ يربو الى بلد

السلْم فرّقنا والظلم وحّدنا

فلم نعد كغثاء السيل والزبد

وقادة العرب قد نادوا لمؤتمر

لنصرة المسجد المحزون منعقد

فلا الأذان تعالَى في مآذنه

ولا منابره تدعو لمعتقد

ولا المصلُّون في باحاته احتشدوا

حتى الإمام إلى المحراب لم يَعُد

جنود خيبرَ بالرشاش تمنعهم

وبالسلاح وبالأسلاك والزرد

ليطمسوا سيرة الإسراء ويحهمُ

ويمسحوا حكمة المعراج بالفند

كأنما القدس لم يعبر بها عُمَرٌ

ولم يصنها صلاح الدين في الكبد

✡✡✡✡

يا قاتلي أنبياء الله موعدكم

مدوّن في كتاب الله لم يحدِ

كنتم وتبقون أعداء السلام على

مرّ الزمان وأهل البغي والعُقَد

لسوف يسترجع التاريخ دورته

ويثأر الحق من طاغوته الأبدي

****

محمد ياسين محمود

- أردني من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

لا عُذرَ لنا

الأرضُ داميةً
وأبواقُ النهاية هُيّئتْ
مَلَكٌ على الأبواب منذ البدءِ
ينتظر الإشارة من ستار الغيبِ
حتى يعزف اللحن الأخيرْ
هذي ملامحها بدتْ
وتحقّقت فينا النبوءة بالختامْ
هي ضجّة كبرى لقرب الوعد من أمد تُشيرْ
كلّ الدروب إلى السماء ازّينتْ للقادمينْ
كانوا هناك يُكبّرون.. ويهتفونْ
جاؤوا من الأرض التي امتلأت سديماً
يُثقل الأنفاس يقتحم العيونْ
كانوا هناكْ

☆☆☆☆☆

كانوا أمام عيوننا زُمَراً
وما زالوا على مرمى البصرْ
الكلّ يحمل روحهُ في كفّهِ

وبكفّه الأخرى حجرْ

يده هوتْ للشمس ترفعها

لترسم حلمنا في الافق فجراً وحدها

غُلّتْ أيادينا وكبّلها الخدرْ

بالرغم عنّا يا صديقي

فلْتكنْ وحدكْ

تُجابه ما تجابه من جحيم الأرضِ

وحدكَ

إنّنا جمهوركَ اعتدنا على التشجيع دوماً

كلّما حلّ الخطرْ

اذهبْ لهم

ما دام في يدكَ الحجرْ

قاومْ

فإنّا ها هنا متفرّجونْ

لا تنتظرْ منّا عتاداً أو مَددْ

لا تنتظرْنا يا فتى

لا تلتفتْ حوليكَ قاتلْ

إنّ في يدكَ الحجرْ

اصعدْ إلى العلياء واتركْنا

بقاع العمر ما بين الحُفَرْ

✲✲✲✲✲

اصعدْ لربّكَ قُلْ لهُ:

كنتُ الضحيّةَ

كنتُ وحدي في زمان الانحناءِ

وجئتُ وحدي

إنّهم كانوا ظلالاً في المرايا

إنّهم كانوا صُوَرْ

✲✲✲✲

سيُريكَ مَن أدرى بنا

شكل الحقيقة في الدروب الموصدهْ

كلّ الدروب إلى دروبكَ

ضيّعتْها الريحُ

أمستْ للذي ياتيكَ تيهاً

العبور إليكَ صعبٌ

الطريق إليكَ رعبٌ

إنّها العُقبانُ

قد سدّتْ منافذها

فامستْ مِصْيَدهْ

سترى من الأعلى أمانينا

وقد صارتْ رماداً

طَيْرنا يغفو بهِ

وترى إباء الشرق تصرعه المهازلُ

البراكين استُثيرتْ في دمانا

والزلازلُ

في شروخ العظمِ

تتبعها الزلازلُ

ليلنا

ما زال يحلم أنْ يُلاقي فرقدَه

فاشفعْ لنا

✲✲✲✲

اشفعْ لنا

يا صاحب المِقلاعِ

يا أسطورة الأيّامِ

في عصر الضياع وجدت نفسكَ

فانتشلْ أسماءنا

قبل التورّط في متاهات العدمْ

إذ طالما علّمْتَنا

أنّ التحدّي

أوّل الخطوات للأعلى

ومفتاح الصعود إلى القِممْ

✡✡✡✡

أعلنتَ أنّكَ صاعدٌ

الإنتفاضة راية تعلو

وأنّكَ نجمها الوضّاءُ

لا صوتَ الرصاص ولا الدخانَ

يصدّ عزمكَ

صاعدٌ

يا أيّها العملاقُ في الزمن (القَزَمْ)

هل نستحقّ شفاعه

✡✡✡✡

يا سيّد الأيامِ

يا طفلاً يُوسّده الردى

في الذكريات على المدى

وجعاً يُوحّدنا مشاعرْ

ثم نُدرك بعدها

أنَّا كثير في بقاع الأرض

شتَّتنا السُّدى

هل نستحقّ شفاعه

✡✡✡✡

أعذارنا سقطتْ

ذراع المشجب السحريّ

لم تحمل لنا وِزرا

فلا عذراً لنا

يا قدسُ لا عذرا

يا قدسُ لا عذرا

****



محمد يونس

- محمد حمود يونس.
- سوري من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ثلاثة آخرها: قصائد للشام.

الموت المقدس

قلبي لمسجدك الطهور يميلُ
يا قدسُ صبراً فالمصاب جليلُ

واد الأسى كل القصائد في دمي
فأنا بأسياف الأسى مقتول

ولقد علمتُ بأن كل رزيّةٍ
مهما تغطرسَ أنفها ستزول

تبّاً لدهر لا تُصيب سهامُهُ
إلا الكريمَ كأنه قابيل

أيعيث بالأقصى فساداً فاجرٌ
ويصول في جنباته ويجول

ويُدنّس الأرض التي في ظِلها
يتعانق القرآن والإنجيل

والمسلمون شراذم ومراسمٌ
أما السلاح فأدمع وعويل

وإدانة خجلى لكل جريمةٍ
وتَحدُّثٌ باسم الجهاد خجول

يا ويحَ نفسي أين عمرٌو هل قضى

وابنُ الوليد وسيفه المسلول؟

✡✡✡✡✡

يا قدسُ يا مسرى النبيِّ لكِ العلا

ولغاصبيك الخِزي والتنكيل

ظلموك إذ قالوا: شكتْ من ذلّةٍ

أبداً.. فمَنْ فقدَ الإباء ذليل

أبناؤك الصِّيد الأُلى لم يجبنوا

لا القصف أرهبهم ولا الترحيل

عزموا على نيل الشهادة إنها

في جِيد كل مناضل إكليل

لبسوا رداء الموت، بل قد أعلنوا

أن الحِمام إلى الحياة سبيل

في كل معركة لهم أنشودةٌ

يشدو بها في سِربه جبريل

هتفوا: فلسطينُ الحبيبة أبشري

طاب الفداء فطعمه معسول

يا رُبَّ شيخٍ يستهين بمدفعٍ

وفتًى كليث قد دعاه الغِيل

والشعب كل الشعب أورى زندَهُ

عزمٌ بسحق المعتدين كفيل

✡✡✡✡✡

أسموكَ طفلاً يا محمدُ ليتهم

أسموك شِبلاً فالرجال قليل

جِمم الرصاص تلقّفتْها مُهجةٌ

حرّى، وقلبٌ نبضه ترتيل

قتلوكَ فاهنأْ انت حيٌ خالدٌ

وكأنني بك في الجِنان تجول

رِضوانُ هلّل في السماء مُكبِّراً

لما رأى دمك الطهور يسيل

ما اروعَ الموتَ المقدّس إنهُ

في كل صُقع مُستبًى مأمول

✡✡✡✡

إيهِ محمدُ.. عند قبرك أمةٌ

(سمع الفرات زئيرها والنيل)

ما ضرّها أن السلاح حجارةٌ

ترمي بها، فسلاحها سِجّيل

قد عاهدتْكَ على الفِدا ولو انّهُ

درب لعمري في الحياة طويل

لن تعرف العيش الرغيد ولا الهنا

حتى تذوق الويل إسرائيل

ويعود وجه القدس يغمره السنى

وتموج بِيدٌ بالشذى وسُهول

****

محمـــود حامـد

- محمود رضا حامد.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه الشعرية: أربعة آخرها شهقة الارجوان ٢٠٠٠.

دمنا الذي يمشي بنا

صُبّي مزيداً من لهيب دمي

على قبري فإنّي..

لن اغيب كثيراً

انا عائد يا قدسُ فانتظري

خُطا الأولاد تعبر للسماء نُسورا

انا عائدٌ..

قُولي بانّ محمداً

قد خطّ ملحمة الصمود سُطورا

قُولي بانّ محمداً

مذ كان طفلاً كان نَسراً،

لم يكن عصفورا

وانا الذي..

سأُعلّم التاريخ كيف يكونُ

اكثر حكمةً وضميرا

هذا الذي قد غاب عنّا

حين دجّنه الطغاةُ،

وشوّهوه نصيرا

انا عائدٌ..

واللّهِ إنّي عائدٌ..

ويظلّ حلم محمّدٍ

انْ يعتلي عرش البُراق مصيرا

انا إنْ غدوتُ النار تمشي في العِدى

لكنّني..

في راية الأقصى غدوتُ النورا

صُبّي مزيداً من لهيب دمي

على قبري فإنّي..

لن اغيب كثيرا

✡✡✡✡

ضُمّي على الجرح الجناحَ

من المحيط إلى الخليج فإنّني

ايقنتُ انّكِ أُمّةٌ

لا تستذلّ مدى الحِقَبْ

ما روّعتْكِ الحادثاتُ،

وكم مشيتِ ابيّة الأعناقِ،

رائعة بخطو الكبرياءِ

على النُّوَبْ

ضمّي على الجرح الجناحَ،

فلستِ من وهنٍ جُبلْتِ،

وليس سيفكِ من خشبْ!!

✡✡✡✡

وأصابعٌ اشتعلتْ على حجر فمَن

يوماً سيُطفئها

أصابع من لهبْ!!؟

تسري دماً في أُمّةٍ

هل كان مثل محمد بين العربْ!!؟

قلتُ: انفضي عن ساحنا

حزن الترابِ

تَرَيْ عواصفنا غضبْ

ما مات في الصدر الإباءُ،

ولا خبا جمر العَصَبْ

والدهر لحظةً كان ينطق باليقينِ

عن العروبة ما كَذَبْ

✡✡✡✡

يا دُرّةَ العرب الذي

مذ عانق الأقصى شهيداً

هبّتِ الدنيا على قدميه تصرخُ:

أيّها الأغلى،

ومثلكَ مَن غلبْ!!!

يا أيّها القمر الذي

وثبَتْ خطاهُ إلى السماء فاشعلتْها

قُمْ حبيبي..

إنّ مثلكَ مَن وَثبْ!!!

✡✡✡✡

أرأيت حين الصبح يمشي

قيل: ذا دمُنا الذي يمشي بنا

وطناً.. وذاك الجرحُ

لو مسّ التراب تكلّما

✡✡✡✡

أرأيتَ حين الجرح يكتب وردةً

فوق السفوحِ،

وحين يشتعل المدى بالعشبِ،

قيل: هو ارتعاشة مُقلتين على ظَما

✡✡✡✡

دمناالذي يمشي بنا وطناً،

وانتَ بكلّ شهقة وردةٍ

وطن بنا يمشي دما

✡✡✡✡

بدمي يغصّ السيفُ،

يمسح دمعةً،

ودمي يغصّ بدمعتينْ

حين الدم العربي بدّل ساحَهُ

حين استعرنا ضَفَّة أُخرى

بديل الضفَّتينْ

والفارس العربي ردّ سلاحَهُ

لأخيه، والبرق استعار رياحَهُ!!!

✡✡✡✡✡

هذا الرصاص لغيرنا يا أيّها الجلادُ

أقرأتَ عن طير الأبابيل التي تأتي..

أتينا أيّها الأوغادُ

هي شهقة البرق التي

قد صاغها دمنا ألاّ

فاسمعْ غداً ما يفعل الأولادُ

يوم الجحيم يقوم منّا،

والدماء مِدادُ

نحن الذين هنا سنبقى

ذلك الشجر المقاومَ،

والغزاة رمادُ

✡✡✡✡✡

لا تستثرْ وجع الجراحِ

فمَن تكون إذا احتوتْكَ بقبضة تُدمي،

وكفّ يعصفُ!!؟

لا تستثرْ وجع الرياحِ

فكلّ سنبلة تحاولُ

أنْ تمدّ لجبهة الريح العنيدة رأسها

تتقصّفُ!!

☆☆☆☆

نحن الرياح فلا تُثرنا

يا غباراً كنَّسته العاصفه

تَثِب السنابل كلّما

شدّتْ لها شمس الضحى اجفانها،

والبرق يصخب في الجراح النازفه

والخيل تقتحم الصباح إلى الصباحِ

تخوض نهر المستحيل كانّها

ومضِ البروق الخاطفه

قُولي: لماذا

حين ينفجر الهديرُ

على ضفاف النهرِ

تنكسر العيون الخائفه

وتطول أعناق الخيولِ

إلى السماءِ..

أصيلةً تبقى..

وتنكشف الخيول الزائفه!!

☆☆☆☆

يا أيّها الدرب الذي

يمشي إلى الأقصى دماً...

كان الطريق صدىً

يجيء من القبابِ،

صدى الأحبّة، والمداخل مُقفرَه

كان الطريق دماً ينزّ من الوريدِ،

ومَقبرَه

وجباهُ أطفالٍ تشبّ من الترابِ

كما أنين الزيزفونِ

وعيونهم أندى من الريحانِ،

أروع من كتابات الغمامِ

على السفوح المزهرَه

أندى فلا

تسألْ لماذا أستبيح عيونهم عِشقاً،

وأغرق في ضجيج الثرثره!!؟

✡✡✡✡

يا وردة عصفورةً يا قُبَّره

تحبو على صدري..

تُوزّع في شراييني صباها

يضحك الريحان فوق جبينها،

تأتي تُداعبني..

فينتفض البنفسج غيرةً،

والورد يسأل: من تكونْ!!؟

قلتُ: ادخلوا بستان عمري

تعرفونْ

✡✡✡✡

مرّتْ على قبري

قُبيلَ الصبح..

والدم فوق جبهتها شموسٌ،

والجبين مُعفَّرُ

قلتُ: الحبيبة ما بها!!؟

ماذا تُخبّيء مُقلتاها،

فوق أيِّ ذُراً سينهمر الشذا والكوثرُ!!؟

قالتْ:، وكان الحزن ينزف من فم الريحانِ

بابا...

هل ستقرأ فوق قبري إنْ رحلتُ قصيدةً!!؟

وكسائر الشهداء ترفع صورتي،

وتزورني!!؟

✡✡✡✡

بابا.. وهل ستضمّ شاهدتي لصدركَ كلّ يومْ!!؟

وتقول: فوق ثرى العروبة مَزّقوها

آهِ يا ابنتي أُثيركَ فاحتملْ

وجع الطفولة.. إنّهمْ

مرّوا على جسدي،

وفوق حقيبتي

ابنتي لمنْ
هذا السرير البِكر لم
يحلُم بثرثرتي، ولم يحضنه نومٌ!!؟
ولمنْ أُخلّف يا ابي بعدي
ربيع طفولتي!!؟

✡✡✡✡

بابا..
إذا كسر النُّعاس جفون بابا لحظةً
هبطتْ على الأجفان اجنحةُ الفراشةِ،
وهْي تهمسُ:
يا حبيبي نسمة الريحان عندكَ
عِمْ مساء يا أبي
وإلى اللقاء... إلى اللقاءْ
فعلى جبينكَ نسمة الريحانِ
يا أبتي تمرّ مع المساءْ
وهناكَ في الشفة القتيلة قبلتي

✡✡✡✡

بابا.. وقبل نهاية الحُلُم الجميلِ
لك التحيّة يا أبي
منّي ومن ماما تجيء وإخوتي
ولكَ التحيّة من مخيّمنا الشهيدْ
يا أيّها المنفيّ في قبرٍ وحيدْ

✡✡✡✡

يا ايّها المنفيّ من جرح الوريد إلى الوريدْ

ولكم أُحبكَ يا أبي

يا ايّها الحزن المؤرّق بين ذاكرة وعينْ

كم كان حُلْماً

أنْ اضمكَ يا أبي

في العيد.. اخطف قُبلةً

أحلى من الريحان منكَ،

وانتَ تخطف قُبلتينْ

انْ احتويكَ بساعدينْ

يتمايلان كوردتين على الضفافْ

كم كان حلماً..

انْ اجابة باسمكَ الدنيا،

وامشي خلف نعلك لا اخافْ

لكنّهم..

خطفوكَ منّي يا أبي

قتلوا طيور الحلم في صدري،

وردّوني إليكَ بلا يدينْ

لم يُدركوا..

انّي حفظتُكَ يا أبي

في المقلتينْ

قَدَراً.. وانّي

زينبُ الأخرى تجيءُ،

وأنتَ تُبعث في الحُسينْ!!!

☆☆☆☆

إنّي لأَقسم بالقباب حزينةً،

بدمٍ على الأقصى ينزّ على القبابْ

إنّي لأُقسم بالجراح وبالدماء وبالترابْ

وبدُرّة الوطن الذي

سيظلّ ينهض وردةً فوق الهضاب

أنّ الدم العربيَّ لا يمضي سُدى،

ويظلّ يهزأ بالحرابْ

فاقرأ دماً خطّ الطريق إلى الصباح اليومَ

ما انتظر الغَدا

****



محمود عبدالصمد زكريا

- مصري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: الحب والنهر ١٩٨٨، حديث الضد بن البراءة ١٩٩٨.

مقاطع من عرسٍ لم يتم

١ - صوت:

أنا لن أعيش على الدوام..

فالموت عاديٌّ

وعام.

الموتُ حقٌ

منذ أن خلق الإلهُ الخلقَ

- يا أبتي

لكنَّ قتلي هكذا

وبدونما ذنبٍ...

حرام

أوَ هكذا

قال لنا الطفل الإمام:

الروحُ يا أبتي لمالكها

«سبحان من يحيي العظام»

لتصب لعنتَها على الباغي

فلا تأسَ..

ولا ترضَ مقايضةً

بجثماني.. كلام

- والأرض قايضها السلامْ -

فارفع قميصي عالياً

لا ناحباً

او ناعياً

واحذر خديعة قاتلٍ

عجنتْ اصابعه الدماءَ

هو الذي بدأ الجريمةَ

هل..

سيضحك في الختامْ؟!

✡✡✡✡

٢ - صدى:

إنْ هوى نازفا

وانتهى واقفا

وفي حضن هذا التراب الذي

انفق العمر من أجله

قد غفا

وشفى

فكفى

أيا أيها الناسُ

كفى

✡✡✡✡

٣ - عُرس:

الفتاة التي

قيل عنها تجْمعُ الزيتونَ

والتينِ

وتُهدي العالمينَ

ولا تعرف في هذه الدنيا

سبيلاً للسامْ

الفتاة التي

قيل عنها إنها اعتادت على

مضْغ الألمْ

الفتاة التي

فصّلت تنورة العرس لها

على شكل العلمْ

الفتاة التي

خضّبتْ في ليلة العرس

بدمْ

حينما سقطت واقفة

- في ليلة العرس -

ولم تصرخ..

ولمْ...

عرسها لم يتمْ

****

محمود عبده فريحات

- أردني من مواليد ١٩٣١.
- دواوينه: ثمانية دواوين أولها: أنا الحسين ١٩٦٢.

لبيكَ يا اسراءُ

لبـيـك حـين دعـوتَ يـا اسـراء
ولـك الـوفـاءُ.. وإننـا الإيـفـاءُ
يا قـدس.. ذا اسمُ في دمي يجـري دمـاً
وشـذاً... وبـاسـمـك تشـتـفي الحـوبـاء
مـا أكـثـرَ الأسـمـاءَ.. واسـمـك آية
رُسـمـت.. وكل حـروفـه طُغـراء
كم كنيـةٍ، واسم يماجـد باسـمـه
كـبـراً.. ومنكِ كم اسـتـحـت أسـمـاء
يـا قـدس.. إنـا أسْـرةٌ.. فـإذا بكت
أرضُ «الربـاط» بكت لـهـا «الجـهـراء»
يا قـدس.. يا أغلى الغـوالي.. نِخْلةٌ
وأرومـةٌ.. وفـداؤك الأبـنـاء
أضـلاعنا سـور لأقـصـاك الذي
يسـعى إلى تـهـويده الخـلطـاء
لا تجـزعي يا قـدس.. هـذي أمـةٌ
فـيـهـا الأباةُ الصـيـد.. والشـرفـاء

فينا صغار بالحجارة.. رغّبوا
زمر العدو.. وللحجار عطاء
هذي انتفاضتهم.. وتلك حجارهم
والله أكبر.. للنفوس عزاء
لا تُكْرَم الأحجار.. إلا عندهم
وبهم، وفيهم تكرم الهيجاء
فينا (ابو هنود) جاء كأنه
جيش.. (ويحيى) فيلق وإباء
والصادقون الطيبون تواثبوا
اسداً.. وبين جموعنا.. «الخنساء»
للشُمِّ في وطن العروبة.. هامتي
طاطاتها.. لتزفُها الأعضاء
يا قدس كم ظنوك دون بنوةٍ
- عجب - وملء بطاحنا الأبناء
إن الخليج لشاهد.. ويمينه
قد صافحَتْها دارُنا البيضاء
وطنٌ.. كأساد الشرى ذو عزة
والقدس.. فينا العزة القعساء
القدسُ؟ ما كانت لذلك، أو لذا
فالقدس دين.. في الوريد دماء
ودفاعنا عنها نداء شريعة
غراء.. وهي السمْحة الغرّاء
والله.. إن سلبتْ.. وأقصاكم غدا
نهبا، فإنا والإماء سواء

قد كبُر الأقصى.. وها هم فتية
صُغراء أعماراً.. وهم كُبَراء
ولقد تصدوا للقذائف دونما
خوفٍ.. وخوف عدوهم إملاء
نزلوا بدباباتهم.. وتحصنوا
والرعب في أحشائهم احشاء
لم يشهد التاريخ يوماً مجرمين، كهؤلاء.. وما روتْ غبراء
لغة الوفاء بدينهم اكذوبة
والعهد فيهم كذبة بلْقاء
فالقتل يرويهم.. ويوقد غلَّهم
والغُل يوقِد غُلَّه الإظماء
والقتل دينٌ عندهم.. وشريعةٌ
ونسيكةٌ.. وتنسكٌ.. وفداء
والهود؟! مذ كانوا أسارى كذبة
والهود في ما زوّروا سجناء
إني أقول لمن يصافح واحداً
منهم... أيغسل راحتيك الماءُ؟!
فدماؤنا من فوق ايديهم جرت
نهراً.. وما في أمتي نسَّاء
قتْلُ الصغار يظل فيهم حرفةً
والله يشهد انهم أوباء
قم زهرة الشهداء (درة) وارو ما
أبصرْتَه.. ويدا أبيك، غطاء

قل كيف مدّ أبوك كل يمينِهِ

ليرد عنك بها.. وشاء.. وشاءوا

والهودُ مارحموا توسُّل كفّه

فهُمُ اليهود.. وهُمْ لنا أعداء

كم ودّ لو يُلقي عليك ضلوعه

وعليك من قفص الضلوع رداء

كم ود لو حمل الوجود وقايةً

أمَعَ القضاء وقاية.. ووقاء؟!!!

وسقطت درةُ.. والشهادة مغنمُ

وغداً يُضاء بزيتها الإسراء

****



محمود عمر خيتي

- سوري من مواليد ١٩٥٢.
- دواوينه: له ثلاثة دواوين أولها أبجدية الحب والرحيل ١٩٩٣.

الغضب

أنا في السماءِ سَحابةٌ وضياءُ
ولكلِّ طفلٍ في السماء سماءُ

وأنا هنا نورٌ.. وحوليَ عالَمٌ
للأبرياءِ.. وحوليَ الشهداء

وأنا هنا طيرٌ صغيرٌ من دمٍ
فوقَ الرصيفِ سمتْ به العلياء

أنا يا أبي ما زلتُ جنبك وردةٌ
فأنا بجرحك دفقة ودماء

حسبوا الجراح تموتُ فوق ترابها
أنا لم أمت.. أنا شعلة وذكاء

بيتي رحاب الله.. في الأفق المديـ
ـد.. تحفّني النعماء والآلاء

ما زلت جنبكَ يا أبي!.. لا تنحني
لن يستطيع إصابتي الجبناء

فوق الرُصاص أنا.. وفوق دروعهم
روح أنا.. فليطلقوا إن شاؤوا

أنا ها هنا بين الغمام غمامة
مطر على جبهاتكم وَرَواء

انا في الأذان وفي الإقامة أحرف
لكنَّ آذان العدا صمّاء
انا في رفيف العين.. في قلب له
في كلّ ليلٍ انّةٌ ودعاء

✡✡✡✡

وتصيح امي حين تسمع ثورةً
خرجتْ بها الحارات والأحياء
هذا بُنيَّ!.. فهل ترون كما أرى؟
... وتجلجلت من قولها الأصداء
وتقول امي: من يكون محمداً؟
.... ها هم رفاقي كلهم أبناء
وتقول امي: هل يجيء محمد
كمحمدٍ؟ ها همَ صحابي جاؤوا
وتفجرت أيدي الصغار حجارة
فهوى على مُقَل الصغار غباء
وتهافتت سودُ البنادق.. وانبرى
شيطانُهم والآلة الرّعناء
نزقٌ من الحمم الغلاظ.. ووابلٌ
من عسكرٍ.. وضمائرٌ سوداء
ألفٌ يجرّون الحديد أمامهم
والقاتلون وراءهم زعماء!
صخب اليهود بعالم لم يدر من
قد شوهوه.. فصوتُنا أشلاء
ما أبشع الأحقاد تسحق طفلة
ويقال بعْدُ حمامة بيضاء!

مـــا أبشع الســـــرطان ينفخ جلده

وتقـــيح منه الصـــورة الشـــوهاء

عـــجـــبــــاً!.. أشـــرُ النار يلفح أمَّـــةً

ويقـــال تحـــرق نفـــســهـــا الخـــضــراء؟!

مـــا أعـــجب الشـــيطان يلعن زهرة

وتطيـــحـــهـــا ريح الأذى الهـــوجـــاء!

مـــا أبغض الإجـــرام في القـــدس التي

يزكـــو على أجـــفـــانـــهـــا الإســـراء!

مـــا أقـــبح التـــدنيس في الأقـــصى الذي

قُـــتـــل الوضـــوء بـــه وغِـــيـــض الماء!

المســـتـــوطنون رعـــوا به خنزيرهم

... مـــا بعـــد هذا المنتـــهى استـــحـــيـــاء

حـــرم تقيء الخـــمـــرَ فـــيـــه عـــصـــابةٌ

مـــا كـــان يغـــسل مـــقلتـــيـــه بكاء

✡✡✡✡✡

لا تـعـــــجـــبنَّ لما أقـــــول لأنـني

طـفـلٌ.. وليـس لمـثلـيَ الإنـشـــــاء

عـــشـــر من السنوات مـــثل دفـــاتري

قـــد مـــات فـــيـــهـــا الخطُّ والإمـــلاء

لا تـعـــجـبنَّ فـــقـــد كـــبـــرتُ بـأمـــتي

إذ أيقظت بـركـــانَهـــا الـضـــراء

ومـــحـــمـــد جـــســـداً قـــضى.. لكنه

رمـــز يحـــاول فـــهـــمـــه الأحـــيـــاء

غـــضب تناسل في شـــريط مـــصـــور

قـــدرٌ يقـــول رســـالة وقـــضـــاء

وَخْـــزٌ يشـــيّع امّـــة من دائهـــا
في ســـاعـــة صـــرخت بهـــا الأدواء
طفلٌ انا.. لكن عـــمـــري امّـــة
لم ينتـــصـــر يومـــاً بهـــا التـــعـــســـاء
مـــا الحـــزن يســـرج صـــهـــوةً في عـــالم
فـــرســـانه الأفكـــار والعلمـــاء
طب يا ابي نفـــســـاً.. فـــإنك منقـــذي
من قَـــتْلهم.. لو تفـــهم الأشـــيـــاء
طب يا ابي نفـــســـاً.. ولا تحـــزن إذا
مـــا الليـــل حـــلّ ولفّـــك الإعـــيـــاء
وتـــألّمت أضـــلاعُ صـــدرك كلّمـــا
ســـالوكَ عني: كـــيف كـــان فـــداءُ
لما انحنيتَ عليَّ مـــرَّت طلقـــة
وأمـــام عـــينك غـــالني الأعـــداء
كم كنت تحـــملني صـــغـــيـــراً يا أبي
حـــتى طوتْني الراية الحـــمـــراء
عند الجـــدار هناك مـــازالت يدا
كَ تضـــمني.. وَسَـــقَى الدمـــاءَ دمـــاء
ولعل صـــوتك مـــا يزال مـــدوياً
في الشـــارع العـــربي.. فـــهـــو نداءُ
لا تحـــزننْ لموت طفل غـــاضـــب
الحـــزن ألاّ يَغـــضب الشـــرفـــاء

****

محمود فخر الدين

- محمود فخر الدين زكي صالح.
- مصري من مواليد ١٩٦٥.
- دواوينه الشعرية: عروس البحر ٢٠٠٠.

رائحة الموت

مثلَ العلقم كنتَ تُحسُّ
وكنتُ أحس بطعم الحنظلِ
حين رأيت البرعمَ يذبل بين يديكْ

كان مسجًّى بين يديكَ،
وكنتَ تنوح..
كان العينَ، وكان القلبَ،
وكان الروح..
هل ياتي يومٌ - يا درة -
تغسل فيه ثيابك
من دمه المسفوح؟

حين دققْتَ الحائطَ
بمؤخرة الرأس
ظن البعض بأنك تبكي
إثر إصابة..
لكن..

جهلوا أن مصابك في ابنك أعظم..

كنت تُعد فتاكَ
ليصبح - يوماً - مثلك،
أو كي يصبح أفضل منك..
فاهنأ،
فهو الآن - بحق -
أفضل منك..
بلْ، هو أفضل منا طُرّاً..

كان الحزن يفتت قلبي
وأنا انظر في عينيك..
كنت تحملق في لا شيء..
كنت تدور برأسك
ذات يمين، ذات شمال..
هلا كنت تفتش
عن منجى لصغيرك
في آفاقٍ أضحت
- في عينيك - كسُمِّ خياط؟!

حين رأيتك - أول مرة -
كنت تحاول درء الخطرِ
المحدق بابنك بذراعيك..
لكن..
كفُّ الغدر الطولَى كانت أسبق..

حين رأيتك - آخر مرة -
كنتَ، وكنتُ بحال
أصعب جداً - من أن توصَف..

هل تتذكر آخر ما قالت شفتاه؟
قال بصوت يقطر فزعاً:
«احم صغيرك يا أبتاه»..
لكن..
أسكَتَ هذا الصوت الغضّ
دويُّ رصاصٍ شق حشاه..
وا أسفاه،
وا أسفاه..
هدأ القلب الأخضر
سكن الجسد الأطهر،
غطّت وجهَ الطفل يداه..
كنت تردد:
«وا ولداه.. وا ولداه»..
وأنا أهتف:
«وا قدساه»..
وأنا أهتف:
«واقدساه»..

****

محمود محمد الشلبي

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: عسقلان في الذاكرة ١٩٧٦.

اهنأْ بموتِكَ يا محمَّدْ

آلفتَ باسمكَ بين هذا الموتِ،

والعشق الذي يسعى،

إلى قمر الشهادة يا محمدْ

يا درّةَ الأقصى،

فها شمس البلادِ،

تلوح ثكلى فوق غزّةَ،

إذ قضيتَ على الرصيفِ،

وعالَم (التّهريج) يشهدْ

هل كنتَ تعرف كيف يُقتَلُ،

في الضُحى طفلٌ،

وتُنثر فوق جثّتهِ،

دماء أبيه في الحضن المهدّْ؟!

✡✡✡✡

هذا قميص أبيكَ،

رايتكَ الوحيدة في الحصارِ،

فهل سيحميكَ القميص من الرصاصِ،

وهل سيُسلمكَ الصهيل إلى الخلاصِ،

وأنتَ في الحالين تشهدْ؟!
دمكَ المدى..
والبحر مرتبك الخُطى..
والشارع الدامي تلعثمَ،
إذ رآكَ مُسربلاً بالموتِ،
كالعصفور رفَّ، وما تنهَّدْ
وأبوكَ يرفع ساعد الأمل القتيلِ،
وصوته بوحُ البلدْ
- ماتَ الولدْ!
- مات الولدْ!
وأبوكَ شَلّ.. فلا حراكَ،
وكيف ينهض إذ رآكَ على يديهِ،
ضحيّةً..
والقاتل الشرس استبدْ.
دمكَ الحقيقة والأمدْ
دمكَ الرحيق المستفيقُ
بقلب هذي الأرضِ،
ما طال الأبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ
وسواه يا ولدي زبدْ

✡✡✡✡✡

هذا الجدار تصدّعتْ جنباتُهُ
خلف احتمائكَ،
والرصيف، على صلابته، انحنى..
ها أنتَ تصرخُ:

يا أبي..
هل ينفع (البرميل) مِتراساً لروحينا
وهل يحمي من الموت المؤكَّدْ؟!
كنّا على لهبٍ،
وهذا الموت ثالثنا،
كعادته أتى..
ينحاز للشهداء مبتسماً،
وإنّي أصطفيه كما يشاءُ،
وأفتديه بما تبقّى من محمَّدْ!!

✫✫✫✫

فاقرأ كتابكَ يا محمدْ
واسلكْ مداركَ في السّما،
واكتبْ نشيدكَ في عُلاكَ،
وقلْ: سلاماً ياضيوف الأرضِ،
إنّي وردة الحريّة الحمراءِ،
في الوطن المصفَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمَّدْ
أنْ تسأل الأطفال عنكَ،
وعن شهادتكَ التي اهتزّتْ لها الأرجاءُ،
كيف مضيتَ تركضُ،
والدم العاري وراءكَ،
مثل شلال تمرَّدْ
واسمحْ لأمكَ يا محمّدْ
أنْ تُوقظ الجيران – إنْ ناموا –
على طيف الحبيب إذا أتى..

واسمحْ لأمكَ انْ تُزغردْ
واسمحْ لسربك انْ يُغرِّدْ
انْ يُمعن التحليقَ،
فوق منازل الوطن الجميلِ،
غداً.. ويسجدْ
ويقول للعربِ:
استفيقوا، طال نومكمُ،
فربّ مذلّة هجعتْ على جمر الهوانِ،
تفيق من رمضاء وحشتها،
وتصعدْ
ودعوا الطفولة كي تُضيء سماءنا
بحجارة لا تستكينُ،
ولا تلينُ،
ولا يُكذِّبها أحدْ
فالأُفق أرْبدْ
الأفق اربدْ
واسمحْ لقلبكَ يا محمدْ
انْ يستريح - ولو قليلاً -
فوق عرشكَ في فلسطين الحبيبةِ
قبل أنْ تمضي،
إلى البيت المخلَّدْ

✲✲✲✲✲

هذا هو الدرسُ،
الذي يُتلى على مرأى الأنامِ،
وقد يُجَدِّدْ

فاتركْ على جمر الرصيفِ،
دماً يصيح على الجموعِ،
وأنتَ مُفرَدْ
أَنّى لعرسكَ أنْ يُقَلَّدْ
يا سيّد الشهداءِ،
يا قوس الندى،
في فجر موكبك الموحَّدْ
فاهنأْ بموتكَ يا محمدْ
اهنأْ بموتكَ يا محمدْ

****



محمــود محمــد أمــين

- مصري من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: رسائل إلى القمر ١٩٨٢، سنبلة تعرّت للجياع ٢٠٠٠.

قمــر العــواصــم

مفتتح:

عندما يزهو الحصارْ

ويستقيم الظل في خشب البنادقْ

يرسم الطفل جدارْ

لا تُنكِّسه المشانقْ

✡✡✡✡

في زجاجٍ من سكينهْ

يفتح الطفل السّفرْ

قبل أنْ تهوي المدينهْ

جاء يسندها حَجَرْ

✡✡✡✡

نخل تشرّد في الأماسي والقُرى

ماء صغير السنّ يغرس جدولاً

ويمرّ فيه إلى طقوس من غيابْ

كأنّها الأرض استراحتْ في هزائمها

وأفرغتِ الهواء من اليمامِ

وأوصدتْ من خلفها قوس الترابْ

تسرَّبتْ كل المرايا والجهات إلى ظلال لا تُرى

انحدرتْ - بذات مساء - من ليل تهجّاه الأبدْ

لكأنّ مَنسيّين جاءوا من رماد الوقتِ

وارتحلوا .. وما تركوا سوى الموتى

على شجر الجنائز في انتظار قبورهم

بين التلاشي .. والزَّبدْ

لا الدمع كان مُصوَّباً نحو القتيلِ

ولا الدماء تطهّرتْ فيها لآلئها

ولا شيء هناك

سوى مواعيدٍ مؤجّلة لصبح لم يتمّ

وقرب نافذة المدى

كان الفراغ مُعلَّقاً

كالروح في سقف الجسدْ

إذ ذاك .. بين غمامتينِ

يهلّ من أعلى البكاءِ

على محفّات الندى

طفل الينابيع الحزينةْ

راكضاً خلف الدروبِ

وخارجاً من قشرة الأسماءِ

مغموراً بزيت الشمسِ

طفل لا تُلوِّثه البراءةُ

أو يُدنِّسه حليبْ
يجيء في وضح الحنينِ
مُحاصراً بالنرجس العُلويِّ
يعبث في مفاتن روحهِ
يستَل من تابوته حجراً
ويُعلنه : مدينة
إنّه الحجر الملثَّم بالأهلّة والندى
قمرُ العواصمِ
قرطها المسنون من جهتيهِ
أبهى ما تناسله الأساطير القديمةُ
من تمائمْ
حين يصعد.. تنحني كلّ العروش لمجدهِ
وتُغادر الأشياء منطقها
وينمو صولجان التوت بين الأرض والمنفى
وتندلع المواسمْ
كيف تُولد مِن حصىً مُدنٌ
تُنكِّسها الحروب.. فلا تموتُ
وإنْ هوتْ في الأرض تسندها البيوتُ
على مِخدّات الجماجمْ
مُدنٌ تُغازل ناقلات الجندِ
بالطفل المصفَّحِ
والقنابل .. بالسنابلِ
والدمار .... بروعة النوّارِ

والغاز المسيّل للدموعِ

بما تيسَّر من نسائمْ

.. مدنٌ تصومُ

ولم تُصبها - بعدُ - أعوام الرمادةْ

تخزن النهر الأخير بحوصلات الماءِ

في زمن الجفافِ

لتتّقي السبع العجافْ

وحين تسقط في الظما ريحانة الأقصى

تُهرول نحوها الخيل السبيّة في أريحا

كي تُلقّنها الشهادةْ

وتسير خلف النعش أرواح لقدّيسينَ

تتبعها ألوف من براعمْ

مُدن تُسلسلها المنازل في مناكبها

وتركض - كالنخيل - إلى مراعي الشمسِ

خلف غزالةٍ

وعلى مروج سمائها غيمٌ يُقاومْ

.. مُدن نوافذها تحجّ البيت خلف يمامةٍ

سجدتْ على نهر يُصلّي

وهو في المحراب قائمْ

مُدن تُخبّئ زهرة البارود تحت ثيابها

وينام فوق سريرها شَجرٌ

يُطارحه الهوى - في غفلة من أُمّهِ -

سرب الحمائمْ

.. مُدن تَقدّس ماؤها العاري

بنار التجربةْ

دخلتْ كمالات الخروجِ

ورقرقتْ مَرجانها

فتحتْ مراسيم التهيّؤِ

حرّرتْ صلصالها الناريَّ

من عاديّة الأشياء .. والرؤيا

فداهمها الصباح المرُّ

.. والحبل الذي تامره نرجسة الندى بالانحناءِ

لكي تمرّ سحابة نحو الجليلِ

.. وحائط ينمو على جسد الخرائب ... والطلولِ

.. و«كرنفالات» الإبادةِ

رقّة الجلادِ

تفّاح الصبايا وهو يقفز فوق أسلاك الحدودِ

تَمارضُ القمح اليتيم لكي يروغ من الحصادِ

ورعشة الصبّار في الضلع الوحيد من المخيّمِ

دُميةٌ تلهو على قبر من المنفى يعودْ

وعنفوان اللوزِ

توقيع البنفسج فوق أحذية الجنودْ

ومروحيّات المِظليين وهي تُقاسم الأشجار قهوتها

قرنفلة تُعلّم أختها الصغرى القراءة والكتابةَ

في العراءِ

وزهوة القمر المهلّل خارقاً حظر التجوّل في الغيومِ

وكربلاءات التمنّي

كركرات الدمعِ

.. موسيقى الدماءِ

.. و«كيلومتر» من وطن قديمْ

وكل ما بخلتْ به مدن الرمادِ

يلوح في مُدن الحجرْ

حجر تخطّتْه العناصر في انصهارات التشكّلِ

فاستوى مُدناً

مداخلها امتزاج الطفل والياقوت في طقسٍ

وكُحل دروبها سَفَرُ

فأيّ مدائن ستكون تلك المنتمي لبهائها طفلٌ

ويملك تاجها دون الملوكِ

السيّد الحَجَرُ

****

محمود محمد عيسى

- لبناني من مواليد ١٩٤٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

غنِّ فلسطين

غنِّ فلسطين، وامسح جفنها التَّعِبا
واتلُ على الدَّهر من آياتها عجبا
غنِّ فلسطين، واقرأ بانتفاضتها
تاريخَ شعب لغير الحق ما انتسبا
وحيِّ فتيانها في ثورة دَلَعَتْ
لسان نورٍ عن القرآن ما غربا
وارهف سماعك، خيل الله ضابحةٌ،
وراعِفُ السيف في وثباتها طَرِبا
إني لآنس أن تُحكى بطولتها
وكيف جرَّتْ عفافاً ثوبها القَشِبا
ثارت بأحجارها فتيان غزَّتِها
تصون عزتها والغورَ والنقبا
وزهَّر الوعدُ في بستان ضفتها
من كل زوج بهيج يرتمي شُهُبا
وفي القطاع جنونٌ من تنهُّدها
يسابق الريح والأوتار واللَّهبا

بدريةُ الثغر، إسلاميةٌ هتفتْ:

الله أكبر صبح الثورة اقتربا

كانْ فيها من اليرموك خالدها

ويوم حطين في أضلاعها وَثَبا

أرخَتْ عليها سدول العز وانتفضت

تؤزُّ ما أرهق التاريخ والعربا

ونخلة القدس في أحيائها ظمئت

يشدها الشوق للساقي وما سَكَبا

لما سقَتْها وهزت جذعها ارتعشتْ

تساقط الوجد والأحلام والرُّطبا

ماضٍ من القهر لم يحْطِم جوانحَها

والقهر يذكي لهيب النار والغضبا

ما هزٌ بالسيف كف وانتخى بطل

في القدس إلا ليحمي الدين والكتبا

عانت فما كَلٌ زندٌ واعد حَردُ

ولا استلان عزيف الريح وانشعبا

من كل ساعٍ إلى هيجائها رَمَلاً

يستوطن الصبر والإجلال والرهبا

إن العيون التي في طرفها شررٌ

الهبن بالطرف صمت الجمر فالتهبا

هو المسيح حباها بانتفاضتها

خواطر العشق نحو الله، واغتربا

وهفٌ طه إلى الأقصى يزوّدها

بصحوةٍ تعتري الأبدال والنُّجبا

عـــــزّت علـى كل بـاغ فـي تمنّعـــــهـــــا

إلا علـى مـــؤمن بـالـلـه، مـــا رهبـــا

على الشـفــاه صـــلاةٌ في مـــسـاجـدها

وفي الكنـائس صــوت يكشف الحــجـبـا

فكل قـــبــر غَـذّاها بانتــفــاضــتـــهـــا

يثــــور، ينفض عنه الموت والتُّـــرُبا

علـى الجـــــراح رذاذ من خــــواطرها

يعــروه وقْعُ جـــمــوحٍ يُرهق التــعـــبـا

كم من شـهـيـد قـضى في حـبـهـا شـغـفـاً

على الحـدود، وفي أعـراسـهـا اخــتـضـبـا!

آنستُ نار الهـدى في وجــهــهـا قـبـسـاً

من الجنوب ينـاجي القلب والـهـــــدبا

بـين الجـنـوب وبـيـت الـقـــــدس رابـطـة

باسم الجــراح جــهـــاد وحَّــد النـسـبـا

أســـــائل الـنـيـل أن يُـلـقـي عـلـى بـردى

مـاء الـفـرات لـيـمـحـو العـار والعـتـبـا

أمـــا أتـاك حـــديث الـفــتـح من قِـــدمٍ،

وأصـدق القـول مـا «جـبـريلُه» كـتـبـا:

ليس الـيـــهـــود على شيء وغـــرُّهم

صــــمت الملايين لما ليلنا وَقَـــبـــا

مـــا عـــاد للمنّ والسلوى بخـــاطرهم

وهـج الأمـــانـي إذا مـــا أمْـــرُنا حَـــزَبا

لسنا نُراعُ وإن صـــهـيـــونهم حــشـــدتْ

في الخـافـقين علينا جـيـشـهـا اللجـبـا

فثورة الحق في الأقصى تناشدنا

الا نلين، ونور الحق ما شحبا

أكبرت فيها جراح الصيد صادحة:

كُرمى لعينيك سيف الحق قد غَضِبا

ياللقريض إذا ناشدته امتشقت

فيه الحروف صهيل الخيل والقضبا

يرود بالقدس أقصاها ويرفدها

بكل غالٍ، ويجلو الحزن والكربا

****



محمود محمد كلزي

- سوري من مواليد ١٩٣٦.
- دواوينه: قصائد عارية ١٩٩٨، رحلة في جزر الفيروز ٢٠٠٠.

درة القدس

لا تضمِّدْ جراحهُ بالصياحِ
فجراح الشهيد فوق الجراحِ
كفِّنوهُ بمئزر من فخار
وارفعوه نصْباً على كل ساح
زغردتْ روحهُ على كل روض
فازدهى الروض هازئاً بالنواح
أشعلت عينهُ الشقائق ناراً
فانحنى الأرجوان فوق الأقاحي
وحَنَتْ كفهُ على حجر من
صخرةٍ داسها رسول الفلاح
إنها كل ما تبقى لديه
من حوار ومن خطاب السلاح
ضَمَّها.. ضَمَّها بوجدٍ إليه
فتماهت بكفه بارتياح
ثم أغفى وملء عينيه شوق
وعلى وجهه اشتعال الصباح

فــجّــر الموتُ من اصــابعــه خــمـ

سَ، عـــيـــونٍ من كـــوثر.. من قـــراح

فـــــرَبَتْ تـربـةُ الخـلـود وفــــاحتْ

بـالـريـاحـين مـن هـبــــوب الـريـاح

✡✡✡✡

ايّ خـــصــبٍ.. هـذا تـفــجــر بـركـــانـاً

من الحــــقـــد.. من خـــراب البـطاح

اي طـفـلٍ.. قــــد جـــاء من رحـم الــ

آلام، يـحـــــبـــو.. ومـن ثـرى الأتـراح

كـــان فـي القـــدس «درة» من دراريــ

ـهـــا، وفـي اللـد صـــحـــوة الأرواح

كـــان في الأقـــصى منبـــراً علَم الأجـ

ـيـــال، درســـاً ينـبـــو عن الإيضــــاح

كــــان فـي «غــــزة» وفـي «بيت جـــالا»

وَجَعَ الســيـف وانتــمـــاء الرمـــاح

كـــان في «قــبـــيــــة» وفـي «ديرياسين»

دمــــاً شـــاهداً عـلى الســــفــّــاح

كـــان في الـصـبح مـوجـة من غـرابيـ

ـبٍ، وفـي اللـيل عـــالم الأشــبـــاح

زَرَعَ الـرعـب فـي عـــيـــون الأفـــاعي

فــتــــوارت تـفـحُ سمَّ الـوقــــاح

مــا تـوارى خلف الشـــعـــارات أو خلـ

ـلف، المتـــاريس داعـــيـــاً للكفـــاح

بل تمطّى انتـــفـــاضـــةً وصـــهـــيـــلاً

وامـــتطى الجـــرح صـــهـــوة للنجـــاح

فـــاســـتـــفـــاقت جـــحـــافل الحلم اشـــبـــا

لأ، حـــوَتْ كل مـــارد جـــحـــجـــاح

وتـنـادت تـتـلـو «إذا جــــاء نـصـــر الـلـه

والـفـــتـح».. ســــورةَ الـفـــتَّـــاح

فــــإذا الـقـــدس جـــذوة من جـــمـــارِ

من ثـمـــار الـنـخــيل.. والتـــفـــاح

✡✡✡✡

كل طـفـل.. مـــحـــمـــدٌ.. كـــان للـخنـ

ـســـاء، «صـــخـــراً» ومـــوعـــداً لصـــلاح

كل طـفـل.. ضـــحـــيـــة تزرع الـغـــا

رَ، على كل مـــوطنٍ مـــســـتـــبـــاح

يُزهـر الـجـــرح يـاســـمـــيـنـاً وآســـاً

ويـصـــيـــر الـضـــمـــاد أبـهى وشـــاح

فــــإذا الـبـــغي أطـفـــأ الـنـور يـومـــاً

يشـرق الـفـجـر من عــيـــون الأضــاحي

✱✱✱✱



محمود محيي الدين الجمعات

- سوري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

سهرة أمام التلفاز

كنتُ وحدي يستحمّ الليل من حولي
باطياف النجومْ
وابنتي الصغرى امامي قد غفتْ
شعرها المسكون ماساً وعصافيرَ يُنادي
إخلعِ الآن رداءَ التعب المُضني
واثوابَ الهمومْ
وفؤادي
عُلّقتْ اهدابُه في وجهها
ذلك المغسول طُهراً بوضوءات النهارْ
وأنا ما عدتُ أدري من انا
فالأحاسيس انبعاث وانبهارْ
كنتُ وحدي
طفلتي تغفو وقلبي خِدرها
وانا امسح عن وجهي غبار الليل في صمت رصينْ
ابصرتْ عيناي في وجه البراءة صورةً
لا تُحاكيها خيالات على مرّ السنينْ

✡✡✡✡

هاجتِ الذكرى خيوطاً من دخان البؤسِ
من خبز الرمادْ
حاصرتْني قيدتْني
ثم ساقتْني إلى سجن البعادْ
صرتُ أجثو للحصادِ
ولا حصادْ
شاشة التلفاز شدّتْني بتشويش على صفحتها
غيرتْني.. جعلتْني استفيقْ
صرتُ في حلٍّ من التذكار فالدنيا أمامي
قنواتٌ تجلب الأحداث من بُعدٍ سحيقْ

✡✡✡✡✡

يا إلهي..
أولُ الليل طفولهْ
والهزيعُ الآن أيضاً من طفولهْ
إنما شتّان بين الصورتينْ
طفلتي الآن تنامْ
بهدوءٍ وأمانْ
بينما قلبيَ أمسى قطعتينْ
قطعة ترنو إليها
تحرس الطهر الذي في مقلتيها
وعروق القطعة الأخرى شتاتْ
زحفتْ تلهث نحو الوالد الحاني يضمّ الطفل للصدر الرحيمْ
وهو في الحضن ملاكْ
وعلى الحائط في صمت الزوايا
يرقب الاثنين شيطانٌ رجيمْ

✡✡✡✡✡

ودوتْ جلجلة كالرعد شقّتْ

سُحباً غبراءَ من ثلجٍ وطينْ

يا إلهي..

شارعٌ يفرغ.. طلقات لئيمةْ

تزرع البستان احقاداً قديمةْ

شاشة التلفاز ترتجُّ

وتحمرّ السماءْ

فإذا الطفل شهيد كفّنتْه الكبرياءْ

ذا محمّدْ

دُرّة الأقصى حُداء الشهداءْ

صار عنوان البطولةْ

صار مرجاً دائم الخضرةِ

نيساناً أراجيحاً تُغنّي

للطفولةْ

✡✡✡✡

روحه أضحتْ منارةْ

جسمُه الغضُّ تشظّى

شجر الدر تساقطْ

رُطَباً في بيت لحمٍ

وحجارةْ

روحُه من قبّة الصخرة سارتْ للسماءْ

****

محمود مرزوق

- محمود محمد مرزوق الصمايدة.
- أردني من مواليد ١٩٦٣.
- دواوينه: زغاريد الشظايا ١٩٩٥، قليلاً وتنهمر النهايات ١٩٩٧.

إلى شهداء الأقصى
إلى الشهيد (محمد جمال الدرة)

سموتَ بنا أُعيذك أن تُجارى
وصرت بوجهك النائي منارا
كذا الأبطال لم تترك فضاءً
يُراودها ولم تُغفل مدارا
بامرٍ منك قد اسرجتَ خيلاً
من الطوفان تنطلق اختيارا
وناديتَ القوافل نحو فجرٍ
بزيف الظلم عنها قد توارى
فجاءتك العواصم ثائراتٍ
تُبايع جرحك الدامي انتصارا
نفختَ بها من الروح احتراقاً
فاشعلتَ الشوارع والجدارا
فديتُك كيف أعلنتَ الأماني
وحرّرت العواطف والأسارى
وكيف قفزتَ من ثقب صغيرٍ
لتكسر حاجز الصمت ابتكارا

وكـيـف سـحـبتَ من تحت الكراسي

بساط الفعل أصدرتَ القرارا

وقُدتَ الشارع العربي فوراً

وجهّزتَ البيارق كي تُثارا

صبغتَ بجرحك القاني رؤاها

وارشدت المدائن والحيارى

لماذا جئتَ كي تُلغي جيوشاً

تموت على أسرّتها انحدارا

لماذا جئت في زمن عصيبٍ

لتكشف عن تقهقرها الستارا

الا أخّرتَ صرختكَ احترازاً

وأجّلت الصعود بنا مِرارا

نفختَ بنا رماداً نام دهراً

والغى من قوائمه الجِمارا

فتحتَ بموتك الباب المؤدي

لدرب العزّ وضّحتَ المسارا

وذكّرتَ الشعوب بما تناستْ

من الأمجاد أيقظتَ السُكارى

صبرت على هجوم الموت وقتاً

يساوي صحوة الكون اختصارا

كأنّكَ جعفر تخشى كثيراً

سقوط الراية الأسمى نهارا

فسلّمتَ الأمانة ليس جُبناً

كذا الأبطال تُوصلها اقتدارا

فضمّتها بُعَيْدكَ مائجاتٌ

من الأرواح ترقبها انتظارا

لها في كل زاوية صهيلٌ

يُسابق دفقة الفجر انتشارا

يُحـــركـــهـــا إلى شـــرف عظيمٍ
قلوب بين اضلعـــهـــا سَـــهـــارى
تـهـــادى ركـــبـــهم نـحـــو المعـــالي
فـــصـــار الليل من دمـــهـم فنارا
تـنـادَوْا من بطون الأرض ســـيـــلاً
ســـيكســـر في تقـــدّمـــه الســـوارا
ليُـــورق في الذرى وردًا جـــمـــيـــلاً
يـعـمُّ الكون زهـوًا واحـــمـــرارا
هُـمـــو التـــاريخ والوطن المحنّى
همُ الرايات والصُّـــدُق الغَـــيـــارى
هُمـــو التـوقـيت إن شـئت احـتـفـالاً
ونـبـــراس بليل الظلم ســـارا
همـــو الشـــهـــداء من نسبٍ مُـــصـــفّى
إذا الأقـــصى وقـــبّـــتـــه اســـتـجـــارا
فـــهـــذي الأرض تحـــفظ كـــيف هبّـــوا
وهـذا الأفْقُ يـذْكُـــرهمْ غـــبـــارا
أدامـــوا صـــولة الحق اقـــتـــداءً
بمنْ ســـبـــقـــوا ومـــا وَهَنوا صِـــغـــارا
عـــدوّ اللـه يعـــرفـــهـم أُســـوداً
ويـعلم كـــيف يحـــمـــون الديارا
لهم للبـــيـــعـــة الكبـــرى صـــفـــوفٌ
إذا مـــا الخطب خـــيّم واســـتـــثـــارا
لـهـم آبـاءُ مـــا بـخـلـوا بـنـفسٍ
وبذل النفس أعظمـــهـــا افـــتـــخـــارا
وأم تـفـــتـــدي وطنـاً بشـــبلٍ
وتُرضع شـــبلهـــا البـــاقي اصطبـــارا

****

محمود مفلح البكر

- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أغنيات للأطفال ٢٠٠٠.

نشيد على صدر أمي

لأمٍّ تطوف عليَّ طواف اليمامِ
وتُسبل رمشي بتهليلة كي أناما
وتُرخي - إذا ما غفوتُ - حرير الغمامِ
وتُضفي جناحاً رؤوماً وتقرا السلاما
أخطّ النداء - ونسغي خضاب الكلامِ -
نداء يسيل عقيقاً يشقّ الظلاما

يُفاجئني الآن وحشٌ
يعضّ الدروب أمام خطايَ
وينشر في كل أرض خرابا مُريعاً
أهذا هو الموتُ؟!
ما زلتُ غِرّاً
وهذا قميصي رهيفٌ
كزغب اليمامِ
وجسمي شبيه بنايْ
فاية بئر تفيض خناجر حقدٍ
تُراود نبض فؤادي

وليس لديّ ستارٌ
ولا شيءَ يحمي دمايْ.

أيا أمُّ لم تُكملي لي حكاية ليلى
ولم تُخبريني بوحش كهذا
فغول الحكاية كان ظريفاً
يباطح ثوراً،
ويرفع فيلاً بقبضة كفٍّ
ويُشفق حين يرانا صغاراً
فيغدو لطيفاً،
وديعاً كخِشفِ
ويفرح حين نُسرِّح شعرَهْ
ويحملنا في الجبال إذا ما تعبنا
لينقذ مَعْنا الأميرهْ.

وكان مذاق الحكاية شَهداً ولوزا،
وحبّات تينٍ،
وكان لصوتك يا أمُّ دفء الهديلِ
وكانتْ ليالي الحكاية أحلى
فمن أيّ طين تخلّق وحش بلمسه يهوا؟!
وأيّ ظلام غذاهُ؟!
وأيّة ريح رمتْه إلينا؟
فصار قطيع ذئاب بوجه بشرْ
يُمارس قتل الطفولة فرض صلاةٍ
ويسفك سيل دماء ليعجن خبز الفطيرِ

ليكمل طقس العبادةْ

ويلهو بقلع العيونِ

بحفل السَمَرْ

ويسكب زيت جراري قرابينَ فوق الدمارِ،

ويسلب كُحل العذارى،

ويخطف من عين طفل ضياء القمرْ

فيا أُمُّ لا تُجهدي النفس في البحث عنّي

فصوتي تفرّق بين بذار الرصاصِ

وبين رنين الشظايا

فلا تُجهدي النفس

إنّي غدوتُ شهيدا

صليباً صغيراً كحبّة قمحٍ

على صدر أرض ولودٍ

تزفّ بكلّ نهار جديد صليباً جديدا

لعينيْ سلام جميل كمُقلة طفلٍ

نقيّ كزهرة لَوْزٍ

وأُمسي مع الليل نجماً يُرصّع ثوب السماءِ

والحق سرب نجوم تسامى

دعاه الإله ليحرس أرضاً

حباها على الكونِ

مجداً فريدا

فيا أمُّ لا تحزني
إنْ رأيتِ عريساً تحولَ سُنبلةً
وسْط حقل يموج اخضراراً
وفاض النجيعُ
على جنبات الدروب ورودا
وزُفّي إليه الزغاريد، والأغنياتِ،
وخبزاً وزيتاً
ومدي يديكِ إلى القادمينَ
جناحاً حنوناً
وجسراً عنيدا

فإنّا نجيء ، ولو بعد حينٍ
سيوفاً غِضابا،
فشُبّي لهيب الأناشيد - أمّي -
إذا ما لمحتِ بُروقاً
تلوح على الأفق يوماً
تدقّ الرعودا

****



محـمـود نسـيـم

- محمود نسيم السيد الجوهري.
- مصري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ثلاثة أولها السماء وقوس البحر ١٩٨٤.

البشــارة إلى مريــم

كلُّ راياتنا من قماشٍ

......

فكيف ، إذنْ، سنلف بقاياكَ

كيف نُواريك في الأرضِ

والأرضُ مطويةٌ في الرصاصة والصمتِ

في الغيب والطلقاتِ

ولا شيءَ يحميكَ

لا صرخات أبيكَ

ولا الغضبُ البدويُّ

ولا حرق نجمة داود في الطرقاتْ

نحن لا نملك الريحَ

حتى نحطَّ رماد المدينة في الجمراتِ

ولا نملك البحرَ

حتى نُقيم حدود فلسطينَ

في ما تبقى من الأرض والكلماتْ

ولا نملك الغيبَ

كي نستطيع الكتابة في هذه اللحظاتْ

نحن لا نملك النارَ
حتى نرى قبسة الدم فوق الرصيفْ
جمرةً في السماءْ
ايّها الطفلُ
يا ابن المكان النزيف وفوضى الرصاصْ!
هل تسمّعت صوت سليمان ينأى
بهيكله الحجريِّ وإنشاده الرعويِّ
وتيه سلالته في العراءْ
أم تتبّعتَ وقع بُراق النبي على حائطٍ من بكاءْ
وصحبت المحارب وقت الهروبْ
وعلّقتَ فوق عصا الملك الميّت الشاهدَ الأثريَّ
لقتلى الحروبْ
نذرتَ الخروج بلوح الكتابةِ
خلف الصحابة في هجرة ثانيةْ
فرأيت على قبة القدس آثار خطو الرسولِ
وجبريلَ يهبط ، الروح فيه، على كعبة داميةْ
التصقت بشاهدك الحجريِّ
توضّأت ، مُستقبلاً، قبلة مُتنائيةً
وهززت لأمك نخلة مريمَ
أوقدتَ ناراً على جبل الطور كيما يراك الجنودْ
وانتهيتَ إلى سور بابلَ
حيث يمرُّ بناة المعابد والثكناتِ
وأسرى اليهودْ

وضعتَ دماءكَ في حجرٍ، واقمتَ الحدودْ

مررت بإخوتك النائمينَ
وانت تُفارق، في مشرق الفجر ، بيتكَ
أمضيت هذا الصباح الترابيَّ في فصلك المدرسيِّ
وأعددت ، بعد الظهيرة، موتكَ
جمّعت كلَّ حياتك في صور متتابعةٍ:
انكماشُك مُلتصقا بابيكَ
وميض الرصاصِ
انقباضُ يديك ، ارتطامُهما بالجدارِ
غبارُ المكان، صياحُ مظاهرةٍ واندفاعُ جنودٍ
بريق البنادق خلف الحواجزِ
صرختك المستغيثة ، اتربةٌ متدافعةٌ
طلقات فجائية ، متسارعةٌ
ارتجافة موتك ثم ارتخاءة جسمك فوق الرصيفْ
اهتزازة صمتٍ، وغمر السكوتْ

أيّها الطفلُ
يا وارث العهد عن أبوين قديمينِ
مرّا عليك، وانت تموتْ
وظلاّ أمام البيوتْ
يقرآن الوصايا، يخطان تاريخ موتكَ
فوق شواهد منصوبة في بقايا المكانِ
يحطّان في اللوح غيباً، ويستويانِ
على عرش آلهة نائمينَ

يُعيدان رائحة الأمّهات إلى الرُضّع الميتينَ
يشقان صدركَ
حتى تمرّ الرصاصة من غير أزمنةٍ أو أثرْ
ياخذان قميصك للذئبِ
كي يتشمم رائحة متبقية منك بين الثيابِ
ويرتد فيه البصرْ
تلك رؤية مريمَ
والطفل في يدها، يخرجان من القدسِ
والغرباء يشقون أسفل قُبّتها
حائط الهيكل المندثرْ

راتِ الأمّ طائرها وامضاً في الترابْ
والمصلّين أعمدة من سحابْ
والأجنّة معقودة في الشجرْ
ورضيعاً بمعجزة عند نخلتها
فمشت صوب غزة واختلطتْ بالرعاةِ
أرادت شراباً وخبزاً، فاخبرها قرويٌ عجوزْ:
دقيق المدينة لا يتخمّرُ
والماءُ عند تناوله يتبخّرُ
والزيت مسّتهُ نارٌ، ولكنه لا يضيءُ
«ما العجينة غيرُ رُفات الملاكْ
وما الماء غيرُ بقايا الشررْ»
هكذا – قالت الأم للقرويّ
وسارتْ إلى ضحوة الغد في تيه سيناءَ
أبقتْكَ حتى العشاء الأخيرْ

تلقَّتْ، وفي يدها الطفل، عهداً جديداً
فحطّتْ خبيئتها في يديكْ
استدارتْ إلى القدسِ
وانتوت الصوم بعد الصلاة عليكْ
وإليك سنبدأ هجرتنا
وسينشقُّ بحرٌ لنلقى على قُبة الصخر جمرتنا
أو لنعبر صفَّ الجنازاتِ
نبدأ – والجمر فوق اليدين – طواف الحجرْ

النهاية ليستْ جمالاً
فهل، في ارتجافة موتك، يغدو الجمالُ ألمْ
ثم ماذا أقول ، وأنت تعود بلا قاتليكَ
ومن أنت حتى تعيش بغيب الصورْ؟

يا دماً فاض عن حجر الأنبياءْ
القبيلة تختارك الآن أضحيةً
تُسوّي الصفوف وراء الإمامْ
تُقيمُ مدائن أخرى مكان الخيامْ
تُقايض باسمكَ قاتلها
وتعلق صورتك الشبحية أيقونةً
فوق برج الكنيسةِ
تطلب بعد الهزيمة أنصبة في الغنيمةِ
تبدأ منذ ظهوركَ في لوحها
انتظار هبوط الملاك بكبش الفداءْ
وأنت تمرُّ بأرض فلسطينَ

تُعطي إلى مريمَ الطفل ثَمّ البشارةَ
تطوي قميصكَ كي نتلقى الإشارةَ
تدخل بيتكَ مؤتلفاً في نهاية ضوء وغيبْ
وتترك جسمكَ في خفة الموت ، مستتِراً في شفافيةٍ
نائماً بين إخوته ، لامساً أُمّه في الخفاءْ
طاوياً عالماً لن يكونا معاً فيهِ،
لن يستردّ امتلاء خلاياه بالرغباتِ
وبما يشبه الوقت يغشى الحواسُّ
ويتركها متفاوحة في اشتهاءْ
لن يكون سوى صورة تتصدر واجهة البيتِ
واسمٍ على شاهد الشهداءْ

لا رضيعٌ بمعجزةٍ عند نخلتهِ
لا ملاك سياتي
ولا قِبلة للنبيّ ليسري إليها، ولا خطوة للبُراقْ
لا بشارة يا مريم الآنَ
ليس هنا، من قديم سوى نُصُب حجريٍّ
تخالط فيه التراب مع الدم والعشبِ
تاوى إليه القبائل والجند والعربُ القدماءْ
وهنا ، هذه اللحظاتْ
سوف اخطو إليك ، ونمضي معاً نحو بابل اخرى
لنعرف شكل اليهودي بعد الشتاتْ
نُزيح الذبيحة والحيوان المحرّمَ
عن عرش داود أو هيكل الغرباءْ
ونُرسل طيراً ، ليهبط فوق حواف المدينةِ

يغفو دقائقَ، ثم يهبُّ ، يُغطّي المصلّينَ
في ليلها الوثنيِّ
ويطفو، شعاعاً من الدم في موجها الحجريْ
سنراه على صخرة ، وبقايا نبيْ
فنؤدّي الصلاة القديمة في ما تبقّى من اليومِ
نشتم فوق ثياب التلاميذ رائحةً
من أجنّة موتى
ونُبصرُ فوق القباب وميض الدماءْ
ونحفظ جسمك مكتملاً بالشهادةِ
مُرتسماً في المكان النزيفْ
ونرى قبسة الروح فوق الرصيفْ
جمرةً في السماءْ

****



مريم البغدادي

- مريم محمد هاشم البغدادي.
- سعودية من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينها: عواطف إنسانية ١٤٠٠ هـ.

درة الطفولة محمد

يا طفليَ المحفوف بالأخطارِ
يا درةً في تاج كل فخارِ
يا طفليَ المخطوف من حضن الأما
نِ، الخائف المجتاح للأبصار
انتَ الذي سطّرتَ كلّ جريمةٍ
لبني القرود وطغمة الفُجّار
وفضحتَ قوماً أسرفوا في حقدهم
إجرامُهم عنوان وحشٍ ضاري
فتحوا عليك رصاصهم مطرَ الردى
وعلى أبيك، وسارعوا بالنار
سرقوا صِباك بل الطفولة غِيلةً
في غارة موسومة بالعار
جعلوا دماكَ على الجدار خريطةً
للغدر تفضح منطق الكفّار
فالحقد دينهم، وفي تلمودهم
شربوه منذ نعومة الأظفار

لله دُرك، كيف تفضح خِسّةً
بدم زكيّ مُزهِر الثوّار
يروي التراب فيستحيل خمائلاً
للطهر والإقدام والإصرار
للصبر يشمخ في قلوب غضّةٍ
كفؤادك المشحون والموّار
للّه درك، شيّعتْك قلوبنا
بدم العيون النازف المدرار
من كل قلب قد أُصيب صميمُهُ
بالقهر، يصرخ: أين يوم الثار؟!!
اين العروبة تستعيد كرامةً
ذُبِحتْ بخذلان وذُلّ قرار؟
فإذا اليهود يُصعِّدون عداءهم
بجرائمٍ عاشتْ بكل دياري
جادوا علينا بالدمار وبالردى
فإذا دياري كتلة من نار
لم تُبقِ طفلاً يا محمدُ آمناً
في الساح أو في الحقل أو في الدار
سرقوا الحياة ومزّقوا أركانها
في كل ركن طاردوا أحراري
بقنابل ومدافع وقذائفٍ
وبطائرات تلتقي أحجاري
والبارجات تجوب مائي نارها
بلظًى شديد الوطء والتّسْعار

وشبابنا يتساقطون، صدورهُمْ
مكشوفة للغدر والأخطار
الكّل يُقدِمِ دون خوف قائلاً:
أين الرجال ونجدة الثوار؟
والقوم - تَعْساً - في سُبات قاتلٍ
وبصمتهم قد جُلِّلوا بالعار
لم يرفدوكَ، ولن يُلبّوا صرخةً
لطفولة تُجتاح بالإعصار

✡✡✡✡

فإلى متى هذا التبلّد سادتي
وإلى متى ذلّ الخنوع؟؟ حذار
فالنار تأكل أرضكم وسماكُمُ
وُتحيل مجدكم إلى آثار
والقدس تصرخ: يا رجالي، نخوةً
والمسجد الأقصى يقول: جداري
قد دنّسوه، ولطّخوا أحجارَهُ
بالكفر والعدوان والإنذار
قد يهدموني في الضحى أو في المَسَا
ويقوم هيكلهم على أحجاري
سأصير تاريخاً ومبكى لأمّةٍ
سكتتْ على الإذلال بل والعار
مَسْرى النبي مُدنَّسٌ برصاصهم
عار عليكم يا بني الأحرار

يا مسلمون حُرقتُ لم تستنفروا

جيشاً ولم تاتوا لفكّ حصاري

يا امتي، هل تُنقذين رجولةً

من لطخة قد سوّدْت اسفاري

لن يغفر التاريخ يوماً للذي

رضيَ الهوان مُجلّلاً بعُوار

ولقد رسمنا العار فوق صدورنا

زمناً مُحاطاً بالهوان العاري

هل تسترون عن العدا عوراتكم

وهوانكم بالتوت، والأحجار

هذي نسائي تُستباح امامكم

تُسبى، تُذَلُ، تحاط بالاشرار

تُغتال عفّتها ويُهتك سترها

تجري بخوف قاتل قهّار

هل من مُجيبٍ صرخةً ملتاعةً

ضاعتْ بوادٍ يمتلي بشَنار

✡✡✡✡

القدس تصرخ: يا محمدُ لم يقمْ

أيٌّ يلبّي او يُقيل عثاري

انتَ الشهادة يا محمد انهم

متخاذلون، فمن لنا والثار؟؟!!

يا نبتةً للطهر يا روح الفدا

يا زهرةً ديستْ من الفُجّار

يا روحَ عصفور ترفرف حولنا
بشهادة ملفوفة بالغار
يا طفليَ المغتال، صوتك لم يمتْ
سيظلّ شعلةَ هِمّة وفخار
والله يجبر كسرنا ويُعيدنا
جيشاً من الأحرار والأنصار
حتى نصون من الردى أطفالنا
ونُخلّص الأقصى من الكفّار

****



مـريـم الصيـفـي

- مريم خليل سالم الصيفي.
- أردنية من مواليد القدس ١٩٤٥.
- دواوينها: انتظار ١٩٩٦ .

درة

على باب جنات عدنٍ
تجلّيتَ «درة»
فشرَّعْن ابوابهن اشتياقا
لموكب مجد مهيب..
يفوح بمسك الشهادةِ
يحمل عطر التراب المقدس
من بقعة بارك الله فيها
وكرَّمها بانبثاق النبوات
فوق صعيدٍ طهور

✡✡✡✡

تجليتَ يا «درة الأرجوان»
ترقرقت جدول نورٍ
تحف به هالةٌ من سنى
وحولك ركبٌ
من الشهداء
تحنَّى بمسك الدماء الطهورةِ
والكبرياءْ

تنادت ملائكة العرش

تهفو إليكم

وترفع أصواتها بالدعاءْ

☆☆☆☆☆

لمن كل هذي الحشود؟؟

لمن كل هذي الملائك

صفَتْ.. تنادت

لتدعو لأفئدةٍ داميات

فتزرع صبراً على ما

تجز سكاكينهم من رقابْ..

وما حصدتْ بندقياتهم

من شغاف الطفولة

من عنفوان الشبابْ

تراهم تجمَد حقدٌ

على ثلج أعصابهم

حينما يذبحون الضحايا

وتجري الدماء..

وحين تدوس الأصابع

فوق الزناد

يزمجر حقد الرصاص..!!

لمن كل هذا الرصاص؟؟

لمن كل هذا الرصاص؟

«محمد» عانق أباك

اختبىء تحت جنحانه

«محمد» هذا أبوك

يلوذ بظل الجدارِ
يضمك بين الضلوعِ...
يردُّ بكفيّه ما انهالَ
من مطرٍ حارقٍ
لُذْ باعطافه يا صغيري..
يخبىء رأسك في صدره
يفتديك..
لمن كل هذا الرصاصْ؟؟....
نداءٌ... وصرخات رعب
تزلزل قلب المكان..
ولكنه الحقد يا «درتي»
يا بني..
فكيف يكون الخلاصْ؟.

✡✡✡✡

لمن كل هذا الرصاصْ؟؟....
عهودٌ.. مواثيق...
مؤتمرات تقرُّ السلام..
فاين السلام؟
إلى اي قبر يؤول
وهذي الدماء الطهورة
تروي الفجاج..
وهذي القداسات
في قدسنا تستباح..
وهذي الورود التي في يدينا
تُداس..

ويقنص طير القلوب السلاح..

✡✡✡✡✡

وتبقى العيون..!!

وتبقى العيون

إلى أمل مشرق شاخصات..

إذا ما عبرنا على جرحنا..

واشعل فينا دم الشهداء

السراجْ

يضيء الدروب

ينير الفجاجْ...

وتبقى مناراتنا

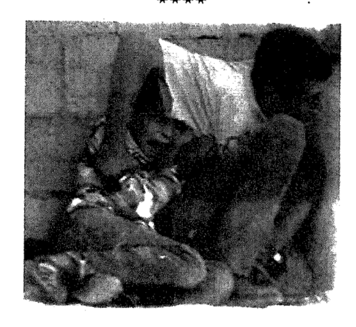
«درة» في القلوب..

تضيء الطريق

لعرس الرصاص

وتشرق شمس الخلاصْ





مريـــم خيـــر بيـــك

- مريم علي خير بيك.
- سورية من مواليد عام ١٩٥٣.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

شـــهيـــد القـــدس

انا مريمٌ

عربيةٌ

والاسم آتٍ من البعيدْ

من حزن تلك الأرض

من وجع السنين

من مهد عيسى

مسرى أحمدَ

من بساتين الجليل

ومن شهيق الجلجله

من حيث ينظر «حنظله»

أنا من شهدتُ بكاء أرض الناصره

حزنًا على صلْب المسيح

ومن شهدتُ محمداً في خيبرَ

أنا من تراب الأرض ينبض بالحنين إلى الحجرْ

انا من شهدت محمداً يغفو وفي يده الحجر

والحلم من هلعٍ طفرْ

وابوه يصرخ يا ملايين البشر

والآه تلوَ الآهِ

والقلب انفطرْ

حجرٌ حجرْ

✡✡✡✡

يا آه يا طفل الحجر

يا آه.. يا أنشودة يشدو بها حزن الوترْ

يا آه يا غصناً تقصَّف وانكسرْ

لكن اغصاناً ستنمو

فوق آلاف الشجر

حجر حجر

✡✡✡✡

يا آه يا وطني وتخسر درةً

لكنْ تظل هناك آلاف الدررْ

حجر حجرْ

✡✡✡✡

يا أنت يا طفل الحجر

يا أنت

يا ابن حكايةٍ

أسطورةٍ

خلقتْ ملايين الصور

وحكَتْ ملايين العبر

في وجه طاغٍ

ما اعتبر

****

مـريـم ربيــع أبـونــحــل

- مريم ربيع هيدوي أبوالنحل.
- فلسطينية من مواليد ١٩٤٤.
- دواوينها: ليس لها ديوان مطبوع.

يا فارس الفرسان

قالوا بانك قادمٌ،

في دفقة الشلال

في إطلالة الصبح

الندي

يا سيدي

كلَّت بصائرنا

وقد خارت عزائمنا

فضِعنا في الفضاء السرمدي

وتبعثرث أشلاؤنا وتسربلت آمالنا

عبْر المنافي بالوشاح الأسودِ

كل الدروب تعرجت وتشابكت

فإذا المسيرة والحداة بلا غدِ

✡✡✡✡

ضاقت بنا الدنيا.. وغاب الشط عنا

وافتقدنا شعلة المرفا

.. فكيف سنهتدي؟

مَنْ ذا سواك لسِرْبنا الجوّال

في الزمن الردي؟
مَنْ ذا سواك يقودنا يوم اللقاء الأمجدِ
لتعيدنا للصخرة الشماء
تسحق هامة الباغي الحقود المعتدي؟
مِن قبلك الفرسان جاؤوا وانتهوا
والنكبة الدهياء لم تتبدد
ركبوا الخيول وألبسوا
درع البطولة في احتفالٍ صاخبٍ متورِّد..

✡✡✡✡

حتى إذا انعقد اللواء تراجعوا..
في خسةٍ وتبلّدِ
لم يسمعوا البدوية السمراءَ..
تصرخ في الفضاء الأبعد...
«ما الفارس المقدام بالفرس الأصيلة
إنما بحماسه المتوقِّد»
يا أسمر القسمات يا خير الورى
قالوا بأنك فارس تطوي الفيافي
مثلما الإعصار دون تردد؟
من عين جالوت سمعنا عنكمو..
وسهول حطين الجميلة كم روَتْ عن ماردٍ
حصد الغزاة بعزمه المتجلِّد
وعلى الربا غرس النجومَ الساطعات
وفي رحاب المسجد
مَنْ ذا سواك يعيدنا للقدس
للجبل المكبر في شموخ الفرقد

هذي المساجد دنسوها
باسم تلمود حقود مفسد
وتمرغتْ فينا الجباه ذليلةً
في حماة الطين الحقير المربد
واستاسد الجرذان
وانحنتِ الرقاب لغير خالقنا العظيم الأوحد
قالوا بانك قادم
وعلى حصان ثائر متمرد
فتكومتْ اشلاؤنا
وتعلقت أنفاسُنا
برفيف أجنحة الصباح الواعد المتورد
يا فارس الفرسان .. ها قد جئْتنا في الموعد
ترمي وتقذف بالحجارة
كل شيطان مريدٍ معتد
قد جئتنا يا أيها المقدام دفّاقاً
كما السيل العظيم المرعد
لله أنت.. وأنت وحدك سيدي

****

مصطفى أبوالــرز

- مصطفى حسن مصطفى أبوالرز.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٨، مقيم في المملكة العربية السعودية.
- دواوينه: الشاطئ يبتعد ١٩٩٨.

وصيــة محمـد الــدرة

كم قلنا إن النار تظل لظًى

لهباً

لن تصبح برداً وسلاما

كم قلنا إن الأفعى..

أفعى

إن بذور الشر ستنبت شوكاً

صبراً.. مراً

لن تُنبت أبداً الإ الشرْ

لن تنبت ورداً.. وخُزامى

✡✡✡✡✡

وحرام هذا الزمن المسفوحُ

بلا جدوى

وهُراء..

كل مواعيد الفجر الكاذبِ

فانسوها

إلا وعد الله الصادقْ

إنّ الصبح قريبْ

(١)

كم قلنا

إن الغيتو العبريْ

يسكن فيه الحقدُ

الكرهُ

الظلمه..

لا يعرف طعم الحبِّ

وغير المالِ

ونجمة داودْ

بريق الذهب المسروقْ

ودم الأغيار (الأميينْ)

معجون منه فطير الفصحِ

لعيد يهودْ

✡✡✡✡

قالوا:

ما زلت تعيش الفعل الماضي

والأمر اليوم يقولْ:

الدنيا غير الدنيا

فالبلسم قد ياتي من سمِّ الثعبانْ

والحيّة تُصبح .. حين يغيب الرشدُ

عشيقة سيدنا السلطانْ

(٢)

وسلام سوف يعمّ الدنيا

إن صارت أبناء العمِّ

وصرنا نحن بمنزلة الإخوانْ

✡✡✡✡

قلنا:

«شيلوخ» نفاوضُ

فانسوا هذا الكرم العربيْ

فقلتم:

حتى مع شيلوخ نظل كراماً

يا سادةُ:

خَلّوا حاتم يرقد في القبر

قرير العين

خلّوا عنترة العبسيْ

يُفاوض هذا «الشيلوخْ»

ولنعقدْ مؤتمراً

يحضره ابن الخطابِ

وسيف الله المسلولْ

وسيف صلاح الدين الأيوبيْ

ولماذا لا يحضر فيه «تابط شرّا»

(٣)

لكنْ

لا يحضره «السلطان الكاملُ»

أو «شاورُ»

او «كافور الإخشيديْ»

وانسوا كل بحور الشعرِ

.. بحور الماءْ

إلا بحراً

سارت فيه مراكب طارقْ

✲✲✲✲✲

يا سادةُ:

نحن أمام البحرِ

وراء البحرِ

من غير سفينٍ..

أو شطآنْ

خلّوا يا سادة بين رفاق «محمّدٍ»

والأحجارْ

«فالدرة» مذ مات شهيداً

قد أوصى أطفال فلسطينَ

بعطر زجاج «المولوتوفْ»

(٤)

فلتنصتْ

كل هتافات الثأرِ

وتصريحات الشجبِ

وصيحات الاستنكارْ

وليصمتْ

كل غثاء الشعرِ

واصوات الشعراءِ

فنداء الأقصى يعلو كل نداءْ

وطريق القدسِ

يدلّ عليه دم الشهداءْ

****

مصطفى الشليح

- مغربي من مواليد عام ١٩٥٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وما سقط الشهيد

هو التاريخ والولد العنيدُ
صحائفه الحجارة والشهيدُ
نَشيدٌ والسكون إلى امّحاءٍ
إذا خفق الحصى كان النشيد
يزلزل مسمع الدنيا عبوراً
يُعمِّد خطوه عزم أكيد
سما من عزّة وعلا اتّقاداً
ألا إن العلى غضبٌ مديد
ألا إن الزمان إلى انبعاثٍ
إذا اخترقْته صرختنا يميد
ولا كُنّا إذا انخرست شفاهٌ
كأندلس، وشاعرها شريد
ولا انسكبت على التاريخ وُطفٌ
إذا يدُنا لِمحلٍ تستزيد
تدقّ خيامها وتنام فيها
ولا وعدٌ لديها أو وعيد
كأن بها إلى المهوى التماساً
إذا ما همّ فالبدد البليد
وجمهرة من الأوهام تلغو
تُعيد من القصائد ما تعيد

ولا شــــعــــر بشــــاردة القــــوافي

واعــــذبهــــا ، ومــــا نسي «الوليــــد»

بـأسْـــــيَــــرَ من قــــوافي منجنيقٍ

يفكّ عــــقــــالهــــا ولد عنيــــد

تلألأ بعــــد مُــــرسلَة غــــراباً

من الأصــــداء، مــــا صــــوتٌ بعــــيــــد

يمدّ يديه يخــــتــــبــــر الأمــــاسي

وطرف الأمس مُنحــــســــرٍ شــــريد

وللعــــتــــمــــات مــــا يردُ الزوايا

من الأشــــبــــاح نيّــــرها صــــديد

جــــراح تسكن الجــــســــد اخــــتــــلاباً

فــــيــــا جــــسداً أ بَعدَ البــــيــــد بيد؟

أ بَعــــدَ الملح تشــــربه رؤانا

نلوذ بواحــــة أبدا تبــــيــــد؟

إذا مــــا غُلِّقتْ باب فــــتــــحنا

جــــراح الصــــدر باباً، لا مــــحــــيــــد

ولا ريثٌ، دروب العــــمــــر تأتي

إلينا يقــــدم الزمن الوليــــد

اتينا نكســــر المرآة حــــتى

يُســــافــــر دوننا امسٌ فــــقــــيــــد

خلعنا صــــبــــرنا مِــــزَقــــاً خلعنا

على الأشــــلاء مــــا حــــمل البــــريد

تركنا من زمــــان مــــا تركنا

لبــــسنا الصــــخــــر، أدركنا النشــــيــــد

على اوتار غــــضــــبــــتنا اتينا

دمــــاءُ ليس يســــبــــرها الوريد

دمــــاء جلّلتْ يدنا خــــشــــوعــــاً

إذا حــــجــــر يُغنّي مــــا يريد

لنا من حقلنا عَبَق التحايا
لنا من حقلنا الحجر الوعيد
لنا الذات البهيّة واقتدارٌ
لنا الدنيا، وما سحب الصعيد
لنا من مائه قدس امتزاج
بجمرته ، وجمرتُه قصيد
تُردده الجموع من الصبايا
كما عيدٌ وقد سقط الشهيد
وما سقط الشهيد ورفرفاتٌ
تُحاصر خصمه، دمها جريد
ونخلتها فراشات التصدّي
بكل دمٍ وما سقط الشهيد
إلى الأقصى صعود مُشرئبٌ
أتيناه لنا غدنا الوليد
ومنا البرهة العيناء ترنو
ومنا النبض والغضب المدَيد
أتى ولدٌ فجمّعنا خطاباً
إذا انتفضتْ فواصله يُجيد
وحاصر بالجهاد ذوي سؤالٍ
عن المعنى كأنهم البريد
أراه يقول لي: عربٌ حماةٌ
فأين ..؟ أجبته: لا.. لا جديد
حديد لا يُسامته حديدٌ
سوى حجر وأنت به مجيد
فدُمْ (واضربْ عدوك بي) ذراعاً
فأنتَ الحرّ والولد العنيد

****

مصطفى عبدالفتـــاح

- مصطفى محمد مصطفى عبدالفتاح.
- سوري من مواليد ١٩٧٢.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

سنا والمسجد الحزين

كوجه البدر بل أصفى تطل (سَنا)
على الدرب الذي اغفى رفيف مُنى
تُطلّ وكفها حملتْ كتاب اللهْ
وملء فؤادها نورٌ (سَنا) تهواهْ
اتت للمسجد الغالي إلى الأقصى
تُؤدّي فرض خالقها الذي أوصى
وقبل دخولها المسجدْ رأت دمعةْ
وأنّات بمسمعها من اللوعةْ
ترى من كان يذرفها هنا صبحا
أدارت نظرة عجلى رأتْ جرحا
رأت في عين مسجدها لظى الجمراتْ
ففاضت عينها ملأى من العبراتْ

قـــــالـتْ: مــــــا يُـبـكـيك فـــــإنـي
كـنـتُ أود ســـــــمــــــــاع الـلـحـنِ
يـاتـي مـنـك شـــجـــيّـــاً عـــذبـاً
تـرتـيـــــلاً لـلآي وحُــــــبـّـــــا
قـــال المســـجــــد: يـا غـــالـيـــتي
أبـكـانـــي بـــعـض الأطـفــــــــالِ

كانوا مثل الزهر جمالاً

كانوا مثلك في الآمال

منهم كان الطفل (محمدْ)

يركع للرحمن ويسجدْ

وإذا جاء الصبح بهيّاً

غنى للأطيار وأنشد

قال: أبي - سلّمكَ اللهُ -

تلزمني بعض الحاجاتِ

هي اغلى عندي من قلبي

هي مسطرتي هي ممحاتي

هي أقلامي أكتب فيها

درسي في بِيض الصفحات

جاء (محمدُ) مع والدهِ

يلهو، يدرج في الطرقات

كان سعيداً يمشي الدربا

يأمل أن يختار الكُتْبا

ينهل منها.. يقرأ فيها

علماً، فنّاً، فكراً، أدبا

وبدا أطفال كالشفقِ

يسطع منهم نور الألقِ

يرمون الأحجار الغضبى

تومض، تُرعد خلف الأفق

كانوا يرمون المحتلا

يغرس رعباً ، يزرع قتلا

ليردّوا عن وطن اغلى

ظلمات فوق الترب، وذلا

سار (محمد) خلف أبيهِ

شاء الوالد أن يحميهِ

واتى مثل السيل رصاصٌ

يَصلي والده يَصليه

القشه للأرض الثكلى

ضربة حقد كانت عجلى

يسقي دمه ترب الوطنِ

يفديه في ليل المحنِ

كالفلّ الوضّاء نديّا

كالبحر الممتدّ سخيّا

ومضى في ركب الشهداءِ

نسراً يعلو فوق سماءِ

وجنازته فاضتْ عطراً

ودماء في بحر ضياء

نادى: (يا أمي لا تبكي

إني في جنات الخُلدِ

حولي أشجار وقصورٌ

وحياة ملأى بالسعد)

✡✡✡✡

(سنا قالت - وأدمعها

على الخدّين رقراقةْ:

«متى يا مسجدي الغالي

أرى وطني وإشراقَه؟»

فقال المسجد المحزون:

«يا عصفورتي الحُلوةْ

سيُنجينا إله الكونِ

من كرب ومن بَلوى

قديماً جاءني (الفاروقُ)

يمحو كل أحزاني

و(حطين) أراد اللهُ
أن تبقى بوجداني
(سنا) قالت – وصوت الحزنِ
صار بنغمه الفرحِ:
«سابقى فيكَ اغنيةً
وإن أُسكِنتُ بالتُرَح
أُنادي أمةً نامتْ
على الشكوى
لعل الله يجعلها
غداً اقوى
سادخل للصلاة الآنَ
أُصلّي فرضيَ الأسمى
وأدعو ربي الرحمنْ
ليشفي جرحيَ الأَدْمى»

✡✡✡✡

سنا صارت مع الأطفالِ
يا وطني قناديلا
محمدُ كان سبّاقاً
وبات اليوم إكليلا
يَزين الكون تجويداً
ويسمو فيه ترتيلا
ويسمو فيه ترتيلا

****

مصطفى عكرمة

- سوري من مواليد ١٩٤٣ .
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: فتى الإسلام ١٩٧٩.

أنا في ضمير الناس

دميَ البريء على الثرى مسكوبُ
وابي يُحسّ بدفقه فيذوبُ
عيناه من حزنٍ عليّ ابيضّتا
فابي لهول مُصابه (يَعقوب)

✡✡✡✡

للّه صبركَ واحتمالكَ يا أبي
للّه انت وقد دهتْكَ خُطوب
القدس والأقصى وفرقة امتي
والغاصب المحتلّ والمغصوب
وانا ووالدتي وسبعة إخوةٍ
وجميع ما من حقّنا مسلوب
آثرتَ حمل هموم قومكَ راضياً
وبهمّهم كم يعذب التعذيب
جسداً - كما عُلِّمتَ - تبقى امتي
مهما طفا التشريق والتغريب

✡✡✡✡

ما زلتُ أذكر كيف قمتَ مبكّرا
عَجِلاً كانك يا ابي مسحوب

وخــــــرجتُ إثركَ علّنا نلقى الذي
يُرضي جــــيــــاع الأهل حين نؤوب
مــا كــان من حَـجَـر بكفي يومــهــا
كـــلا، ولا من مُـــقلتي تصـــويب
وتكاد تبـــدو من نحــولكَ مــجــهَــداً
والســـيـــر منكَ من الهـــزال دبيب
كنّا نظنّ براءتينا شـــافـــعـــاً
فـــإذا بهـــا عند الطغـــاة ذُنوب
كنتَ العطوف وكنتَ عـــفّـــاً طاهراً
تَـرِد البـــلاد لرزقنا وتجـــوب
وانا البـــريء بعـــمـــر زهرة نرجسٍ
الحـــسن ملء إهابهـــا والطيب
لم أوذِ يومـــاً في الخـــلائق نملةً
كـــلا، ولا كـــانتْ لديَّ نُيـــوب
مـــا زلتُ اذكـــركـــيف بتنا يا أبي
ليـــلاً من الظمـــأ الممِضّ نَلوب
أودى حـــصـــار الظلم بالقـــوت الذي
لم يبقَ منه للذباب نصـــيـــب
طفنا نُؤمّل يا أبي لو لقـــمـــةً
فـــإذا الرصـــاص الأكل والمشـــروب
يا هول مـــا تلقى والقى يا أبي
أنّى اتّجـــهنا فـــالدروب لهـــيب
من خلفنا جـــوع يُعـــذّب أهلنا
وأمـــام أعـــيننا الردى مـــضـــروب
خـــبّـــأتني خـــوفـــاً عليَّ من الأذى
فـــإذا الردى من حـــولنا منصـــوب

اردفـــتَني وجـــعلتَ صـــدركَ واقـــيـــاً

جــسـمي الطريَّ عـسى الرصـاص يخـيب

مـــا كـــان من صـيـد سـوانا تبـتـغي

فـــعلى كلينا دفـــقـــهـــا مـــسكوب

خـــرقتْ فـــؤادي طلقـــة وتظنّني

انّي بصـــدركَ دونهـــا مـــحـــجـــوب

وســـقطتُ بـين يديكَ لا تـقـــوى على

حـــملي، ولا لكَ في النهـــوض نصـيب

وتتـــالتِ الطلقـــات نحـــوك يا ابي

فـــإذا بجـــســـمك ارهقـــتـــه ثقـــوب

لهـــفي عليكَ مُـضـــرَجـــاً مـــثلي بهـــا

لكنْ سلمتَ ليـــبـــدأ التـــعـــذيب

عطبـــوا يمينكَ لم أُقـــبِّلهـــا، ولا

لمستْ جـــراحـي حـين كنتُ اغـــيـب

اوّاه يـا ابـتـــــا لـو انّـك لامسٌ

جـــرحي امـــا قـــد كـــان منكَ يطيب!

قلْ لي بـربّكَ يـا ابي لا تـخـــجلَنْ

او لم تكن إمّـــا سُـــئِلت تُجـــيـب

من ذا ســـيُطعم إخـــوتي ويعـــولـهم

من ذا وانتَ مُـــحـطَّم مـــعـطوب؟

يا ليت أرجع كي اكـــون لكَ الفِـــدا

فـــلإخـــوتي للرزق انتَ جلـوب

تَهَبُ البـــهـــائم للصـغـار حليـبـهـا

ولظى الرصـــاص من اليـــهـــود حليب

هل في طغـــاة الدهر غـــيـــر عـــدوّنا

طاغٍ لفـــعلتـــه الوليـــد يشـــيـب

لم تُجدني عند اليهود طفولتي

فجميع شعبي عندهم مطلوب

كلٌ سيلقى القتل منهم يا ابي

سِيّان منا مُبعَد وقريب

هذا دمي المسفوح اصدق شاهدٍ

هيهات يُجدي منهم التكذيب

لكنْ لربّكَ حكمة في قتلتي

حسبي بها انّي إليه قريب

✡✡✡✡

ابتاه لا تقلق عليّ فإنّني

صرتُ الشهيد وإنّني لَطروب

هُرعتْ ملائكة السماء تزفّني

وإلى جوار رسولنا مصحوب

ابتاه احسب انّهم قراوا غدي

فكستْ وجوه الحاقدين قُطوب

فرمَوْا بنار الحقد عمداً مُهجتي

ورموكَ علّكَ للخنوع مُجيب

هيهات يا أبتاه أن يعنو لهم

منّا صبيّ، أو تكلّ الشيب

حبُّ الجهاد نما عليه شعبنا

هيهات من عشق الجهاد يخيب

✡✡✡✡✡

أبتاه لا تقلق عليّ، فكلّ ما

في الخُلد حولي طيّب وحبيب

سَلّمْ على امّي وقل لأحبّتي

إني برغم الموت سوف أؤوب

أنا في ضـمـيـر الناس احـيـا ثورةً

تُعلي الجـهـاد فـيُنصـر المغلوب

إنْ ضـيّع الطاغـوت عـمـداً لي دمي

وسـلاه مِن قـبل البـعـيـد قـريب

فلسـوف ينبت ألف ألف مـحـمّـدٍ

ولسـوف ينمـو زرعنا ويطيب

ولسـوف تمتلئ البـلاد سنابلاً

وتموج بالـثـمـر الشـهيّ جـدوب

ولسـوف تُنهي كلّ طاغٍ ثورة

ولسـوف تمتلك الأمـور شُـعـوب

قـسـمـاً لو انّي عـشتُ مـثل رفـاقنا

لـرايت أنّـي الـفـارس المرهـوب

ولزاد باسي كلّمـا احـتـدم الوغى

ولزاد مني مـا حـيـيتُ وُثوب

قلْ للجـبـان يعشْ عـزيزاً او يمتْ

فـالعـمـر مـحدود المدى مـسـحـوب

فـإلى الجِنان احـبّـتي بشـهـادةٍ

هي وحـدها.. هي وحـدها المطلوب

✡✡✡✡

يا أهل كـوكـبنا الشـقيّ بزمـرةٍ

منهـا توالتْ في الزمـان خطوب

لولا جـرائمـهـا التي لا تنتـهي

مـا كـان يُسـمع للشـعـوب نحـيب

إنْ لم يـهبّ العـالمون لدحـرها

فلسـوف تجـتـاح الأنام كُـروب

✡✡✡✡

لا تحـــزنـنْ أبي لحـــال سَـــراتنا
أبداً .. فـــإنّ ضـــمـــيـــرهم منهـــوب

نامـــوا عن القـــدس المبـــارك حـــولَهُ
فـــبـــســـاح اقـــصـــانا يجـــول الذيب

لن يـخـــدعـــونا بعـــد هذا يا أبي
مـــهـــمـــا يُزاد بقـــدسنا التـــشـــبـــيب

كم خـــدُّرتْنا في الزمـــان وعـــودهم
وخطابـهـم كم كـــان منـه خُطـوب

يتـــشـــاغلون عن العـــدوّ بمنصبٍ
فـــعلى الكراسي جُلّهم مـــصلوب

هم يُسلِســـون إلى العـــدوّ قـــيـــادهم
والشـــعب مـــسلوب القـــوى مـــعـــصـــوب

لا لم يعـــد يخـــفى علينا مكرهم
فـــالشـــعب مما يرتضـــون غَـــضـــوب

ضجُّ الورى غـــضـــبـــاً لأســـر ثلاثةٍ
وهو الصـــمـــوت إذا تُبـــاد شُـــعـــوب

تـاللـهِ ليس بعـــالمٍ يُرجى وقـــد
عـــزَّ السّلوب ، وعـــوقب المسلوب

كم ألف مـــعـــتـــصـــمـــاه أطلقنا سُـدًى
فـــالســـمع - واخـــجلَ النُّهى - مـــثـــقـــوب

منـهم، عليـــهـم ذاب قلبي حـــســـرةً
فـــمـــتى من الخـــجل الطغـــاة تذوب

✡✡✡✡

أبتـــاه هـذا مـــا أرى في عـــالمي
لا شيءَ عنا ها هنا مـــحـــجـــوب

حاشا لربِّكَ أنْ يُضيِّع لي دمي

فالله حيّ يا أبي وحسيب

هذا دمي ودماء ألف محمّدٍ

مثلي لهنَّ على الطغاة هبوب

أنا واحد من جيل أمتنا الذي

هيهات عن أدنى الحقوق يؤوب

هي جولة للظلم تمضي يا أبي

ولدى المهيمن نصرنا مكتوب

✡✡✡✡

أرأيت مثلي ما أرى في عالمي

كيف الشعوب إلى الجهاد تثوب

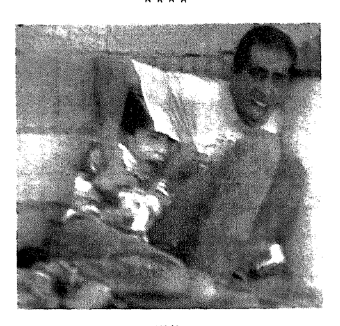
الكون أيقظه الظلوم بظلمهِ

وغد المظالم مُرعِب، ومُريب

ستدقُّ أعناق الطغاة شُعوبها

ودمي على كلّ الشعوب رقيب





مصطفى محمد الغماري

- جزائري من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: له أكثر من ديوان أولها: أسرار الغربة ١٩٧٨.

شاهد ومشهود..

مُهَجٌ يُرصِّعها دم فوّارُ
ويد بفاصلة الكتاب مَنارُ
وجباهُ مَن كانوا الجباهَ مطالعٌ
غُلْبٌ ولو أنّ المدى إعصار
وقلوب من كانوا القلوب مواسمٌ
النُّور ما انبجستْ به والنّار
والحاملون الغيب من مِشكاتِهِ
بخُطاهمُ تتطهّر الأقطار
المؤمنون المؤمنون إذا ربا
رَيْب ورانَ على النُّهى إنْكار
المدلجون المصبحون إذا دجا
بأعنّة السَّفَر الطويل سَرار
القاهرون القادرون إذا طغتْ
قِيَم على هام الوجود تُدار
الظامئون على الهجير.. يُقلّهم
صَبْر ولو أنّ الدروب عُقار

لـهـمُ الـرّؤايـا مـن يـد لا يـنـتـهـي

إلا إلـيـهـا الـكـوثـر الـثـرّار

مـددٌ من الكرم الـعُـجـاب وواحـةٌ

أُنُف إلـيـهـا تـنـتـهـي الأسـفـار

غَنِيَتْ بـهـا الأسـرار فـهـي حـديـقـةٌ

وسـمـتْ بـهـا الأفكار فـهـي مَـدار

المُقْـدِمـون الـقـادمـون على غـدٍ

لم يـطْوِه بـعـد ولا مِـضـمـار

لـهم الـشـريـعـة في الـهـجـيـر شـريـعـةٌ

والـدار.. هـل إلا الـشـريـعـة دار

والـحـبّ أقـسـم كـلّ جـرح دافقٍ

إنّ الـهـوى دون الـحـبـيـب صَـغـار

هل غـيـر واهبـة الـضـيـاء حـقـيـقـةٌ

أو دون وصـل الـعـاشـقين قَـرار

يـسـتـوطن الـوجـدان نبع فُـراتـهـا

غَـدَقـاً.. تـغـيـض لـشـجـوه الأنـهـار

فـإذا المواجـد غـضّـة الـرؤيـا.. كـمـا

ينـدى – وقـد سكت الـهـجـيـر – نـهـارا

وإذا الـقـلـوب طريّة بـوجـيـبـهـا

إنّ الـقـلـوب بـلا هـوى أحـجـار

وإذا «المقـام» يُضيء للسّـفْـر الأُلـى

ضـاؤوا فـشـقّتْ لـيـلـهـا الأقـمـار

وإذا الـشـعـوب تُريغ كـاس حـيـاتـهـا

مـنـهـم، وقـد سكب الـلـهـيبَ أُوار

✲✲✲✲

يا قـــاتلي الهـــــمـــجيّ.. يا أيّامَـــهُ
بوري،، فـــعُـــقـــبى مـــا عـــقـــدتِ بَوار
عَـــقْـــد تُحَلّ به الشـــعـــوب ســـفـــاهةً
وتـغـــــيض في أيّامــــه الأعــــمــــار
وتُبـــاع بالثـــمن الزهيـــد مـــروءةً!
ولـربّمـــــا بيـــــعتْ به الأحـــــرار!
واســـــتنســـرتْ بوم.. وإنّ نُواحـــهـــا
رجع من الماضي الســـحـــيق يُثـــار
وتُبـين عن مِـــــزَع تـلـمّ تـراثـهـــــا
منهـــا.. وحــسب المفلسين فـــخـــار!
أنّى تَـعـــزّ الدار أو يُحـــمَى الحِـــمى
إنْ عـــزّ في كنفـيـهـمـــا سِـمـسـار؟!
تتـــقطّع الحـــسـرات في صـدريهـمـــا
وتـغـــيم في أمـــديْهـمـــا الأنظار!
وتُقِلّ جـــمـــر الصـــابرين عـــصـــابةٌ
نطقتْ - على خَـــرَس - بهـــا الأســـرار
باحتْ ببـــدريّ الجـــراح ومُنتـــهى
صلواته التكبـــيـــر والإكـــبـــار!
للّه مـــا انضــمّتْ عليـــه جـــوانحٌ
هِيم.. ومـــا شـــفّتْ به الأطـهـــار!
للقـــدس مـــا ســـفـــحتْ دمـــوعـــاً أو دَمـــاً
إنْ صـــدّ عنه - وكم يَصُـــدّ تِجـــار!
حـــال العِـــدى من دونه.. ومع العِـــدى
قـــوم إذا قـــيل الشـــهـــادة خـــاروا!!

العاديات.. وما عدَوْنَ على العِدى

منهم.. وكم حَرَبَ العدوّ شِعارا!!

هل غير ملحمة الكلام ومُنتَهى

ثار المعلَّل أنْ يموت الثّارا

هل غير ما حملتْ يد من هُونها

كنز.. وما تَغْني به الأصفارا

مدّوا إلى «الداء العياء» شَكاتَهم

وجنَوْا.. وما يَجنونه الأوزارا

وترقّبوا.. هل غير آلاء الرؤى

ببريقها تُتخطَّف الأبصار

لا يبلغون من العِدى إلا سُدًى

ضاعتْ عليه.. وكم تضيع الدار

ويُقاتلون بألف سيف مُغمَد

ويُغازلون فتخجل الأشعار؟

ويُحاصِرون.. وليس إلا صِبية

حُصِروا.. وعزّ على الهوان حِصار

****

يا قاتلي الهمجيَّ.. يا حُرّاسة الـ

ادنَيْنَ.. كم نشقى بهم ونُضار!

بلغ المدى بكَ - فاندحرْ أو فانتحرْ -

حُلمٌ وفضلُ مَلاوة.. وخُمار!

وبقيّةٌ رهن الضياع يسومُها

من كان أعلى ما يدين نُضار

يتفكّه الطاغي على أشلائها

ونخال أنّ تفكّهاً إيثارا!

ونُقاد كالهِيم العطاش ووردنا
حممٌ وشَوْب من دمٍ وغُبار
مَن كان أعلى همّه ما يرتوي
منه فصفي شربه الأكدار
من كان دون الله يَنشد ربّهُ
فإلهه الطاغوت والأحبار
من كان يسعد بالشقاء فلا لعاً
ولئنْ تعثّر لا أُقيل عِثار

✲✲✲✲

يبني اليهود على الوصايا مجدهم
والسادرون دمى لهم أوطار!
يبنون من ريع الملوك ومالَها
غير الفُتات.. وللشعوب النار
قُتِل امرؤ سلب الحياة حياتها
هل غير كأس بالغُثاء تُدار
في كلّ درب قاتل وقتيلُهُ
وبكلّ شعب «ناقة» و«قُدار»
فتفكّهوا يا معشراً ضرب العَمى
فيهم.. كما تتضاعف الأستار
شرعوا الحياة مَذائباً ومَرانباً
ومَذانباً ومَذاهباً تُختار
نفقتْ بهم «نُظم» فباعوا واشتروا
فينا.. وبَيع الحاكمين غِرار
وتانّقوا.. هل غير باغية إلى
باغٍ تنامى فيهم الآصار

هل غير مُرتكَض الأماني واحةٌ
أو غير مُؤتفك اليهود جدار
تبني وما جهلتْ بأنّ بناءها
يوماً - على آساسه - ينهار

✡✡✡✡

في كلّ طفل سامريّ فرحةٌ
والطفل «درّة» دمعه مِدرار
أبتاه يا ولدي.. وغامتْ عَبرةٌ
في عمقها تتولّد الأنوار
تفدي المقدّس حين لا نظم سوى
جسد له في الحاكمين خُوار
أبتاه.. وانطلقتْ رصاصة غادرٍ
ما إنْ لها إلا الفؤادَ مَغار
لكَ يا ابن ملحمة الخليل منازلٌ
عَمِرتْ بها أشواقنا وديار
لولا فلول «عُصيّةٍ» لجّت بنا
وطغتْ.. لكان لوِردِنا إصدار
ولَما رأيتَ ابن اليهود مُدلَّلاً
تُزجى له تُحف ويُنضَد غار

✡✡✡✡

جرح بصدر المقدسيّ مُقاتِلٌ
ما إنْ له دون اللقاء قَرار
حرٌّ كوجه الأنبياء جبينُهُ
شَمَمٌ وصوت جهاده الأقدار
تجري الدماء لغاية من صدرِهِ
ولغاية يُستَشهَد الأحرار

****

معروف رفيق محمود

- قطري من مواليد فلسطين عام ١٩٣٥.
- دواوينه: له عدة دواوين أولها: «صرخة مسلم ١٩٨٥».

القدس والدره

لله درك يا أغلى من الدُّرر
أنت الشهيد فلا تسمعْ لمعتذرِ
واصعَدْ لربك طفلاً فوق أجنحةٍ
هناك تامن، من غدرٍ ومن خطر
واهمس لدى العرش، والأنوار تغمره
أنا محمد يا رباه، فانتصر
أنا ابن درة من نسل الألى فتحوا
تلك الديار، فصانوا العهد من عُمَرَ
مثلي كثيرون، بشارٌ وفاطمةٌ
فكن نصيرهمُ يا خير مقتدرِ
مكسّرو العظم قد عادوا لديدنهم
زادوا عليه اقتلاع العين والظُّفر
وجرّبوا فيه قنصًا لا مثيل له
ضرْبُ الرصاص لذي المقلاع والحجر
من بطن دبابة راحت تراقبهم
أو من علٍ قذفوا موتًا لمحتضر
محمد لم يكن يرمي العداة لظىً
بل كان مختبئًا في زحمة النذر

فـي حــــضـن والـده، والـنـار تـغــــدره
من قـــانص حـــاقــدٍ بالناس والبـــشـــر
وقــــيل مــــات، ســـمـــعناها مـــدويةً
من والدٍ صــــابرٍ في حــــومـــة القـــدر
وعــــــاش والـده رغـم الجـــــراح بـه
تحكي الجــراح، جــراح الروم والتـــتـــر
لـــلـــه درك يـــا أغـــلـــى مـــن الـــدرر
يا درة القـــدس يا أحلى من القـــمـــر
إنـا رأينـاك كـــالـعــصـــفـور مـــخـــتلجـــاً
والقـــانص النذل يرمي الطيـــر بالشـــرر
وصـــوروك ذبيــــحًـــــا لا مـــــثـــــيل لـه
وكــــان وجـــهك وضّـــــاء لدى الصـــور
لو كنت (عــزرا) أيا مـــسكين لانتـــفـضـــوا
وجندوا أمماً من غــــــيــــــر مـــــؤتمر
لـكـنـك المـزعـج المجـنـون أرّقـــــــــهـم
مــذ وعْــد بلفــور .. لم ترضخ لمنتـــصـــر
كم ثورة لك في الأقـــصى وســـاحـــتـــه
منهـــا البـــراق.. بدمٍ غـــيـــر مـــدّخـــر
هــو البـــــــــراق، بـراق المسـلـمين إلـى
مـــعـــراج أحـــمـــد ... في الآفـــاق منتـــشـــر
أســـمـــوه مـــبكى لتـــهـــويدٍ وصـــهـــيـنةٍ
في وهْم هـيكلـهـم، زعـــــمًــــا بمـنـدثـر
لو كـــان حـــقًـــا رأينا صـدق زعـــمـــهـــمـــو
بهـــــيكلٍ خـــــشـــــبيٍّ الشكل والأثر
هي انتـــفـــاضـــة أقـــصى القـــدس جـــددها
صـــحـــو المطارد، لما عـــاد من ســـفـــر

والظلم يوقظ مظلوماً ويدفعه
حتى يثور بقلب بعد لم يَثُر
فايقظوا عاصفاتٍ طال مرقدها
إن العواصف فيها نكهة المطر
تطَهُر القدس، والتاريخ من دنسٍ
من رجس شارون لما زار في أشَر

✡✡✡✡✡

اين الكتائب عزالدين يطلقها
في أرض «يَعْبَدَ» إصراراً على الظفر
قولوا لبيبرس.. حضِّرْ مهرةً جمحتْ
وانت فارسها، فالقدس في خطر
وايقظوا خالداً في حمص متجهًا
نحو المعارك في اليرموك كالنمر
اسيافنا غُيِّبت في متحف وغدتْ
للغدر والشر بغضًا دونما وطر
يا مسلمون ويا إخوانَ من عربٍ
من يُرخص الروح يفدي القدس بالعمر
من أخت مكة جاءت صرخة عظُمتْ
تبكي القيامة والأقصى من الغِيَر
مليار شخص أما في الناس معتصمٍ
وعَبرة القدس صارت عِبرة العبر
القدس اغلى، لأن الله قدَّسها
القدس ترفض اعذاراً لمعتذر

****

معين محمد سالم الجعفري

- أردني من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قصيدة محمد الدرة

«محمّدُ ،
يسوع صغير ينام ويحلم في قلب أيقونةٍ
صُنِعتْ من نُحاسٍ
ومن غصن زيتونةٍ
ومن روح شعب تجدّدْ»

محمود درويش

برصاصتينْ،
قتلوا طفولتكَ البريئة يا يسوع الضفّتينْ
نثروا دماءكَ جدولاً من ياسمين ومن لُجينْ
برصاصتينْ،
قد نلتَ خلف أبيكَ كلتا الحُسنيينْ،
والروح تصعد للسماء «بُدرّتينْ»
طوبى لغزّةَ هاشمٍ هذا الولدْ،
طوبى لأُولى القبلتينْ
برصاصتينْ
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلدْ:
مات الولدْ
مات الولدْ

☆☆☆☆☆

دمكَ الزكيّ مُوزَّع بين الفيافي والبلادْ،
كالمسك ينشر عطره فوق الوهادْ
والريح تحمل صوتكَ المذعورَ،
من جبل إلى جبل ، ومن سهل إلى سهل، ومن واد لوادْ،
يا أيّها الولد المزنّر بالسوادْ
هو ذا أبوكَ يصدّ عنكَ الموت مكلوم الفؤادْ
أفلا تعود لأُمّكَ الثكلى على الشبّاك أرّقها السُّهادْ؟
والدمع مُنهمِر على الخدّين في يوم البعادْ
يا «سندبادْ»،
هذا شراعكَ مُتعبَ، والقارب المكسور قد جاب البلادْ،
قد نام إخوتكَ الصغار، ولم تعد، ويد العدوّ على الزنادْ،
القلب نيران مؤجّجة ، وهذا الليل قد أرخى دياجير الظلامْ،
افلا تعود لحضن أمّكَ ، يا بُنيّ ، لكي تنامْ؟!
الصبح مدرسة، وما حضّرت شيئاً من دروسك للدوامْ،
ها كلّ شيء بانتظارك أيّها الولد الهُمامْ:
قلم الرصاص، ودفتر الرسم الملوّن بالجراحْ،
كرّاسة الخطّ الجميل، ودفتر الإملاء ، والشغب المباحْ
درس الحساب، وحصّة الانشاء، والتاريخ ، طابور الصباحْ
الواجبات المدرسيّة ، والنشاط الحرّ والجرس المجلجل في الغداة وفي الرواحْ،
ابناء صفّك بانتظارك، والنشيد المدرسيّ المستباحْ،
ما زال مُتّسع أمامكَ «أيّهذا السندباد» لكي تعود مع الصباحْ،
يمناك سنبلة وغصن من رُبى الزيتون واليسرى سلاحْ،
يا أيّها الولد المضمّخ بالأغاني النازفات وبالأقاحْ،
طُوبى لغزةَ هاشمٍ، هذا الولدْ
طوبي لأولى القبلتينْ،

برصاصتينْ
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلدْ:
«مات الولدْ»
مات الولدْ»

✡✡✡✡

يدكَ الصغيرة يا محمّدُ دونما حجر تُقاتلْ،
وتُواجه الرشّاش والبارود بالجرح المقاتلْ،
لتخبّر الأعداء والطاغوت أنّ الليل زائلْ،
وتُحرر الوطن المكبّل بالقيود وبالسلاسلْ،
من رجس أعداء الحياة، وزيف من نسفوا المنازلْ
من أحرقوا «الأقصى» ومن قصفوا المآذن والكنائس والسناسلْ،
من أضرموا النيران بالوطن المطرّز بالخمائلْ،
من أعدموا الأطيار واغتالوا الزنابق والأيائلْ،
يدكَ الصغيرة، يا محمّد، دونما حجر تقاتلْ
لتجيء بالنصر المبين، وتملأ الدنيا سنابلْ
في كلّ بيت مُثخَن بجراحه، وتُعيد للدوح البلابلْ
يا درّةَ الأقصى الأسيرْ،
هذا هو القدر المعنّى يكتب الفصل الأخيرْ،
من سَورة الحجر المقدّس في يد الطفل الصغيرْ،
حجرٌ يثور على الغزاة يلوح بالفجر النضيرْ،
حجر يثور على الطغاة يجيء بالنصر الكبيرْ
يحيا الحجرْ
يحيا الحجرْ
طُوبى لغزّةَ هاشم هذا الولدْ
طوبى لأولى القبلتينْ

برصاصتينْ
عزفوا نشيد الموت، كالغربان، في كلّ البلدْ:
مات الولدْ
مات الولدْ

✡✡✡✡

هذي قصيدتكَ الأخيرة أيّها الطفل الشهيدْ،
في كلّ يوم باقة تمضي من الشهداء للأفق البعيدْ،
الآن يكتمل النشيدْ،
والنصر آتٍ لا محالة من بعيدْ،
يا أيّها الولد العنيدْ،
طوبى لغزّةَ هاشمٍ، هذا الولدْ
طوبى لأولى القبلتينْ
برصاصتينْ
عزفوا نشيد النصر، في كلّ البلدْ:
عاش الولدْ
عاش الولدْ!!

****

مفيد خليل جاد الله العوري

- فلسطيني من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

قبيل الرحيل

رصاص الغزاة بكلّي انتشرْ
وسمعي تهاوى وزاغ البصرْ
أبي إنّه الحقد نيرانُهُ
يُصَبّ علينا فأينْ المفرّ؟
ومتراسنا لا يقي عجزنا
وليس لنا خلفه مستقَرْ
أبي صُدّهمْ قد غدونا هنا
وأسرى لغدر طغا واشتهر
ذراعيك فابسطْ على أضلعي
أحطْني بدفئكَ زاد الخطر
حنانَيْكَ واحضنْ جراحي فقد
دجا الليل يا أبتي واعتكر
أبي إنّهم يكرهون الورى
ذئاب تجول بزيّ البشر
بقهر البراءة كم أمعنوا
وهل في العُتاة لحسّ أثر؟

✡✡✡✡

بُنيَّ اصطبرْ قدرٌ إنّهُ
ولن يخذل الله من قد صبر
عروقي لقد نضبتْ كلها
وخارتْ قُوايَ وقلبي انفطر
بكل الجوارح ناشدتهم
وكنتُ أناشد صلد الحجر
فلو استطيع جعلتُ الحشا
بُنيَّ ملاذك من كل ضَر
وخبّاتكَ اليوم في مُقلي
وطاردتُ همّك انّى ظهر

✲✲✲✲✲

أبي إن قضيتُ فلا تبتئسْ
وزُفُّ لأمي أحَيْلى خبر
باني افتديتُ حِمى قدسنا
ونلتُ الشهادة عند الصغر
فلا تبكياها جراحي التي
بكل الروابي شذاها انتشر
ساسكن كل المآقي هنا
وفي الخُلد أحيا بحكم القدر
ثرانا بأوفى الدماء ارتوى
فأنبت عزماً نما وازدهر
هُمُ الشهداء شموس العلا
منارات مجد بدرب الظفر

✲✲✲✲✲

بُنَيَّ يظنون أيامنا
تبدّدَ إصرارها وانحسر

لنا القدس مهما عتا غزوهم
ومهما ادّعى زيفهم وابتكر
فكل حصاة بها أكّدتْ
بانا لها ما حيينا خَفَر
تُسيِّجها حدقات العيونِ
وعنها تذود حشودَ التتر
فكم طامعٍ رام إذلالها
تقهقر عدوانه واندحر

✡✡✡✡

أبي دَعْ عيونيَ ترنو إليكَ
وداعكَ أرجو قُبيل السفر
ستسأل عني دموع الثكالى
ويسأل عني ذهول البشر
ويذكر همّي شحوبُ الربى
ويبكي رحيلي سكونُ السَّحَر
ولكنني - أبتي - بينكم
ستبقى عروقي وياتي المطر
وتنمو الشقائق في أرضنا
فأنّى نظرتَ فثَمَّ الزَّهَر

✡✡✡✡

بُنيَّ رحيلكَ حتى الرؤى
ستعجز عن وصفه والصُّوَر
«محمدُ» من أغنيات الطيورِ
لسوف تُطِلّ وهمس الشجر

وعَبْرَ النسائم سوف نراكَ
وعبر امتداد خيوط القمر
«محمدُ» منا إليكَ الرضى
ونم يا بنيُّ قرير البصر
فسوف تظلّ لنا درةً
وفوق جبين المعالي دُرر

****



مكرم نجيب

- القس مكرم نجيب وهبة
- مصري من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: أغنيات السفر ٢٠٠٠.

الوجه القبيح

حوار بين مواطن مصري وبين الطفل الشهيد محمد جمال درة:

مواطن:

رامي حـــبـــيــبي من رمـــاك وأنت في حــضن أبيكْ؟
تستنشق الأمل الوليد فـتـبـتـغـيـه ويبتغيك؟
وتداعب الأحـــلام كي تنجـــو بأرضك معْ ذويك؟
قل لي حـــبـــيــبي.. من عُـــلاك وأنت في عــرش المليك:

مَن دنّس الأقـــداسْ؟ وأغـــضب الرحـــمنْ؟
من أسكت الأجـــراسْ؟ وأشـــعل النيـــرانْ؟
من حطّم الإحـــســـاسْ؟ ودمّـــر الإنســـانْ؟

رامي:

هم عـــصـــبـــة الســـفّـــاحْ هم حـــفنة الأنذالْ
قـــد أرهـقـــوا الأرواحْ وأهلكوا الأطـفـــال
وأطفـــأوا الأفـــراحْ وبســـمـــة الأجـــيـــال
لم يرحـــمـــوا دمع أبي أو يرحـــمـــوا خـــوفي
بل أطلقـــوا نيـــرانهم فـــالتـــهـــمتْ جـــوفي

ولم أبالِ سيدي بمصرعي أو مولدي
بل كل ما عذّبني هو احتراق والدي
وكل ما يشغلني هو انعتاق بلدي

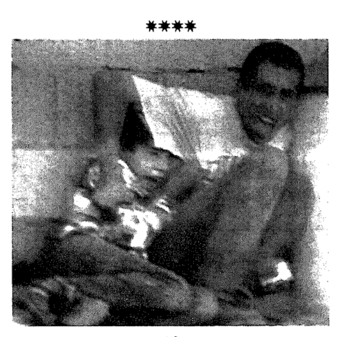
مواطن:

ولدي حبيبي ليس في تاريخهم شيء مريحْ
انظر إلى اجدادهم حتى ترى الوجه القبيح
قد ادمنوا سفك الدماء واحزنوا قلب المسيح
وتنكّروا للأنبياء وانكروا الحب الصحيح

لكنْ حبيبي .. نم قرير العين في حضن أبيكْ
لن ينجح الطغيان في دحر العزيمة في ذويك
وادعُ إلينا من علاك وأنت في عرش المليك
كي نطلق الوطن الحبيس فنفتديه ونفتديك

يا درة الأبناء يا أملاً تراءى من بعيدْ
سنصون وجه القدس في الوطن المفدى من جديد

****



ممدوح إبراهيم المتولي

- مصري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: حديث عابر عن جرح المقيم ١٩٩٨، فاصلة بين قوسين ١٩٩٩.

بكاء الأسئلة

من أين جاءتك الرصاصة يا محمدْ
قل كيف ثقَّبتِ الجسدْ
قل يا ولدْ
من دلَّها عن وردة تنمو بوديان الكبدْ
كنا معاً نمشي
فمَن أودى بعطر صباكَ من عينيَّ
مَن يا حبة العين
أسَالَ الروحَ من شفتيك؟
أطْفَأَ ضيَّ ضحكاتٍ
كانت تونِّس لي دروبي
قل يا حبيبي
قل كيف أقرأ وجه أمكَ؟
إنها بالبيت تنتظرُ
قل كيف أقرأ وجه إخوتك الصغارْ؟
هم عند باب الدارِ
ينتظرون عودة طائرٍ
غدْر البنادق قتْلهْ

يستعجلون إجابتي
وانا اخبئ حيرتي بالأسئله
والروح من جمر الدموع بمقلتي
جفَّت وتنطفئ

فتشتُ عنك فلم اجدْكَ
وكنت تمسك في يدي
أوَلم اكن بك اهتدي
وعليك اتكئ
أوَلم اكن خبأتُ وجهك في صراخي؟
خبأت خوفك في نسيج ابوتي
وزعقت: يا ولدي تجلَّدْ؟
أوَلم اكن - قل يا محمد -
جسداً تفجَّرَ بالنداء المر:
لا..
لا تقتلوا ولدي
دعوا عينيه تحتضن الصباحَ
دعوه يلعب بالندى
ودعوه يغسل ثوبه بحنان أمِّهْ
لا تقتلوا ولدي
فعطرُ الفلِّ يسبحُ ملءَ دمِّهْ
خَلُّوه يحفرُ عمره نهراً يشق الأرضَ
إن الأرضَ ظامئة لكفِّ يديهِ
يحفرها
يلوِّن رملها بعبير حلمه

أوَلم أكن...؟

كنت الصراخ بحلقه

لم يسمعوا

جاء الرصاص محملاً بغباء سُمِّهْ

شقت إليك رصاصةُ صدري

ومرت من فؤادي

حشَّت عظام الظهر

لم ترحم عنادي

جاءت إليك وانت تصرخ : يا ابي

وأنا اضمك يا محمدْ

هل غلّقتْ شمسُ السَّماء عيونها؟

أم انَّ ليلاً غلف الدنيا بفحم سواده؟

قل يا ضنى روحي، تكلَّمْ

وسّدت رأسك ما تبقّى من دمي

لم ألعن الأعداء ساعتها،

ولم ألُمِ العربْ!!

بل بلّني صمتٌ فسيحْ

ورأيتُني أمشي إلى ضوء مرُيحْ

أمشي على وجهي لوجهكَ

يا محمدْ

****

- مناة عزالدين الخيرُ
- سورية من مواليد ١٩٥١.
- دواوينها ليس لها ديوان مطبوع.

رسالة من إسماعيل العربي

"إليك يا أبي يا وطني إذ لم تستطع بكل المحاولات أن تحميني من مطر الغدر الذي انهمر رصاصاً يحاول أن يجتث عروقنا الملتحمة بعروق الأرض.. إليك بعضاً من دمي في رسالة لم أستطع أن أقولها لك"
محمد الدرة

لم أُستَشرْ
لأكون قرباناً على
باب السلام المحتضَرْ
إذ علّقوا صوتي
على عتبات باب اللهِ
مصلوباً ورشّوا من دمي
درب النهوض المنتظَرْ

☆☆☆☆

لم أُستشرْ
إني خرجتُ من الوداعةِ
للشهادهْ
فانا ابن ابراهيمَ «إسماعيلُ»
لم أُفدَ بكبش بل تناثرتِ
الطفولة حين باغتها الرصاصُ..

وأبي ذراع شلّها
عجز خفيّ كالخَدَرْ

✡✡✡✡✡

لم أُستشرْ
أن صادروا حلمي
وباب حديقتي..
وتوارثوا كذباً
عناقيد الدوالي
وابتسامات السمرْ..
فغدا هواء الأرضِ
كل الأرض محفوفاً
بقضبان الخطرْ..
وغدتْ رياح السلم لاذعةً
ترشّ الملح فوق جروحنا
وتُقلِّم الأعناق بالأطواقِ
فوق المنحدرْ..
وتُلوِّن الإسفنج بالياقوتِ
مُزدهياً بعري الليلِ
مذبوحاً على سقف القمرْ..
حقل الصدور يموج
والأضلاع مملكة الأماني
والعيون شهاب أرض تنفجرْ
فمتى يقوم الفجرُ
من تكبيرة الأقصى الجريحِ!.
يفور حمام الدماءِ

على ثرى خذلتْه آلافُ
البنادق والشعارات الكسيحةِ
والزُمرْ..

☆☆☆☆

هي خطوة بين افتتاح اللحدِ
والعيش الذليل المنكسِرْ
فلمن أُقدّم ضحكتي؟
وطفولتي نهب البنادقِ
باب مدرستي سياجٌ
لا يردّ الغاصبين ولا
يقيني من خطرْ..
صاغوا لأحلامي أساورَ
من أباطيلٍ وحبلاً من مَسَدْ
داسوا أصابع بهجتي
وتفننوا بمباضع الإذلالِ
تنهب بسمتي
لفّوا بأخبار الجرائدِ
جثّتي ومشوا على
هُدب الجنازةِ
في برود من خَفَرْ..

☆☆☆☆

لملمْ دموعك يا أبي
فالكفّ تقطف برتقالَ
الموتِ من غصن الحجرْ..
وأنا وأنتَ وريد هذي

الأرض يفتح بابَهُ
غِبّ المطرْ..
وأنا وأنتَ
شهادة التاريخِ
مزّق وجهها
صلف الخديعةِ
وانكسارات الحُفَرْ..
لتغيب في ريش العروشِ
أصابع المطّاطِ
أقعدها الخَدَرْ..

✲✲✲✲

سرٌ أنا
إذ تقتفي موتي
عيون الناعسين ولا
تُغادر صمتها
أو يغتلي فيها شررْ..
هي بانتظار الأُمسياتِ
الفاتنات مع السمرْ..

✲✲✲✲

لِمْ دموعك يا أبي..
من قال عمري بعض أعوامٍ؟!
أنا «نوح» الذي صنع الحياة سفينةً
واجتاز بحر الظلمِ
كي ينجو البَشرْ..
إذ غاب صوتك في دمي

اصبحتُ قلب حمامة طارتْ

وراء الماء تلتمس الأثرْ

فرأيت طوفان المذلةِ

يستبيح الأرضَ

يخنق ما تبقى من دُررْ..

وأنا وأنتَ ومن أضاؤوا الليلَ

بالأهداب نستهدي السُّوَرْ..

انفضْ يديك من الوحولِ

فشمعة الشهداءِ

تُوقَد بالدماءْ

لتُنير أبواب السماءْ

ويعود «إسماعيل» رُباناً يفجّ

الموج باسم الأنبياءْ

وعلى مشارف صخرة المعراجِ

يحفر رسمه ليعودَ

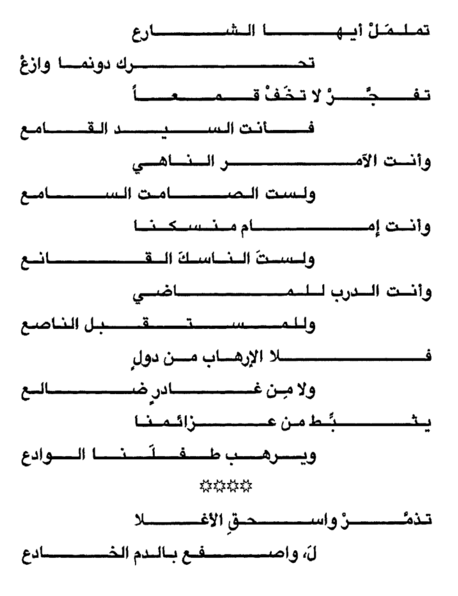
للأرض الشجرْ.

****

منذر المصري

- منذر واصف المصري.
- أردني من مواليد ١٩٣٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الشارع الفلسطيني.. وانتفاضة الأقصى



تململْ أيها الشارع
تحرك دونما وازعْ
تفجَّرْ لا تخَفْ قمعاً
فأنت السيد القامع
وأنت الآمر الناهي
ولست الصامت السامع
وأنت إمام منسكنا
ولستَ الناسكَ القانع
وأنت الدرب للماضي
وللمستقبل الناصع
فلا الإرهاب من دولٍ
ولا مِن غادرٍ ضالع
يثبِّط من عزائمنا
ويرهب طفلَنا الوادع

✲✲✲✲

تذمَّرْ واسحقِ الأغلا
لَ، واصفع بالدم الخادع

وزغـرد قـدَمُ الشـهـدا
ء، إن وطِـيء الـثـرى طـامـع
وزلـزِلْ أرض أجـدادي
فـلـيس لـدى الـثـرى مـانـع
وَوَلـولْ اطـلـقِ الـصـرخـات
صـارع بـالـحـصى سـارِع
تـربَّـعْ لا تـدَعْ أحـداً
يـسـاوم بـاسـَكَ الـبـاتـع
ومـزِّقْ مـا كـتـبـنـاه
وحلـِّق فـي الـسـمـا الـسـابـع
لـتـحـمـل وزر أمـتـنـا
فـإن عـطـاءهـا ضـائـع

✡✡✡✡

ونـازِلْ ذلـك الجـنـديْ
يَ، خـلـف دروعـه قـابـع
ولا تـخـشَ حـبـائـلـه
فـيـخـشى نجـمك الـسـاطع
وحـطِّـمْ تـلـكـم الأوهـا
مَ، عـن شـعـب بـلا رادع
فـخـصـمك لا يـفـرِّق بـيـ
ـنَ أطـفـالٍ ولا يـافـع
بـإيـمـان وتـضـحـيـةٍ
سـتـهـزم تـيـهـه الـفـازع
تـؤجـج نـارَ أحـلامـي
فـلا يـبـقـى بـهـا خـانـع

ولا سمسار الامِ
ولا شارٍ ولا بائع

✿✿✿✿

وقالوا عنك اقوالاً
بانك خادم تابع
وأنك تعبد الأصنا
مَ، تهوَى أمرك الواقع
وأنك ترهب الأعدا
وأنك ساكتٌ خاضع
وما علموا بجهلهمو
بان فضاءك الشاسع
به أطفالنا صِيدٌ
وفرسان الغد الطالع
وأن القدس تدعوهم
بصوت من أسى نابع
وأن شهادة الأبطا
لِ، إكسير العلا الناجع
وأن الله أيدهم
بجندٍ نورهم لامع
ويوم الحشر نلقاهم
همو ونبيُّنا الشافع

✿✿✿✿

ومقلاع كداوودٍ
بكفٍّ ناعم بارع

فإنْ لم تغلُ قامتهم
فهامتهم هدًى فارع
وان لم يَسْمُ منطقهم
فإِنّ بيانهم جامع
وأنْ لم يقْوَ ساعدهم
فجراتهم لظى لاذع
وقبضتهم ورميتهم
كسهمٍ باتر قاطع
الا يا رب انصرهم
فانت القادر الواسع
وانت نصير من يسعى
ويبذل جهده النافع

✡✡✡✡

مساجدنا كنائسنا
وعاملنا كذا الزارع
وورد الحقل والدفلى
ووجه كهولنا الدامع
وظلمة ليلنا الداجي
ونور نهارنا الرائع
وكل صخور حارتنا
تبارك ثورة الشارع
وتسمح دمعة الأقصى
فطفلي عنه سيدافع
وتقْلُتُ صرخة مني
انا راجعْ انا راجع

****

منذر شيحاوي

- سوري من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: طفريات ١٩٩٣.

«براعم النور والنار»

دعِ الأحجار تبتكر الحوارا
وتُبدع في الظلام لنا نهارا
وتختصر القرار الصمتَ تُلقي
بكفّيها لمن صمتوا القرارا
بجرحكَ والنزيف تقول: كلا
لمن يقتات بالنّعم الغبارا
محمّدُ يا ابنَ عطر الورد تبّتْ
يد هتكتْ من الورد الإزارا
تصيّدكَ الردى عصفور ضوءٍ
من الفردوس أيَّ دمٍ أدارا؟!
وما رحم الرصاص الوغد طفلاً
تخيّر ظهر والده ستارا
محمّدُ لستَ أوّل زرّ وردٍ
نديّ الضوع قد أصلوه نارا
ولم تكُ بُرعماً فرداً يُلاقي
برابرة الحضارة والتتارا

ولو خفق الرصاص به شعورٌ
لذاب من الأسى وبكى اعتذارا
وجمّع نفسه حجراً غضوبا
وكم حجرٍ على البلواء ثارا
وعاد إلى البنادق وهو منها
يشجّ رصاصَها الملآنَ عارا
على جسد الصباح دمٌ يُنادي
دماً قد صاغ من دمه شعارا
دعِ الأحجار سِجّيلا تَهاوى
جِماراً ما ونتْ تلد الجِمارا
فسيف الحقّ ليس يردّ حقّاً
إذا ما رام في الغمد انتظارا
فهذي القدس والأقصى عيونٌ
تخبّ بها الأسى ليلاً نهارا
لشعب لا لحكام طغاةٍ
تمدُّ يداً.. مُضرّجةً أُوارا
على زند الشعوب يحطّ نسرٌ
أبى الحكّام والقِممَ القفارا
فلا تعتبْ على قِمم عجينٍ
ذراها تضحك الهِرَرَ الصغارا
فيا وطني الكبير كفى انهزاماً
ويا وطني الحزين كفى اندحارا
تجوع الأرض من زمن وتَعْرى
فنُطعمها ونُلبسها اصطبارا
فكم بَعثتْ لمعتصم نداءً
وكم هذا التراب به استجارا

وعمّورية الأحزان تشكو
حراب القهر تَغتصب الديارا
وإذ يعيا ينام على حريرٍ
ويُرسل من نوافذه الخُوارا
فقد أمضى لياليه شراباً
وأسرف لذّةً حتى توارى

✡✡✡✡

ايا طفل الحجارة يا نبيّ
يخط بجرحه الدامي مَسارا
ويا فرح الربيع يضيء فينا
ويُورق في مرابعنا اخضرارا
بك انتفض التراب يشعّ نوراً
ويملأ مُوحِش العمر ازدهارا
تقاتل باليدين مُدرّعاتٍ
وتصنع بالعصيِّ الانتصارا
انبض في فؤادك أم صهيل
على حلبات صدرك لا يُبارى؟
تُحاصرك المنون وأنت فردٌ
تحاصر في تفرّدك الحصارا
لقد كنت الكبير وأنت طفلٌ
تُعلِّمنا متى نغدو كبارا
وكم كنت العظيم بكلّ عينٍ
وكم كنا بأعيننا صِغارا
إذا شمختْ بلاد العرب فخراً
فمِنْ كفّيكَ تعتصر الفخارا

****

منصف الوهايبي

- منصف المختار الوهايبي.
- تونسي من مواليد ١٩٤٩.
- دواوينه: ألواح ١٩٨٨، من البحر تأتي الجبال ١٩٩١.

الأمّة

رَمَادُ ضوئكِ هذا الليلُ أم حُجُبُ
أم ماء حزنِك منهَلٌ فمنسكِبُ
أطاعكِ الموتُ أم حَطَّ الأفولُ على
ذراكِ أم نهشَتْ من لحمك الحقب
ولم يزل لك في الآفاق متسعٌ
ولم يزل لك في الآفاق مضطرب
وما طريقك في الآفاق ملتبسٌ
ولا طريقك في الآفاق منشعب

✡✡✡✡

رَمَادُ ضوئكِ هذا الليلُ أم مُدُني
تنأى وحلمي وراءَ الغيب محتجِب
إني أخو شجنٍ بادٍ ومكتمِنٍ
ومأوَه في شغاف القلب منسَرِب
الحزن برأتُهُ مما أحمِّلُهُ
حتى تحمَّل قلبي بعض ما يَهِب
والقلب أي وريدٍ فيه ينضحه
شعراً، وأيُّ وريدٍ منه ينقضب

للحزن اسماؤهُ عندي فكيف إذن
ينضاف مني إلى اسمائه العرب

✡✡✡✡✡

ما دون حبك لي حبٌ أدين به
وليس لي دونه اسم ولا لقب
والله يشهد انًا موجَعون معاً
والحلم حلمكِ مغلول ومغتصَب
بابٌ هي القدس من أبواب جنته
ما دونه لك في ابوابها طَلَب
وانتِ كنتِ وكان القوم لو وَهَبوا
ما دون أعمارهم ضنوا وما وَهَبوا

✡✡✡✡✡

الواقفون بجفن الموت ما وقفوا
كانما كَنَفاه الماء والعشب
فكل أيامهم كانت ولا عجبٌ
أيام بدرٍ إليها الدهرَ تنتسب
مِ البدء كان لهم فردوسهم ولهم
من حُوره العِين إن همُّوا وإن رغِبوا
الحاملات جِرارَ الكرْم من عدَنٍ
وذوبهُنّ تمور الهند تُحْتَلَب
الساحباتُ حرير الليل أجنحةً
على فضول وسادٍ ليلةُ سَحِب
الواهباتُ وسِاداً خافقاً أبداً
للعاشقين وهنّ الخُرّد العُرُب
لكنْ عدَتْهُمْ فتوحٌ عن اطايبها
فلم يعزّهُمُ بحرٌ ولا حَدَب

حـــتى أنـاخـــوا بـأقـــصى المـاء فُـلْكَـهُمُ

والمـاء مــن سَـــــــوْرة الجُـلَّى دمٌ لَـجِـب

كـــــانـمـا الأرض كـل الأرض «مـكُـثُـــــهُـمْ»

تـنـهـــدُ في ســـاحــــهـــا الأوثـان والنُّصُب

وكـلـمـــا امـــتـنـعـت هَـبُـــوا ومـــا انـتـظـروا

«أن يـنـضـج الـتـين أو أن يـنـضـج الـعـنـب»

دان الـزمــــان لـهـم والخـــيـل مـــوريـةٌ

قـــدْحـــاً ودان وأفــراس الـصــبــا قـــصَب

☼☼☼☼

والـيـــوم لا الأرض إن جـــاشـتْ غـــواربـهـــا

أرض ولا الأهـل أهـلٌ حـين نـنـتـــســـب

وكـل شِـــعـبٍ عـــوى ذئـب بـه ســـغـب

وكـلُّ درب عـــــــوى كـلـبٌ بـه كَـلَـب

كــــأنْ «أبـو لـهـبٍ» فــــيـنـا «أبـو لـهـبٍ»

لـم يُـصْـلَ نـاراً ولا أودى بــه لــهــب

كـــأنَّ ســـــورة «تـبّـتْ» لـم تـكـن نـزلـت

ولا الـنـبـيُّ بـنـور الـلـه يـخـــتـــضِب

كـــأنَّ «مـــريم» مـــا هـزَّتْ بـنـخـلـتـــهـــا

جــذعـــاً الـيـــهـــا ولـم يـسَّـــاقـطِ الـرُّطَب

☼☼☼☼

الـنـاهـبـــون من الدنـيـــا زخـــارفـــهـــا

والـعِـــرض عِـــرضُـــهُمُ يُـســـبَى ويُـنْـتَـــهَب

نـامــوا ومــا انـتـبـهـوا يـومـاً ولا شــحـذوا

لـلـقــدس سـيــفـاً، وهـذا ســيـفـهـم خـشـب

تـثـنـي بـه عـن فـلـسـطـين الـردى خُـطَـبٌ

كـــأنـمـا الـبـــغـي تـثْـني خَـطْـبــه الخُـطَب

فكيف أُغْـــضي وجـــســـمي كله حَـــدَقُ

وكـــــيـف اغـــضي وانـتِ النار والحطب

وكـــــيـف لا يشــتكي هذا الخــــراب دمي

وإن كـل وريـدٍ مـنـه يـنـقـــــــــضِـب

✡✡✡✡

يا انت يا دمنا المســفــوحَ خــذ بيــدي

واســرجِ الضــوء تضْـــوِ الســاحُ والرُّحب

يكاد يُجـــــهش قلبي مـــا مــــددتُ يداً

وتعـــــرجِ الروح حـــــتى انهـــا ســــبب

ومـــا على الأرض إن اطفـــالهـــا ملكوا

ألا تدور ولا تعـنو لـهـــــا الشــــــهب

شُـــدُّوا على الموت انيـــاباً وافـــئـــدة

كـــانهم منه او هم فـــيـــه قـــد نشــبـــوا

كــأنْ بِهِمْ من صـــغـــار الطيــر رقُّـــتــهـــا

لكنهم كـــبـــروا للقـــدس، واحـــتـــربوا

كـــانْ «صـــلاحٌ» بماء الورد خــضَّــبــهـــا

ثم انثـنت بدم الأطفـــــال تخـــتــــضِب

هذا إذن دمنا المســفـــوح بعــــد مــــدى

دانٍ كـــــصلصلة الأجـــــراس يصطخب

هـذا إذن دمـــنـا غـــنَّى الـرعـــــــاة لـه

من عـــهــد «كنعـــان» طول الليل وانســربوا

مــــــاضين بالنار في مـــــاءٍ وفي يَبَسٍ

ولا مــــعـــوّل إلا الأحـــمــــر الـسَّـــرِب

دمٌ له من كــــروم الشــــام خـــــابيـــةٌ

يزكـو بـهـــا العــودُ والريحــان والقُــضُب

ارضُ البـــدايات منـهـــا كـــان عنصـــرنا

والفـــاتحـــون ومـــا أعطوا ومـــا اجـــتلبـــوا

لكنمـــا الطفل في الجلّى ســـلافـتـــهـــا

والخـــمـــر تحـــمل مـــالا يحـــمل العنب

✲✲✲✲

رمـــــادُ ضــــوئك هذا الليل أم مُـــدُني

تدنو وجـــمـــرةُ حلمي منك تلتـــهب

كـــانْ ارثنيَ قـــبـــري في القـــبـــور كـــأنْ

لـم تـاتِ بـالموت إلا وهْـو مـنـتـــــــقِـب

حـــتى شـــددتُ باضـــراسي على رمقٍ

واللحظ مـــخـــتلج، والروح مـــســـتلب

كـــانْ ولِدتُ وهذا صـــوت ســـيـــدتي

يندى وذا دمـــهـــا في الأرض ينشـــخب

كـــأنْ قـــابلتي بـالطيب تمســـحـني

افِقْ! فـــقـــد أُلقـــيتْ من دونك الحُـــجُب

افـــقتُ والشـــيب في فَـــوديَّ مـــشـــتـــعلٌ

وحـــولـيَ الأرض لا مـــــاءٌ ولا عـــــشب

كـــانما الأرض صـــحـــراء واضـــرحـــةٌ

والجـــاهليـــون في أكـــفـــانهم وثبـــوا

مـــتـــاهـة هِيَ لا ضـــوءٌ ولا لغـــةٌ

تســـتـــقـــرىء الرملَ أو نـار الأُلى ذهبـــوا

إني أرى حَطَبـــاً فـــيـــهـــا ولست أرى

نـــاراً وإنـــي أرى نـــاراً ولا حـــطـــب

أهلاً بـهـــذا الزمـــان الصـــعب منحـــدراً

فـــيـهـــا وقـرناه منهـــا الجـمـــر والغـــضب

فلنمض هذا الزمان الصعب فسحتنا

وللزمان اذا ما رُضْتِهِ عُقب

كأنما «المتنبي» آخذ بيدي

وذي عباءته في الريح تضطرب

يدير في ساعةٍ رمليّةٍ زمني

ولا يَحيف ونًى منه ولا تعب

ويحمل الأرض مزهواً على فرسٍ

فالأرض تمسك انفاساً وترتقب

يُومي إلى النجم في الآفاق مبتعداً

ينأى ويدنو وينأى ثم يقترب

أرضُ البدايات ما انصاعت ولا تعبتْ

والماء ماؤك في الأجراف يصطخب

اللهُ الواحُةُ مختومةُ أبداً

ما افتضّ مَغْميَّها شِعرٌ ولا أدب

لكن ضوءك يمحوها ويكتبها

فقد خُصِصْتَ بأوفاها ولا عَجَب

والله مشكاتُهُ دارت على كلمٍ

ادرتِهِ انت لا الأفلاك والشهب

✲✲✲✲

آمنتُ بالله لم اشرك بقِبلته

لأنتِ قبلتنا ولتسقطِ النُّصُب

✱✱✱✱

منصور زيطة

- منصور بن قادة زيطة.
- جزائري من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بشراك يا محمد

تُكابد أُمَّتي زمناً هجيناً
تُنمّقه البلاهة والخداعُ
وكيف لأمّة ترقى وتسمو
وتنهشها التفاهة والصراع
أيا شَجَني ترفّق بي فإنّي
قتيل روحه طفل شجاع
محمّدُ مُتْ لعلّ الموت يُحيي
كرامة من أضاعوها فضاعوا
محمّد مُتْ لعلّ الموت يُبكي
عيوناً في مآقيها الضياع
محمّد متْ لعلّ الموت يَهدي
شياطيناً يُراقصها المتاع
محمّد متْ لعلّ الموت يُلغي
مواثيقاً بها دمنا يُباع
محمد متْ لعلّ الموت يُزري
ليالينا فيندفعَ الشُّعاع

محمد متْ لعل الموت يُجلي

خيانتنا إذا سقط القِناع

محمّد متْ لعلّ الموت يسقي

قبوراً تحت قبّتها السّباع

محمّد متْ لعلّ الموت يغدو

اعاصيراً يُفجّرها الجياع

صراخكَ يا محمّد مات قبلكْ

فلن يُرجّى من الصُمّ استماع

ولو أن الجبال تضم قلباً

لفاض بمائها العذب انصداع

فلسطين الحبيبة لا تموتي

فمَنْ للقلب إنْ دُكّتْ قلاع

فبينكما عهود ليس تُنسى

وأحلام وسِرّ لا يُذاع

حنينه لم يزل نوراً ونارا

وعَبرته لها في الدمع باع

فلا تقضي عليه بسيف صَرْمٍ

الا يقضي على الحُرّ الوداع؟

أجعفرُ قُمْ من الأجداث واشْهدْ

على قوم لهم شرف مُباع

إذا دُفعوا إلى حرب تولَّوْا

وعُذرهمُ أصابهمُ صُداع

ولو سلب الذباب لهم طعاماً

وهبّوا للقيام لما استطاعوا

ويا شعب الهزائم كيف تحيا
إذا كان الخضوع هو المطاع

بكى القدس الشريف بكاء ياسٍ
وأحقاد القرود لها اندفاع

تمادَوْا في التعدّي حين مثْنا
فذي جِيَف تُمزّقها الضباع

إذا رفع اليهود لواء حربٍ
فمهزلة إذا رُفِع اليَراع

****



مها إبراهيم يحيى

- كندية من مواليد ١٩٣٥، من أصل لبناني.
- دواوينها: لكل فجر آجر ٢٠٠١.

إلى الشهيد محمد درة

اهتـــزّتِ الأرض والأجـــواء أشـــعلهـــا
قـــــصفُ المدافع لا تُـبـــــقي ولا تـذرُ
والطائرات لهــا في الجـو قــعـقــعـةٌ
تعلو وتهــبط بالصــاروخ ينفــجـــر
والناس غـضـبى كـمـوج البـحـر هادرةٌ
وكــالأســود لبـذل الروح قــد نفــروا
لم يرهبــوا مِـدفــعــاً لم يرهبــوا دببــاً
غــيـــر الشــهــادة مـــا كـــانتْ لهم وَطَر
ووالِد مُــــجـــــهَــــد يعـــدو بفلذته
خـــوفـــاً عليـــه وبالأحــضـــان ينغـــمـــر
يندسّ كـــالطيـــر في أحـــضـــان والدهِ
يصــــيح في لوعــــة والقلب ينفطر
يُشــيـــر للمـــعــتـــدي في كــفّــه حَــذِراً
لا تُطلقِ النار مَــــهْـــــلاً إننا بشـــــر

✡✡✡✡

محـمـدُ اسـمـه سـبـحـان بارئـهِ
من آل درّةَ طفل وجـهـه نَضِـر

فـامطروه بـرشـق مـن بـنـادقـهـم
والناس طُرّاً علـى الشـاشـات قـد نظروا

فـخـرّ مَـيْـتـاً وفي أحـضـان والدمِ
دمـاؤه قـد جـرتْ كـالسـيل ينهـمـر

دم البـراءة غـشّى حـسن صـورتـهِ
مُكلّلاً جـبـهـةً بالـنور تزدهـر

وبالشـهـادة ربّ العـرش أكـرمَـهُ
مع الذين إلى الفـردوس قـد عـبـروا

يا آلَ صـهـيـون لن يُنجـيكم حَـرسٌ
إن الجـحـيم لكم دارٌ بهـا سَـقَـرُ

جُـولوا وصُـولوا فـإسـرائيل هالكةٌ
لن تسـتـمـرّ ولن يبـقى لهـا أثر

وعـدٌ من الله حق لا مـردّ لـهُ
والوعـد آتٍ بإذن الله فـانْتظروا

****

موسى عمر الطارقي

- موسى بن عمر بن الحسن الطارقي.
- مالي من مواليد ١٣٩٨ هـ.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

دم من الجرح القديم

فاءٌ ولامْ

سينٌ مُسكّنة وطاءْ

ياء ونونْ

هذي حروفٌ

قد تراقص فوقها شبح المنونْ

هذي حروفٌ

للتصبّر لا السكونْ

هذي حروفٌ

قد طوتْ حِقب الزمان مع القتالْ

هذي حروفٌ

قد جنتْ للأمة الثكلى

عزائم كالجبالْ

هذي حروف العزِّ

في زمن الوبالْ

هذي فلسطين الحزينة يا رجالْ

أوَ تنظرون إلى يهودْ

يُقتّلون.. يُذبّحون ويعبثونْ

وكما يشاء الجند في

أرض المعزّة يفعلونْ

هذا صبيّ .. قد تضرج بالدماءْ

وأبٌ كسير أدركته بقيّة من طلقةٍ

فهوتْ به نحو العناءْ..

أمٌ تكفكف دمعها

أخت تُحشرج صدرها

وأخ يخوض معاركاً

والقلب ينبض بالدعاءْ

يا ربِّ : أهلكنا اليهودْ

✡✡✡✡✡

فاءٌ فؤاد قد تمزّق من قهرْ

لامٌ لهيب الحزن مقرونٌ

باشباح الضجرْ

سينٌ سيوف الهون قد خارتْ

وينتفض الحجرْ

طاءٌ: طلائع فجرنا

يحدو مراكبه القمرْ

ياء: يهود الحقدِ

لا.. ليس يوقفهم سلامٌ

إنهم قوم غُدُرْ

نونٌ: نسيم القدس يُحيينا

ويمحو عنّا صفة الخَوَرْ

✡✡✡✡✡

قاف ودال ثم سينْ

أرض مقدّسة سرى

في صدرها حِقَب السنينْ

صارتْ قضيتها كشيخ مُقعَد اضحى حزينْ

امسى يُرافقه الأنينْ

القدس يسكنها الحنينْ!

والناس ينتفضون من باعوضةٍ

نخرتْ قلوب الساكنينْ

الشعب يُقتَل جهرةً

والأم ماتت حسرةً

والطفل يُحرم رضعةً

والبيت أصبح حفرةً

والعُرْب ينوي نيّةً

ويتمتمون لبعضهم

هلاّ عقدنا قِمّةً؟

قافٌ: قلوب قد تغشّاها الأسى

دالٌ: دليل للتباعد في شواطئنا رسا

سين: سلام بل خداع في الصباح والمسا

✲✲✲✲✲

جيم وهاءْ

ألف لها مدّ ودالْ

حلٌ وحيد للمعزّة يا رجالْ

حلٌ به نمحو الضلالْ

حل تدين لنا به كل الأممْ

حلٌ يخوض بقوةٍ

بحر الكرامة والشيمْ

هذا الجهاد سنام دين مُحترمْ..
يا قومنا
خُوضوا المعارك كالأسودْ
قوموا لتمزيق اليهودْ
هيّا لتلقين القرودْ
درساً يدوم مع الزمانِ
لنقضهم كل العهودْ
إن الحياة لهم حرامٌ
في رُبا أرض الأسودْ

✡✡✡✡

يا قومنا
لا تنظروا نحو السلامْ
هذي أكاذيبٌ
وأوهام عِظامْ
ولِمَ السلامْ؟
وفي الجهاد كرامة وهو السنامْ

✡✡✡✡

جيمٌ: جَلَدْ
هاء: هلاك للعِدا
في كل أقطار البلدْ
ألف: أسىً للخاملين
على ترانيم السعدْ
دال: دروب النصر نسلكها
ولن نرضى بغير النصر في أرض المعزّة للأبدْ

****

مــوفق نـــادر

- موفق فرحان نادر.
- سوري من مواليد ١٩٥٦.
- دواوينه: خمسة وأولها : الغيمة تمرح ١٩٨٤.

أسـطـورة النـــوم

ضحًى قد افاق حبيبي

فهزّت شموس المدائن أجراسها

وبدا نرجس الحقل نشوانَ

يرقص في هالة من شذاهْ

افاقت طيور الحياهْ

تنفض اجنحة بلّها الطلُّ

هبَّ الصغارُ

يُتمّون العاب امسهم

قلاع الشواطىء عادت لتعلو

من الرملِ

وسط المياه

ولكنْ ضحًى..!

فمن خبّا الفجر كيلا نراه؟

ومن علّم الشمس الا تدق النوافذَ

تمسح كف أشعتها

اعين الأشقياء الصغارْ؟

ضحًى

والحقول تُهيب باصحابها النائمينَ
تؤلّب ازهارها
كي تصوّح بالعطر آمٍ
وآهْ
إذا الأخضر المستهام تعالَى
ليستشرف النبع .. والنهرُ
مدّ خطاهْ
فيا صبح هدهِدْ حبيبي
إذا نام مثل الغزالْ
واسبل جفنيه مبتسماً لرؤاه
سها الكونُ
والحلم تاه
وما عاد في الأرض سوسنةٌ
أو شجيرة ايكٍ
رأت كيف يغفو حبيبي
وإلا اشتهت أن تميل إليه
فتحضن بسمتهُ
والطيور التي رخمتْ
غادرت عشها فجاةً
ثم راحت ترفرفُ
علّ توهج شمس النهار يذوبُ
فيغفو حبيبي
كما الطفل في حضن ام رؤومْ
تسنّم حلمتها مسبلاً جفنَهُ
يذوب النعاس على قبة التلة المشتهاةِ

وتمحو مياه الينابيع صمْتَ الجبالْ

أيا نهر رفقاً

حبيبي ينامْ

دعِ الماء يحملْ سرير حبيبي

وينشد تهويدةً للصباح اللذيذِ.

فيرنو الملاك إلى حلمهِ

حيث ترعى الأيائل مرجَ يديهْ

وتدنو صغار المها

كي تنام لديهْ

وفي الحلم تاتي بنات المروجِ

يُطرّزنَ أردانه بالزهور.. وبالعشبِ

يا حُسن (يوسفَ)

حاذر ذئاب الفلاهْ

وعشْ حلمك المشتهى

فالبنات اتينَ

يغنّين قبل العشية اغنية عذبةً

عن زمان لنا

البنات يغنينَ

والأرض ترحل نحو الزحامْ

إنهنّ يرتلن انشودةً

عن عذاب الهيامْ

فكيف لهذا الحبيب المولّهِ

طاب المنامْ؟

✡✡✡✡

افاق الرجالُ

يلمّون أمتعة اليومِ
بُقيا هياكلهمْ
والهواء الضئيل يشق الصدورَ
ويصعد
نافورةً من غبار مواعيدَ مخنوقةٍ
ومن فرحٍ
ساح في رهج الحلم حتى انكسرْ
افاق الرجالُ
مشوا في دروب المدينةِ
قافلة من غجرْ
أتوا من ثقوب الحياة كهولاً
ومن خلفهم صعد الفاسقون الصغارُ
فشقُّوا السكون بصيحاتهمْ
والتوى الفجر منكفئاً غاضباً
قاذفاً شمسه مثل جنّيةٍ
سوف تكوي الوجوهَ بمرآتها
وبكت نسوة كالحاتُ
وردّدتِ الأرضُ
غارت ينابيع أحلامنا
في الفضاءْ
وما كان في حيّنا مَن يقولُ:
أفِق يا حبيب الفؤادِ
أعِدْ للسفوح ارتعاشاتها
وللكوكبين اللذين على الصدرِ
سرَّ البهاءْ

لم يعد بيننا من تبسُّم أو
خَطَّ سطراً على صفحة الأمنياتْ
لم يعدْ
فالزمان هباءْ
والكلام هراءْ
لم يكن بيننا من يجيب النداءْ

✡✡✡✡

ضحًى
صار مهد الحبيبِ
كإسفلت هذي الشوارعِ
يمتد نحو النهايةِ
مبتهجاً بالحضيض اللذيذِ
وبالموتِ
ما من طيور ترفرفُ
والورد خبا سحنته بالدخانْ
من الخلف تاتي بنات الهوى
يُطّرزنَ أكفانه بالدماءْ
وبالقهرِ
يا حزن «يعقوبَ»
هذي ذئاب المدينة
تنهش من مقلتيهْ
وتُلقي بقايا القميصِ
الذي مزّقته البراثنُ
فوق يديهْ
يجيء الرجالُ

يجرُّون بُقيا هياكلهمْ
ويبكون من غير صوتٍ
ومن غير دمعٍ
يمدون أيديهم يلمسون الجسدْ
مسجًى على دمه للأبدْ
وفي الأفقِ
يرعش صوت المؤذّنِ:
الله أكبرُ
مات الولدْ

✡✡✡✡

ها حبيبي عائد نحوي
تقول الأمُّ
محمولاً على أيدي الرفاقْ
رأسه مال قليلاً
نحو أزهار الحدائقِ
وارتمت بسمته نحو زقاق الحيِّ
يُومي للتي قالت له يوماً:
لقد طال الفراقْ
إنه الفجر نَقَى عن جفنه كلَّ ليالي الخوفِ
فاستلّ حجرْ
ومضى
قال: صباح الخير يا أمي الحبيبةَ
عائد قبل المطرْ
قال لي: إسمي محمدْ
ذاهب كي اشتري كتباً وأقلاماً

غداً مدرستي الحلوة معبدْ

أبتِ.. هيا نغذّ الخطْوَ

نحو الشارع الآخر فالخوذات تلمعْ

وكاني قد لمحت الجندَ

لاذوا خلف مدفعْ

أبتِ .. آمٍ

تشبثْ بي بُنَيْ

آ.. محمدْ

آ... محمدْ

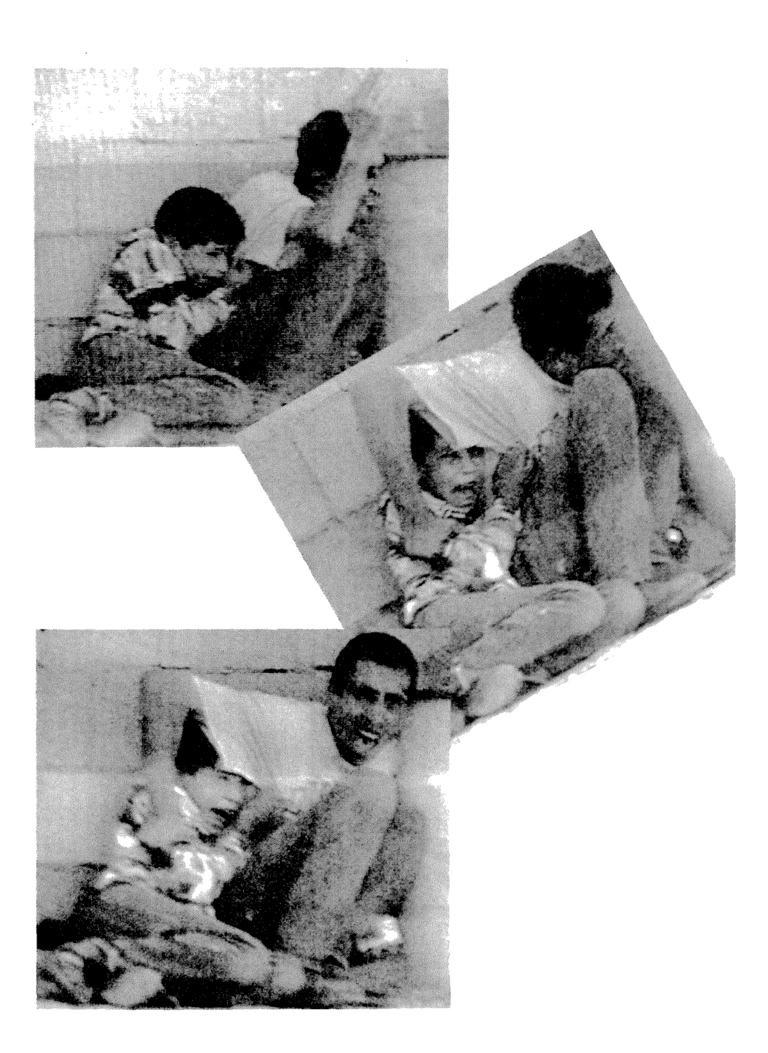
عاد كي يغفو على ركبتهِ

لحظةً

ثم تعالَى كملاكٍ من زبرجدْ

****







نائـل محمود حـريـري

- سوري من مواليد عام ١٩٨٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

محـاولة فاشلة لرسم وطن

يا شـــهـــيـــدَ الـهـــوى، أتـيـنـا رجـــالاً
وعلـى كل ضـــامـــرٍ مـــحـــمـــولُ
نـقـلـب الأرض والـســـمـــاء طريـقـــاً
لا نُـســـمّـى بـغـــيـــره، أو نَـحـــول
ثـارك الـيـــوم قـــدسنـا، أقـــصـــانـا
ودمـــــانـا، جـــــولانـنـا، والجـلـيـل
إن أرض المـيـــعـــاد قـــد علّمـــتْـنـا:
(مـــوطن الحـــرّ بـالـدمـــاء غـــســـيـل)

✡✡✡✡✡

من وراء الـقـــضـــبـــان يـا لـيلُ أبـكي
قـــد بـرى الـعـــجـــز آهـتـي والـنحـــول
وأُنـاجـي حـــبـــيـــبـــة مـلء قـلـبي
فـــرّق الـدهـر بـيـنـنـا، لا الـعـــذول
قـــد طويتُ الجـــبـــال خلف خطاها
وطوتْـني مـن بـعـــد ذاك الـســـهـــول
ولـقـــــد أنـكـروا عـلـيَّ غـــرامـي
جـــبـنـاءٌ، كـــلاب صـــيـــد، ذيـول

خطفوا (درتي)، وظنّوا بأنّي
تاه مني إلى سبيلي السبيل
يا حبيباً طريقه ألف ميلٍ
حسب قلبي أنْ كان لي منه مِيل
هكذا أحمل اللواء وأمضي
وورائي سيكفل الدربَ جيل
(درةً)، (درة) سنمشي سويّاً
وإلى القدس عَوْدنا والقُفول

✡✡✡✡

خلف سجني، يجيء فتح مُبينٌ
جرّهُ (سيفُ ربّيَ المسلول)
ينطق الدمع في عيوني، فأبكي
ضاع مني فمي، فماذا أقول؟!

****



ناجـي الجبـوري

- ناجي عبدالله نجم الجبوري.
- عراقي من مواليد ١٩٦٧.
- دواوينه: جرح وفرح ١٩٨٨، سأكتب حتى ٢٠٠٠.

معنى الانتصار

ما تُرى معنى انتصارْ؟؟
غير أن نسحب ضوء الشمسِ
من عتمة ياس النفسِ
كي يشرق في الحلم نهارْ..
غير أن نولَد وسْط الموت
أن نعلن أن الروح
قد عادت لنا بعد احتضارْ..
ما ترى معنى انتصارْ..؟؟
قبلة الأم على ثغر الشهيد..
ودمٌ يرفض أن يجري
مهاناً في وريد..
دون أن يشعل في الأحشاء نارْ
وجريحٌ لم يمت
تنطق عيناه بأحزان اعتذارْ
ما ترى معنى انتصارْ..؟؟
غير ذاك الرعب في أعينهم
حينما يخشون من طفلٍ

تواري..

واحتمى خلف جدار

«درة» أنتم جميعاً..

سعرها مليون تصريحٍ

وتنديدٍ وشجب

وشعارْ...!!!

حجرٌ أثقل من وزنِ

ملايين الدواوين التي

تنزف شعراً واصطبار...

غضبة الأرض تغني

قبل فيروز

لقد عدنا إلى القدس نصلي..

فافتحوا الباب لنا

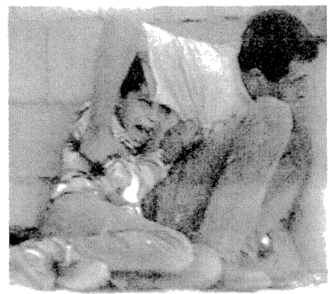
في كلِّ دار...

إنه يا قدس

معنى الانتصارْ

****





ناجي بن داود الحرز

- سعودي من مواليد ١٣٧٩ هـ.
- دواوينه: له أربعة دواوين أولها يا حبيبي يا محمد ١٩٩٤.

قراءة أخرى لظل الشهيد (محمد الدرة)..

كلنا كنّا نياماً

عندما كبّرتَ

فاستيقظ نهرُ الدّم

وارتجَ المَدَى

لحظةَ أغفى قلبك الأخضر

في حضن الرّصاص.!

☆☆☆☆

كلنا كنا عراةً

عندما سربلكَ الدّمُ

بهذا الوهج الهادر

فانْشقَّ ستارُ الليل

عن وجهك

(يا درةَ) هذا الفجر

قرآناً وسيفا..

☆☆☆☆

كلنا كنا صغاراً

عندما علّقكَ (الأقصى)

وساماً
فوق صدر القبة الثاكل
في يوم قِرانِ الحرم الموتور
بالثورةِ
يا عرس القصاصْ..!

☆☆☆☆

كلنا كنا عَطَاشى
عندما فجَّرْت من صدركَ
طُوفان الإباء..!
كلنا كنا عطاشى
عندما أَترعتَ من حمحمة الخيل
صدورَ الغاضبين
(خيبرٌ) هذي
ولن تصمد يا حصن (يهودْ)
لن تعيق الجثث الصفراءُ
طوفان الغضبْ
فأزيحوا يا رفاق (الدرة) الفارس
عن أقدامكم
كلَّ العراة
(خيبرٌ) هذي
ولن يرجع إلا فاتحاً
سيفُ محمد..

****

نـاجـي حسـين

- عراقي، مقيم في سورية.
- دواوينه: ثلاثة أولها: إنها السماء نسيت نفسها ١٩٩٣.

درة القـــدس

في مرايا الحجرْ
يشبُ المقاتل سوسنةً
في ضمير الشتاء، وزهرةَ
عشقٍ لليل المطرْ
رائعٌ يا صغيري القتيلْ
تعالَ هنا.. إنّ تلك الجراحَ
التي في يديكَ شواطىء مِنْ
ذهبٍ أو نخيلْ
في مرايا الصهيلْ
خيولٌ تشقّ غبار الزمان الممزّقْ
صوت يُعيد لنا جمرة القادمينَ
من العرش نحو القطاع ونحو الجليلْ
تعالَ هنا يا صغيري القتيلْ
أُواجه موتكَ مثل القيامةِ
حين تُواجه في لحظات المرارةِ
معبرة المستحيلْ
تعالَ هنا يا صديقي محمّدْ

لأعلن انّكَ سيّدنا المتفائل بالحجر المرمريِّ

واشهدْ

يا صديق العذاب الممدّد بين الصنوبرِ

والأُرجوانْ

أهذا زمانكَ أم رحلة الذاهبينَ

إلى الله بالأُقحوانْ

جميل عذابكَ يا درّة القدس.. احلمُ

انْ يتجّدد هذا العذاب لكي يتجُددَ

وعدُ انتصاري بهذا الزمانْ

مَهيب سقوطكَ فوق الرصيفِ

وراء الجدارْ

فانتَ الشهيدُ..

وأنتَ وحيد تعود إلينا

كما عاد فجر الصهيل لضوءِ

النهارْ

سأحفر وجهكَ فوق القصيدةِ

أحفظه مثل أغلى النقوش على القلبْ

كونكَ أرغمتني أنْ أعيشكَ بعد الشهادةِ

قصّة شعبْ

****

ناجي علي حرابه

- سعودي من مواليد ١٩٧٩.
- دواوينه الشعرية: شعلة.

عندما تلتهب الدرة

تَفــــتّحُ أيهـــا الـولد الشــــهـــــيـــــدُ
علـى كــــــفّــــــيك بـاللـهب الـوُرود
وتـقـطر مـن مـــــحـــــاجـــــرك الـشظايا
وتـهـــــدر مـلء صـــــرخـــــتك الـرعـــــود
ويـنـتـــــــفض الـتـــــــراب ولـيس إلا
جَنانك شــــاقـــــه الأفق الـبـــعــــــيـــــد
يشقّ لـك المدى الـغـــــيــــــبيّ لحـــــداً
عظيـمـــــاً ليس تُشــبــهـــــه اللحـــــود
خطبتَ الخلد مُنتــشــيـــاً ومَـــهْـــرُ الدْ
دِمـــــاءِ، سكبتَ والـدنـيـــــا شُـــــهـــــود
ولـكنّ الـرصـــــاص عـليك أحــــيـــــــا
احـــتــفـــالَ الموت يغـــمــره الـنشـــيـــد
فـــــــأُطفِىءَ من فـم الـزيـتـــــــون لحنٌ
وكُــــــسِّــــــر مـن حنايـا الـتين عُـــــود
فـــمـــــا أقـــســــاكَ من ألـم عـــمـــــيقٍ
ومـــــا أزهاكَ يـحــــضنك الـصُّـــعــــود

✡✡✡✡

أردتَ الله مشتاقاً فلبّتْ
كفوفُ أبيكَ اقدسَ ما تريد
وامك تنسج الألحان نعشاً
لروحك فهو للتاريخ عيد
هنيئاً للشهادة حيث زُفّتْ
عروساً نالها البطل الشهيد
فحين نزفتَ أثمر ألف نهر
من الأحرار واخضرَّ الصعيد
وأينع من دم الشهداء جندٌ
ورفّتْ في يد الأقصى بُنود
فأنت لجرح وحدتنا ضِمادٌ
وأنت لنار عزّتنا وَقود
أُعيذك من بحار الشجب كلا
فلن تصطاد درّتك اليهود
فمذ كبّرتَ في شبح الأعادي
وأذّنَ جرحكَ الغالي المجيد
توضّا من دمائك كلُّ جرحٍ
وصلّى فوق جثّتك الخلود

****

ناجي مصطفى الشهابي

- مصري من مواليد ١٩٥٥.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

صرخة من درة الشهداء

ضـــمِّــدْ جــــراحك واتبعِ الشـــــهـــــداءَ
أبـتـــــاه نـلـتَ شـــــهـــــادة عليـــــاءَ

واصـــرخْ من الأقـــصى الشـــريف مـــدوياً
فلعـل قـــومـــاً يســـمـــعـــون نداء

واحـــملْ حـــبـــيـــبك والدمـــاء تلفّني
لأُخـــضِّب الجـــدران والحـــصـــبـــاء

قـــد كـــان حظي في الحـــيـــاة رصـــاصـــهم
مـــــــا نـلـتُ مـن لُـعَـب ولا حـلـواء

وقـــد احـــتـــمـــيتُ بحـــضن انبل والدٍ
لـم يـرحـــــمـــــوا الآبـاء والأبـنـاء

هل هكذا الأطـفـــــال في الفـــــيّـــــةٍ
اضـــحتْ مـــصبّ النار صـــبح مـــســـاء

يا وصـــمـــةً للعـــار فـــوق جـــبـــينهم
فـــــإذا الـعـــــدو بـلـعـنـة قـــــد بـاء

مـن لـي بـثـــــاري للطـفـــــولـة كـلـهـــــا
والـقـــــــدس لـلأبـطـال ثـم اضـــــاء

لقد استغثتُ فلا مُغيثَ اجابني

واستشفعتْ نفسي فلا شُفعاء

حضن الحمامة للفراخ أمانها

ويضمّ حضنك يا أبي أشلاء

قطفوا زهور طفولتي يا ويلهمُ

قتلوا الصباح ورسّخوا الظلماء

وأرى الطفولة تُستباح لديهمُ

وأرى الإناث مع الذكور سواء

هذا انتهاكُ للحقوق جميعها

فاقمْ عليها ماتماً وعزاء

وأرى العدو مدجّجاً بسلاحهِ

وأرى الرصاص الحيّ والبغضاء

والمسجد الأقصى يئنّ بجرحهِ

والمزن تُمطر في السماء دماء

يا أيها التاريخ سجّلْ بالأسى

تلك المذابح وافضحِ الجبناء

ورسولنا فئة لمن هو مسلمُ

فدمي وروحي لن تضيع هباء

الله حسبك يا أبي ومُعينكم

والله أكبر قوةً وقضاء

✡✡✡✡✡

أبتاه طفْ بي نحو مدرستي التي

أحببتُها لأُودِّع الزملاء

قد كنتُ ألهو كالفراشة ها هنا

وكتبتُ في الألواح راءً باء

دعني أُسلِّمْ للشباب حجارتي

ووصيتي وحقيبتي السوداء

✡✡✡✡

يا مجلساً للأمن اين امانُنا

ما كنتَ للطفل الضعيف وفاء

يا مجلساً للأمن ما انصفتَني

ولقد عهدتُكَ تخذل الضعفاء

سلْ قبر «سارةَ» بالدماء مخضَّبٌ

فإذا الرضيعة تُعجِز الفصحاء

وسلِ الجدار مُثقَّباً برصاصهم

(والقلم) فاق النثر والشعراء

من كل ثقب في الثياب ستبصرو

نَ، شهاب عَوْدٍ في السماء اضاء

✡✡✡✡

وأرى الجيوش اليوم في ثُكناتها

حتام تخشى لليهود جِراء

وأرى الليوث تراجفتْ بعرينها

فسمعتُ للذئب الخبيث عواء

وَهَنٌ اصاب المسلمين بقلبهم

فغدا الكثير على العدو غُثاء

وأرى الفضائياتِ تنشر ذا الخنا

وتبثّ في زمن الجهاد هُراء

وأرى التفاوض والتآمر حولنا

لا لن اخون عقيدتي السمحاء

وارى السلاح مُكدّساً بمخازنٍ

وحجارة المقلاع غيثاً جاء

وارى «بنوكاً» أُتخِمتْ برصيدها

والجوع عضّ الوجه والأحشاء

وارى قوى التطبيع تمرح عندهم

وتخيّلوا تلك الكلاب ظِباء

يا من خُدِعتم باليهود وزيفهم

سقط القناع فحاذروا الرّقْطاء

✡✡✡✡

ساظلّ اصرخ عبر كل محطةٍ

سأُخاطب الانسان والشرفاء

ساظل اصرخ فوق كل جريدةٍ

أسترع الحرية الحمراء

ساظل اصرخ في الفضائيات لن

أرضى بشجب بل أُريد علاء

✡✡✡✡

وارى الحرائق والدمار بموطني

يا (بيتَ أبيضَ) قد ابنتَ عداء

والغرب في شرق المحيط (تامركوا)

فغدوا صدى لـ«البيت» أو بَبْغاء

عار على (امْريكة) العظمى بدا

واخالها عمياء أو صمّاء

تلك المذابح لن تُحرك ساكناً

في قلب امْريكا فلا استحياء

وإذا أُصيب من اليهود ثلاثةٌ

تُرغي وتُوعد تلكمُ الشمطاء

أو تُشهر (الفيتو) بوجه براءتي

وتلوم تلك الغضبة العزلاء

لا لستِ راعية السلام وإنما

أنت العدو مع العدو سواء

مَن سلّح المحتل ذاك عدونا

ومن ارتضى في أهلنا الضرّاء

إن التحيّز للظلوم سفاهةٌ

والباس يمحو الظلم والسفهاء

✡✡✡✡

قلْ للذي حرم الطفولة حقها

إني امتطيتُ الآلة الحدباء

فإذا بها الأعواد راجمة لهم

وحملتُ للجمع العظيم لواء

سيظل قبري جذوة لنضالنا

ساظل أُطلق للجهاد نداء

سيظل سيف مرارتي بحلوقهم

ساقضّ مضجع من أراد فناء

والشارع العربيّ بحر هادرٌ

لا صلحَ لا تطبيعَ لا استجداء

مليار فرد ردّدوا: أضحى لنا

حب الشهادة بلسماً وشفاء

إن الجهاد هو السبيل لحقنا

والقدس يشهد ثورةً وإباء

ومصالح للغرب تلقى ضربةً

في كل قطر ثائر وجزاء

إن الشعوب إذا سعتْ بعزيمةٍ

رحل الطغاة وزلزلوا الأعداء

إن الشعوب إذا تكامل عِقدها

تعلو السحاب وتسكن الجوزاء

أماه ضمي نحو صدركِ هامتي

وارضَيْ فإن إلهنا قد شاء

أماه إني راحل مُتعجِّلٌ

ساعود في الفجر المبين ضياء

****



ناصر العشاري

- ناصر بن مهدي سنان العشاري.
- يماني من مواليد ١٩٨٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

بركان

عُدْ للأرائك يا «محمدُ» والضريح لكل شاعرْ
أسفاً عليَّ ومَن تُودِّع حين تلتهب المشاعر
أسفاه والعبرات من حمم تَحدَّرُ في المحاجر
أسفاه بركان تفجّر بالذي خنق الحناجر
أسفاً لتنتفضِ القصائد كالحجارة والخناجر
الله أكبر يا «محمد» إن هذا القرن فاجر
الله أكبر، لم يعد في العالم المفضوح زاجر
الله أكبر أيها الطفل المضُرج مَنْ تُشاجِر..؟
قذف الجحيمَ عليك من شوق الخيانة كلُّ تاجر
هاجِرْ «محمدُ» من حياة الذل والإرغام هاجر
فبُكاكَ بُشرى، وانحناؤك ثورة، والصمت هادر
غادرْ، لأرحبَ من ملاذ اليأس خلف أبيك، غادر
غادر فليس يجوز إلا أن تموت بسهم غادر
ستظل تنزف يا «محمد» في الصحائف من بوادر

ستظل تهتف للجهاد: ألا بمعتصم يُبادر!
أنت الموارد للعزائم في الهزائم والمصادر
لن يَحجب الطغيانُ من قبس توهُّج أو يُصادر
قلْ: أيها الجبناء عن قَدَرٍ، فإن الله قادر
قلْ أيها المَيْت المحنطُ أو يُنازع ما تُحاذر
قلْ إنه لن يعذر المنقوش في الكرسيِّ عاذر
قلْ يا «محمدُ» ما تشاء فقد أمنتَ من المحاظر
قلْ، إن للعميان هذا اليوم في مَرءاكَ ناظر
أوَليس أفصح من لسان مُخضرَم هذي المناظر؟
أوليس من وَأد البراءة في عيون الناس حاضر؟
أوليس يخطر للمروءة يا «محمدُ» منك خاطر؟
أبلغْ شعوب، الأرض عن طفل الحجارة إذ يُخاطر
أبلغْ بني الإسلام في دعة بإعصار المخاطر
أبلغْ دعاة السلم عن غضب من الشهداء ماطر
بلِّغْ بإحدى الحُسنيين بملء رسمك: من يُشاطر؟
أبلغْ فإن بألفِ ألفِ ألفِ قد يشتاق ظافر
لو أنهم وضعوا السلاح لحرّر «القدسَ» الأظافر
لو أن كل المسلمين «تشهّدوا» لم يبقَ كافر،
لو سافروا للمسجد الأقصى فريقًا لم يسافر

✡✡✡✡✡

زدنا «محمدُ» صورةَ التثبيت فالخذلان وافر
غفر اليهود ذيولهم وتركتَ وجه القبح سافر
فرأيتُ أخدود التفاوض مثل جرح الشِّعر غائر

ورأيتُ من حـــرقـــوك تضـــفـــرهم بماتمك الصـــغـــائر
ورأيتُ حكمـــــاً للوفـــــاق، الم يكن إبليس جـــــائر؟
ورأيتُ «فـــاجـــعـــة العـــروبة» إذ تواردتِ العـــشـــائر
في «قِـــمّـــة التنديد» هاويةٌ فـــقـــد دفنوا البـــشـــائر
في «هبّـــة الأقـــصى» المَهـــيب تَكشّـــفتْ ســـوءات بائر
رُصّـــوا العـــهـــود على الموائد لم يزل «شـــارون» حـــائر
بقـــرُ الســـلام تشـــابهتْ إبّان مـــذبحـــة الضـــمـــائر
إبان عضّ على النفـــوس نواجـــــذٌ من غـــيظ ثائر

✡✡✡✡

زدنا «مـــحـــمـــدُ» صـــحـــوة، إنا تدور بنا الدوائر
إذ نشـــهـــد «الخنزير» نافثَ رجـــســـه «للقـــدس» زائر
ســـفـــاح «صـــبـــرا والديار» وقـــد تدنّستِ الشـــعـــائر
مـــســـخـــاً «باولى القـــبلتين وثالث الحـــرمين» ســـائر
جـــيـــشـــاً تلذّذ بالأنين فـــتلك يا عـــربُ الخـــســـائر
في الموطن العـــربيّ في مـــســـرى النبي فـــمـــا الذخـــائر؟
طفح الصـــبي ويبـــصق الحـــجـــر الأبيّ بوجـــه خـــائر
وتَســـاقط «الزيتـــون» جـــمـــراً و«الحـــمـــام» اخسّ طائر
أيموت مـــا يطا اليـــهـــودُ و«حـــائط المبكى» ســـتـــائر؟
مـــاذا تُراقب أُمّـــةٌ أمَـــةٌ، ومـــاذا بعـــد صـــائر؟
صـــبـــراً فـــإن العنف جـــرم، أم سَـــتـــصْطَبـــرُ المقـــابر
صـــبـــراً «فـــراعـــيـــة الســـلام» تكيل لعنتـــهـــا لصـــابر..
صـــبـــراً فـــغـــزةَ أو أريحـــا عظمـــتـــان لمن يثـــابر
صـــبـــراً وإلا ســـوف تنفخ في الرمـــيم بكل دابر

صبراً «فحق القرد» منتهك فلا طفل يُكابر
وتُحذّر «العظمى» صبياً يُرهب الجيشين عابر
ليس «المدافع» كالحصى سدّوا على الشبل المعابر
كم أفزع «المقلاع» طائرة وظلم «الهودِ» غابر

✡✡✡✡

غلب البكاء على «الولايات» الرؤوفة في المنابر
فلتُوقفوا الإرهاب ليس لخَدش «إسرائيل» جابر
واسترسل البهتان مما تقشعرّ له الجبابر
يا أمةً فضح السكوت لفحش بهرجها.. مَخابر
منّا بال جيش محمد ما بال قادته الأكابر
ماذا يهزّ أولي الحمية حول «خَيْبرَ» من كبائر؟
ماذا تبقّى يستفزّ الثأر، نُكّستِ البصائر
العار صمت الأرذلين وكل «بادرة» جرائر
والعار في نجوى الأذلة يوم تعرية السرائر
والعار في خُطَب الشذوذ فقد «تَهوّد» كل وازر
والعار ما هدر «التفاوض» و«العناق» من المجازر
العار «حطّة» «هيئة الأمم» الغثاء فمن توازر؟
ماذا يُحرّف «مجلس الأمن» اللّعين ومن يشاور؟
ما لون أنهار الدماء ليكتب «الفيتو» مُحاور
أو يشرب «الأعضاء» منها نخب «كونجرسٍ» مُجاور
فلعلها بيضاء، بل قالوا تعدّدتِ المَحاور
ولعلها صفراء تجري، والظنون بها تُساور
قل يا «محمد» إنها حمراء «فالتقرير» شاغر

قل: إنما يغلي دم الشهداء من رفث الأصاغر
قل: إن هذا «المجلس» الأفاك زنديق و«عاهر»
شاهت وجوه الدائمين عليه من تلك المظاهر

✡✡✡✡

رفقاً بنعلك يا «محمد» إن هذا النعل طاهر
سيقول لي أهل «السياسة» كُفَّ، هذا الشتم ظاهر
إنا نخاف فكيف تصرخ ولْتمتْ ذلاً.. لقاهر
لا يصرخ القتلى، وإن حُشِرتْ دموعك لا تُجاهر
سأقول «حيَّ على الجهاد» لهذه العورات ساتر
سأقول وا «حطّينُ» ثم الطين يستر كل عاثر
حطينُ للجرحى تئنّ وساحة «الأقصى» ماثر
حطين للأطفال عُزْلاً يُقتلون بكيد قاصر
حطين للثكلى تناشد بالعقيدة والأواصر
حطين للحزن القديم و«صورة» البطش المعاصر
حطين وعد في «فلسطين الخلاص» لكل ناصر
قد يخْجل الأحياء بعدك يا «محمد» إذ تفاخر
قد يُبصر الشعب الضرير طريقك الأبدي زاخر
فَلْتَسْجُرِ العبرات ناراً والشجون بها مواخر
مهلاً «محمدُ» كي أُجيب عن «الختام» ولستُ ساخر
انا ما ابتدات، لئن بدأتُ فليس «للبركان» آخر

****

ناصر بن سليمان السابعي

- ناصر بن سليمان بن سعيد السابعي.
- عماني من مواليد ١٩٦٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

ابتسامة الخلود

يا عصافيرَ صباحي غرّدي
يا أزاهيرَ عهودي ورِّدي
يا أحاسيسَ وعودي انشدي
يا دموعي بالأسى لا تَجمُدي
واعزفي يا أمُّ في عرس النوى
لحن شوق أبديٍّ، زغردي
عندما ينتفض الصبح على
نغمة الشادي ولحن المنشد
وإذا ما ذرف الليل على
زهرة الإصباح دمع الموعد
وإذا أظلم ليلي وغفتْ
عين فجري في سُبات سرمدي
وإذا ما بعث الغدرُ على
ساعديه طلقةً في كبدي
وإذا ما نظر العالم في
صرخاتي وأنا الطفل الندي

☆☆☆☆

أنا ما متُّ ولكن صرختي

ولع المولود بالصوت الشدي

أنا ما متّ ولكني على

مُدية الجزار أشتاق غدي

وإذا متّ فروحي حلّقتْ

في اختيال في عظيم المشهد

وكفاني أنني أجّجتُها

نهضةً حمراء تحت الموقد

وحقنتُ الدم في أجسادكم

من دمي من قطرة من جسدي

وعلى تلك الرصاصات زكا

في عروق المجد حبّ الفرقد

وعلى دمعي عيونٌ مَيْتةٍ

شربتْ بالدمع روح المولد

وعلى صوتي ضمير نائمٌ

قام من غفوته كي يفتدي

وعلى الرقدة في حضن أبي

عافتِ الأجساد طيب المرقد

وعلى ناي بكائي هتفتْ

كل أفواه الورى للمسجد

أنا ما متّ وهل مات امرؤٌ

لعيون الخُلد هيمان صَدِي

✲✲✲✲

يا أبي لا تأسَ إني عاشقٌ

لك إذ ناديتَ: امسكْ بيدي

يا له من قدر أطربني

حين تفديني فكنتَ المفتدِي

يا أبي سلِّمْ على أمي وقلْ

لرفاقي: أنا بين الخُرَّد

فأنا أمرح لا أبغي سوى

قبّة صَوَّرتها في خَلَدي

✡✡✡✡

أيها الجنديّ في ساحتنا

أيها السارقُ خيرَ البلد

أيها الغادر في لقمتِهِ

أيها الشارب كأسي بيدي

كيف بالله وقفنا موقفاً

مَن تُرانا يومها لم يصمد

أنا ما سرتُ وعيني صمدتْ

وتواريتَ وراء الغرْقد

وردتي الحمراء هل أوصلتَها

أبتاه لصديقي أحمد

سالتْ بنتك عني ونمتْ

في رباها نبتةٌ من عسجد

وعلى صورة وجهي شاهدتْ

وردةً حمراء في يوم غد

واتتْ والدها تحملها

صورةً تُلعن كفَّ المعتدي

وبكتْ أحلامها إذ وُئِدتْ

قبل أن تبلغ عرش السؤدد

هكذا يا أبتي في شرعنا
حبوةٌ من والد للولد
ومضتْ طفلتك الثكلى وقد
أخفتِ الصورة عند المرقد

✡✡✡✡

أيها الجنديّ لا تبخلْ بما
جادتِ الكفّ بيوم أسود
فهنا قلب فدائيّ شكا
بعدما ودّعتُ بعض الحُسّد
فأنِلْه في الورى أسطورةً
تعشق الخُلد وإن لم تَرُد
ودعِ العالم يبكي حسداً
إنما النصر بكاء أبدي

****



ناصر شبانة

- أردني، من مواليد عام ١٩٦٨.
- دواوينه: شقوق التراب.

يادمي.. لا تصدق رصاص الكلام

يا دمي لا تُصدّقْ رصاص الكلامْ
وكنْ يا دمي الحرَّ
في ساحة العرس وحدكَ
أنتَ الذي قمتَ فينا تُصلّي
ونحن نيامْ
لا تقشّرْ بلاغة أيّامنا
لا تُحدّقْ بمرآة أحلامنا
لا تُروِّجْ شعاراتنا في الغمامْ
يا دمي
كنْ مزيجاً من النار والقارِ
للثائرين الكُسالى
وكنْ للشهيد الذي أشعل الأرض بالعشقِ
تعويذة كي ينامْ
يا دمي النازف الآن في كلّ حارهْ
لا تُصدِّق خُطى القادمين إلى ظِلّكَ الأُرجوانيِّ
لا تُفرغِ الريح من عنفوان الحجارهْ
وخلِّ «المقاليع» تثقب لحم الرخامْ

☼☼☼☼

يا دمي لا تُصدِّقْ رصاص الكلامْ
يا دمي
لا تُفكِّر كثيراً
بمن قد أعدّوا مراكبهم
للرحيل إلى جُثّة فارهةْ
تقدّمْ لتكسر موج الزردْ
قُبيل الوصول إلى غرفة ما استفاقتْ
سوى لتُعمَّد آخر جدرانها بالزبدْ
وحين ينزّ صديد السؤالْ
فليس لمن يكسرون الهلالْ
أن يوقفوا النُّزْف في الخاصرةْ
وليس لهم أن يشدّوا وثاق القتيلِ
إذا أشعلوا النار في الناصرةْ
يا دمي
كنْ صليباً على ظهر أجدادهم
كنْ لهيباً على نهر أحفادهم
كنْ غريباً على صفحات الجرائدِ
أو في هديل الحمامْ

✡✡✡✡

يا دمي لا تُصدِّقْ رصاص الكلامْ
يا دمي لا تراهنْ على فارسٍ
لم يُجرِّب صهيل الخيولْ
ولا تلتفتْ صوب مَن تَخذوكَ
وساماً لياقاتهم
أو شعاراً لباقاتهم
لا تُصدِّقْ جموع المُهلهِلِ

حين يدقُّ الطبولْ
إنهم بعد حينٍ
تُدار بنادقهم صوب راسكَ
كي يقتلوكَ ويبكوا عليكْ
لسوف تسيل على عشرات الأصابعِ
سوف تُعانق صمغ اللغاتِ
ووحل العقولْ
لا تُصدِّقْ بطولاتهم يا دمي
في رقاع السلامْ

✡✡✡✡

يا دمي لا تصدّقْ رصاص الكلامْ
يا دمي
قد شربتَ حليب الندى
من عروق الردى
أو سماء البنفسجِ
حين شربنا حليب النعامةْ
فلا تنتظرنا غداة غدٍ
كي نُخبِّىء عوراتنا خلف أوراق توت الشهامةْ
إنّا رضينا بما قسم النفط للشهداءِ
من الوجبات السريعةِ
نحن الذين عبدناكَ حين دفنّاكْ
واكتفينا بمجدك في لقطات «الجزيرةِ»
نحن الذين سكبنا على لونكَ الماءْ
كي يتبخّر صوب السماءْ
وتبقى عيون الكرامةْ
تُحدّق في عورة اليافطاتْ

دمي يا يتيم البداياتْ
يا شهيد النهاياتْ
يا أرضنا وسمانا
ويا قمحنا ورحانا
ويا ملحنا الخامْ

✡✡✡✡

يا دمي
لا تصدقْ رصاصَ الكلامْ
ها هي القدسُ
راحتْ تُمسّد شعر الصغارْ
تُقلِّم أظفارهم بالحجارة والنارْ
تُكحّل اجفانهم بالدماء المحلاّة بالجمرِ
كلَّ صباح انتظارْ
تُلقّنهم سُورة الفتحِ
كي يزرعوا الأرضَ
بالبرتقال وبالغارْ
ها هم الآنْ
يرفعون المآذن فوق الدمارْ
في كلّ حاراتها، والأذانْ
يشاركهم صرخة العنفوانْ
فكن يا دمي أول النازفينْ
وكنْ سيّد العارفينْ
وكنْ كوكباً يا دمي في الظلامْ
يا دمي
لا تُصدّقْ رصاص الكلامْ

****

ناظم النحوي

- ناظم هاشم النحوي
- فلسطيني، من مواليد عام ١٩٤٢، مقيم في سورية.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

فبأي ذنب يقتلون محمداً..؟

فـــادٍ تملّـثْـــه القلوب مُـــمـــجَّـــدا
فـــغـــدا صـــفـــيّـــاً في الأنام مُـــســـوّدا
هو ليس طفـــلاً قـــاصـــراً بل أُمّـــةٌ
صُـــرِعتْ على عـــمـــدٍ فـــســـاءتْ مـــشـــهـــدا
شـــهـــدتْ جـــمـــوع العـــالمين (مـــحـــمـــداً)
عند الرصـــيـــف على الجـــدار مُـــســـنَّدا
مـــتـــحـــامـــيـــاً بأبيـــه كـــيـــمـــا يتّـــقي
قـــذفـــات رشّـــاش إليـــه تـــســـدّدا
مُـــتكوِّمـــاً في ظهـــره، مُـــتـــشـــبّـــثـــاً
بقـــمـــيـــصـــه وَجِل الفـــؤاد، مُندّدا
كـــالطيـــر زُغبٍ راعـــه ضـــارٍ عـــدا
فـــأوى إلى حـــضن الأبوّة مُـــجـــهَـــدا
فَـــزِعـــاً يُضـــائل نفـــســـه فلعلّهُ
ينأى خـــفـــيّـــاً عن عـــدوٍ أرصـــدا
رُوحـــان من عـــزم بغـــيـــر مُـــهنّدٍ
إلا إبـــاء فـــي الـــزنـــود تـــوطّـــدا

لم يُدركا أبداً بأنّ لديهما
مع فاتكٍ عاصي التراجع موعدا
مُتحصّنان من الردى بدريئةٍ
بالكاد تُخفي مُستجيراً مُفْرَدا
طفق الأب المذعور يحمي طفلَهُ
بيد، وأخرى يستطير مُهدِّدًا
مُتلفِّتاً ليمينه ويسارِهِ
لا مِنْ مُغيث قادر، أو مِنْ فِدا
قد بُحّ من ألم الصراخ صراخُهُ
فلعلّ في الأرض البعيدة مُنجِدا
قد خال في البدء الرصاص إهابةً
ليعود عن ساح الصراع ويَبْعُدا
فإذا هما مُستَهدفان كلاهما
من غاصب يرعى فؤاداً جَلْمَدا
وتتابع الزخّ اللئيم عليهما
حِمَماً تعذّر - منه - أنْ لا توردا
لما الونى بأبيه دبّ دبيبُهُ
خوفاً عليه، أهاب فيه مُردِّدا:
بابا... حبيبي لا تخفْ. لا... لا تخفْ
أنا لستُ منهم خائفاً مُتردِّدا
ومضى اللئيم مُسدِّداً طلقاتِهِ
بعناية، فيُلام إنْ ذهبتْ سُدى
فدوى صراخ بالعجاج مُلبَّدُ
فسرى إلى كبد السماء مُخلَّدا:

مــات الـولـدُ، مــات الـولـدُ، مــات الـولـدْ

أشـجى نشـيـد لـلإله تـصـعّـدا

سـاد السكون هنيـهـةً وتكشّـفتْ

سُـحُب الغـبـار عن الصـغـيـر مَـمـدّدا

ويداه مُـسـبلتـان تـغـمـر وجـهَـهُ

ودم تـنـزّى فـي الـرصـيـف مُـوَرَّدا

وابوه دامٍ صـدره مُـتـرنِّـحٌ

ويُقبِّلُ وجـهـاً لاح أصـفـرَ أكـمـدا

سنحتْ لـه عند الـتـشـهّـد نظرةٌ

فـإذا مـحـمّـد قـد كَـبَـا مُـتـجـمِّـدا

✡✡✡✡

حَـرَم الطفـولة في الشـرائع مُـحْـصَنٌ

فـبـأيّ ذنب يقـتلون مـحـمّـدا؟

هو كـالربيع البِكر جـاء مُـبَـشِّـراً

مـا سـرُّه وجـه الخـريف إذا بدا

هـو مِنْ شـذاً ونـدىً ونورٍ عـاطرٍ

فـعـلامَ يغـرق في دمـاه مُـعـمَّـدا؟

يـهـفـو لأطـفـال الـحـيـاة مُناغـيـاً

وإذا صَـبـا قـصـد المعـالي أصْـيَـدا

لم يدرِ ذنبـاً جـاءه فـي عُـمـرهِ

ليُـغـال غِـرّاً عن صـبـاه ويُوأدا

هو لم يكن شـاكّ الـسـلاح مُـدجَّـجـاً

وأراد إجـهـازاً علـى جـمـع العِـدا

أو قـاذفـاً (مِـقـلاعـه) حـجـراً ولا

صـعـد المنازل راجـمـاً مُـتـصـيِّـدا

كفّاه ما امتلأتْ بغير دفاترٍ

ودُمىً بها يلهو سعيداً مُسعِدا

ألأنّه عربيٌ مُختلف الرؤى

ويُقِلّ روحاً يعربيّاً امجدا؟

أم أنّه الليث الهزبر إذا نما

مُتقحِّماً بكيانه جوف الردى؟

هو يا عتاةُ مثيل اطفالٍ لكم

يحبو ويدرج ثم يخطر سيّدا

☆☆☆☆☆

كلٌّ له في الأرض موقع عزّةٍ

ومعابد يهفو إليها موجَدا

وأجلّ امكنتي مكان قد قضى

فيه المقاوم، أو أُشيد ليرقُدا

واللهِ لو طحنوا عظامي أو شوَوْا

لحمي على أنْ انثني أو أخْمُدا

باقٍ على أرضي أُقاتل غاصبي

حتى انال النصر، أو استُشهَدا

إمّا حياة تستديم بعزّةٍ

أو ميتة تُذكي النفوس توقُّدا

****

نبيـــل السيد رمضـــان

- نبيل السيد رمضان بن إسماعيل.
- سوري من مواليد ١٩٦٠.
- دواوينه: أناشيد وأغاريد لأطفال العرب ٢٠٠٠، أناشيد وقصائد إلى شباب العرب ٢٠٠١.

الطفل الشهيد محمد الدرة

قَبِّلي أماهُ جرحي قَبِّليهِ
وافخري فيه على الدنيا وتيهي
فلقد أصبحتِ أُمّاً لشهيدٍ
مثلما قد قال ربي أَرضعيهِ
واحملي جسمي بعطف وحنانٍ
فإذا خفتِ عليه فاقذفيه
اقذفي التابوتَ يلقفْه رجالٌ
مثل بحر تعصف الأمواج فيه
اقذفيه كي تراه كل عينٍ
كي ترى عدوان سفاح كريه
لا يُبالي بصراخي وبكائي
إنه صهيونُ حقّاً فاعرفيه
سفكوا غدراً دمي ثم استباحوا
صرخة الأطفال والقلب النزيه
أطلقوا النار على طفل بريءٍ
دامع العينين في حضن أبيه

هكذا علّمهم فرعونُ لما

ذبح الأطفال ظُلماً فاسأليه

ليس للظالم في الدنيا مَفرٌّ

إن تناسى غاصبي فلْتُذكِريه

أَنْبِئي الأجيال يا أمي بأنّي

درةٌ ما حاد عن درب أبيه

واجعلي جرحي ونعشي ودمائي

فوق صَرح الدهر تاجاً يرتديه

يُبلغ الأجيال عن كيدِ عدوٍّ

ظهر الحقد بعينيه وفِيه

إن جرحي ليُنادي لانتقامِ

يحرق الغاصب في يوم كريه

يوم تُمسي غضبة الأجيال حقداً

ودمي بركان نار يعتليه

هكذا يومُ لقانا ذو شجونِ

يهرب الغاصب فيه عن أخيه

هَلّلي أماه فالوعد قريبٌ

وإذا الدمع توالى فاكفُفيه

وبلطفٍ مَرِّغي جسمي وجرحي

في تراب القدس فخراً وادفنِيه

في سبيل المسجد الأقصى قُتِلنا

وأقلّ البذل أن نُقتَل فِيه

****

نبيل عبده حسان المشولي

- يماني من مواليد ١٩٦٨.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أنت حي يا محمد

(١)

يا محمدْ.. يا نقيُّ الغيب.. يا نوراً تعسجَدْ

يا محمدْ.. يا بريء الوجه كالطلع المنضّدْ

يا محمدْ .. أنت حيٌ يا بُنيْ

لم تمت... والحق يشهدْ

(٢)

يا محمدْ

كل برعمْ

واعد بالخير والبشرى

رآكْ

ترسمُ الظلم على وجه الحقيقه

في واحة الذكرى العميقه

والشهاده

نحو روحك تسعى

ورأى الحاقد خنزيراً جباناً دون محتدْ

ورأى الطلقات تترى

نحو أزهارك عن حقد تُسدِّدْ
ورأى روحك تصعدْ
للسماءْ
ثم تحيا وتُخلَّدْ

(٣)

يا محمدْ...
كل برعمْ
واعدٍ بالخير والبشرى
رآكْ
ورأى الموت المؤكَّدْ
يتباهى في ظلام الحقدِ..
نال من طُهر الدم الغضِّ
وطابور السلامِ
هناك يشهد

(٤)

يا محمدْ..
أنتَ روح الكرْم والزيتون والقدس الحزينه
أنت آمال المدينه
يا هامة النخل الكريمْ
يا شفرة السيف المهندْ

(٥)

يا محمدْ... أنت ثارْ
ذاب في دم الطِّباعْ
يا وثبة الشجاعْ
يا غضبة المقلاعْ

لا، لن نقول لك الوداعْ

بل أنت باق في الوجودْ

بل أنت باقٍ يا محمدْ

(٦)

يا محمدْ

أنت في الأعماقِ

جرح يتجدّدْ

ثم يأبى أن يُضمَّدْ

(٧)

يا محمدْ..

غضبُ الجبار يشهدْ

وكتاب الحق يشهدْ

وكذا التاريخ يشهدْ

أنهم للغدر محتدْ

صورة للإبن والجدْ

(٨)

يا محمدْ

مقتلكْ..

غصّة في القلبِ

حزن يتوقّدْ

ودمكْ

يرسم الحاضر ليلاً

وضياء الفجر في الغدْ

يتغنّى الثأر فيهِ

إنما لا يتبّددْ

ونُواح الأمِّ

يا ولدي

أقام دنيانا وأقعدْ

(٩)

يا محمدْ

سوف تبقى في مدى التاريخ مشهدْ

نكتة سوداء في وجه تربُدْ

سوف تبقى شوكةً في عين من أنِفوا الكفاحْ

في وجه من نثر السلام مع الرياحِ

ومَن ترصّدْ

(١٠)

يا محمدْ

لا وداع.. ولا وداع.. لا وداعْ

سوف تبقى

سوف تبقى يا محمدْ





نـبـيــه الــذيــب

- نبيه صدقي الذيب.
- فلسطيني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: ليس لديه ديوان مطبوع.

وصيــة شهيــد

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني

ازرعوني حيثما استشهد أحبابي بساحات الحرمْ

فأنا طفل فلسطينَ المقاتلْ

وأنا حبّة قمح.. تملأ الأقصى سنابلْ

لن يمرّوا من أمامي

كل حبّاتي قنابلْ

✡✡✡✡

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني

ازرعوني في تراب القدس في أبواب حارةْ

وانثروا حولي الحجارةْ

فبها كنت أقاتلْ

إن يكن في الأرض جسمي

إن روحي...... ستقاتلْ

✡✡✡✡

ازرعوني.... أنا ما قلتُ ادفنوني

ازرعوني واتركوا أمي تُزغرد خلف نعشي.... آهِ أمّي

قبّليني...... ها أنا نلتُ الشهادهْ

إن حب الأرض يا أمي عبادهْ

نحن للأقصى وللقدس مشاعلْ

نحن من شعب فلسطينَ المقاتلْ





نديـــم الــوزه

- نديم دانيال الوزّه
- سوري من مواليد ١٩٦٦.
- دواوينه: خارج الجحيم ١٩٩٨ - قصائد ١٩٩٩.

بشـــرى بدايـــة

(١)

لا تلمْني.. يا محمدْ!
لم اكن أدري بأنَّ الموت صار اليوم فُرجهْ
صار في التلفازِ مشهدْ،
صار موجهْ،
كل يوم تتجدّدْ..

(٢)

لا تلمني.. يابنيْ!
فانا لست نبيْ،
كي أردُّ الموت عنكَ
بيدَيْ...

(٣)

لا تلمْني...!
كلماتي لا تساوي حجرا،
كلماتي لا تردُّ القدرَا،
كلماتي غصة، آه، نحيبٌ،
ورجاءٌ مريميْ..

(٤)

آهِ لوكانوا وحوشاً

كالوحوشْ..

آه. لو كانوا جيوشاً

كالجيوشْ..

كنتَ أنتَ الآن من يبكي عليْ!..

(٥)

لكنِ الأعزل هل يبغي قتالا؟

لكن الأعزل كم يلقى احتلالا؟!

أم تُرى يكفي سجالا

لو أسمّي آلة الحرب البَغِيْ

جيشَ نازيٍّ عتيْ..؟

(٦)

أتراهم يلعبونْ؟

ألهذا الحدِّ الجنونْ؟

ألهذا الحدّ بالإنسان، بالتاريخ، بالأعراف، بالله، تراهم يهزؤونْ؟

(٧)

حينما لوَّحْتُ: لا،

إنني وابني وحيدان كلانا،

سالمان..

قالوا: «لا،

أنتما إمّا نصارى أنتما.. أو مسلمون!»..

(٨)

نحنُ لا،

نحنُ موسى مثلُ عيسى أو محمدْ،
نحنُ دين الله، والإنسان في الدُنيا موحّدْ،
نحن هاجَرْ،
نحن عادْ،
نحن عقبى الله فينا،، ما يُحرِّمْ
أو يُبيحْ..
نحن في الجبّ – لماذا تحفرونْ؟
يوسف الرحمن نحنُ،
دمع يعقوب وآلام المسيحْ..
وطنٌ نحن يصيحْ،
وطن نحن ذبيحْ..

(٩)

اسْألوا هذا الترابًا
أيُّ دمٍّ ملأ القدسَ حنيناً وشبابا؟..

(١٠)

اسألوا هذا محمَّدْ
كيف أسرى للنداءِ؟
اسألوا ربُّ السّماءِ
أيُّ نجم يتفرّدْ؟
اسألوا وهج المساءِ
أيُّ روحٍ تتعمَّد؟

(١١)

اسألوا الأرض.. وقد دارتْ لنا،
اسألوا الشمس.. وقد هبّتْ لنا،
اسألوا النيل، الفراتْ،

اسألوا الماء، الهواءَ،
واسألوا حتى النباتْ..
موتنا ليس نهايه،
موتنا بشرى بدايه
نحن فيها أمّة مهوى الطغاهْ
نحن فيها أمة تهوى الحياهْ

****



نزار بريك هنيدي

- سوري من مواليد ١٩٥٨.
- دواوينه: له عـدد من الدواوين أولهـا: البـوابة والريح ونافذة حبيبتي ١٩٧٧.

القيامة

كان لابدَّ من أنْ تموتْ!
يا محمَّدْ
فالمهرجان مُعَدٌّ
لتسقط مثل الفراشةِ
في شرك العنكبوتْ
أو كفرخ حمامٍ
تُفاجئه الطلقاتُ
فيهدل بالدمِ
فوق سطوح البيوتْ

✡✡✡✡

كان لابدَّ من أنْ تموتْ
كلّ شيء مُعدّ تماماً
شعوبٌ
يُحاصرها الديناصور المُثلّثُ:
جيش احتلالٍ
وشرطة قمعٍ
وجوعْ

والحكومات لا تستمدّ البقاءَ
سوى مِنْ تسابقها للركوعْ
فكيف تقوم إذنْ
يا يَسوعْ؟

✡✡✡✡✡

كان لابدَّ من انْ تموتْ!
قنواتُ الفضاء التي استنفدَتْ
لقطات (هِتشكوكَ)
راحتْ تُهلّل للمشهد الباهرِ
و(هوليود) تُعلن تنديدها
باختلاجة رجليكَ
خارج ترسيمة الكادرِ
كيف لُذتَ بحضن أبيكَ؟
وكيف يكون لديكَ أبٌ؟
هل لديكَ إذن أخوات وأمْ؟
كيف تجرؤ يا أيّها العربيُّ
فتزعم نفسكَ طفلاً كاطفالهم؟
كيف تجرؤُ؟
هل انتَ من نسل آدمَ
هل لكَ إسمْ؟
كيف تصرخُ؟
كيف تضمّ ذراعيكَ؟
كيف إذا اخترقتكَ الرصاصة، تنزفُ؟
هل انتَ لحم ودمْ؟

✡✡✡✡✡

كان لابدّ من أنْ تموت إذنْ!

فبحشرجة الموتِ

اشعلتَ شمس الحقيقةِ

حطّمتَ صمت الأممْ

وزعزعتَ ما رتّبوهُ

على طاولات التفاوضِ

مزّقتَ ليل العواصمِ

فاندفعتْ في الدروب الحِممْ

انتَ فاجاتهم

بارتعاشة جفنيكَ حككتَ قمقم شعبكَ

فانطلق المارد المنتظَرْ

وتدفّق سيل الجهادِ

وشعّتْ على الأفق المكفهرّ

نجوم الحَجرْ.!

☆☆☆☆

كان لابدّ من أنْ تموتْ

انتَ مَنْ قَلبَ الشمعدانَ

فراح رعاة السلام يقودون اغنامهم

نحو أعلى القممْ

والسلاطين، في وجلٍ، يركضونَ

ويختبئونَ

وراء قناع الألمْ

انتَ ارهبتَهم

حينما رجف الجسد الليّنُ

فاستفاقتْ شعوبٌ

ومادتْ عروشُ

وزُلزلتِ المدنُ

كان لابدَّ من أنْ تموتَ إذنْ

فبموتكَ عاد إلى نفسه الوطنُ

✡✡✡✡

كان لابدَّ من أن تموتْ

يا محمدْ

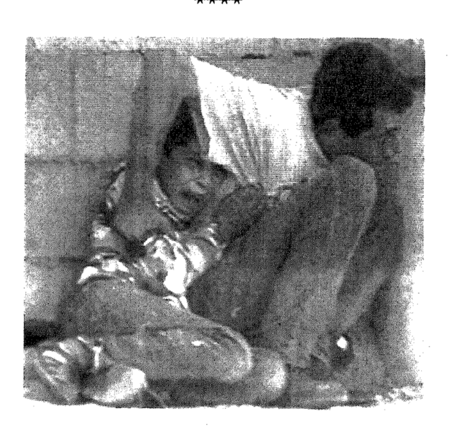
فالموت درب القيامةِ

قُمْ

سيقوم بكَ الوطنُ!

سيقوم بكَ الوطنُ..!

✱✱✱✱



نشـــمـي مـهـنــا

- نشمي مهنا دهام غنيم.
- كويتي من مواليد ١٩٦٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

.... ولم تعلم القافلة!

صَرَخْتَ.... ولُذْتَ.. بَظهْرِ أبيكَ:

«ثوانٍ .. وتأخُذُهُمْ حافلَةْ»

ولَمْ تدرِ أنَّكَ - قبلَ الثواني -

سيُمْطِرُ فيكَ القضا وابلَه

ولَمْ تدرِ أنَّ الطفولةَ كانتْ

سلاحاً.. تُحضِّرهُ قابلَه

وأنَّ الطفولة (بِنْتُ القتيلِ)

بعينِ الغُزاةِ.. هيَ القاتلَه!

«كعصفورِ حُبٍّ» ذَرَعْتَ الجهاتِ

سَقَطْتَ.. ولم تَعْلَمِ القَافِلَه؟!

سُقُوطُكَ.. يُنْبِتُ فينا النوايا

لدكِّ عروشٍ.. غداً زائلَه

ويُوقِظُ في حالكاتِ الليالي

شموساً عزائمُها خاملَه

أَ (دُرّةَ) هـذا الـزمـــــــانِ الجـــــــريـحِ

مـــــئـــــاتُ الجـــــروحِ بنـا حـــــافلَه

هَـوَيْتَ... وهـذا زمـــــانُ الســـــقـــــوطِ

تُـحَـــــرِّكُـــــهُ... زُمْـــــرَةٌ «ســـــافلَه»!!

زمـــــانٌ «تُـهَـــــوِّدُ» فـــــيـــــهِ الصـــــلاةُ

حـــــيـــــاةٌ تُقـــــامُ كـــــمـــــا «النافلَه»

فـــــقُل إنَّ دربَ القَـــــصـــــاصِ الرصـــــاصُ

لتَـــــهْـــــدي الجـــــمـــــوعَ إلى الســـــابلَه

****



نصر علي سعيد

- سوري من مواليد ١٩٥٣.
- دواوينه: ثمانية أولها: بوح القوافي ١٩٨٢.

محمد درةُ الأقصى

محمدُ درةٍ وطنٌ جميلُ
على دمهِ تَهادى المستحيلُ
محمد درةُ الدرر المصفّى
يضيق أمامه الكون الضئيل
على دمه تجسّدتِ الأماني
حماماتٍ يطيب لها الهديل
وأبحرتِ القصائد سابحاتٍ
كما لو أنها البحر الطويل
محمد أصغر الشهداء سِنّاً
بكى من جرحه الوطن القتيل
وعانقه نشيد الأرض جهراً
عناقاً ينتشي منه النخيل
وذاب جوىً يُلملم ما تبقّى
من الأحلام يكفيه القليل
قليل من تراب القدس يشفي
فؤاداً مسّه الوجد العليل

تراب القدس أغلى من كنوزٍ

يُدنّس تبرها الوغد الدخيل

بكتْ من حُرقة الآلام جمراً

فرقّ الموج وانتحب الخليل

فللأحرار في الأقصى سلامٌ

وكون واسع ومدًى خضيل

محمدُ درةُ الشهداء يسمو

سُمواً منه ينطلق الدليل

سيبقى وجهه الوضّاء وَشْماً

بأرض القدس نوراً لا يزول

فغزةُ أشعلتْ بركان حقدٍ

لكي تخضرّ في دمنا الحقول

وأرض القدس قنبلة تشظّتْ

تلظّى من حرائقها الصهيل

فللجولان والأقصى أُغنّي

أناشيداً يضيق بها العميل

إذا ما الشعب ثار على المآسي

فلن يثني عزائمه العويل

فيا شعبي فديتُكَ بالقوافي

وأنت اللحن والشعر الأصيل

ستقتلع الأسى من كل قلبٍ

ليُورق بين أضلاعي الجليل

فيا طفلَ الحجارة أنتَ لحنٌ

خُرافيّ وأنتَ المستحيل

مــحــمــدُ أنت للشــهــداء عــرسٌ

مــحــمــد أنت لـلأطفــال جــيل

فــعــهــداً أيهــا الطفل المســجَّى

سنثــار هكذا أوصى الـنـخــيل

فــمــن دمنا إلى دمكم ســلامٌ

ســلام أيهــا الحــجــر الـنـبــيل

****



نـهاد درويـش

- نهاد يونس درويش.
- فلسطيني من مواليد ١٩٥٠ مقيم في دمشق.
- دواوينه: هسمات حضارية ١٩٩٩.

قتل.. بدم بارد

قـــتلوكَ رغم صـــراخك المحـــزونِ
وجـــه يصـــيح باصـــغـــريهِ: دَعـــوني
قـــتلوك!! والأب ذاهـل مُـــتـــرنِّحٌ
مـــــا نـفـعُ قـلـب أب ودمـع حـنـونِ؟
طفل تمتـــرس بـالفـــراغ لـيـــتّـــقي
شـــرّ البـــريّة من بنـي صـــهـــيـــون
يا درةَ الأقـــصـى بهـــرتَ عـــيـــونَهمْ
ظـنّـوك صِنـو الخـنـجـــــر المسـنـون
فـــالذئب إن برق الشـــعـــاع أمـــامَـــهُ
ثارتْ كـــوامـن حـــقـــده المخـــزون

✡✡✡✡✡

قـــتلوك في ظلّ الســـلام ليكتـــبـــوا
أن الـســـــــلام الحـقّ وهـمُ جـنـون
مـــا دام في الأقـــصـى يصـــول مـــعـــربداً
ذئبٌ لـنـبـش خُـــــرافـــــة وظـنـون
يـا درةَ الحـــــرم المقـــــدّس امـطـرتْ
رحـــمـــاتُ صـــهـــيـــونٍ رصـــاصَ مَنون

فاستمطرتْ من قومنا وشعوبنا

دمعاً يُواسي، بئس دمع الهُون

ضعفٌ يردّ على الرصاص، وكيدُهم

يمتدّ نحو كنيسة الزيتون

يتجاوز الأقصى ليقضم غيرَهُ

والغدر فيهم من قديمٍ فُنون

✡✡✡✡

قتلوكَ هل تدري لماذا؟ إنهم

لَمحوك جيل المسجد المرهون

طفلاً يُحذّر أمةً بندائهِ

من كيد ابرهةٍ ومن شارون

✡✡✡✡

يا عالمَ القرن الجديد إليك ما

صنع الغزاة باعزلٍ محزون

الذئب يشرب من دِما أطفالنا

والشاجبون بحرقة وجنون

مستنكرون!! أشكّ باستنكارهم

متحمّسون؟ أشكّ بالمضمون

✡✡✡✡

يا حاميَ القدس الشريفة لا تقلْ

تَبّاً .. نيام العرب قد خذلوني

الذئب يشرب من دمي من مقتلي

حتى غرقت بعالمي وسكوني

إن الذين تندّروا بعُوائهِ

قُلْ هؤلاء جميعهم قتلوني

يا نائبَ العُـرْب النيـام جـمـيـعـهم

تحـمـي كـرامـتـهم بكل أتون

مـا كنتَ أصـغـر مـفـتـدٍ لقـداسـةٍ

بل أنت أكـبـر من كـذا مليـون

✡✡✡✡

يا شـعـبنا وقـد اخْـتُـزلتَ بمشـهـدٍ

كـيف السـلام يجيء من نيـرون؟

قـسـمـاً بروح الطفل تُوقظ أمـةً

قـسـمـاً بسـيف الشـام والمامـون

سنظلّ في سـاح الجـهـاد مـوانعـاً

أجـسـادنا تحـمي ألوف حـصـون

ونظل يا قـدسَ العـروبة خـنجـراً

يُدمي فلول المجـرم الملعـون

أرواحنا تفـدي قـداسـة قـدسنا

إنـا وهـبـناها، ومـنذ قـرون

✱✱✱✱



نوال مهنى

- نوال مهنى احمد.
- مصرية من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينها: نبع الوجدان ١٩٩١، أغاريد الربيع ١٩٩٣.

صبراً آل فلسطين



فلسطينُ صبراً لنزف الدماءْ

فلسطين صبراً لهذا البلاءْ

لأن جهادك في الحق فرضٌ

وأن صمودك في الحرب نبضٌ

وهذي جراحك عزٌ وبعضٌ

مِنَ الاعتصام من الكبرياءْ

فلسطينُ صبراً لهذا البلاء

✲✲✲✲

سيبقى نضالك في الدهر درةْ

ليشهد أنك في الأسر حُرّةْ

شتيلا وصبرة والطفل درّه

رموز تُخَلَّد رغم العناءْ

فلسطين صبراً لهذا البلاء

✲✲✲✲

فلسطينُ صبراً برغم الجراحْ

ففي الصبر حتماً يكون الفلاحْ

وحيّي البطولة حيّي الكفاحْ

ففي الحق دوماً يهون الفداء

فلسطين صبراً لهذا البلاء

✡✡✡✡

دماء الشهيد ودمع اليتيمهْ

تُشين وتُعلن راس الجريمهْ

وتُعلن أن الشعوب الكريمهْ

تعيش وتبقى وتابى الفناء

فلسطين صبراً لهذا البلاء

✡✡✡✡

فلسطين صبراً هو الله اكبرْ

يذل ويمحو ظلوماً تجبّرْ

لنا الوعد يسحق احفاد خيبرْ

وسوف يُظلّك وعد السماء

فلسطين صبراً لهذا البلاء

****

نــور العروبــة ميــلاط

- جزائري من مواليد ١٩٧٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

إلياذةُ محمد الدرة

(١)

ساروي لكم أصدقائي الصغارْ
حكاية طفل يسمى محمدْ
وليد يعمر السلام الذي لم يُنفَّذْ
عاش محمد بضع سنينٍ
يشاهد فلم السلام ويسعدْ
وكان يظنّ السلام قريباً
كما أخبروه بنشرة أبجدْ
عاش محمد بضع سنينٍ
يهيم بوجه رآه على صفحات المناجدْ
واسم بكته الجرائدْ
لخمسين عام طوالاً
كأحلام مُقعَدْ

(٢)

صغاري
خذوا ورقاً واكتبوا إسمه بالدماءِ
فذاكرة الشعب من فقرها، ربما

ذات يوم ستُفقدْ

تربّى محمد فوق التراب كنبتة فرقدْ

يخيط الجراح ويحلم مثل الجميعِ

بخبز وزيت وماء ومرقدْ

أبوه فقير ككل الرموز على أرضنا

كسير ككل المشاعر في وجهنا

ولكنه في عيون محمد كان أميرا

وكان يُحسّ بجانبه بالأمانْ

ويحسبه سيداً للزمانْ

وجحراً أميناً يُخبّىء فيه يديه ويبكي

على قدسنا دمعتينْ

محمد كان مصاباً بداء المجاهدْ

ويخلط بين عيون أبيهِ

وبين قباب المساجدْ

لذلك مات شهيداً

فقد مات في حضن معبدْ

(٣)

تربى محمد مثل جميع الصغار

بأرض فلسطين بين الحجارة

وشوافةٌ عندما لمحته

دعت بالبشارة

محمد لا لن يكون نبياً،

ولا شاعراً أو أميرا

ولكنه سوف يغدو شهيداً كبيرا

ورمزاً عظيماً لشعب المغارة

محمد شخص فريدٌ
لذلك هم سجلوا موته فوق صُورهْ
اسالت دموع كثير من الميتين الذينَ
يظنُّهم العارفون صخورا
سيبقى محمد رمزاً مثيرا
لمن يملكون ولا يملكون شعورا
محمد مات ولا تدفنوهُ
ففي دفنه قتل شعبٍ
وتدجين ثورهْ

(٤)

ساروي لكم اصدقائي الصغارْ
حكاية طفل يسمى محمدْ
لقد كان يوماً يسير بجانب والده والجدارْ
بوضح النهارْ
يشاهد بركان شعب يثورْ
ويسمع عزف الرصاص الخطيرْ
وأنّات جرحى، وصرخات موتى
ويشتمُ دخان نارْ

(٥)

رصاص.. رصاص، غبار يُثارْ
وطفل بجانب والده سائرانِ
إلى ميتة في انتظارْ
بقرب الجدارْ
تُفتِّش عن روح طفل صغيرٍ
لتاخذها أسوة بالكبارْ

رصاص.. رصاصٌ
أبوه الذي ضجَّ خوفا عليهِ
اناخ به هارباً بالجدارْ
لقد ظن أن الجدار سيحميهما من جنونِ
الرصاص وحقد اليهود وأفكارهم
لا تُفرّق بين عجوز وطفلٍ،
وحرب وعارْ
وظلّ الأب الخائف المستثارْ
على إبنه من ذئاب اليهود وانيابهم
لائذاً بالجدارْ
يلفّ الصبي النحيفَ
عظام تلفّ عظاماً
إزار يلف إزارْ
وقربهما الموت يهتف أين الصبيُّ
سآخذه لبلاد المرايا
سأسكنه في حقول الهدايا
سأُنقذه من نعال الجنودِ
وكبت اليهودِ
وحرب الهلالِ
وحرب الفِجارْ

(٦)

رصاص ضجيج، غبارْ
وطفل يرابط خلف الجدارْ
أبوه يُلملمه كالدثارْ
يُريد حمايته من رصاص حقودْ

يُوزِّعه حفداء القرودْ
مزيج من الوسخ البشري
يُسمّى مجازاً يهودْ
أبي بحق السماء
على من همو يطلقون الرصاصَ،
على العُزّل الأشقياء؟!
بُنيٍّ، لماذا السؤالُ،
وهم قاتلوا الأنبياءْ!
أبي، لمن أرسلوا الطائرات العتيدهْ؟
بنيٍّ، لضرب مظاهرة اشعلتها قصيدهْ!
أبي، على من همو يُحكمون الحصارْ؟
بُنيٍّ على رتل من جنود صغارٍ
مُدجَّجة بالحجارهْ!

(٧)

رصاص ضجيج، غبارْ
وطفل يرابط خلف الجدارْ
على وجهه رَسْمُ خوف ولون انكسارْ
صبيٌّ.. يظن بأن التخفيَ خلف الجدارْ
سيُنقذه من نداء الحضار
ولكن شيئاً حقيراً تحرّك خلف الستارْ
ليُطلق نارْ
رصاص.. رصاصٌ..
رصاص مُهوِّد يثقب لحم الصبي ولحمِ
أبيه ولحم الجدارْ
رصاص.. رصاصٌ

فمات الصبيّ، وضاع أبوه، وظلّ الجدارْ
صبي بعمر الورود مُسجًى
ووالده كامدٌ قربه مثل رمل القفارْ
محمد ماتْ
شهيد جديد يضاف إلى الشهداء الصغارْ
شهيد جديد يضاف إلى عارنا في فلسطينَ
عار الهزيمة والاندحارْ
محمد ماتَ
محمد ماتَ
محمد مات ولا تدفنوهُ
محمد صار قضية شعبٍ
ودفن القضية عارْ

(٨)

رصاص، ضجيج، غبارْ
وطفل يرابط خلف الجدارْ
تراه فتحسبه قطعة من حريرْ
وعيناه بئران من أقحوان مثيرْ
وهم قتلوه جهاراً نهارا
وأوصوا المصوّر ان يلتقط للضحية صُورهْ
تُعلّق في مدخل المقبرهْ
عقاب يخيف الصغارَ
لكي لا يعودوا لرمي الحجارهْ
على القُبّرهْ
إلهي.. متى يُعلنون انتهاء الحضارهْ؟!

(٩)

لماذا بقيتَ زميلي الجدارْ؟

فهل كنتَ تطمع يوماً تكون كحائط مبكى اليهودِ

نزورك دوماً ونبكي بقربك دمعاً ونارْ

زميلي الجدارْ

بقاؤك عارْ

فنحن نُجفّف اخطاءنا كل يومٍ

ونغسل عوراتنا بالغبارْ

زميلي الجدارْ

تَقَيأْ علينا ترابا لندفن فيهِ

ورتلْ علينا آيات قصارْ

فانتَ جدارٌ

ونحن جدارْ

(١٠)

يهود، يهودْ

يُفرّقهم الف جنس وجنسٍ

وتجمعهم لعنة من إله السماءْ

يفرقهم الف حزب وحزبٍ

ويجمعهم حب سفك الدماءْ

يهود، يهودْ

فلسطين قد دنّسوها قديماً

وعادوا لتدنيسها من جديدْ

يُساعدهم مارد دولي لئيمٌ

يُسمّى النظام الجديدْ

يهود، يهودْ

بكل بلاد رَسَوْا نشروا سمّهم
ومصّوا دماء الذين لهم فتحوا أرضهمْ
يهود، يهودْ
بكل بلاد رسوا أغضبوا ربهم

(١١)

فلسطينُ عذراً فليس لدينا لأجلك إلا الكلامْ
ودمع نقطّره كل عامْ
ونغم ونثر وشعر نرتّله والسلامْ
فلسطينُ عذراً، فليس بمقدورنا
غير سكب الدموع وشتم الظلامْ
فلسطينُ عذراً
فأجسادهم من حديدٍ
وأجسادنا من رخامْ

(١٢)

محمد عذراً
فموتك كان بدون سببْ
كما كان موت جميع العربْ
فما زال حكامنا يغزلون الخُطبْ
ويرمونها للشعوب الحزينة مثل اللعبْ
وما زال كتّابنا غارقينَ
بوحل الهزيمة حتى الركبْ
وما زال مُلاّكنا لاهثين وراء النساءْ
كشخص مصاب بداء الكَلَبْ
وما زال، ما زال عمالنا يعبدون التعبْ
محمد عذراً

على دمعنا كيف طار كسرب يمامْ
على سخطنا كيف بعناه في قمة للكلامْ
على خوفنا من يهود يخافون من طيرانِ
الحمامْ
محمد عذراً لأنا نصدق بعدُ
بشيء يُسمّى السلامْ
ونُحييه دوماً
ككذبة «أفريل» في كل عامْ

(١٣)

محمد، بقبرك فاسعدْ
فقد جاء امر الإله لتدخل جنات عدنٍ
مع الشهداء وتمكث في رغدها للأبدْ
محمد بقبرك فاسعدْ
فموتك ما كان شراً عليكَ
ولكنه فضل رب صمدْ
محمدُ
إني أراك هناك تسافر بين الورودْ
وترقص في عزفها المنفردْ
أشاهد وجهك زامٍ كقوس قزحْ
وأسمع ركضك فوق السحابِ
على فرس من مرحْ
وأسمع دقات قلبك، تعزفُ
لحن السعادة في صدرك المنشرحْ

(١٤)

محمدُ
ربحتَ كثيرًا بموت أتى مثل نصر إليكَ

وهذا الذي قد رماك بنار النذالةِ
لو كان يعلم ماذا جنيت بموتكَ
ما أطلق النار يوماً عليكَ

(١٥)

ألا أيها العرب الميتونَ
من الأطلسيّ إلى الرافدينْ
دعوا الشهداء يموتون لا تُزعجوهمْ
فهم لا يريدون منكمو قمة شجب ولا قمتينْ
دعوهمْ
فاحجارهم لا تزال سلاحاً عظيماً
يُدافع كالشمس عن ثالث الحرمينْ
ألا أيها العرب الميتونَ
فلسطين عاركم الأبديُّ
ولن تغسلوا بالدموع اليدينْ

(١٦)

إلى صبية الكهف مني تحيةْ
حجارتكم خير من بندقيه
خذوا ثاركم بالجنونِ
فليس السلام سوى مسرحية
ولا تؤمنوا بعهود اليهودِ
فلا عهد للأمة الهمجية
سلامي على كل من مات يوماً
بنار العدو الشهيه
صغاري
أثيروا بكل تراب فلسطين معركة قادسيّةْ

وموتوا، ففي موتكم راحة من حياة دنيّةْ

فلسطينُ أرضكمو فاحضنوها

كما تحضن الشمس وجه البريّةْ

(١٧)

فلسطينُ مني إليك سلامٌ

فانتِ البلاد الوحيدة في هذه الأرض حيث

تعدّ الوفاة هديّةْ

وانتِ الوحيدة بين النساء التي ولدتْ

صبْية يعشقون المنيّه

فلسطين مني إليك سلامٌ

وبعد اعذريني على لهجتي الشاعريّةْ

فليس من السهل وصف القضيّةْ

****





هاشم الأيوبي

- لبناني من مواليد ١٩٤٧.
- دواوينه: له ديوان بعنوان: ذاكره الجرح والحصار.

جمال الدرة يهدهد طفله الشهيد

نَمْ يا صغيري إذا لم ياتنا المَدَدُ
فالنار من حولنا سُدَّتْ بها البلدُ
يا ويل امك لو تدري بانَّكَ في
حضني من الخوف كالعصفور ترتعد
بَرْدانُ يا ولدي مما نزفتَ؟ أما
في حضن والده يستدفئ الولد؟
حَرّانُ يا والدي؟ هذا ربيع دمي
رمال غزّةَ فيه اليوم تبترد
سلّمْ على فارسٍ بين الرصاص اتى
حين استغثنا ولم يشعر بنا احد
يا لهف قلبي عليه كيف أُبصرُهُ
يهوي امامي وما لي في النهوص يد

*****

سلِّمْ على طفل بغدادٍ وطفلتها
في العامريّة يُشوَى منهما الجسد
وطفلةٍ ايقظتْها في طرابُلُسٍ
قنابل الغدر، فالأوغاد ما رقدوا

سلِّمْ على طفل بيـــروتٍ يُبـــاعـــدُهُ
عن أُمّـــه الليل حين الليل يَتَّـــقـــد

سلّم على طفل «قـــانا» في جنازتِهِ
أطفال «صبرا» و«شاتيلا» قد احتشدوا

ســـفّـــاحـــهم واحـــد والآه واحـــدةٌ
يا امّـــةً في لهـــيب الجـــرح تتّـــحـــد



لأنّ وجـــهك صـــحـــو الشـــرق لوّحَـــهُ
خافوا من الشرق أنْ يصحـو كما يَعِد

لأنّ عـــينيكَ لون الليل لونهـــمـــا
خـــافـــوا من الليل انْ ينشقّ عنه غـــد

نَمْ يا صـــغـــيـــري إذا طاف النُّعـــاس بنا
فنجـــمـــة الصـــبح تدنو حين تبـــتـــعـــد

****




و

وضـــاح الجبـــل

- عبدالنبي بن صالح العوني.
- تونسي من مواليد ١٩٦٢.
- دواوينه: ما تعثر من صورة الشعراء ١٩٩٠.

درة على جبين القدس

لأنكَ تحت الثرى درة في الظلامْ
ستحيا مضيئاً
برغم الخفافيشِ
والنافخين بأفواههم
تحت شمس السلامْ
على قبرك الغضِّ
زهر الخلودِ
سيبقى يرفرفُ
تحت نواح الرياح ودمع المطرْ
إلهي..
فداءً لأرض الجدودِ
وقبر الخليلِ
ورجماً لأعدائك الكافرين
نصرناك بالشهداءِ
فأسكِنْ جنانكَ
روح صبيٍّ شهيدِ

على امةٍ

ذاقتِ المرّ

من مستبدّ حقودٍ

يُزوِّده بالسلاح المبيدِ

رعاةُ البقرْ

✡✡✡✡

إلهي وربَّ الخليلِ

ابي الانبياءْ

اتاك محمدُ

ذاك الصبي البريء النضيرُ

كزهرة لوزٍ

قبيل انبلاج الصباحِ

غلام نقيٌّ

سيرثيه عهد الصبا

بُرعم سلّه ذلك الوحشُ

كي لا يُنوِّر تحت الرمادِ

نبات عَطِرْ

لماذا يُذيب فؤادَ أُميمتهِ؟

لماذا يُعجّل شيبةَ إخوتهِ؟

لماذا يغيب محمدُ

عن سِرب أترابه الراكضين إلى القسمِ؟

كيف سينسى المعلم ذاك الفتى

وصدى صوته في الأثير يردّدُ

يا سيدي

أنا حيٌ

ومن لا يراني

عديم البصرْ

بأي دعاء سندعو

على من فراهُ

ولطّخ بالطين اغلى الدررْ؟

الم يستحِ الوغدُ

من ولد لابدٍ

يترجّاه محتمياً بابيهِ

وظلِ جدارٍ

أخفّ واعطف منهُ

على طائر مُستترْ؟

هو الظلم والغيظ والظما البربريُ

لكل دم عربيً

يظل الصهاين منه سُكارى

إذا لعقوا كالكلابِ

دماء رضيع أو امرأة تحتضرْ

✡✡✡✡✡

لمن نشتكي

ورعاة الذئاب ذئابٌ

ومن حولنا غابةٌ

يحرس الحق فيها طغاةٌ

شعارهُمُ

لا بقاءَ على الأرض إلا

لذي قوة قلبه من حجرْ
ولو بالدموع نُودِّع كل شهيدٍ
لأغرق أعداءنا دمعُنا المنهمرْ
ولكننا امّةُ
في سبيل حِماها
تغار من الشهداءِ
وتحسد من سارعت روحهُ
نحو جنات عدنٍ
الا نِعْمَ ذاك الجزاء وذاك المقرْ
وإن يفخرِ المجرمونَ
بقتل عجوزٍ
وطفل سلاحه مقلاع صخرٍ
فإن الثكالى
سينجبنَ للثار مليون شبلٍ
يصدّون عن قدسنا
كل قرد قذرْ

✡✡✡✡

فلسطيننا نخلة لا تموتْ
إذ قصّ منها المخرِّب جذعاً
نما تحته باسقٌ
شوكه في اكف الجناة إبرْ
ليبنِ الغزاة صروحاً تُنقّر وجه السماءِ
لتسقِ مخالبهم بالدماء بذور الشجرْ
سنجتثّ ما يزرع الظلم في أرضنا
وَصَرحُ المظالم لا بد أن يندثرْ

✡✡✡✡

فلسطين تاج عروبتنا

وبرغم الحصار وجُند الدمارِ

سنحضنها ونموت على صدرها

طال تهويدها أو قصرْ

إليها تهفّ القلوبُ

عليها ننام ونصحو طوال العُمُرْ

اليستْ من الجسم عضواً

إذا ما اشتكى

تداعى له الجسم طوعاً

بحمّى السهرْ؟

☆☆☆☆

وما صمتنا صمت جافٍ جبانٍ

ولكنْ من الغيظ ما عاق صوت البشرْ

ولا نارنا مذ توارى الدخان خبتْ

ففي جلمد الصخر تكمن روح الشررْ

أمَن كان عنترُ جدَّه والشنفرى

يُذلّه احفاد جُند سقرْ؟

ومن غيرنا طوق الأرضَ في ما مضى

وأحنى الرقاب وخاض الوغى وانتصرْ؟

بحد المهنّد الغى الحدود فكان الحِمى

بحجم الخيال وما لا يحدّ البصرْ

سلي الفرس يا أمنا

سلي الروم عنا وعن ربعنا هل عفا

سلي أهل اندلسٍ عن مِكرّ مِفرّ أغرْ

سيُخبرك الكل أنا قهرنا العِدا

وخرّ لنا البحر والبرّ من وقعنا مُحتَفِرْ

✡✡✡✡

سنمضي إليك سراعاً نحثّ الخطى

من البحر للبحر كل تابط شرْ

لنا المجد لو نرتق الثوب قبل البلى

فنزهو به من شواطئ طنجة حتى قطرْ

ونفتك بالأخطبوط الذي مصّنا

وبعد الزلال سقانا أُجاج الكدرْ

له الويل يوم تشدّ يد اختها

ونُجرعه نصف قرن من الغضب المستعرْ

متى يا أخي في اقاصي الخليج وفي دجلةٍ

متى يا ابن امي بأرض الكويت يجيء الخبرْ؟

هلموا هلموا جميعاً لسحق الطغاةِ

فليس اليهود الغزاة علينا قدرْ

لأن العدو بنار السلاح سبى قدسنا

فبالمثل نفتكّها تلك غايتنا لا مفرْ.

****

وفيق كامل صقر

- سوري من مواليد ١٩٤٠.
- دواوينه: ثلاثة أولها: طقوس في معبد الحرية ١٩٩٤.

سقط النقاب

سقط النّقاب عن الوجوه المكفهرّه
وتلوّنتْ بالمكر تمعن ألف مَرّه
وتجمّعت تلك الذئاب الجائعا
تُ، لتستعدّ لقتل ذاك الطّفل دُرّه
لما بدا مُتشبِّثاً بأبيه يا
لَلوالدِ المُدمّى يُناشدهم بحسره
لكنّهم لم يعبؤوا بندائهِ
بل آثروا قطف الطفولة مثل زهره
وتماطرتْ نيرانهم في صدرهِ
وبلا مبالاة به سلبوه عُمره
يا ويحَ نفسي والأب المجروح يَرْ
مُقُ طفله المذبوح بين يديه نظره
هم يعلمون بأن هذا الغصن إنْ
لم يقطعوهُ يمدّ في الأعماق جذره
وبأن أولاء الصغار سيصبحو
نَ كتائباً للثار والتحرير نُصْره
تقتصُّ إنصافاً لمن ذُبحوا على
احضان آباء لهم لتكون عِبْره

الذئب بالآباء أرأف دونهم
فغريزة الشيطان فيهم مُستقرّه
أولاء هم مَن ذبّحوا أبناءنا
في دير ياسينٍ وشاتيلا وصبره
الغدر فيهم وصمة والحقد في
دمهم جحيم سُعِّرتْ تنساب عَبْره
درجوا على حبّ الجريمة والمكيـ
ـدَةِ، مذ أحالوا الأرض والأجواء بُؤْره
واستاسدوا في غابة الأطفال تُغْـ
ـريهمْ مَراويلٌ والعاب وسُتْره
لكانّ أنياباً لهم قد حتُّها
لحمُ الكبار فآثروا مَن غَضٌ عُمره
ولعلهم لم يُبصروا يوماً أباً
أو يلمسوا عطفاً ولا طعم المسرّه
أو أنهم جُعِلوا من الصوّان لا
مِنْ مُهجة أو خفقةٍ في صدر حُرّه
لو جئتَ تسألهم عن المغدور في
حضن الأب المفجوع قالوا جاء دوره
نحن اتّخذنا من دم الأطفال نَخْـ
ـباً، نحتسيه متى رغبنا مثل خَمره
ماذا نُسمّيهم إذ كان المُسمّى
تكره الأسماء والأشياء ذِكره
كم حاولوا ذبح الجنوب إذا بهم
هم يُذبحون ويحصدون الحقد حَسْره

وغـــــداً علـى بوّابـة الأقـــــصـى نِهـــــا

يَتُــهمْ، وتبــقى الانتــفــاضــة مُــســتــمــرّه

✡✡✡✡

قــســمــاً بتُــرْبكَ يا مُــســجّى في الضّـمــا

ئِـرِ والـقـلـوب، وفـي المـاقـي يـا بـنَ «دره»

سنردّ كــــيـــد المعـــتـــدين لنحـــرهم

ولســوف نسـقي من ســقــاك الكاس مُــرّه

يـا أيـهـــــا الـشـُـــــذّاذ آن لحـلـمـكـم

أنْ تكبــحــوه فـــزيفكم قــد بات عَــوْره

«لا فـــيــتـــو» امْــريكا ولا احــقــادكم

تَقــوى على الحقّ الذي تحــمــيــه ثوره

إنْ تقـــتلوا طفـــلاً فـــفي الأرحـــام مِنْ

أولـئك الأطفـــــال لـلأيـام كَـــثْـــــره

إن تكســـروا عظمـــاً سنجـــعله شظا

يا تقــتــفي الســفّــاح كي تصطاد نَحْــره

إن تحـــرقـــوا بيــتـــاً سنُطفـــئـــه بما

ءِ قـلـوبـكم وعــــيـــــونكم وبكل قطره

نحـن انبـــعـــثـنـا من جـــذور الأرض امّــا

أنـــتُـــمُ الآتـــون مـــن إبـــلـــيـس بِــذْره

نحـن اشـــتُـــهـــرنـا بالإبـاء وبالـوّفـــا

ءِ، وانتمُ اخــتــرتم شــعــار الغــدر شُـهْــره

شـــتّـــانَ بين من اهــتـــدى للمكرُمـــا

تَ، وبـين مَن بالموبقـــات أضـــاع عـــمـــره

فلْتــســـالوا قـــانا واطفـــال الحِـجـــا

رَةِ كـيف تـغـدو لعـبـة الأطفـال صــخــره

ولْـتـــــعـلـمـــــوا انا نُـذرنـا لـلفِـــــدا

مـــذ نـحن في الأرحـــام والأحــشـــاء فِطْره

ولْـيــــــدرِ من يـدري بـانـا لـن نُـســـــا

ومَ، أو نحـيـد عن النضـال بقـيـد شَـعـره

فلتـســتـعـدّوا للرحـيل إلى الجـحـيـ

ـمِ، فــقــد أعــدّ لكم مليكُ النار جَــمْــره

عُـــودوا لحـــيثُ اصـــولكم وفـــروعكم

تحـيـــا ومِنْ حــيث انتُــبِــذتم ذات مَــرّه

تلكم شـــــراذمكم فلُمّـــوا شـــملهـــا

لا عندنا بل حــيث تبـــدو الارض قَــفْــره

أنتم من الأصـــقـــاع جـــئـــتم ارضنا

كـمنِ انتـقى في غـابة الأشـبـاح قـبـره

جـــــئــــتُم على أبنـاء آدم عـــــالةً

أو انكم جـــئـــتم لـهـــذا الكون طَفْــره

قـــدر عليكم يا بـني صـــهــــيـــونَ سَــفْـ

ـكُ دمِ الشـعــوب لتــحـــملوا بالكاد وِزْره

لو أن أعـــداء الحـــيـــاة تجــمّــعـــوا

كنتم حـــصـــيلتـــهم وكـــان البِـــرّ نُذْره

في اي شــــــرع تـقــــتـلون الطـفل بَيْـ

ـنَ يَديْ أبيـه لتُـوغـروا بالحـزن صَدْره؟

إن كـــــان أوصـــاكم بـهـــــذا دينُكمْ

فـــالدين من أفـــعـــالكم يشـــتقّ فِكْره

✲✲✲✲

يا أمة القرآن هيّا للفِدا

فغداً تكون بثالث الحرمين عُمْره

الصاع رُدّيه لذاتٍ من اعتدى

صاعين كي تكفي بيوت الله شَرّه

قدر الظلام الانزواء إذا بدا

فجر الشعوب يَزفّ للأحرار نُورَه

يا قدسُ يا أمّ المدائن انتِ في

هذا الظلام كبدر ليل في المجَرّه

فتوسّمي يا قدسنا وتهلّلي

جعل الإله لجندك الأبطال نَصْره

من كل حَدْبٍ اقبلوا من كل صَوْ

بٍ، كي تظلّ مدينة الإسراء حُرّه

****

وليـد أحـمـد المحمــود

- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

الزنبقة السوداء

ماذا يَدْرجُ في الأجواءْ؟

قتلٌ ... إرهاب ... تصفيةٌ

اهوال تحدث في لحظاتْ

والموت يموج على الأرضِ

ينقسم الموت إلى طلقاتْ

طلقاتٍ

طلقاتٍ

طلقاتْ

أفئدة صرعى تتهاوى

والعالم تُطربه الصرخاتْ

الدمَ العربيّ يُراقُ

ويلوِّن خارطة الأحلامْ

والفكر الموبوء يضجُّ

ويدوِّن أسماء الشهداءْ

لا فرقَ .. فلسطينُ تئنُّ

اخت ... تهضمها الأزماتْ

شعبٌ مصدوم يتلوّى

ينتظر الحلّ على الطرقاتْ

☆☆☆☆

ماذا يدرج في الأجواء؟

ألمح أطياراً صادحةً

في الجوّ – تسابقها الألحانْ

والجو خطير مضطربٌ

يتراقص في كف الشيطانْ

يا وطني .. يا وطن الأحزانْ

المذبح ما زال وسيلهْ

شكلاً من شكل الاستيطانْ

افئدة ،. ورق .. ابنيةٌ

أُضحية حلّلها الإعلانْ

ما العدل إذا كان العدلُ

لا يؤمن أصلاً بالإنسانْ

والحلّ المخفيّ أكولٌ

يستعذب خارطة الأوطانْ

يا وطني.. يا وطن الأحزانْ

اتساءل في هذي الكثرهْ

أَتطيرُ من القلب حمامَهْ

في زمن القتلْ؟

تحمل رايات .. بيضاءَ

في وجه الشؤمْ

وَقْعٌ .. وقع آخرْ
والغزو طليق ومُدانٌ
واللحن مُدانْ

✡✡✡✡

ماذا يدرج في الأجواءْ؟
صمت ... قلق ... إعياءْ
رعبٌ يتجوّل في الأرجاءْ
يستوطن في كل الساحاتْ
يفتك بالزرع وبالأشياءْ
تبتئس العينُ من النظرةْ
والشاهد غصن.. وضميرٌ
يتاوّه في عين الرؤيةْ
يُطلق صيحات صامتةً
ويشيّع جثمان الرحمه
قتلٌ... إرباك.. وصمة عارْ
فوق جبين العصبه
بئس الفِعله
لوّنتِ الإحساس بنقمه

✡✡✡✡

ماذا يدرج في الأجواءْ؟
ريحٌ غربي .. يستشري
يتحكّم في كل الأجواءْ
لا يرحم جَداً او سِمةً
ينتزع الفرصة والإمكانْ

يمحو بالحاضر صبغتنا

ويُهدّم آثار البنيانْ

يستهدف طلاّت الماضي

قد سادتْ في كل الأزمانْ

ترفض أن تُعلن ميتتنا

تتحدى الهجمة والطوفانْ

ما كان إذاً .. عزم كامنْ

يستجمع قدرات الإنسانْ

باسم العولمة الضامنةِ

أكلَ الثمرةْ

ما زالتْ تقضم أثوابي

مثل الفاره

تحتال على جُملي .. صُوري

حيَلُ السَحَرةْ

يرسم أفكار مواليدي

أصرخ صرخةْ

أستجمع صحوة من بقيَ

أبني اللمّةْ

عولمةٌ تسحق أوسمتي

تحتكر الدفّة والوجهه

تجعلني أحيا مبتسماً

تحت الصخره

لا أملك صوتاً أو حلاً

ضيّعتُ الفكرة والزاره

أي حضارات تُرجى من طَلقه
تصطاد من الدنيا طفلاً أو طفله
باسم الوهم الطالع من عَجز تُمحى الفِعله
تتحوّل أجساد الضعفاء إلى وجبه
وضمير الدنيا مسلوب.. يصطنع السكتة والغفله
ماذا أملكُ؟

هل اكتب عن أطفال دُهِشوا
أروي قصصاً عن أطفال قُتلوا.. نُحروا
والعالمُ معصوب العينينْ
يخلط ما بين الوجهينْ
الحق قتيلْ
الصدق قتيلْ
والأضعف في منظور العصر ضحيّه
يا وطني .. هل تدري
كيف تموت قضيّه؟
هل تعلم كيف تُصان الحريه؟
وطني
حق.. أو لا حقٌ لا فرق هناكْ
القوة نبع الحريّه
ما عاد الأمر إلى النيّه
هذا زمن تحكمه الهمجيه
الحكمة فرقْ
والرؤية عين سحريّه
تفتح ابوابا مغلقةً

تستلّ سيوفاً عصريّةْ

وسيوفاً دمويّه

✡✡✡✡

ماذا يدرج في الأجواءْ؟

أحفر .. أحفر وجه الصدقِ

أبحث عن نبرة صدقْ

يا هول الرؤيةْ

أحفر.. أحفر حتى الأعماقْ

وأُسوِّد بالحبر الصفحاتْ

تنتقل الألوان السوداء إلى فِكَري

أُطلق صيحةْ

نحن نموتْ

في لحظة ضعفْ

الحلم يموتْ

في لحظة ضعفْ

الوثب يموتْ

في لحظة ضعفْ

أو لحظة خوف.. لا أدري

وطني

علّمني مجدك أن أبقى

رغم الأحزانْ

أنسج من ياسي بأسي في كل الأزمانْ

علّمني حبك يا وطني وجع الأوطانْ

لكني ما عدت بصابرْ

إني مجروح واكابرْ

في صدري حشرجة الغضبِ

والوقت يضنّ على سُبلي

يطوي اشرعتي ونهاري

فحذارِ من ريح آتٍ

يغتال حقول تصاويري

يمتص من الوقت حضوري

يجتاح سلامي ويقيني

ويُزيلُ من الدُّنيا اثري

خوفي يمتدّ إلى املي

يدخل في عمق شراييني

وطني

تتصاعد روحي من عمقي

تحتلّ من الشوق عيوني

وتطير إليك بإبصاري

وتعود إليَّ فتُرديني

يتولّد من حولي ضعفي

ينخرُ اسطورة تكويني

كالنمل يدبّ بانحائي

يستوطن كُنه مضاميني

إن طال سيُدركني حتفي

ويموت على الشطّ سفيني

لكني أُولد من ضعفي

أُطلق صيحه

أُبدع فكره

الليل وإنْ سادت عتمةْ

يُوقد شعله

يحملها طفل مولودٌ

من رحم لا يترك ثارهْ

مثل الدرهْ

يصرخ في وجه الأوغادِ

اتحدّى

هذي الطلقة لا تُعلن موتي

من قال تموت الامطارُ

من قال يموت الإعصارُ

اللون الأحمر يخرج من جسدي

اتحدّى

هذا ليس دمي

بل نارٌ يُطلقه جسدي

موتي.. يرفض موتي

لكني متعبْ

نَعِسٌ.. خَدِرٌ.. شيء ما يجتاح كياني

وعيوني لا تخشى الرحله

أتوسّد حضن أبي

والغفوة تلمس أجفاني

يخطفني النوم يعانقني

ويريني أحلام رفاقي

آتيةً حتماً ... آتيةً

وأكاد الامسها بيدي

وانا حرٌ

واسير على خطوات نبي

إني آمنْ ... إني آمنْ

لا خوفَ إذا نمتُ على باب القدسْ

ساعود غداً

فانا مولودٌ كي ابقى

نَسراً.. شجراً.. مطراً.. رجلاً

حجراً.. في كفّ صبيْ

يُطلقها تنتفضُ الدنيا

ويعود إلى عمري .. عمري

وغداً

في كلِّ مكانٍ ستراني

في كل زمان تلقاني

في صوت الرعدْ

في وهج البرقْ

كالظل يتابعكَ

خطوي

حتى تزوي

جسدي الأرض ومنها

أتشرّب لوني وكياني

في كفّي مكتوب أنّي

سأدقّ نواقيس القدسِ

واقيم صلاتي وبانّي

سأحرّر كل حضاراتي

لعنتْكَ نواميس الدنيا

لعنتك قراءات الدنيا

لعنتك موازينُ الدُّنيا

فارحلْ .. أو.. لا ترحلْ

لا فرقَ لديْ

سفني آتية.. آتيةٌ

والريح معي

إني الأقوى

وأنا الباقي





وليـــد جنـــاد

- وليد عزيز جناد.
- سوري من مواليد ١٩٤٦.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

حكموا عليه بأن يظل صغيرا

قـــال الـعـــزيزُ كـــلامَـــه المأثورا
يعلو اليـــهـــود على الأنام كـــثـــيـــرا

فـــإذا علوا وتجـــبّـــروا وتغطرســـوا
فَســيُنْغـضـون إلى الحـضـيض صـدورا

ولـقــــــد علـوا والـكـون طوع بـنـانـهـم
قـد أخـضـعــوا شـرقـيّـه الميـســورا

والـغـــرب كـــان ولا يـزال دُمـــيًـــةً
جـــذّوا بلؤمٍ شَـــعـــرها المضـــفـــورا

زعـــمـــاء هاتيك البـــلاد تـوافـــدوا
يـتـــوددون وكـــســـّـــروا المحظورا

امّـــا وقـــد بانت ســـمـــات ســقـــوطهم
ســيُـتــبّــرون كـمـــا علوا تَتْـبـيـــرا

فـــمـــعـــارك الأقـصـى الجـــديدة رسّـخـتْ
تلك القناعـــة أســـهـــبتْ تفـســيـــرا

تلك المعـــارك عـــجّلتْ بنعـــوشـــهـم
إذ يُلحـــــدون لـهم هـنـاك قـــبـــورا

فـــدمـــاء أبطال الـفـــداء تـدفّـــقتْ
هدرتْ على الأقـــصى الشـــريف نُـهـــورا

وتسعّرتْ حمم العدو بقسوةٍ

لتُفجّر الأكباد والتامُورا

قتلوا الصغير محمداً برصاصهم

يا ويحهم قتلوا الملاك حسيرا

قتلوه عمداً لا تنام عيونهم

هم قد أرادوا أن يظل صغيرا

لكنهم وهموا لدى استشهادهِ

يبقى الشهيد على الزمان كبيرا

✡✡✡✡

يا ويحهم قد أعدموه بخسّةٍ

كي لا يرى في دهره التحريرا

تركوا الصغير مُجندلاً بدمائهِ

والكل يشهد نازفاً مذعورا

ما حركتْ رعشاتُ جسمٍ نازفٍ

وصراخ والده الجريح ضميرا

أين الشهامة والرجولة والوفا؟

يا عُرْب هزوا اللهذم المطرورا

يا عُرْب ويحكم فإن صراخةُ

لو في المقابر حرك المقبورا

يا عُرب هُبّوا للجهاد فإنكم

بسوى الجهاد ستُسحقون دهورا

يا عُرب هيّا قاطعوا أحلافهم

ونفوذ أمْريكا لهم وجسورا

يا عُربُ إلا تنصروا إخوانكم

غمّ الإله وجوهَكم تنكيرا

هل تَرجـــعـــون إلى الســـلام وســيلةً
ذاك الســـــــراب يُضــلّـل الـنــاظـورا
أتُســـــالمون عـــــدوكم فــي أرضكم
وتُهـــادنون مـــعـــربداً مــــوتورا
تتـــهـــافـــتـــون إلى الســلام فــإنهُ
مــثل الغـمــامـة، سـابحــاً مـســحــورا
الجبن أحـــبلَكم فـــصـــرتم عـــاهةً
لا تمـلـكون من الـرشـــاد نقـــيـــرا
كـــونوا كـــمـــا فـــعلوا إذا مـــا هُدِّدتْ
غـاياتهم إذ يُلهِـــبـــون ســـعـــيـــرا
لما تمـادى الشـــر في «تـيـــمـــورهم»
كنّا رأيـنـا الـغـــرب في تَيْـــمـــورا
أمّـــا وإن المسلمـين ضـــحـــيـــةٌ
فـــهـــو المرام لمن غـــدا مـــســـرورا
ولكم مِنَ الشـيـشـان أوضح مـشـهـدٍ
نسي الأعـــادي شـــعـــبـــه المقـــهـــورا
تركـــوه للغِـــيـــلان تنهش لحـــمَـــهُ
مـــثل الـذئـاب تُـنـاوش المجـــــزورا
والشـعب في كـشـمـيـر أدمَـوا جـفنَهُ
ليُـــركّـــعـــوه ولم يلاقِ نـصـــيـــرا
مـــاذا أقـــول لشـــعب «بـوسـنـةَ» إنهُ
وشـعـوب «كـوسـوفـا» لقُـوا تهـجـيـرا
✡✡✡✡
صـــــبـــــراً عناةَ المسلمـين فــــإنهُ
لا بدّ من صـــــبح يضجّ نُشــــورا

وتسير رايات البشير محمدٍ

في الكون تمحق غيّه المسعورا

✡✡✡✡

يا درةَ الشهداء في عصر بدا

حوض الشهادة فارغاً مكسورا

سيكون قتْلك حربةً مسمومةً

في صدر إسرائيلَ أو ساطورا

****



وليد عبدالباري الخطيب

- سوري من مواليد ١٩٥١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة القدس

اشـــعلِ الأرض لهـــيـــبـــاً
تحـت أقـــــدام الـغُـــــزاه
وامـــلأ الدنيـــا ضـــجـــيـــجـــاً
يـــا ابـــنَ أجـــــــــدادٍ أُبـــاه
لَـقّـنِ الأنــذال درســــــــــاً
كـي تـرى عـــــزّ الحـــيـــــاه
قـــــدسـنـا يـشـكـو قـــــروداً
بـل وُحـــــوشـــــاً فـي ربـاه
بـــــات دهـــــراً فـــــي ظـــلامٍ
فـي قـــــيــــــود لا نـــراه
إنـه مـــــهـــــد الرســـالـه
إنـــه بـــيـــت الـصـــــــلاه
دنّـســـــوه حـــــرّقـــــوهُ
أيـن من يحـــمـي حِـــمـــاه؟
لا تـظـنّـوا الـقــــــدس يـبـكـي
إنـــه يـــدعـــــــو الإلـــه
أمـــــتـي نـــامـتْ طـويـلاً
وهْـي تحـــيـــا دون جـــاه

إنهـا تحـيـا بذلٍّ
وانتكاس في الجِـبـاه
هدَّمتْ صَـرحـاً عظيـمـاً
قـد بنـاه مَن بنـاه
عـبـر أزمـان مـديده
بالجـهـاد لا سـواه
ثلّةٌ مـن بـعـد ثلّـه
إنّهـم كـانـوا دُعـاه
حَـرَّروا مـا نحن فـيـه
من بقـاعٍ أو مِـيـاه
إنـهـم كـانـوا أعـزّه
إنهم سـاروا حُـفـاه
حَـرّروا هـذي الأراضـي
نحـن فـيـهـا كـالجُناه

✡✡✡✡

مـا لكم إن قـيل هيّـا
للجـهـاد يا رُعـاه
قـلـتُـمُ لـسـنـا بـأهـلٍ
سـرتمـو عكس اتّجـاه
سـرتمـو في كـل دربٍ
مظلمٍ وا خـيـبـتـاه
قـد خـذلتـم دمع طـفلٍ
ثار في وجـه الطغـاه
درعـه ثـوب رقـيقٌ
أو بـلا درع تـراه

يقذف الأحجار لكنْ

خصمه غُلّتْ يداه

يحمل الرشّاش يرمي

لا يبالي من رماه

يسقط الطفل شهيداً

ممسكاً تلك الحصاه

فاح مسكٌ من جراحِهْ

فاح عطرٌ من دِماه

باسمَ الثغر وضيئاً

ليتني كنتُ فِداه

أمّه نادتْ بلهفٍ

أمة الإسلام آه

أين انتمْ؟ هل سمعتم؟

صرختي وا مُسلماه

كان صوت الأم يخبو

حين لم تسمع صداه

ثم قالتْ في هدوءٍ

تمتمتْ منها الشفاه

من له ربٌ أعانهْ

من له رب كفاه

من له رب كفاه

****

وليد محمد سليمان ناصر

- وليد محمد حاج ناصر عمارنه.
- أردني من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

انتفاضة الأقصى المباركة

القـــدس تذرف دمـــعـــهـــا مـــدرارا
لـدمـــــاء ابـطـالٍ تُـراق جـــــهـــــارا
والمســـجـــد الأقـــصـى يئنُّ بـحـــرقـــةٍ
والـكـعـــبـــة الـغـــرّاء تـزفـــر نـارا
والـكـون هـبَّ مُـــروّعـــاً لجـــريمـةٍ
نـكراءَ شـــدّتْ نـحـــوهـا الأبـصـــارا
إن الـيـــهـــود المجـــرمين تجـــبـــروا
قـــد افـــســدوا واســتكبـروا اســتكبـارا
صـــبّـــوا على الأطفـــال وابل حـــقـــدهم
سُـــحـــقـــاً لهم، تَـبّـــاً لـهـم وتَـبـــارا
طفل يـلـوذ بـوالد مُـــتـــشـــبِّـــثـــاً
فـــيـقـــيـه، يجـعـل جـسـمـه أسـتـــارا
فـــتـــســـابق الجـبـنـاء في سـفك الـدمـــا
صـبّــوا الرصـــاص عليـــهـــمـــا والنارا
لم يُـجْــــدِهِ اســـتـــعـطـاف والـده ولـم
يـدفـع جـنـود الشـــرِّ والـفُـــجّـــارا
ســـقـط الشـــهـــيـــد الطّفل يا لـهـــفي على
طفل يُـمـــزِّقـــه الـرصـــاص مـــرارا

قــد مــزّقـوا اوصـاله بضـراوةٍ

وكـسـوه من حـمـر الدمـاء دثـارا

وابوه ينزف جـرحـه مُـتـألماً

حَـضَنَ ابْنَهُ ذاك الشـهـيـد وثَـارا

☆☆☆☆☆

للّـه دركَ انـت حـقـاً درةً

قـد عمّ نور بريقـهـا الأقطـارا

لله درك من شـهـيـد مـاجـدٍ

قـد زدتَ شـعـبك عـزة وفـخـارا

اشـعلتْ فـيـنا ثورة شـعـبـيّـةً

وبعـثتَ فـيـنا خـالداً وضِـرارا

جـمّـعتَ كل صـفـوفنا في وحـدةٍ

قـد زدتَ من إصـرارنـا إصـرارا

صـعـد الشـهـيـد إلى الذرى وهبطتمُ

نحـو الحـضـيض وغـرتم أغـوارا

لقي الشـهـيـد جـزاءه في جنةٍ

وحـمـلتمُ من جـرمكم اوزارا

سـجّلتُمُ خِـزياً جـديداً فـاضـحـاً

في سِـفـر من سـفكوا الدمـاء وعـارا

لم يعـرف التـاريخ أظلم منكمُ

في العـالمين وأشـرسَ اسـتـعـمـارا

لن تُفلحـوا في دفنكم لجـريمةٍ

مـهـمـا يُلفّق جـيـشكم أعـذارا

الناس قـد كـشـفـوا حـقـيـقـتكم ومـا

عـادتْ فظائع جـيـشكم أسـرارا

امن الشجاعة ان تُقاتل عُزّلاً
وتقود جيشا للنسا جرّارا؟
وتُذبّح الأطفال في وحشيّةٍ
وتدوس دباباتك الأزهارا
وتعيث جرّافاتكم ببيوتنا
وحقولنا وتُحيلها أوكارا
وتُقتّل الآمال في أكمامها
وتُقيم وسط بيوتنا أسوارا
الجبن فيكم يا يهودُ طبيعةُ
والله فصّل عنكم أخبارا
لا تُقبِلونَ على قتال مرةً
إلا تخذتم للقتال جدارا
انتم ابالسةُ ونحن رماتكم
ها نحن نرجم جيشكم احجارا
احجارنا من صنع ارض بلادنا
سنُحيلها في وجهكم إعصارا
نطقتْ حجارة أرضنا بفصاحةٍ
شعراً بديعاً أعجز الأشعارا
نفديك يا أقصى بكل مجاهدٍ
نفديك يا أقصى صغارَ كبارا

✡✡✡✡

باراكُ سفّاح تسيل يداه مِنْ
دم شعبنا يسقي به الأحبارا
ذَبَح الحمائم والطفولة والسنا
خنق الحياة وشوّه الأقمارا

قتل الحساسين التي تشدو لنا
نشر النعيب وحطّم الأوتارا
سرق المياه لكي نموت من الظما
ولو استطاع لأوقف الأمطارا
بالتين والزيتون أضرم نارَهُ
زرع الدمار وشلّ الاستقرارا
والطور طور القدس يجثو باكياً
قد هوّدوه وشرّدوا الأخيارا
أدَمُ الشهيد يَظَلُّ يمضي هكذا
ونظلّ من لطم اليهود سُكارى؟
ودم اليهود يظلّ في حرز فما
تلقى له في أمتي هدّارا
وتدوس إسرائيل حقّي عنوةً
وتجوس ليلاً أرضنا ونهارا
ما بال أمتنا التي قد كان سَا
لِفْ، مجدها فوق النجوم منارا
هانتْ على أعدائها قد صار كُلْ
لُ، سلاحها شجباً أو استنكارا؟
إني أرى تاريخنا خَجِلاً يُطَأْ
طِئُ، رأسَه من خزينا يتوارى
هذي الجِنان تفتّحت أبوابها
وتزيّنتْ كي تحضن الأبرارا
لن تهدأ الأرواح في جناتها
حتى ننال من الغزاة الثارا

ونلمّ كل صفوفنا في دولةٍ
تُعلي الجهاد وتمحق الأشرارا
وتُزيل كل تخلّف وتمزّقٍ
وُتحيل كل ظلامنا انوارا

✡✡✡✡

إن اليهود وكل من والاهُمُ
نَجَس وليسوا عندنا أطهارا
إن اليهود بنو القرود وإنها
تابى انتسابهمُ لها إكبارا
لا تامنوا مكر اليهود فإنهم
جعلوا الخيانة ديدناً وشعارا
لفظتهمُ أرض الجزيرة سابقاً
ولسوف لا نُبقي لهم ديّارا
ويُحيق مكرهم بهم مهما يكنْ
حقد اليهود وكرهم كُبّارا
مهلاً يهودُ فإن سعداً قادمٌ
يشفي الصدور بسيفه بتّارا
سعد يُحكّم فيكم برقابكم
حتى تسيل دماؤكم انهارا
وتزول إسرائيلُ تُمحى كلها
ونعيش فوق ربوعنا احرارا

****


ي

ياسر أحمد دياب

- سوري من مواليد ١٩٥٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

أرجوكَ ناولني حجرْ

ثكلتْكَ أمكَ إرمِهِ.. يا ابن اللقيطْ!

دوّى صراخ حاقد في باحة الأقصى الشريفْ

الفجر يُرسل في المدى أطيارَهُ

والعاثر المكدود يبحث في سناه عن الرغيفْ

ثكلتك أمك إرمه.. ما زال يبحث عن حجرْ!

هو والد مع طفله يستنبتان هنا الحجرْ

الكون صمتٌ مُطبِق والصبح ينشر جانحيه على ضلوعي.. والرصيفْ

يمتدّ من اقصى العراق إلى المحيطْ

لم يحتمل هذا الصراخ الأعجميّ

فبادرتْه طلقتان وراح يسكنه الخريفْ

نشر الظلام على الضياء سِتارتيْنْ

للموت واحدة سعتْ

وستارة أخرى محاولة لإخفاء النزيفْ..

(٢)

خلْف الأسى تمتدّ أُمّة يعربٍ حيرى يُعاورها اخضرارْ

وعلى بُراق الياسمين توهّج لا اصفرارْ

والشارع المنكوب بالقتل القميءِ
كم لمَّ قامته ووارى حزنه بالانكسارْ!!!
وهناكَ مدّتْ شتلة النعناع خضرتها البهيّةْ
كم اورقتْ وتكاثرتْ بالابجديّةْ – ؟!
فاستفاق العقل من هذيانهِ
فإذا المكان المصطفى للقتل منسوف الجدارْ
وإذا الحجارة اشرقتْ
قاماتها فوق الحوارْ
وإذا الضحيّة فاجاتْ جلادها بالاخضرارْ
كم اذهلتْه حالة الإيثار فينا والشهاده!!
فانبرى بالقصف يجتاح الخيَمْ
بالسمّ.. بالتلفاز.. بالنابالم حتى... بالعدمْ
بقنابل فوق العقول دمارها
قد دكّ أوصال الوطنْ
فلجُبنِهِ
زرعتْ يداه الموت في جذر الألمْ
ولحقدهِ
صبّتْ يداه الزيت في نارٍ على الأقصى الشريفْ
تبّتْ يدا الجاني وتَبْ
ما زال يُرعبه مجرد لفظة تعني العربْ
كبُرتْ أفانين الصغار وانبتت من موتِهِ
الفي كميٍّ يرشقون الغاصبين بروحهم فوق الحجاره
وأطلّ من دمه «محمّدُ»
عند اشلاء الجدارْ
أطلَّ من آلامه رغم الحصارْ

(٣)

هذا «محمّدُ» يا أبي... فمن الذي بالأمس شوّهه الذئابْ؟

وأنا «محمّد» يا أبي... فمن الذي لعقت كلاب الغرب لاهثة دِماهْ؟

ما كنتُ احسب «خالدا» [1] يدعى «محمّدْ»

ما كنتُ أعرف «ماجدا»[2] يغدو «محمّدْ»

ما كنتُ أعرف أن حرف الضاد في لغتي تمدّدْ

فاستوى فوق الملامح كلّها

فوق الأسامي كلّها

فغدا «محمّدْ»

(٤)

ذاتُ الرصيف أراه مملوءًا ابابيلاً.. وغزلاناً.. واطفالاً..

وارواحاً تُقاتلْ

ذات الرصيف أراه محشواً بقطعان الذئاب... مع الكلابِ..

وكلّ نخاس مُقاولْ

ذات الرصيف أراه يا أبتي «مغاره»

«بيتُ لحم» سِرّها

ومسيح هذا القرن يستجدي الحجاره

و«محمّد المختار» آتٍ والبُراق يمرّ في لمح البصرْ

ليضمّ «أقصانا» إلى «الحرم الشريفْ»

ويقول طُوبى للذي يُعطي «ورود الغدّ» من[3] دمه حجرْ

هذا هو الحشر العظيمْ

هذي موازين العدالة فوق أشلاء الرصيفْ

فليبتدئْ طقس الحسابْ

---

١ – خالد اكر: اول شهيد فلسطيني قذف الحجارة على الصهاينة.

٢ – ماجد ابوشرار: احد شهداء المقاومة الفلسطينية.

٣ – ورود الغد: أطفال الحجارة.

(٥)

وأمرُ من ثقب الرجولة في الكفنْ

لأضيء جرحاً يتسع صمت الوطنْ

وأُعدّ من موتي وليمه

فابدأوا مثلي الكتابه

إنْ كنتَ منّي............. فاتّقدْ

أم كنتَ بعضي.......... فاطّردْ

أو كنتَ غيري............ فابتعدْ

فانا رياح حاصبه...... وأنا الحجارة لاهبه

وأنا البروق الهاربةُ من رحمها إذ ضاقت الأكوان فيها والشراره

اشعلتُ صمتي فاثرت الحجاره

فلأيّ كونٍ تنتمي؟

وبأيّ اسم ترتمي؟

وبأيّ درع تحتمي؟

إنْ كنتَ من كونٍ يضيق بضحكة الأطفال ذرعاً... قمْ وغادرْ

او كنتَ من وطن به تمشي الأيائل نحو أنياب الفهود.. فقمْ وغادرْ

أم كنتَ من بلد به الأطفال مزّقت الحشود.. بلا منابرْ

أم كنتَ من بلد به الأزهار تترك نسغها.. فوق البيادرْ

وتروح تبحث في البراري والجبال عن الحجرْ

خُذني إليك وضُمّني

أرجوكَ ناولني حجرْ

كي يصطفيني الأنقياء ويرحلونْ

أرجوكَ ناولني حجرْ

كي ينتهي عقد الكفنْ

خُذني إليكَ... لوهج روحكَ في الجليل.. دعِ المراثي والمنابر للذي
ما زال يرقص فوق صوت «الجاز» أو صوت الطبول وقُلْ جهاراً
للـ«ضيعوك» بصيغة التذكير والتانيث والتبذير والتبرير -
إني لقيتك تصطفي وهج الشهاده
لـ «أطفؤوك» - ولم تكن بعدُ اشتعلت بنار موسى أو عُباده[1]
قد عرفتك في المخاض وفي الولاده
إنّي قرأتُكَ في العيونْ
وحملتُ قلبكَ في ضلوعي
زنداك مقلاعي أفجر من أراه من الغزاة.. من الطغاةْ
بيني وبينك قاسمٌ يُدعى الوجودْ
أنت الضمير المستمرّ بكلّ حرّ والضمير المنفصلْ
عن كل قيد حاقدٍ
عن رأي كلّ مُزاودٍ
وأنا الضمير المستترْ
ما زال يُعربني النحاة ضمير شخص غائبٍ
من عهد عادٍ أو ثمودْ
أنتَ الذي عرف الولادة والشهادة والقيامةْ
وأنا نداءٌ واصبٌ وعلامة استفهامٌ تتبعها علامةْ
كم قِمّة تدنو وتسجد في يديك تيمّناً فوق الجسدْ
ما زلتُ ألقَى في مداكَ حرائقي
أرجوكَ قل لي من أكونْ؟
قبل الاجابة هاتِ
ناولني حجرْ

---

١ - عبادة بن الصامت احد صحابة رسول الله ﷺ.

(٦)

انتَ الذي ابتلع الحواة فعاله.. ودماءَهُ

وحضوره .. وغيابَهُ

وانا الذي ما زال يُرعبه الحواه

انت الذي حَطَمَ الطغاة ضلوعَهُ

وانا الذي اخشى على وهن الضلوعْ

انت الذي نشر الضياء سُطوعهُ

وانا الذي ما زال يبحث عن سُطوعْ

لا فاعل إلاكَ فاحذر من ضمير حاقد يقضي عليكْ

إذ يسرق الأحجار سِرّاً من يديكْ

وانا .. انا

انتَ الذي هزَّ الضمائر كلّها

الغى حروف العلّة الكبرى وابدى همزة الوصل على كلتا يديه

وانا .. انا

انت الذي ما زال يرفع من يديه مِساحة الزهو الأخيرْ

ما زال يسقي الحرث فيضاً من دماه

ما زال في كفَيه الف مساحة للّون يُشرق في الجليلْ

والف الف حكايةٍ

تسعى على قدمين حطّمها عدوّ الشمس بالليل الطويلْ

وحكاية عن طفلة الصحو الهزيلْ

عن كذبة الميعادِ

عن وهم العبورْ

وعن المدافن أُتخمتْ بالطيّبينْ

ما زال في عينيك نورس حلمنا يمضي إلى الأفق الرصينْ

ويفيق من تابوته ويعود بالحجر الثمينْ
أنتَ الضمير المتّصل؟ بالفعل والبلد الأمينْ
أنت الضمير المستتر؟ فينا جوازاً أو وجوباً
كيف أسال من تكونْ
ستظلّ فاتحة على
وطن العروبة (قد نكون ولا نكونْ)

(٧)

ما زال طائركَ العجيب يمرّ قربي في الصباح يمدّ لي
جُنحيه من وهج وماءْ
ما زلتَ - مع طفليَّ - ترنو للحليبْ
ولأغنيات الأمّ كي تغفو على قلق السريرْ
يا وجه من نهوى انتظرْ
فانا وانت وقامة المطر الجميلْ
ما عاد يُرهبنا الخطرْ
ما عاد يُفزعنا التترْ
ما زالت الأشباح والأزلام تقتل حبّنا وغناءنا
ورحيلنا نحو القمرْ
حتى ولو كانتْ وحوش تتّخذْ شكل البشرْ
لكنّنا نبكي بقهر - إنْ هُمو - اغتالوا السمُرْ
ما زال مفردكَ الوحيد يحطّ قربي فوق عشب الروحِ
في وعد المطرْ
وانا وانت حمامتان على شريط شائك فصل الوريد عن الوريدْ
فقم نصلّي الظهر نافلة ونبتاع الحجرْ
ما زلتُ وحدي مطلقا اخشى عليكْ

ما زال إبحاري رُسوّاً في مرافئ مقلتيكْ
ابدو لتمضي من معاقلها الرياحْ
علِّقْ صباحكَ فوق راسي كي انامْ
اطلقْ حمامكَ في وريدي يبدأ الزمن المباحْ
وتصير من دمنا الإشارةُ
شعلةً تاتي إلينا بالأقاحْ

(٨)

لِمَ اطفؤوكَ.. واشعلوني؟
لِمَ شوّهوكَ.. وجمّلوني؟
لِمَ قيّدوكَ.. وحرّروني؟
الآنَ بيت الله نور في عيوني؟
الآن رامَ الله تُسقَى من شجوني؟
كم اشعلوا وجهي – بجمر الحقد – لو تدري وتعلمْ
كم شوّهوا جلدي بسوط الوغد .. ما صوتي ترنمْ
قيدوا حلمي وشدوني إلى ذات الجدارْ
ورأوا بموتي خطوة في درب إعدام النهارْ
يا قبّة الأقصى اطمئنّي فالمغاره
حيث ميلاد المسيح تلألأت فيها الحجاره
حيث استباحت طغمة الأوغاد أحرار الإماره
فانتفِضْ من غفلتي
ارجوك ناولني حجرْ

(٩)

بيني وبينك نقطتان وفاصله
وإشارة استفهام صارت مقصله
رقص الضياء على وريدي
والجناة على يدي كانهم افعى على مزمار موتي

وهناك متسع من الموت الوشيك بلا جوازات ولا
أوصافَ أو حتى زمنْ
مَرَّ الصباح معمماً بملاءة الليل الذي ما زال يبحث عن سناه
وأشار منتعلاً من الأوجاع خُفَّي والعباءه
كفَّروني «يا محمد» بعد إثبات البراءه
واستباحوا من دمائي ما استباحوا من دمائه
إنه نور الإله إليَّ يسعى مثلما منه أنا
ولأن موتي من ضيائه
فلتكنْ نوري وناري - يا رفيقي - واختتمْ فصل القراءه
إنما: أرجوك ناولني حجرْ

****



ياسر محمد الأطرش

- سوري من مواليد ١٩٧٣.
- له خمسة دواوين مطبوعة أخرها: قصائد حب دمشقية ٢٠٠٠م.

انهضْ.. من الجَسَد القتيل

حَزَموا عناوين البيوتِ
وما تبقّى من شوارعهمْ
وغابوا!..
تركوا حقائبهم على كتف الزمانِ
تطير أوراقٌ، وينعتقُ اغترابٌ..
رفعوا كتاب اللهِ
فوق الرمحِ
فانكسر الصدى العربيُّ
لا خيلٌ تكرُّ
ولا مصابيحُ تغازلُ أعين الآتين من ليلٍ
كأنهمُ الصباحُ
عواصمٌ خرساءُ
قد ملّتْ تدقُّ يدٌ مضرَّجَةٌ
ولم يُفتحْ بقلب الناس.. بابُ

✡✡✡✡

حَمَلوا أجنّتهمْ
وراحوا يبحثون عن الولادةِ

في حقولٍ تمنحُ الأسماء وردتها
وعن أمٍّ تعدُّ بنادقاً للذاهبينَ
وقُبلةً للعائدينْ..
خيطٌ طويلٌ
بين قُبلتها وبين مواسم الذكرى
هناك.. على ضفاف المرحلهْ..
خيطٌ طويلٌ من حنينْ..
عَبَروهُ نحو الموتِ
كلُّ سفينةٍ لا تطلقُ المرساة من وجع السكونِ
وترتدي حُلُمَ النوارسِ..
خائنهْ!!
الماء أغنيةٌ
وزرقتهُ فَرَاشٌ راقصٌ
لكنَّ صورتها على طيَّاته تبكي
وتهربُ كالحصى
خَجَلاً من الطفل القتيلِ
ومن قميصٍ
جاء إخوته - عليهِ - دماً كَذِبْا..
هي سوف تعرفهمْ
ولو جاؤوا أباهمْ يمكرونْ..
الأرض تَشْتَمُّ الخيانةَ
واليدُ المُمتدُّ للمنفى، تنام على رخامْ
أعداء صيف الأرضِ
لن يجدوا بديلاً عن حليب اللوزِ
يطرد أبجديّات الهزيمةِ من دفاترهمْ

ولن يجدوا بلاداً
تستقر على كلامْ
حين السلامُ
يعضُ – في الأقصى – محمدَ، درّةَ الأقصى
أوْذَنُ
لا صلاةَ ولا سلامَ.. على السلامْ!!

✡✡✡✡

القتل يزحف كالهواءْ
القتل يهبط كالمساءْ
القتل جهراً في الخفاءْ
القتل سرّاً في العلنْ!..
يا مَن تقاتل كي يعيش بك الحَمامْ
سيقاتلونكَ.. كي يموت بك الوطنْ..
الأهل أهلكَ
والتراب مصيركَ الآتي ومعدنكَ القديمُ
فلا تَدَعْ سرب الرصاص ينالُ تذكرة العبورِ
بلا ثَمَنْ..
الموت ينتظر الغزالة عند باب الحزنِ
فافرحْ.. كي تُمرِّرَ فرصةً أخرى
على الصوت البديلْ..
وانهض من الجسد القتيلْ
فرسائل الغيّاب مرّتْ في البريدِ
إلى الوريدِ
وعاد «عيسى» يوقد النور المباركَ
في ثرى «قانا الجليلْ»..

فجرٌ ضئيلٌ

«سبحان من أسْرى..»

وتتصل المآذن بالسماءْ

✡✡✡✡

... الأغبياءْ..

لا تُقتَلُ الأرض التي احتضنت صلاة محمدٍ بالأنبياءْ

لن تُقتل الأرض التي احتضنت صلاة محمدٍ والأنبياءْ..

✱✱✱✱



ياسين فاعور

- ياسين أحمد فاعور.
- فلسطيني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: همسات العمر.

محمد الدرة

أبتاه ما مات الصغيرْ.. مات الضميرْ

رامي يحلّق في الفضاءْ.. قمراً يُنيرْ

يهدي البشرْ

يُذكي الشررْ

ليعود للشعب المناضل بالظفرْ

هذي الكواكب إخوتي

في صحبتي

يحلو الفِدا

يحلو السمرْ

صنعوا من القهر الظفرْ

حملوا الحجرْ

قذفوا الحجرْ

قهروا الخطرْ

صنعوا القدرْ

✡✡✡✡

أبتاه ما مات الصغيرْ.. مات الضميرْ

أنا لم أمت..أنا لم أزل شبلاً يُقاومْ

في صدر أحبابي مُقيما

أنا لن أهون ولن أساومْ

عبثاً يحاول حقدهم حلاً عقيما

أنا لم أزل في صحوة الأحرار نبراساً عظيما

إن يقتلوني غيلة .. أو يطمسوا حقي القديما

أو يُمطروني حقدهم مطراً غزيرا

أو يحفروا في الصدر أخدوداً أليما

سأظل بركاناً يُقاومْ

في صدر أحبابي مُقيما

✡✡✡✡

سلمتْ يمينك يا أبي

ضمّتْ إلى الصدر الجريح حبيبها

تحمي الصغير وتفتدي

وتردّ كيد المعتدي

رسمتْ شعار النصر واثقةً بهِ

أوحتْ بفجر مشرقٍ متجدّدِ

وتوعّدتْ.. وتوعّدتْ....

وتوعّدتْ بالثار ظلم الحاقدِ

✡✡✡✡

لم يقتلوني يا أبي

قتلوا الطفوله

وَأدوا البراءة.. واستهانوا بالكهولةْ

نفثوا سموم ضميرهم

أين الضمير من الرجولةْ؟

زعموا الحضارةَ...

ساء ما زعموا

وما خالوه احلاماً ظليلةْ

حتى إذا هبّتْ ابابيلُ تُقاومْ

حشدوا لأطفال الحجارة كل ظالمْ

إنْ يقتلوني يا أبي

تلد الحرائر ألفَ

مغوار يُقاومْ

****



يحيى حسين علي وهاس

- يماني من مواليد ١٩٧٠.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

درة

مِن الليل ياتي النهارُ
ويُولد من رحم الموت معنى الحياهْ
«فإنّ مع العسر يسرا»
وإنّ مع الليل فجرا
وإنّ هنالك في بقعة الله زيتونةً
تتوقّدْ

لماذا نُسمّيه موتاً.. رحيل الشهيدْ؟!
وقد عَبَر الجسر من بيننا
فاستحقّ الشهادهْ
وألقى لنا كفن الموت نحمله فوق أكتافنا
في هوادهْ

لماذا نُسمّيه موتاً؟!
هو الآن في رحلةٍ
يتامّل في ملكوت السماءِ
يُروِّح عن روحهِ

من عناء التشبّث بالطينِ.. أمِ
لقد كان يخترق الجاذبيّهْ
فللّه دَرُهْ
لقد كان يبحث في مهبط الأنبياءْ
عن المصعد النبويً
لكي يتسلّق مِعراج عيسى...
محمّدْ

أيا درّةً في السماءِ
تُدرّ ضياء على عالم الروحِ
في زمنٍ
كادتِ الروح فيه من الخوفِ
من زحمة الطين، من ثورة التكنولوجْيا
وأبخرة الشكً
أنْ تختنقْ
ها انتَ تفتح للروح نافذةً
في الأفقْ
وتمنحها الضوءَ
ينساب عبر أزقّتها
ويبدّد انسجةَ
العنكبوتْ
لتخرج من مخدع الوهمِ
من قمقم الخوفِ
مشدوهةً
تتنفّسُ

يحيى عبدالله الوزير

- يحيى عبدالله علي الوزير.
- يماني من مواليد ١٩٤١.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

وجاء بالفجر الحجر

سلام الله يا وطناً عليه يُرفرف الظفرُ
وفوق ثراه يُولد كلّ يوم للفِدا عُمَر
تُيمّمُ وجهها الدنيا إليه ويشخص البصر
وترقب فجره الآتي أساطيراً وتنبهر

✡✡✡✡

ويا شعبًا لثورته استجاب الحقّ والقدر
وطاطا لانتفاضته المحال وأجفل الخطر
جحافله تدمدم غضبة تغلي وتستعر
وفي قبضاتها يشدو النضال وينطق الحجر
وتلقي الرعب في قلب الحديد ومن بها غدروا
تزيّن مهبط الإسراء من فلذاتها درر
وفي صف الرساليين بالإيمان تنصهر
وفي وجه «الرغاليين» كالبركان تنفجر
تعلّمنا حروف الانعتاق وكيف ننتصر

✡✡✡✡

قصائدنا تحج إليك خجلى وهي تعتذر
تتوب حروفها ندماً لعل الذنب يُغتفر
فليس لمعشر الأعراب لا حسٌّ ولا نظر
ولا فيهم عليّ أو صلاح الدين أو عُمَر
وما بحدائق الحيوان لا ليث ولا نَمِر

****



يس الفيل

- يس قطب الفيل.
- مصري من مواليد ١٩٢٧.
- دواوينه: له عدد من الدواوين أولها: الميلاد وحكايات الخريف ١٩٨٨.

صدى.. للنجم.. غادرنا

سِيّانَ.. أو راقَ في أيامنا عَطَبُ
أم انتشى.. بعد يأس طالَ.. مكتئِبُ

أم ازدهتنا فتوحات.. بنا دفعتْ
على الطريق.. أم ارتدّتْ بنا كُرَبُ

سِيّان تفترش الآمال سرحتَنا
أم يزدرينا.. بليل المحنة.. الدأب

فنحن.. من حفروا في أرضهم نفقاً
بين المعابر.. فيه استوطن الجَرَب

ونحن.. من هادنوا.. والليل مُفترسٌ
يستلّ أجمل ما نُعطي وما نَهَب

.. يا ضيعةَ العمر.. والأيام تطرحنا
بين المتاهات.. والأقدام تصطخب

إنّا ألفنا التخلّي عن ثوابتنا
لكل غدر على آمالنا يثب

.. الطفل يُوأد في أحضان والدهِ
ونحن غرقى سلام، فرّ ينتحب

وتستجير بنا الأرض التي فزعتْ

فلم يُجبها سوى: انّا هنا عرب

يا ضيعةَ العمر.. صبُّي فوقنا لهباً

فقد يُثير قوانا ذلك اللهب

هذي مزارع امسٍ.. بات يُخجلِنا

حصادها المرّ.. في ايامنا حطب

والويل من غدنا.. لو جاء يسالنا

لِمَ احتملتم اسىً، لم يحتمله أبٌ؟

مهانة العصر.. انتم، في تمزّقكم

القتْ بكم في مغارات الهوى حِقَب

يا ليت أن قواكم تستردّ رُباً

عاشتْ بكم فرحة.. للنصر تُرتقَب

لكنكم.. خيرُ من يبكي على طللٍ

وخيرُ من يترك الأعراض تُستلَب

✡✡✡✡

سِيّان.. تُشرق شمس في مرابعنا

ام تستبدّ بافق المشرق السُحب

سيان.. يُوقفنا عن مطمح سببٌ

أم يستفزّ - نياماً - بيننا سبب

إنّا على العهد لم نبرح، يُؤرّقنا

أنّ العروبة - يا لَلسوء - تُنتهَب

وان أطفالنا - والغدر يحصدهم -

لم يسرقوا وطناً، اودتْ به الريب

وإنما هم رَأوْا.. أرضاً بهم نهضتْ

وقد غدتْ مرتعاً يجتاحه الغضب

فاستدرجوه، لما لا يبتغي.. بحصًى

أقسى عليه من النيران.. تلتهب

فانقضَّ يُنشِب أظفاراً.. بأفئدةٍ

لم تدرِ كيف.. ولا أيّانَ.. تنسحب؟

.. يا قسوةَ الأرض.. إن (الدرةَ) احترقتْ

ونحن فوضى، بنا لم يلتحم عصب

وتلك رحلتنا.. منذ ابتدتْ.. مِحنٌ

الذبح فينا.. وفينا تزار الخُطَب

وليت أنا.. وقد شذَّ الوفاء بنا

لا ندّعي في هوانا غير ما يجب

.. يا محنة الأرض.. والأطماع تأكلُها

دون اعتراف.. بمن عانوا.. ومن تعبوا

ماذا نقول.. وأعداء الحياة بغَوْا

واستنفروا - من أبَوْا منهم - ومن رغبوا

وكيف.. والمسجد الأقصى به عصفتْ

شراذمٌ.. لم يكن يوماً لها الغلَب

اللهُ.. أنتَ مناط العدل، في زمنٍ

العدل فيه عن المظلوم يَحتجِب

خلِّصْ عبادك.. إنا أمة رغبتْ

لكنها.. رغبةٌ شلاَّءَ.. تَضطرِب

✡✡✡✡

سِيان.. اجْلتِ الأقدار وثبتَنا

أم حركتْنا قُوىً، للثار تَنْجذِب

فلن تغيب عن الإدراك.. واحدةٌ

من المصائب.. لم تحفل بها كُتُب

(محمدٌ) يحتمي يوماً بوالدهِ

فيعجز الأب.. عمّا يرتجيه أب

ولو تخيّرَ.. لانقضّتْ إرادتُهُ

على الظلام.. فِداً للنور.. ينسكب

لكنه العجز، لم تدركه غير يدٍ

على السطور.. تُعيد الآن.. ما شطبوا

.. إن الذين استطابوا قهر امتنا

ما عاد يُوقفهم.. صمت.. ولا صَخَب

ناموا على القتل أعواماً.. وقد نهضوا

أشدُّ حبّاً، لما في العصر يُرتكَب

مِن قبْل (موسى) على إيذائهم دَرَجوا

لم ينجُ منهم نبيٌ أينما ذهبوا

هُمُ اليهود.. ومَن منّا يُنافسهم

والغدر فيهم، على من شاء ينقلب؟

الله أكبرُ.. يا أرض ازحفي غضباً

ويا سَما اقلعي.. قد افرخ الغضب

ويا (جمالٌ) لك العقبى.. ونحن على

حدّ الصراط.. خُطًى حمقاءَ.. ترتعب

عزاؤكَ الحقّ.. إن حانتْ منيّتنا

أن الشهيد إلى الأحياء.. ينتسب

والله أفضل من يحمي.. إذا نفرتْ

حماية، لم يزل يناى بها هرب

ويا (محمدُ) إن كانتْ قد انتثرتْ

حبّات عمرك.. تستدني من اغتربوا

فصيحة الحق.. حتى لو هي اختنقتْ

تظلّ - رغم التردّي - أمرها عجب

تجتاحنا هجمات الحقد.. إن لنا

أجر الشهادة.. هلا أدرك العربُ؟

✡✡✡✡

سِيّان.. أكّدتِ الأيام وقفتنا

واثبت الغد.. أنّا خير من يَثِبِ

سيان.. اسرف حقد الأرض.. في زمنٍ

لم يخشَ لوماً.. ولم يقعد به عَتَب

وقدرة الله فينا - ليس يُوقفها

عند الإرادة.. لا نار ولا حطب

سبحانه.. خير من يقتصّ.. إن عجزتْ

قوى العباد.. ولم تنهض، كما يجب

فيا (جمالُ).. تجلّدْ.. وانتظرْ فَرَجاً

من السماء.. فيوم النصر يقترب

غداً يُشير لك التاريخ.. مبتهجاً

ويحتفي بك - في أسفاره - الأدب

فأنتَ خير أب.. شَقّتْ مرارتَهُ

عواصفٌ.. شنّها البهتان والكذب

.. ســيــان.. ينعم.. أم يشـــقى.. بنا زمنٌ

إنا إلى الموت - يومـــاً ســـوف ننقلب

لكنّمـــا شـــهـــداء الحـق.. في ثقـــةٍ

يحـيـون.. حـتى.. وإن اقـصـتْـهم الحِقَب

****



يوسف أبو سالم

- يوسف عبدالله أبوسالم.
- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: سيماء في العينين ١٩٩٩.

تراويد

دماؤكَ ترويدةُ اللّهبِ
ودمعك في غضب السُحبِ
صبيٌّ وأنتَ الكبيرُ
وبعدكَ كل كبير صبي
سلامٌ على وجهك العربي

سنابل شعرك في قمحنا
وخضرة جرحك في زيتنا
وشمسك كالجمر تحملنا
إلى القدس مشبوبة اللهب
سلام على وجهك العربي

زرعناك في الدار زيتونةً
تمدُّ الجذور إلى الحِقَب
تُعانق باسمك هام السماءِ
وتنقش عينيك في الكوكب
سلام على وجهك العربي

طلعتَ على الأقحوان ندى
وصرتَ لكلِّ صهيل صدى
فما بال جفنيك لا يرقدانِ
وعطرك طيب على طيِّبِ
سلامٌ على وجهك العربي

ترجّلتَ هل يترجّل نَسرٌ
يُحلِّق فوق ذرى الشهبِ
وها أنت دُرّة كلِّ الفصولِ
وفي القدس كل صبيٍّ نبي
سلامٌ على وجهك العربي

****



يوسف الخضر

- يوسف عبدالقادر المحمد الخضر.
- سوري من مواليد ١٩٥٤.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

السلام المستحيل

منطق القوة والسيف الذليلْ
الجْما في أمة الخيل الصهيلْ
واستباحا خير ما نملكهُ
حرمة التاريخ والمجد الأصيل
كم حمَلْنا وزر مَنْ ماتوا وكم
أجهضَتْنا وطاة الحِمْل الثقيل
ووادنا الحب في أرحامنا
وورثنا الذلّ جيلاً بعد جيل
وقتَلْنا الكِبر في أطفالنا
ثم شاركنا بتشييع القتيل
قد تحامَيْنا بأسياف العِدا
وتناوَمْنا فاغرانا المَقِيل
ندفع الجزية عن أوطاننا
ونُواري نَبْوة السيف الكليل
قد أضعنا الحق جبناً وخناً
وضللنا بالشعارات السبيل
هذه الصحراء لا تعرفنا
ما حفظنا لعطاياها الجميل

اين آبائي الأُلى من ملؤوا

جبهة الدنيا أكاليل النخيل

أيها الأطفال فيكم شَرُفتْ

امة نامتْ على حلم هزيل

بُوركتْ ايديكمُ كم نفضتْ

عن حمانا ذلّ تاريخ طويل

كم لكُمْ من وقفةٍ قد زيّنتْ

جبهة الحق وماضينا الأصيل

حجر الأطفال قد علّمنا

ان درب القهر دربٌ مستحيل

انّ مَنْ ساوم عن أوطانهِ

خائن في نظر الدنيا ذليل

حجر أكبرُ من اسيافنا

ويدٌ قد اشعلتْ فينا الفتيل

عرب التلمود لا تستبشروا

بسراب السلم والحلم العليل

كم دنا التاريخ منا وحكى

قصص الغدر، واهدانا الدليل

ايّ حق يُرتجَى من عصبةٍ

تُلبس القاتلَ اثواب القتيل

يا سلام الذئب والحملان.. لا

إن هذا السلم سلمٌ مستحيل

****

يوسف رزوقة

- تونسي من مواليد ١٩٥٧.
- دواوينه: له أربعة دواوين أولها: امتاز عليك بأحزاني ١٩٧٩.

معلقة الألفية الثالثة
أو دم فلسطيني جداً

... حتى القصيدةُ من حداثتها خلتْ
فُجعتْ حداثتها فلم تَرِدِ
هذا دم في بيتنا!. وبحثتُ عن..
قمر له في السقف، لم أَجِد
حتى بدا البطل الفلسطينيّ، لي..
وأتى بعزفٍ جدّ مُنفرِدِ
قلتُ: الحكايةُ.. انتَ ساردها، إذنْ؟..
أو.. يا حكاية.. وحدكِ انسردي:
ماذا أقول وانتَ يا ولدي هُنا..
تحت الرصاص تصيحُ: يا بلدي..
ما للرصاص أصاب منكَ، ولم يُصِبْ..
إلاك انتَ وانت في جسدي؟
ما كان لي إلا يدي لأقول لا..
شُلّتْ يدي وقوايَ.. أين يدي؟

كانوا وكان الانفجار ولم أكنْ..

كم كان - ساعتها - أنا.. عددي؟

إني اختبلتُ: عضضتُ كل أصابعي

ونتفت شعر الراس.. من كمدي

من حيث لا ادري رحلتَ وكنتَ لي..

قبل الشهادة حاضري وغدي

ماذا اقول لها: لأمكَ؟ ويلها!

انهضْ وعُدْ ارجوك يا ولدي

✡✡✡✡

يا من راى، خذ موقعي، ماذا ترى؟

ما كان، لن يُنسى إلى الأبد

سُحقاً لهم! ادعو على أشرارهم

باسمي وباسم الواحد الصمد..

ولتنهضِ النيران في أوراقهم

هم احرقوني، احرقوا كبدي

من حيث ادري لن أُسمِّيَهم، فهم..

ابناء عمٍّ قد غزوا بلدي

اعداؤنا ظلّوا وذاك ختامهم:

«في جيد (هم) حبل من المسد»

اقسمتُ - والنيران طوفان هنا -

بالله لم يُولد ولم يَلد:

لن يغفر التاريخ لي إن لم أعشْ

في القادمين فهل أرى ولدي؟..

وبغصن زيتون أتوّجُ جبهتي
واقول للنفّاث في العُقَدِ:
هذا أنا جرح «الهُنا والآنَ» لي..
أرض بحجم الحُلم و.. الحسد!
ابن انتفاضات مضتْ وابو الشهيـ
ـدِ، ولي السماء، والرفض معتقدي

✡✡✡✡

عشرون عاصمةً واكثر، اينها؟
وأنا أُكافح قاتلي بيدي..
لو أن لي فعلاً عصا سحريةً
لصرختُ في أشلائها: اتّحدي!..
ولقلت للأفعى: كفى! وقفي هنا!..
ولصحتُ: يا.. يا أُمّها ابتعدي!

✡✡✡✡

ماذا اقول وانت يا ولدي هنا..
تحت الرصاص تصيحُ: يا بلدي
ومن المحيط إلى الخليج غلى دمٌ
وعلا الضجيج فكان كالزبد..
وغزا «بلاغتّنا» النّعامُ: نعم، نعمْ!
ومضى «الكلام» بهيبة الأسد!
(لو أنّ..) لكن الحقيقة مُرّةٌ..
(ولأجل أنْ..) لابدَّ من أحد!..
سقط الشهيد محمد وبكى، بكى
ليظلّ ممدوداً، بلا مَدد..

✡✡✡✡

هذي معلّقة وتلك حروفها:
معزوفة للطائر الغَرِد..
بالحبّ - والحجر الكريم سلاحنا -
نبني غداً ولتعلُ كل يد..
رُمنا السلام وهم بنا مكروا، إذنْ..
هم ماكرون ومكرهم أبدي!
ستظلّ أرض الأنبياء هنا لنا..
والقدس قِبلتنا إلى.. الأبد.

****



يوسف طاهر مشعل

- أردني من مواليد ١٩٤٣.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.

شمــــوع الأســـى

أوقــدْ شــمــوع الأسى اطلق فــراشــاتي
واعــزفْ على ليلهــا برق اشــتـعــالاتي
العندليب الذي نادمــــتُــــه زمناً
ملّ الغناء ولم يســـــمـع نداءاتي
والبــرتقــالة بنت الشــمس قــد صــعــدتْ
إلى النجــوم وأعــيــتــهــا مــتــاهاتي
حين البنادق قـــد بُحّتْ حناجــرها
وبيـــعتِ الخـــيل في ســـوق المزاداتِ
تحــجّــر الدمع في عــينيّ مُــتّــقِــداً
وبتّ اقـــذفــه شـــتّى المســارات
مـــا ثَمّ غـــيـــر رياح الليل تحـــملني
عـــبـــر المنافي واشـــواقي الدفـــينات
وبتّ افـــتـــرش الصـــحـــراء داليـــتي
وكنت بالأمس مـــــسكوناً بجنّـات
ومـــا وقـــفتُ على شطٍّ أعـــاتبـــهُ
إلا وشبّ حـــريق في سُـــفـــيناتي

قُومي إلى سدرة التاريخ نسألها

ونسأل النجم عن سرّ انتكاساتي

هُبّي انهضي من تراب الليل واشتعلي

كالبدر مكتملاً بين النجيمات

لا تجزعي أن تلاقي الموت عاريةً

فقد ابحتُك زيّاً من خرافاتي

ومن زهور الربا طرّزتُ قُبّعةً

ومن نسيم الصبا مسك العطورات

من طلعة الشمس منديلاً واحزمةً

ومن شعاع الضحى زاهي البياضات

ومن نجوم الكرى عِقداً وأسْورةً

ومن بروق الشتا ماس التويجات

على الأثير إلى مسراك عائدةً

«عروسةُ القدس» ما أبهاكِ مولاتي

وعن يمينك أطيارُ ملائكةً

وعن يساركِ أطفال الحجارات

همُ البراءة إلا أنهم قدرٌ

مثل اللآلىء في برق الشتاءات

النور طلعتهم شمس وقد بزغتْ

والصبح يفضح أضغان العصابات

أين السلام وريح الموت تحصدنا

في كل يوم على أيدي الخواجات

أوغاد خيبرَ من أوكارهم بُعِثوا

بالحقد قد شُحِنوا حتى النخاعات

لصوص صهيونَ قد عادوا كعادتهم

سلباً ونهباً وتزوير الديانات

هم يقتلون لأجل القتل شِرعتهم

مثل الوحوش بصحراء وغابات

لم يامنِ الرسل الأطهار غدرَهُمُ

والأنبياء لَقُوا سوء الخيانات

«محمدٌ» انتَ ملء الأرض من دمهم

بل قطرة منك أغلى من مَجرّات

كزهرة النرجس البريّ ساجيةً

تدوسها حُمر الوحوش الطريدات

أو طائر غَرِدٍ في حضن رابيةٍ

يغتاله الصِلّ من كفّ البراءات

إن السلام مع الأفعى مغالطةٌ

هيهات أمناً مع السود الرقيطات

****

يوسف عويد الصياصنة

- سوري من مواليد ١٩٣٧.
- دواوينه: أربعة أولها: ديوان عطر اللوز ١٩٩٥.

الرقش بالكلماتِ على جسد الزمن اليابس

تُقلِّب جمراً

طفا - حين مرّ باجفانها -

والزمان كما دمعةٍ مُطفاةْ

ترى - في حطام الوجوهِ،

على شاهدات الكلامِ -

شروخ جوابٍ،

وظَلَّ العصيُّ من المفرداتِ،

يُودّع - في حَسْرةٍ - مرفاهْ..

وكلُّ الذين مضوا للسلامِ،

على الشجر الغجريِّ -

يعودون - في صور للمخيمِ،

تحملها ناهداتُ تمائمَ فوق القلوبِ،

- على زهوها -

رَخْصةً، دافئةْ..

تبيت، على وهج الصدر جمراً على جمرٍ،

في زمهرير الشتاءِ
يُقبّلنَها، والمحب على عُذرهِ،
حين يغنى بمحبوبهِ
كيف شاءَ،
ويرفعنها انجماً، في سماءً من اللهفة المرْجَاهْ..

✡✡✡✡

نوافير من فرحٍ مستحيل، نساء فلسطينَ،
يُتئمن في كلّ حولٍ،
يُودِّعنَ – عند رصيف السلام – الأحبّةَ،
من كل جيل، بدمع تيبّس في المقلتينِ،
ورؤية عرّافةٍ، لا ترى شجراً
في خطوط الرمالِ، يسير كما موجةٍ،
باتجاه المضاربِ،
والناسُ – من حولها – مِرْجلٌ من شجونٍ،
يُوشِّحنَ «كوفية» للصباح، المطيرِ
ومن وسن العين، يُرسلن أشبالهنَّ
وقوداً لقاطرةٍ، لا تسير – على خطّها
السرمديِّ – لـ «يافا» بغير دماءٍ زُلالْ..
نوافيرُ من أمل لا يحولُ،
ومن ألم لا يزولُ،
فكان الزمان – على حافة القرنِ –
يرسم «بالتوماهوك» على جسد الأرضِ
قوس الزّوالْ..

نساء المخيم قلنَ: الدموع لغير النساءِ،

لمن جاء بالصلح من غير أرضٍ،

ومن غير شعبٍ،

وشدّ وثاق الذين احتموا بالسلاحِ

وما ظاهروهُ على إثمهِ، بالحبالْ..

يقلنَ: اصطفاءُ المتاريس فاتحةُ

للحديث بفقه الرجالْ..

وجفرا – على غرّة القدسِ –

تنشر اعلامها الدامياتِ،

تسير إلى موعدٍ،

فتسير – وراء خطاها – الجبالْ..

تُبسمل بالراجماتِ،

وتبدأ من طلقة أحرقت شفتيها

التلاوة من مصحف المنذرينَ

وحين استوتْ كوكباً، في سماء من البُطْمِ،

والأرز، والسنديانِ،

اعتراها اعتزاز النبيين

لم يبقَ غير السحاب، ليهطل غيث البواريدِ،

في مرجة القلبِ،

تقرأ من سِفر كنعان:، إنّا فتحنا

لكَ الأرض، والجرحَ،

حتى العروج، إلى سدرة البرتقالْ..

ويُجهش «حرمونُ»

هذا الذي وقف الغيم بين يديهِ،
سفيراً عن الآلِ،
يُقريه نرجسة، وكتاباً
وسيفاً، يُضمِّخ لِمّتَهُ بالخضابْ..
تذبّ الشواهينَ عَن مقلتيهِ،
دم نازف – من عروق المكانِ –
إلى شرفةٍ غادرت أهلها
ونسَوْا بابها مشرعاً للرياحْ..
يُحدّث عن زبد الصدر، حين تمور عواصفُهُ
خِنجراً، سلّه الليلُ،
من غِمد قُطب الشمالْ..
وعن موجةٍ شالها البرتقالْ،
على راحتيه – ليغسل أقدام «بَيْسانَ»
يمحو أقدارها، من خطوط الرمالْ..

✡✡✡✡

فتاتُ الرثاء، المرنّخ بالعَبَراتِ،
تساقط من حنجرات اليمامِ،
على شرفات القلوبِ،
كما نَمَشَ الفجر، فوق جبين «المكبّرِ»
يصغي، مناغاةُ طفلٍ، على وارف الصّدرِ،
تسبقه شفتاه، فيطبقُ..
من يطلق الثدي عصفورةً،
من فضاء يديهِ،

له الحكم، والأمرُ

يعرف قبل امتشاق حسام الكلامِ،

بأن العظام دريئة «رابينَ»

حين يطيش به السلم، من بابه «العربيِّ»،

وتكسيرها مدخل للحوار، الأليفِ،

مع اللاهثين وراء السرابِ،

السلامْ!!!

ويُطبق، من ها هنا يبدأ العظمُ

مشواره للصلابةِ

يبدأ عشق عميق كما البحرِ،

بدءٌ، بلا مُبتدا، أو ختامْ..

لمفرداتٍ تُطرّز أسماء أحفادها

لجفرا، تطرز أسماء أحفادها

- السّادرين غيابا - على ثوب كنّتها،

والعدوُّ يُكوكبُ نيرانَهُ، في رؤوس الجبالِ،

شموساً، على متن عقبانهِ، لتضمَّ

لابرتها، خيطها، في بهيم الظلامْ...

✡✡✡✡✡

وتقرأ في سورة الخيل، عن وطنٍ

لا يشيبُ،

وفي يده مصحف، قد تنزّل في «أُوغاريتَ»،

تروح به الرّاسياتُ، إلى آخر البحر، زاداً،

قناديل من أحرفٍ، زيتها نبويٌّ،

تُوزّعها في جميع الرِّحابْ..
تَخاطفها المرسلون، تمائم غوثٍ، حجابْ..
نصوصٌ - على حالها -
ما أضافوا لمضمونها،
أيَّ حرفٍ،
وترجمها التابعون «كتابْ»..
وللشام، في القبلتين مَزارٌ،
ودارٌ،
ولليمنين، على ضفة الأطلسي خراجُ
سحابْ..
وللنيل - في «حضرموت» وشاحٌ
وسيل «العقيق» زها،
فوق خصر نخيل «السواد» قرابْ..
تنام «المكلا» «بمرج ابن عامرَ»
نوم القطاةِ،
وفي مقلتيها، بقيّة أخيلة، من عتابْ..
✲✲✲✲
تنام، ويزدحم القلب بوحاً،
على نغمات الوداعِ،
ليعبر بوّابة المعزف الشجريِّ
على ندهة الدفِّ...
يا سيد الخلقِ!!!
نَسقيك من قهوةٍ،

ما وعتْ أمها، في كتاب الرعاةِ،
اسقنا من يديكَ – على ذكر وجه محمّدْ
ينهض بدراً، تشرّب من شفق الصدرِ،
حتى ارتوى، ثم فاضَ..
تهلّ الغيوث، نمدّ أصابعنا
في ثقوب المزاهرِ،
نأتيك قبل ارتداد الرتاجِ
بمِزودة من رصاصٍ،
نمرّ بها في فضاء البلادِ،
فيأتي على راحة الفجرِ
يقرأ – بين يدينا زبور العبور – العَرارُ..
ونسأل: كيف العبور إلى قلب «جفرا»..
إلى وجع الأرضِ؟!!!
يشرب – في ذكرها – كأسه العَنْدميَّ
وينأى – على قربه، حين تصخب في الجامِ
خيلُ المُدام – المزارُ..

✡✡✡✡

ويُعلي مقاماً من الزيزفونِ
على شرفة الغيبِ،
يكتب للقادمين، على جانحٍ، كوكبٍ،
للطفولة ألف صباح من الوردِ،
عِمْتُم صباحاً،
وأهلاً بلثغاتكم كَوْرَساً

للعصافير في أيك «كنعانَ»،

حين تروح تداعب أجفان ورد الجنائنِ،

توقظ نرجسةً

دثّرتها السماء بأردية النعيمِ

حتى تفيق المها، والربابْ..

لسيدة، جدلَتْ شعرة من ذويبةِ

مقلاع طفل - تفاوت على كفّه القمريَّ

يُخبّئُها في كتاب القراءة - مجدُ الترابِ،

وآلهة الغاب، والمجدليات،

حين يجنّ الحجا بالشرابِ،

له المجدُ، حين يُواجه برج الحديدِ،

بصاروخه الحجريَّ،

ويصعد - في دمه - وردة في كتابْ..

✡✡✡✡

وينهض وعداً،

ورضّاعة للحليبِ،

وأجنحة للفراشِ،

ومَقْلمة للرصاصِ،

ومِحْبرة من دماء الأصيلْ،

لِنرسمِ مِقلاعه في سجلٍّ

أعدّته «سلفيت» للعاشقينْ..

سلام على أول العاشقينْ

سلام على آخر العاشقينْ..

ومن درجات المخيّم يصعد حَبْراً،

رغيفاً من النارِ،

يتلو صحائف «جفرا» على العالمينْ..

فلسطين، في دفتر الشمسِ،

غابٌ من الشعرِ،

كوكبة من جبال وفتْ بالوعودِ،

وما نكثتْ بالعهودِ،

وأُسْدٌ غضابٌ،

وبحر دماءٍ،

ومهبط وحيٍ،

وسُرّةُ وصلِ السماءِ بكوكبها العربيِّ،

وماءٌ وطينْ

سلام على العاشقينْ..

سلام على طفلة مشَطتْ شعرها

ثم راحتْ تُضمِّخ شَعر «محمد» بالطيبِ

تطبع قُبلتها جمرة في الجبينْ..

✡✡✡✡

وظلّتْ على ظما، في الفؤاد «مليلةُ»

و«الطُّمْبَتَيْنْ»

تراهم إذا اخفقوا

في اصطياد الحَبارى،

يُنادون «صقّارهم» بالرطينْ

وللشعب صقاره الأمويُّ

العصيُّ، الرصين، المتينْ..

تَعْمْلق «باراكُ» و«النتنُ» من قبلِهِ،

حين هبّتْ رياح الشتاتِ،

وحين الإمام يزيدُ..

ملوك الطوائفِ،

خطّوا باقلام «جنكينْ بيكو»

تخوم الممالك بالرملِ،

تعلو، وتعلو، حدودُ..

تعزّ على الطير - إلا الهجينة - تجتازها

فالحُماةُ

- على جانبيها -

«أشاوسُ، صيدُ»

وبات الخلافُ

على موقعٍ

لا يزيد عن الشّبرِ،

تاه، ونام بحضن أخيهِ،

على جانب القلبِ،

يشكو له لوعة البعدِ

في القربِ،

كيف لقلب تقسّم قلبينِ

نصف وحيد، يُباكيه، نصف وحيدُ؟!!!

تقام القيامة - في الشرق والغربِ -

والقلب يُجتثُّ من موقع القلبِ،

«يُفْرَم» فالعِرق من «داحسٍ»
مغربيّ الهوى، والهواجس
والمشرقيّ - الذي واصل العَبَراتِ - الوريدُ..
فيا أهلنا - من وراء الحدود - رجاءً!!!
واعرف، أعرفُ،
أنّ الرجاء بَديدُ...
واعرف انيَ اهذي كلاماً
يُدان على قوله من يُمسُّ،
رجاءٌ نمدّ الأيادي، نُوصِلِ آمالنا
- لو ليوم - لنشعر بالأمنِ،
أحلامنا نستعيدُ..
دعونا نُزيِّن تاج محمد بالدرة البكرِ،
نرفعه سيّداً للقلوبِ،
فذكراه - وحّدنا من «مليلةَ»،
حتى «صلالة»، بالحزن - عيدُ
نمدّ الأيادي - على بُعدها - نتلمسّ شاشاتنا،
فتنزّ الجراحُ،
وتهتزّ من تحتنا الأرضُ،
فاليومُ ميعاده يفتدينا،
وللدَّين ميعاده للوفاءِ،
إذا ما تخايل في الأفق - يوم جديدُ..
نفرّ إلى بعضنا، نقرأ الشِّعرَ،
والنثرَ،

نسمعُ «معبد» «فيروزَ» «مرسيلَ»
و«الستُّ» شوقٌ
«على باب مصرَ تدقّ الاكفُّ
ويعلو،
ويعلو نشيدُ»..
دعونا نحرّر مهد المسيح، ومسرى نبيّ الأنامِ،
لينهض من رقدة الموتِ،
في بُردة العز والجاه،
يختال – بين الأنام – الرشيدُ..
يُطوِّف في البيت عاماً،
ويغزوَ عاماً،
ويهدي لـ «جنكيزِ» ايامنا ما يشاءُ،
ويأخذ من سلبه ما يريدُ..

✡✡✡✡

دعونا نلمّ مواجعنا، من بلاد بكتْنا،
ولم نقربِ الموت بعدُ..
نلمّ رسائلنا من هديل الحمامْ..
ومن مقلة خضّبتْ جفنها،
والعيون نيامْ...
دعونا...
أمرّ على وجع الأرض مثل حكيمٍ،
صبا في المسافة بين فؤاد الغزالةِ
والسهمِ،

يعطيه من باعه قامتين،
ولا القلب يعطي مفاتيحهُ،
ويظل الندى كابياً،
كابياً، في عيون الغمامْ..
هتفتُ....
وملء الفؤاد رماد النَّوى
أصطليهِ،
وجمّار نخل السوادِ،
كغِسلين يغلي،
لسيدة أرضعت طفلها
من حليب الجهاد، وسامْ
بباب الصباح تباغت جفرا
نوارس باتت على شرفة الغيمِ،
تقرأ من سورة الفتحِ،
قبل المنامْ

✡✡✡✡

تمرّ «بباب العمود» كما مهرةٍ
من جموحٍ،
ولا تستحمّ بماء «الشريعةِ»
طال الفراقُ،
وبالأمس قالتْ لها: راجعةْ..
تنام الصواري على صمتها
والعيون انتظار عسيرٌ،

وجسر الحسين يعدُّ السنينَ،

ولا تنتهي الفاجعةْ

يطير الحمام إلى «جبل النارِ»

يسقيه ماء الهديلِ،

يُمرغ منقاره في عبير يديهِ

ومن صخرة، ما شكتْ

حين مر الغزاةُ،

على وجع، ضمّدت جرحها بيديها،

تمرّ النوارسُ

تلقي عليها السلامْ...

وتسألها حالها، حال جفرا،

تلمّ الجراح على بعضها - والترابَ،

وتسألها «كامدَ اللونِ» «انصار» و«الصُّرْفَنْدَ»

،«تلّ الندى» و«الخيامْ»

طريق الرجوع دماءٌ،

كماء الفرات، سماءٌ،

أتون، صبيب، يجيش بأجداثه الطافيات، وغابْ...

وعلم السِّياسة، يقبس من شاشة الوهمِ،

كلّ مساء، يُعيد الشريط إذا «ختم الصَّبرُ»

عن أيّ بعد، وعن أي صبر يُغنّونَ،

إن ظلّ غابُ السياسة، من غير ظفر، ونابْ..

وللبُهم درب، وللذئب دربٌ،

ومن لم يكنْ؟!!!

....

أكلته الكلابْ..

✡✡✡✡

سلام لجفرا،

تُخرِّم «كوفيّة» للجهاد،

و «بنديرة» للسلامْ...

سلام الذين على صهوات البروق يبيتونَ،

ما فرّطوا «بالعقال» وما أسقطوا رايةً

- من يديهم - وما أسلسوا للّجامْ...

يحيكون للقدس وعداً من الخزِّ،

والأرجوان، لتزهو به، في الأنامْ..

سلام على روضة الجرح، بردٌ، شفاءٌ،

وفي عرق من سرقوا ذرة من ترابٍ،

ولو للتبرك - سمّ زؤامْ..

لنا، من «مليلةَ» حتى شطوط الخليجِ،

ومن روضة القلب، ريحانة الرُّوحِ،

في «اسكندورنَ» إلى بحرنا العربيِّ «البراحِ»

سماءٌ وأرضٌ، هواءٌ ، دماءٌ

بيوتٌ، خيامْ...

لنا....

والغريب، على الرحبِ،

في القلب، ضيف عزيزٌ

يشارك في الأمر، والرأيِ

ما دام ضيفاً،

وإن رام غدراً، فحدُّ الحسامْ..

وفي «بيت لحمٍ» تميد النواقيسُ،

حين المهاة تهزّ النخيلَ

فينعم فرسانها بالذخائرِ،

تلثم جبهتها، فتقوم أمام صفوف الحجيج إماماً،

ومن ثوب جفرا، بدأتُ الطريقَ إلى القلبِ،

أستدرج العيد، أعرف أن الدروب تطولُ،

فودّعتُ عهد النيامْ..

✡✡✡✡

دروب، تُقرّح أجفانها، من دموع المشيحينَ،

عن حانة الليل زُهداً،

ومن غير شريانهم ينهلون الشرابْ..

دروب تمزُّ الثمالات من أنبياء زمانٍ،

يُزيل الحلاوة عن سُكّر القلبِ،

في هداةٍ، وأناةٍ،

ليعلو باجسادهم منبراً لرمالٍ،

تبوح بما وسع الروح من زفراتٍ،

ويبنون للسُّهد قصراً،

تطاول فوق السحابْ..

✡✡✡✡

أقول لعاكفة الحانِ، في مهرجان المسا،

ما أضرَّ نبيّاً يهاجرُ - حين تضيف به الروحُ -

حتى مضارب جفرا

ليتشرب من

لنا محفل في السماءِ،

وفي الأرض غابٌ من الأبجديّاتِ،

في كل علمٍ،

ذرتْها رياح السمومِ،

إلى الغرب والشرق عسفاً

فمن يجمع الشمل – في أرضنا – ويعيدُ؟!!!!

ومن يزرع الأرض عزماً،

ويحصد برق السماءِ،

ليُرعل حقلُ البواريد، معتمراً بالرصاصِ،

الحصادُ مساءُ البواريد، والصبح عيدُ..

☼☼☼☼

أقول: فلسطينَ،

في البال صنعاءُ، والشام في القلبِ،

تونس، شنقيط، والأطلسيّ، الخليجُ،

كنانة مصر، الرياض، المكلا، وبيروتُ،

بغدادُ

هذا البهيّ، الخضيل، الجميلُ..

فيا وطناً!! مجّدتْه السماءُ،

وأعطته من غيثها ما يفيضُ،

ورحنا نبدّده في الجهاتِ،

وظلت – على عطش – تستغيث قلوب الرجالِ، الحقولُ..

نُحكِّم من لو رآنا على شفرة السيف،

لا جتزَّ....

حتى تُرغرغ - من شُكْرها بالدماء - النصولُ..

نخاتل أنفسنا

من ثُرى فرّق الأهل والدارَ؟!!!

أو

من محا راية من جبين الوجودِ،

وقسّم عسكرها

لتبقى فلولاً، تُنازلها - في الجهات - فلولُ؟

بماذا أجيبُ؟!!!

الغريب أخ، وحبيبٌ «مقدَّمُ»

والجار، والآل، غولُ..

شعوب تشبّ عن الطوقِ

يلوي بأعناقها صاحب الأمر والنهيِ،

والمستبدّ الدخيلُ..

على مسمع السيف، قلنا لهم:

أمْرُنا دولةٌ بيننا، والخلود لهُ،

واحد لا يحولُ..

مشاع رغيف الفقير، وحفنة ظلٍّ

ومشكاة معرفة بالأصولِ،

وما يستر العري من وقدة الحرِّ،

أو حينما يستمر الهُطولُ..

أجابوا نعم، مطلب عادلٌ،

والشهود عدولُ...

إذنْ فادخلوا نعمة، لن تروا بعدها

الشمس، لو في الخيالِ،

مع الياس، لا مغنمٌ يُرتجى، والزمان طويلُ..

وقلتُ لنرجسة الغاب، في مهرجان الدِّما،

ما أضَرَّ نبياً، يهاجر حين تضيق الدروبُ،

ويهرب - في كفه روحه - للأمامْ..

ويبدأ مشواره من سويداء نزفٍ

و«يافا» على هودج الحلم - تُرخي العَنانَ

ليقنت في شرفة غيّبتْها العصافيرُ،

حتى حوافي القناديل، بالمترفاتِ،

وهزّتْ له في سرير الدجى مرّتينِ،

نعم قالها الصيف، حين حزيرانُ،

يقرأ من سفر «حرمونَ»

جفرا تدقُّ الخطا

والزمان كما شارعٍ من نعاسٍ

تُجدِّف خلف جوابٍ،

نأى من وراء الهضابْ..

وتفتح باب السؤال على درفتيهِ

وتغلق باب العتابْ..

عيون السماء همتْ أنجماً،

ففردتُ الشراع - على بحر عكا -

ورحتُ إلى موعدٍ

- قد تاخر موعده جمرتينِ

اشقّ العبابْ..

تقول: فلسطينُ

برٌّ، وبحر، هواء، سماء،

لنا كلّها،

أو نزولُ...

فمن قدسها

تبدأ الشام أعيادها للعبورِ

إلى شاطىء الأطلسيِّ،

وتبدأ «تندوف» اعراسها في الخليجِ

بغير جواهر شطانها، تاجها مستحيلُ..

وتقرأ «أسوان» عهد «أبي سنبل» في الكويتِ،

و«أوروك» في «أُم درمان» يقرأ «جلجامشاً»

من كتاب الخلود، الصهيلُ..

لسيدة أخّرتْ دمعها

ليُزفَّ الشهيد إلى مجدِهِ،

ملكاً للقلوب - تهزّ الحرابْ..

لجفرا، وقد وقفتْ

تشتري طلقة بالرغيفِ،

يفزّ على قدميه، يُصافحها.

****

يوسف محمود يونس

- يوسف محمود علي يونس.
- أردني من مواليد ١٩٣٩.
- دواوينه: ليس له ديوان مطبوع.
- توفي إلى رحمه الله في أكتوبر عام ٢٠٠٠ بعد حادثة استشهاد الدرة - حيث أرسل مشاركته بنفسه قبيل وفاته.

الشهيد محمد الدرة

أَعِدّوا ما استطعتم واستعدّوا
ولا تتخاذلوا فالأمر جِدُّ

فأطماع الأعادي واضحاتٌ
تُنفِّذها عصابات وجُند

أينعم حارقو الأقصى بعيشٍ
على الأرض الطهور ونحن عدّ

بغوا واستكبروا وطغوا وعاثوا
فساداً في حِمانا واستبدّوا

تنمّر في غياب الليث ذئبٌ
وبات على عرين الأُسد يعدو

وفاخر يَعرباً بالباس عِلْجٌ
وكابر سادةَ التاريخ عبد

فصهيونٌ أخو خبث وغدرٍ
ويأكل قلبه المأفون حِقد

يصول على الأرامل واليتامى
ويفتك بالرضيع ولا يُصَدّ

ولا يثنيه عن غيٍّ قرارٌ
فما لمطامع الأعداء حدٌّ
مجازره بصبرا شاهداتٌ
وشاتيلا فماذا ثمّ بعْد
إلامَ يُدنّس الأقصى علوجٌ
وفي مسرى النبي يعيث وغد
وأرض الأنبياء غدتْ مشاعاً
لشرذمةٍ تعيث وتستبدّ
فكيف صلاحنا والراي شتّى
وكيف يُرَدّ للأعداء كيد
فَعَوْداً يا عبادَ الله عوداً
لتوحيد الصفوف ولا تُبدّوا
بحبل الله فاعتصموا جميعاً
فذاك العروة الوثقى الأشدّ
جهاد في سبيل الله خيرٌ
من الدنيا وزخرفها فشُدّوا
فسيروا واصدقوا الرحمن عهداً
فإن عليكمُ لله عهد
ونصر المؤمنين عليه حقٌّ
وإحدى الحُسنيين كذاك وعد
تُناديكم جراح نازفاتٌ
تفوح شذىً كما قد فاح رَنْد
تهيب بكم دماء زاكياتٌ
أُريقتْ في سبيل الله وُرْد

وفي أعناقكم للقدس حقٌّ

وفي دمكم أمانات فأدّوا

خصوم منذ أن كانوا وكنّا

وأعداءٌ على الإسلام لُدّ

فخلّوا العمر لله احتساباً

فليس لما قضى الرحمن ردّ

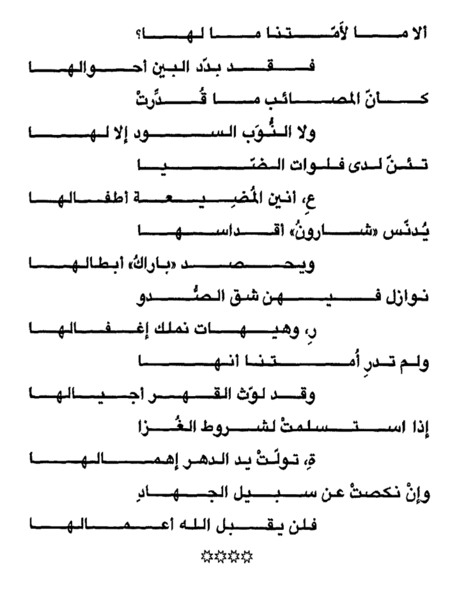
****



يوسف محيي الدين أبو هلاله

- أردني من مواليد ١٩٤٨.
- دواوينه: الفارس المصلوب ١٤١٢ هـ، قراءة في معركة أحد ١٤١٣ هـ.

انتفاضة الأقصى



ألا ما لأمّتنا ما لها؟
فقد بدّد البين أحوالها

كأنّ المصائب ما قُدِّرتْ
ولا النُّوَب السود إلا لها

تئنّ لدى فلوات الضّيا
عِ، أنين المُضِيعة أطفالها

يُدنّس «شارونُ» أقداسها
ويحصد «باراكُ» أبطالها

نوازل فيهن شق الصُّدو
رِ، وهيهات نملك إغفالها

ولم تدرِ أُمّتنا أنها
وقد لوّث القهر أجيالها

إذا استسلمتْ لشروط الغُزا
ةِ، تولّتْ يد الدهر إهمالها

وإنْ نكصتْ عن سبيل الجهادِ
فلن يقبل الله أعمالها

✡✡✡✡

تردّتْ أولو الباس عن خيلها
ولاقتْ لدى الزحف آجالها
وكسّرتِ الجند أسيافها
وهرّبتِ القوم أموالها
وأُلغِي في الأرض صوت الأذانِ
وأهلوه سيف الأذى نالها
دعا مسجد القدس عُمّارَهُ
ونادت فلسطينُ أطفالها
فلبّوا استغاثتها قائلين
سمعنا وأكْرِمْ بمن قالها
إذا لم نكن نحن آسادها
نكنْ ساعة الروع أشبالها
نُقيم باجسادنا صرحَها
ونُسكت بالدم إعْوالها
فما عاد إلا شباب الجهادِ
يُجدّد للرّوح آمالها
تسامى على أُمّة ما ونَتْ
تُجهِّز للسجن أبطالها
أطلّ علينا ببُرْد «الحُسينِ»
وقد عافتِ النفس أسمالها
وجلّى لنا الآن في كربلاءَ
تُجالد مَن رام إذلالها

✲✲✲✲

وأعلنتِ الدار إسلامها
وحطّمتِ الأُسد أغلالها

وجـهّـزتِ الساح فرسانها

واطلقت الحرب أزجالها

ومـا قـال ذو همّة للخطوبِ

إذا كشّرتْ نابها مالها؟

فعادتْ يهود وصحب اليهودِ

تُريق على السوق ابوالها

وتبحث عن منتنات الجحورِ

فقد نضتِ البيد رِئبالها

فيا موطناً من ثراه نمتْ

عظام رعى الله أمثالها

ويا ثورة الأرض اسمى النجومِ

هفا لعُلاها وما طالها

ويا فتح مكّة يطوي الضّلالَ

ويا بدرُ تحصد انفالها

لنا اسْمَحْ بلثم يديكَ لكي

نُزيل عن الروح أوحالها

فانتَ الذي صُغتنا مِنْ جديدِ

شعوباً يرى الكون افضالها

✡✡✡✡

ويا ذلك الطفل مما لقيتَ

تسحّ المدامع هطّالها

الا ليته كان عنكَ الفداءُ

طغاة الديار وأموالها

دماؤكَ كانتْ شموع الجهادِ

تولّتْ يد الله إشعالها

وقتلكَ أيقظ مَن في اللّحودِ

وهزّ قريشا واقيالها

ورجفة جسمكَ لما صُرِعتَ

لها ألقتْ الأرض أثقالها

فعادتْ لها غافيات الشعوبِ

تغذّ إلى البذل تَرحالها

وصوت أبيك وقد أدبرتْ

طيوف المنى كان إقبالها

لقد مات الغلام البريءُ

وحققتِ الحُور آمالها

يُشير بكفّيه مُستنهِضاً

حماة الديار وأبطالها

فيا لكِ من صرخة زُلزلتْ

لها أمم الأرض زلزالها

صداها على الغاصبين استحالَ

رُجوماً تُتابع إرسالها

✲✲✲✲

فديتُ الجباه التي ما انْحنتْ

تُعظِّم في السّاح أنذالها

ولا اقتنعتْ بالكبار الصّغارِ

ولو زركش الزيف سربالها

ومَن أيقنتْ أنّها بالفداءِ

تُعيد إلى قدسها آلها

ولن يُطفئ الشرّ إلا الدماءُ

إذا فجّر الحقّ شلاّلها

✲✲✲✲

الفهـرس

****

تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717769-4717768

... خرج بصحبة والده لشراء سيارة من سوق غزة... وعند وصولهما مفترق قرب مستوطنة «نتساريم» كانت المواجهات على أشدها بين المتظاهرين الفلسطينيين والقوات الإسرائيلية، فاضطرا للنزول من سيارة الأجرة بعد رفض صاحبها المرور خوفا من رصاص الغدر... أمسك الوالد بكف طفله الصغير عائدا إلى منزله، وفي منتصف الطريق انهالت عليهما زخات الرصاص.. حاول الأب الاحتماء ببرميل متروك على الرصيف، واضعا ابنه خلفه لعله يحميه، لكن المشيئة الإلهية أرادت للطفل أن يستشهد في حضن أبيه، بعد أن نال الأب حظه من رصاصات اخترقت يديه وظهره، ولم يستيقظ إلا في المستشفى! ومن قبيل الصدفة أن يكون مصور الوكالة الفرنسية للأنباء حاضرا يرصد بكاميرته هذا المشهد لحظة بلحظة ولكي يشهد العالم على ما اقترفته يد الغدر والبطش ومازالت تقترفه بحق شعب أعزل، ولكي يثير في النفوس قدرا كبيرا من التقزز لما تمارسه سلطات الاحتلال من قتل يومي، ولما تقيمه من حمامات للدم الفلسطيني الطاهر.

لقد كان محمد هو الثاني في ترتيب إخوته، من أسرة مكافحة



الطفل الشهيد محمد الدرة في صورة عائلية

تقطن مخيم البريج قرب غزة، وقد انسحب عليها ما انسحب على الشعب الفلسطيني من معاناة لظروف الاحتلال والتشرد. تقول عنه أمه التي زلزلتها الفاجعة: «كان أكثرهم مشاكسة، لكنه أقربهم إلى قلبي، وقد أحبه كل المعارف والجيران»، ومن المعروف عنه - ككل الأطفال - أنه «يعشق اللعب والبحر، وكان شجاعا جريئا، ولا يعرف الكذب»، «سبحان الله» - تتابع أمه - «لقد طلب الشهادة أيام أحداث نفق القدس حيث قال: نفسي أموت شهيدا، وقبل استشهاده بأيام ثلاثة سألني ببراءة الأطفال: إذا ذهبت إلى (نتساريم) عند المستوطنين، وقتلوني، هل أكون شهيدا؟» وتضيف جدته لأبيه: «كان شديد الطاعة رغم شقاوته، يحب المبادرة، ويكره الأنانية، فنال محبة الجميع»، ومما يؤكد ذلك، محبة زملائه في (مدرسة البريج) الابتدائية له، وأسفهم عليه والذين تركوا مقعده في الفصل شاغرا، رافضين أن يشغله أحد غيره.

ما أدهش أحد الصحافيين هو جواب أخيه الصغير (أحمد) عندما سأله: أين محمد؟ قال: «إنه في الجنة».



والد الشهيد محمد الدرة في المستشفى



تنفيذ مطابع الملك - الكويت
هاتف: 4717768-4717769